وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامـــــــــعة وهـــــــران 2 محمد بن احمد

كلية العلـــــــوم الاجتمـــــــــــاعية

قسم علم النفس و الأرطوفونيا

أطروحـــــــــة لنيل شهادة دكتوراه علوم

تخصص: علـــــــم النفـــــس العيادي (المدرسة الدكتورالية–دراسة الجماعات و المؤسسات)

بعنوان

# سمات الشخصية لدى الشباب البطال و علاقتها بمشروع الحياة

من إعداد الطالبة:

خلفون أسماء

بإشراف الأستاذ الدكتور:

مزيان محمد

أعضاء لجنـــــة المناقشـــــــــة

| الاســـــم و اللقب | الرتبـــــــــة | الصفـــــــة | الجامعـــــــة |
|---|---|---|---|
| ابراهيم ماحي | أستاذ التعليم العالي | رئيسا | وهران 2 |
| محمد مزيان | أستاذ التعليم العالي | مقررا | وهران 2 |
| عبد الحميد بكري | أستاذ التعليم العالي | مناقشا | سعيدة |
| مصطفى لكحل | أستاذ محاضر "أ" | مناقشا | سعيدة |
| عبد القادر بلعابد | أستاذ محاضر "أ" | مناقشا | وهران 2 |
| شوقي مماضي | أستاذ محاضر "أ" | مناقشا | الوادي |

السنة الجامعية: 2017–2018

# شكـــــــر

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل و الدين،

القائل في محكم التنزيل ﴿ **و فوق كل ذي علم عليم** ﴾ صدق الله العظيم.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ﴿**من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه**﴾. "رواه أبو داوود"

وفاءا و تقديرا و عرفانا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألو جهدا في مساعديني في مجال البحث العلمي، و أخص بالذكر الأستاذ الفاضل البروفسور مزيان محمد على توجيهاته القيمة و السديدة، فجزاه الله كل خير.

و لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى:

- ✓ الاساتذة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة.

و الى الذين قاموا بتوجيه طيلة هذه الدراسة.

- ✓ زوجي الدكتور حمناش حميد.

و الى كل من مدو لي يد العون و المساعدة في إخراج هذه الدراسة على أحسن وجه.

**الباحثة**

# الإهـــــداء

إلى والديا الكريمين أطال الله بعمرهما و أدامهما بالصحة و العافية

إلى كل أفراد عائلتي

إلى سندي المتين زوجي الغالي

إلى إبنيا "محمد أركان"و "أمير جود"

أهديكم هذا العمل المتواضع

الباحثة

**ملخص البحث**

هدفت الدراسة إلى تحديد سمات الشخصية المميزة للشباب البطال و الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه السمات و مشروع الحياة لدى هذه الفئة من الشباب، كما حاولت هذه الدراسة معرفة مدى التنبؤ بمشروع الحياة من خلال سمات الشخصية و المتمثلة في( سمة الانبساطية، العصابية و الذهانية).

تكونت عينة الدراسة من (269) شاب بطال من جنس ذكر، يتراوح سنهم بين 21–38 سنة، حاملين لشهادة جامعية ، تم إنتقاءهم من مدينتي تلمسان و بشار.

تم بناء استبيان خاص بمشروع الحياة و تطبيق اختبار آيزنك لسمات الشخصية، بالاعتماد على الإحصاء الوصفي و كذا الإحصاء الإستدلالي و الإستعانة بحزمة الإحصاء للعلوم الإجتماعية الإصدار 20 (SPSS 20) إضافة لتحليل الإنحدار المتعدد لحساب العلاقة التنبؤية، و كذا المنهج الكيفي المتمثل في دراسة الحالة لأربع بطالين أسفرت النتائج عما يلي:

- وجود ثلاث سمات شخصية تميز الشباب البطال مرتبة كالتالي: الانبساطية، العصابية، الذهانية،
- وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الانبساطية و مشروع الحياة ووجود علاقة إرتباطية موجبة بين العصابية و مشروع الحياة، مع عدم وجود إرتباط دال بين الذهانية و مشروع الحياة.
- وجود مساهمة لبعد الإنبساطية في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب البطال و عدم وجود مساهمة لباقي المتغيرات المستقلة، وجود مساهمة لكل من الإنبساطية و العصابية في التنبؤ بالمشروع الإجتماعي، مع عدم وجود مساهمة للذهانية. ووجود مساهمة لكل أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع المهني. و فيما يتعلق بالمنهج الكيفي فقد أسفرت المقابلات عن تواجد سمة العصابية لدى الحالة الأولى والثالثة والرابعة، أما الحالة الثانية فقد تميز بشخصية انبساطية.

**الكلمات المفتاحية:** سمات الشخصية، البطالة، العمل، الشباب، مشروع الحياة، المشروع المهني، المشروع الشخصي، المشروع الاجتماعي.

# فهرس المحتويات


**كلمة شكر:**.....أ
**الإهداء:**..... **ب**
**ملخص البحث:**.....**ج**
**الفهرس:** ..... **د -ز**
**قائمة الجداول:**.....ح-**ط**
**قائمة الأشكال:** .....**ي**
**قائمة الملاحق:** .....**ك**
**الفصل الأول:** .....**تقديم البحث** .....**4**
1.1- إشكالية البحث: ..... **5**
2.1- تساؤلات البحث: ..... **8**
3.1- الفرضيات: ..... **9**
4.1- دواعي اختيار الموضوع: ..... **9**
5.1- أهداف البحث: ..... **10**
6.1- أهمية البحث: ..... **10**
7.1- حدود البحث: ..... **11**
8.1- التعاريف الإجرائية للمفاهيم المستخدمة في البحث: ..... **12**
9.1- الخلفية النظرية: ..... **14**
10.1- منهج و تصميم البحث:..... **15**
**الفصل الثاني:**.....**سمات الشخصية**.....**17**
تمهيد:..... **18**
1.2- تعريف الشخصية: ..... **18**
2.2- تعريف السمات:..... **20**
1.2.2- تعريف سمات الشخصية:..... **23**
3.2- تعريف الأنماط: ..... **23**
4.2- خصائص الشخصية: ..... **23**
5.2- نظريات الشخصية:..... **24**
6.2- نقد النظريات:..... **36**
7.2- المكانات و الأدوار و علاقتها بالشخصية:..... **38**
8.2- خلاصة الفصل: ..... **40**
**الفصل الثالث:**.....**البطالة**.....**41**
**الجزء الأول:**.....**البطالة من منظور عام**. ..... **41**
تمهيد:..... **42**
1.1.3- تعريف البطالة:..... **42**
1.1.1.3- أهمية العمل من منظور إسلامي:..... **47**
2.1.3- أنواع البطالة:..... **47**
3.1.3- أسباب البطالة:..... **52**
4.1.3- خصائص و سمات البطالة في الجزائر: ..... **54**
5.1.3- نظريات البطالة: ..... **55**
6.1.3- قياس البطالة: ..... **60**
7.1.3- إحصائيات البطالة في الجزائر: ..... **61**
8.1.3- تجربة الجزائر في مواجهة البطالة: ..... **66**
9.1.3- أسباب البطالة في الجزائر:..... **71**
10.1.3- آثار البطالة و أبعادها: ..... **72**

11.1.3- الاقتراحات و الحلول للقضاء على البطالة: ..... 76
12.1.3- خلاصة الفصل: ..... 79
**الجزء الثاني:.....البطالة من منظور نفسي اجتماعي..... 81**
تمهيد:..... 82
1.2.3- تعريف علم النفس الاجتماعي للبطالة: ..... 82
2.2.3- المقاربة النفسية الاجتماعية لتفسير البطالة: ..... 82
3.2.3- التحليل النفسي الاجتماعي للبطالة: ..... 84
4.2.3- أنماط البطالة والبطالين: ..... 86
6.2.3- الاتجاهات المفسرة للآثار النفسية للبطالة:..... 91
1.6.2.3- المراحل الأساسية في فترة البطالة:..... 99
7.2.3- تأثير البطالة على الهوية الفردية والاجتماعية والمهنية: ..... 101
1.7.2.3- مآل البطالين لمدة طويلة:..... 105
8.2.3- خلاصة الفصل: ..... 106
**الفصل الرابع:..... مشروع الحياة و تمثلات الشباب للعمل و البطالة.....108**
تمهيد:..... 109
1.4- تعريف المشروع:..... 109
2.4- وظائف المشروع حسب بوتيني (boutinet): ..... 110
3.4- مشروع الحياة: ..... 110
1.3.4- المشروع الشخصي:..... 112
2.3.4- المشروع الإجتماعي: ..... 113
3.3.4- المشروع المهني: ..... 114
4.4- المشروع المهني وتقدير الذات: ..... 116
5.4- التمثلات و التمثلات الاجتماعية:..... 118
1.5.4- التمثلات:-..... 118
6.4- تمثلات الشباب للعمل والبطالة**:** ..... 120
7.4- الدلالة النفسية و قيمة العمل: ..... 121
8.4- بناء الهوية المهنية: ..... 123
9.4- الشباب و تمثلات العمل:..... 125
10.4- انتظارات الشباب من العمل:..... 127
11.4- العمل المؤقت و تمثلات الشباب:..... 129
12.4- تمثلات الشباب للبطالة وغياب العمل: ..... 132
13.4- خلاصة الفصل: ..... 139
**الفصل الخامس:.....الإجراءات المنهجية للبحث.....140**
**الجزء الأول:.....الدراسة الاستطلاعية.....140**
تمهيد:..... 141
1.1.5- أهداف الدراسة: ..... 141
2.1.5- عينة الدراسة الاستطلاعية:..... 141
3.1.5- مكان تطبيق الدراسة: ..... 141
4.1.5- تاريخ و مدة إجراء الدراسة:..... 141
5.1.5- أدوات القياس المستخدمة في الدراسة: ..... 142
1.5.1.5- مقياس سمات الشخصية:..... 142
2.5.1.5- إستبيان مشروع الحياة: ..... 144
6.1.5- تقديم الأدوات للمحكمين: ..... 148
7.1.5- نتائج تحكيم استبيان مشروع الحياة: ..... 149

8.1.5- تجريب الأدوات على عينة الدراسة الاستطلاعية: ..... **150**
9.1.5- خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية: ..... **150**
10.1.5- صدق و ثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة: ..... **152**
11.1.5- إعادة تجريب أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية: ..... **160**
**الجزء الثاني:** ..... **الدراسة الأساسية** ..... **163**
تمهيد: ..... **164**
1.2.5- منهج الدراسة: ..... **164**
2.2.5- مكان التطبيق: ..... **165**
3.2.5- مدة إجراء الدراسة الأساسية: ..... **165**
4.2.5- طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها: ..... **165**
5.2.5- أدوات الدراسة في شكلها النهائي: ..... **169**
6.2.5- طريقة تطبيق أدوات القياس: ..... **169**
7.2.5- طريقة تفريغ أدوات الدراسة: ..... **170**
8.2.5- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات: ..... **171**
9.2.5- صدق و ثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الأساسية: ..... **172**
1.9.2.5- صدق و ثبات إختبار سمات الشخصية: ..... **172**
2.9.2.5- صدق و ثبات إستبيان مشروع الحياة: ..... **176**
**الفصل السادس:** ..... **عرض النتائج و مناقشتها** ..... **179**
**الجزء الأول:** ..... **عرض نتائج الدراسة** ..... **179**
1.1.6- عرض نتائج التساؤل الأول: ..... **180**
2.1.6- عرض نتائج التساؤل الثاني: ..... **182**
3.1.6- عرض نتائج الفرضية الأولى: ..... **182**
4.1.6- عرض نتائج الفرضية الثانية: ..... **185**
5.1.6- عرض نتائج الفرضية الثالثة: ..... **186**
6.1.6-عرض نتائج الفرضية الرابعة: ..... **188**
**الجزء الثاني:** ..... **مناقشة الفرضيات** ..... **191**
1.2.6- مناقشة التساؤل الأول: ..... **192**
2.2.6- مناقشة الفرضية الأولى: ..... **194**
3.2.6- مناقشة الفرضية الثانية: ..... **203**
4.2.6- مناقشة الفرضية الثالثة: ..... **207**
5.2.6- مناقشة الفرضية الرابعة: ..... **213**
**الجزء الثالث:** ..... **دراسة الحالات** ..... **229**
1.3.6- الحالة الأولى: ..... **230**
2.1.3.6- تحليل الحالة الأولى: ..... **230**
3.1.3.6- استنتاج حول الحالة: ..... **241**
2.3.6- الحالة الثانية: ..... **242**
2.2.3.6- تحليل الحالة: ..... **242**
3.2.3.6- استنتاج حول الحالة: ..... **251**
3.3.6- الحالة الثالثة: ..... **253**
2.3.3.6- تحليل الحالة: ..... **254**
3.3.3.6- استنتاج حول الحالة: ..... **264**
4.3.6- الحالة الرابعة : ..... **265**
2.4.3.6- تحليل الحالة: ..... **265**
3.4.3.6- استنتاج حول الحالة: ..... **273**

5.3.6- استنتاج عام حول الحالات: ..... **275**
**مناقشة عامة:** ..... 277
**خاتمة:**..... **285**
**التوصيات و الاقتراحات:** ..... **287**
**قائمة المراجع:**..... **288**

# فهرس الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الأنماط الأربعة لهيبوقراط | 29 |
| 02 | ملخص نظريات الشخصية | 36 |
| 03 | ملخص نظريات البطالة | 61 |
| 04 | تطور البطالة في الجزائر من 1982إلى سبتمبر2015 | 63 |
| 05 | نسبة البطالة حسب المستوى التعليمي في الجزائر بين سنتي 2008 و 2015 | 64 |
| 06 | تطور نسبة البطالة في مدينة بشار بين سنتي 2010 و 2015 | 65 |
| 07 | نسبة البطالة في مدينة تلمسان | 66 |
| 08 | تطور تقدير الذات خلال مدة الإنتقالات | 101 |
| 09 | أبعاد الشخصية الأربعة لايزنك و مكوناتها | 143 |
| 10 | الفقرات الإيجابية و السلبية لأبعاد سمات الشخصية "اختبار آيزنك | 144 |
| 11 | طريقة حساب العبارات الايجابية لاستمارة مشروع الحياة | 148 |
| 12 | طريقة حساب العبارات السلبية لاستمارة المشروع الشخصي | 148 |
| 13 | نتائج تقديرات المحكمين | 149 |
| 14 | فقرات مشروع الحياة قبل و بعد التعديل | 149 |
| 15 | توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن | 150 |
| 16 | توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي | 151 |
| 17 | توزيع العينة الاستطلاعية حسب التخصص | 151 |
| 18 | توزيع العينة الاستطلاعية حسب مدة البطالة | 151 |
| 19 | توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مكان الإقامة | 152 |
| 20 | صدق البناء لبعد الانبساطية | 153 |
| 21 | معامل الثبات لبعد الانبساطية | 153 |
| 22 | صدق البناء لبعد العصابية | 154 |
| 23 | معامل الثبات لبعد العصابية | 154 |
| 24 | صدق البناء لبعد الذهانية | 155 |
| 25 | معامل الثبات لبعد الذهانية | 155 |
| 26 | صدق البناء لبعد الكذب | 156 |
| 27 | معامل الثبات لبعد الكذب | 157 |
| 28 | صدق البناء لبعد للمشروع الشخصي | 157 |
| 29 | معامل الثبات لبعد المشروع الشخصي | 158 |
| 30 | صدق البناء لبعد المشروع الاجتماعي | 158 |
| 31 | معامل الثبات لبعد المشروع الاجتماعي | 159 |
| 32 | صدق البناء لبعد المشروع المهني | 159 |
| 33 | معامل الثبات لبعد المشروع المهني | 160 |
| 34 | معامل الثبات لبعد الانبساطية بعد إعادة التجريب | 160 |
| 35 | معامل الثبات لبعد العصابية بعد إعادة التجريب | 160 |
| 36 | معامل الثبات لبعد الذهانية بعد إعادة التجريب | 161 |
| 37 | معامل الثبات لبعد الكذب بعد إعادة التجريب | 161 |
| 38 | معامل الثبات لبعد المشروع الشخصي بعد إعادة التجريب | 161 |
| 39 | معامل الثبات لبعد المشروع الاجتماعي بعد إعادة التجريب | 161 |

| 40 | معامل الثبات لبعد المشروع المهني بعد إعادة التجريب | 161 |
|---|---|---|
| 41 | توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن | 167 |
| 42 | توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مدة المستوى التعليمي | 167 |
| 43 | توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص | 168 |
| 44 | توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مدة البطالة | 168 |
| 45 | توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مكان الإقامة | 172 |
| 46 | صدق البناء لبعد الانبساطية في الدراسة الأساسية | 173 |
| 47 | معامل الثبات لبعد الانبساطية | 173 |
| 48 | صدق البناء لبعد العصابية في الدراسة الأساسية | 174 |
| 49 | معامل الثبات لبعد العصابية | 174 |
| 50 | صدق البناء لبعد الذهانية في الدراسة الأساسية | 174 |
| 51 | معامل الثبات لبعد الذهانية | 175 |
| 52 | صدق البناء لبعد الكذب في الدراسة الأساسية | 175 |
| 53 | معامل الثبات لبعد الكذب | 176 |
| 54 | صدق البناء لبعد المشروع الشخصي في الدراسة الأساسية | 177 |
| 55 | معامل الثبات لبعد المشروع الشخصي | 177 |
| 56 | صدق البناء لبعد المشروع الاجتماعي في الدراسة الأساسية | 177 |
| 57 | معامل الثبات لبعد المشروع الاجتماعي | 178 |
| 58 | صدق البناء لبعد المشروع المهني في الدراسة الأساسية | 178 |
| 59 | معامل الثبات لبعد المشروع المهني | 180 |
| 60 | المتوسط الحسابي و ترتيب السمات | 180 |
| 61 | نسبة الكذب لدى أفراد العينة | 181 |
| 62 | نسب مستويات الدعم المعنوي و الدعم الاقتصادي لدى الشباب البطال | 183 |
| 63 | قيمة معامل الارتباط بين سمات الشخصية و مشروع الحياة | 184 |
| 64 | معامل الارتباط بين أبعاد الشخصية و أبعاد مشروع الحياة | 185 |
| 65 | نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد | 185 |
| 66 | تحليل تباين الانحدار الخاص بأبعاد سمات الشخصية و المشروع الشخصي | 186 |
| 67 | معاملات بيتا لمساهمة سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع الشخصي | 187 |
| 68 | نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد | 187 |
| 69 | تحليل تباين الانحدار الخاص بأبعاد سمات الشخصية و المشروع الاجتماعي | 187 |
| 70 | معاملات بيتا لمساهمة أبعاد سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي | 188 |
| 71 | نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد | 189 |
| 72 | تحليل تباين الانحدار الخاص بأبعاد سمات الشخصية و المشروع المهني | 189 |
| 73 | معاملات بيتا لمساهمة أبعاد سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع المهني | 190 |
| 74 | مقارنة بين الشخصية الانبساطية و العصابية فيما يخص معايشة البطالة | 228 |
| 75 | نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الأولى | 230 |
| 76 | نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الثانية | 242 |
| 77 | نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الثالثة | 254 |
| 78 | نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الرابعة | 266 |

# فهرس الأشكال


| الرقم | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مخطط نموذجي لموضوع الدراسة | 17 |
| 02 | تطور معدل البطالة في الجزائر بين سنتي 1982-2015 | 64 |
| 03 | نسب البطالة في الجزائر حسب المستوى التعليمي 2008-2015 | 65 |
| 04 | تطور معدل البطالة في ولاية بشار بين سنتي 2010-2015 | 66 |


# قائمة الملاحق


| الرقم | عنوان الملحق |
|---|---|
| 01 | اختبار آيزنك لسمات الشخصية في صورته الأولية |
| 02 | استبيان مشروع الحياة في صورته الأولية |
| 03 | اختبار آيزنك لسمات الشخصية في صورته النهائية |
| 04 | استبيان مشروع الحياة في صورته النهائية |
| 05 | دليل المقابلة |
| 06 | قائمة الأساتذة المحكمين لأدوات الدراسة |
| 07 | الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة |

## مقدمة البحث:

تعتبرالبطالة ظاهرة نفسية اجتماعية تؤثر في كل مجالات الحياة، و تمس أهم شريحة في المجتمع، ألا وهي فئة الشباب الذين يعانون من آثار البطالة نتيجة حرمانهم من العمل، وقيمته المادية و النفسية التي تشبع الرغبات و الحاجات وترضي النفس و تمنح شعورا بالأمن، بالوجود ، بالانتماء ، بالهوية الناجحة، وبتحقيق مشروع الحياة، ثم إن البطالة التي يعتبرها علماء النفس الاجتماعيون مرض و وصمة عار وهدية مسمومة هي أصل المشاكل التي تقود شبابنا نحو الهلاك بدءا من إيذاء النفس، و إيذاء المحيطين بهم و انتهاءا بالجريمة والانحراف إذا ما واتتهم الظروف.

إن التساؤل المطروح هو هل فعلا هاته الآثار النفسية و الإجتماعية و الإقتصادية السلبية و الخطيرة ضرورة حتمية لكل شاب وقع في شباك البطالة؟ أم أنها لا تستدعي مبالغة كهذه؟ و هل البطالة إجبارية أم متعلقة بالإرادة السيئة و الضعيفة؟ لأنه يقال أنه من يريد العمل يجده حتما، و هل هي إختيارية أو فرصة لتحقيق الذات و الاستمتاع بوقت الفراغ؟ و هل حقا تختلف معايشة و تجربة البطالة و مواجهتها باختلاف سمات الشخصية لدى البطالين؟ و هل يمكن لعوامل أخرى منها الدعم المعنوي و المادي القويين و كذا مدة البطالة و المحيط الايجابي أن تتدخل لتلعب دورا في التخفيف من حدة البطالة و ضغوطاتها؟ وتساعد الشاب البطال على حماية ذاته و رفع تقديره لها و تمكنه من إبقاء مشروع حياته الذي رسمه لسنوات عدة؟ و يرى الأمل فيه من أجل بناء أسرة و الحصول على مكانة و قيمة اجتماعية محترمة؟ ماذا يفعل هذا الشاب بمشروعه أثناء البطالة؟ هل يتخلى عنه أو يغيره أو يعدل منه؟ وبما أن الأفراد يختلفون والشخصيات تتنوع فحتما لا يعيشون نفس التجارب و لا يعطونها نفس الدلالات و الكل يرّمز حسب قيمه و معاييره وتمثلاته للعمل و للبطالة و من هنا تظهر أهمية دراستنا و التي تعنى بمعرفة طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية ومشروع الحياة، و هل توجد علاقة تنبؤنا بمشروع الحياة من خلال سمات الشخصية؟

تضم دراستنا هذه، قسم نظريا، يحتوي على أربعة فصول، وهي:

**الفصل الأول** تم فيه تناول مشكلة البحث و فرضياته و دواعي إختيار الموضوع و توضيح أهدافه وتبيان الحدود المكانية و الزمانية و البشرية للدراسة، كما يضم التعاريف الإجرائية للدراسة.

**الفصل الثاني** يتناول سمات الشخصية، و تعريفها وتعريف سماتها، وذكر خصائصها، ونظرياتها، ثم نقد نظريات الشخصية و التطرق للمكانات، و الأدوار، و علاقتها بالشخصية، وختم الفصل بوضع خلاصة له.

**الفصل الثالث** يضم مبحثين، المبحث الأول يتناول البطالة من منظور إقتصادي، بما يتضمنه من تعاريف للبطالة و أهمية العمل من منظور إسلامي، ثم التعرض إلى أنواع البطالة، نظرياتها، طرق قياسها مع استظهار إحصائيات البطالة في الجزائر، ثم آثارها و أبعادها، وأخيرا اقتراح الحلول لعلاج البطالة والقضاء عليها، أما المبحث الثاني فاهتم بمعالجة البطالة من منظور نفسي اجتماعي مع إعطاء تعاريف نفسية اجتماعية للبطالة ثم عرض أنماط البطالة و معايشتها بالإضافة للنظريات المفسرة لأثار البطالة بما تتضمنه من علاقة البطالة بالصحة النفسية و بتقدير الذات وكذا مراحل البطالة ، تأثير البطالة على الهوية الفردية والاجتماعية و المهنية، ثم مآل البطالة لمدة طويلة، و ختم الفصل بوضع خلاصة له.

**الفصل الرابع** ركزت الباحثة فيه على مشروع الحياة لدى الشباب البطالين، و تمثلهم للعمل و البطالة، بدءا بتعاريف مشروع الحياة، وظائفه، كما ركزت على المشروع المهني وربطه كذلك بتقدير الذات كما تطرقت فيه الى المشروع الشخصي و الاجتماعي لدى الشباب الجزائري البطال، و تمثلاتهم للعمل والبطالة مبرزة أنواع العمل و فئات الشباب المختلفة، و كذا انتظارات الشباب من العمل وختمت الفصل بوضع خلاصة له.

القسم التطبيقي يشتمل على فصلين هما:

**الفصل الخامس:** قسم الى جزأين:

الجزء الأول: تناولت فيه الباحثة الإجراءات المنهجية للبحث و منها الدراسة الاستطلاعية من خلال تحديد أهداف الدراسة و خطوات بناء الأداة، هذا الى جانب القياس السيكومتري من صدق و ثبات، كما تطرقت الى مختلف المراحل التي تمر بها أدوات البحث حتى صورتها النهائية.

الجزء الثاني: ركزت فيه على الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية، من منهج و تصميم البحث ومدة التطبيق، مجتمع و عينة الدراسة الأساسية، أداة الدراسة و الأساليب الإحصائية المستعملة.

**الفصل السادس** تم فيه استظهار العرض المفصل للنتائج كإجابة على تساؤلات البحث من خلال جداول خاصة إضافة للتعليق عليها و تفسير محتواها، وهذا اعتمادا على التراث النفسي و الدراسات السابقة وتحليل الباحثة، ثم الإنتقال إلى المنهج الكيفي المتمثل في دراسة الحالة من خلال تعيين أربع حالات من الشباب البطالين، و تحليلها في ضوء نتائج اختبار "آيزنك" تدعيما للدراسة السابقة، و الأدب النظري، و أنهت الفصل بوضع مناقشة عامة للدراسة، مع خاتمة و توصيات و اقتراحات.

ليختم البحث بعرض المراجع باللغة العربية و الأجنبية الموثقة بأسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس (A.P.A) ، مرفقة بملاحق الدراسة المتضمنة للأدوات المستخدمة في البحث و قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين.

# الفصل الأول

## تقديم البحث

1.1- إشكالية البحث

2.1- تساؤلات البحث

3.1- فرضيات البحث

4.1- دواعي اختيار الموضوع

5.1- أهداف البحث

6.1- أهمية البحث

7.1- حدود البحث

8.1- التعاريف الإجرائية المستخدمة في البحث

9.1- الخلفية النظرية

10.1- منهج و تصميم البحث

## 1.1- إشكالية البحث:

إن البطالة أصبحت الشغل الشاغل و القضية الأساسية ذات الأهمية الكبرى لدى المجتمعات، فهي محل اهتمام الجميع من علماء نفس وباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وهي أيضا محل اهتمام صانعي القرار كونها تهدد الأمن القومي وتؤثر سلبا على اقتصاد البلاد وتطوره، ناهيك عن آثارها النفيسة والاجتماعية.

ولأن فئة الشباب هي الفئة العمرية الأكثر حيوية ونشاطا والأكثر تطلعا للمستقبل، وهي العمود الفقري لأي مجتمع وسنده في التطور والارتقاء، لذا فانه من الواجب والضروري المحا فظة عليهم بتوفير احتياجاتهم ومساعدتهم على تخطي المواقف الصعبة والحرجة.

ثم إن ما يحقق للشباب الراحة النفسية و يدفعه إلى لتقدم نحو الأمام لبناء مجتمعهم هو العمل الذي يعتبر مصدر الراحة والمكانة والقيمة لأنه النشاط الوحيد الذي يسمح للفرد بلعب كل أدواره وإبراز قدراته ومواهبه، كما انه الوسيلة الوحيدة لتعريفه بالآخر واندماجه معه، ولأنه الرباط القوي بين الإنسان والواقع كما يقول Freud، وغيره من العلماء الذين أبرزوا أهمية العمل وقيمته في الحياة، خاصة في بناء الهوية بكل مكوناتها وأجزائها، ويتفق كل من Mead وViber على اعتبار أن الفعل الأول هو فعل العمل لأنه العقد الاجتماعي الذي يستدعي تفاعل مختلف المؤسسات والتكيف المتبادل من أجل بناء و إرصان السيرورة الاجتماعية (Dubar, 1992 : 95)، ونظرية قيمة العمل تتوافق هي الأخرى مع النظرية الماركسية التي تعتبر أن العمل هو المصدر الوحيد للقيمة، وفي نفس الاتجاه يقول "أدم سميث" أن العمل هو القياس الحقيقي للقيمة (مسلم، 2007: 16)، وبينت دراسة جاهودا (1980) أن للعمل فوائد نفسية خفية بغض النظر عن الفوائد المادية الملموسة، كما ترى نظرية الحرمان (Théorie de privation) أن البطالة تأتي نتيجة الحرمان من الحاجات النفسية الأساسية التي يمنحها العمل (Herman, 2007 : 66).

فنجد الشباب بالرغم من اختلاف ثقافتهم و تربيتهم وآرائهم ومعتقداتهم إلا أنهم يقرون بأهمية العمل وأهمية التخطيط لبناء و تحقيق أهدافهم و مطامحهم و أول فعل يفكرون فيه بعد إنهاء دراستهم وحصولهم

على شهادات جامعية هو العمل الذي يرون فيه السبيل الوحيد لإخراج مشروعهم إلى أرض الواقع، ويرونه جسرا يقود نحو تحقيق الذات و بناء أسرة و تحقيق مكانة و ضمانة لهم في المجتمع، و لكن ماذا يحدث عندما يغيب هذا العمل المنتظر و عندما يصطدم الشاب الجزائري بواقع أليم صادم، لا نشاط و لا حركة فيه سوى الإحباط و اليأس و التساؤل و إعادة النظر في الوضع و الأسباب، عندئذ يجد هذا الشاب نفسه ينتمي لجماعة اجتماعية مطبوعة بوصمة سلبية مهمشة و مرفوضة من المجتمع كله، إنها جماعة البطالين التي لا تقدم لأعضائها سوى الألم و القلق و الضغط ، المؤدي إلى الأمراض النفسية والسيكوسوماتية والانحراف في أعقد الحالات، و دراسات كثيرة تلك التي تحدثت عن البطالة و عن آثارها على كل المستويات و منها المستوى النفسي و الاجتماعي، كدراسات كل من Galland و Louis و كذا Lazarsfeld و Movel (1981) و Grell (1985) و Le noval، والذين تحدثوا عن التجربة السلبية للبطالة و أعطوها عدة تسميات منها "بطالة عديمة القيمة"، "بطالة المرض"، "بطالة الفراغ"، "بطالة الانعزال"، و عيش تجربة كهذه يعكس الإحساس بالمهانة و الإذلال و انعدام العلاقات الاجتماعية والملل...الخ ( De Coster & Pichault, 1994 : 116)، و كذا دراسة Creed و Machin (1998) والتي تظهر تدني تقدير الذات لدى البطالين ثم دراسة Warr و التي كشفت عن ضعف و قلة الرضا عن الحياة عند البطالين، و كما تؤدي البطالة للتقليل من التفاعلات الاجتماعية، و لاندماج إجتماعي أقل و هو ما أكده كل من Oddy و Donova (Tap & Malewska 1993 : 51,52) ، كما بينت دراسة Fink (1985) أن عدم العمل يخلف وضعية أزمة، وهو ما يؤدي بالفرد لإعادة تنظيم إحدى الجوانب المهمة لبنيته النفسية (إعادة النظر في ذاته).

كما كشفت أيضا دراسات بريطانية عن افتقاد الشاب البطال لتقدير الذات و الشعور بالفشل و الدونية وعن تأثير البطالة على الكفاءة الشخصية و القدرة على الانجاز (أرجيل، ترجمة فيصل ع ق يوسف، غير مؤرخ: 72–73) ، إذن أغلب الدراسات تتفق على التأثير السلبي للبطالة في كل المجالات، فيراها Bourdieu، على أنها تأخذ بالشاب البطال بعيدا عن الأطر الاجتماعية و يشبهها Castel بالإعاقة فيما يخص المهارات الإجتماعية و صعوباتها (Schehr, 1999 : 16)، و الدراسات كثيرة في هذا المجال أهمها

دراسة الضبع (1989) حول البطالة و مشكلات الشباب، و دراسة وحيد سلمان و عبيد بن رعود (2001) ، كذلك دراسة فتيحة كركوش و عائشة بن صافية (غير مؤرخ) حول الأبعاد الإقتصادية والنفس إجتماعية "موقف العاطلين عن العمل"، و دراسات Herman (2007) و Schehr (1999) و كذا Freyssinet (2004)، أكدت تعرض الشباب البطال لاضطرابات نفسية، قلق، اكتئاب واضطرابات سيكوسوماتية التي قد تؤدي إلى الإنحراف و الإنتحار، كما بينت دراسات كل من Kposova (2001)، ودراسة فرنسية (من 1968 الى غاية 1978)، و دراسة Blakely، Colligs و Atkinson (2003)، Dana Castro (2004)، ودراسات البطالة و الجريمة لكل من كرامن و زملائه (1982)، دراسة العجوة (1985)، حويتي و بدر عبد المنعم (1998).

إذا كانت البطالة تؤدي لأضرار وخيمة، فهل يعني بالضرورة أن يتعرض كل الشباب البطال لمخاطرها و سلبياتها؟ وهل تتدخل عوامل أخرى تساعد على زيادة النظرة السلبية للبطالة أو العكس؟ قد توجد عوامل تخفف من ضغوطات البطالة و آثارها الوخيمة، و هل يصل التأثير السلبي لها لحد تشويش مشروع الحياة، إعاقته، تغييره أو تأجيله، لانه بطبيعة الحال كل شاب يفكر في بناء حياته الشخصية والاجتماعية و المهنية، و يفكر كثيرا و هذا التفكير و التخطيط ينمو معه و يتمثله و يستدمجه منذ دخوله المدرسة بل و حتى قبل ذلك، فيرى نفسه طبيبا، أستاذا، أو محاميا أو صاحب مهنة أخرى و يسقط ذاته عليها، وينتظر مجيء ذلك اليوم خصوصا و أننا في مجتمع جزائري يقدس و يقدر أغلب أفراده قيمة العمل و يرى فيه السبيل لتحقيق القيمة و المكانة، ولكن ما يدعو إلى التساؤل هو أنه هنالك البعض من الشباب لا يعير لوضعية البطالة أي قيمة و نراه يعيشها كأي ظاهرة من ظواهر الحياة العادية بل قد يرى فيها فرصة لتحقيق و ممارسة هواياته و للراحة و الاستمتاع مغيرا كل تلك الوصمة و النظرة المخيفة للبطالة، و يواصل بناء مشروعه أو يغيره، فيختار تنويع تجارب العمل أو بناء مشروعه المهني الذاتي، أو الابتعاد كليا عما يسمى عمل والبحث عن الذات و تحقيقها بعيدا عن كل ما هو رسمي.

وكثير من الدراسات أثبتت صحة هذا القول و منها دراسة Little (1976)، ودراسة Zoll و دراسة Yankilovitch و دراسة Schnapper (1980)، Schehr (1999)، و دراسة Knosk، Lindsay (1972- 1979)، و كذا دراسة Laurence، Mortimer التي دامت عشر سنوات.

ثم إن عدة دراسات أكدت على أن النظرة الذاتية و تأويلات الفرد لوضعيته هي المسئولة عن إعتبار البطالة كأزمة أو كفرصة إيجابية و منها دراسة Fineman (1979) التي ترى أن ردة فعل الفرد البطال تختلف باختلاف الدلالة المعطاة لهذا المثير و حسب شخصية الفرد (Tap, Malewska, 1993 : 57)، وكذا النموذج السلوكي لـــ Lewin حيث يرى أن أي قوة هي متأثرة بالعوامل الخارجية و ترجع حدة ووزنها للقيمة التي يرمزها بها الفرد و يعطيها لها، و هو ما أكده أيضا أدلر (Adler) الذي قال: إن الفرد يتموضع دوما تبعا لتأويلاته الخاصة حول ذاته و مشاكله و استعداده الوجودي هو الذي يحدد علاقته مع العالم الخارجي، هذا إذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول وضعية البطالة و هل هي متعلقة بالإرادة السيئة وعدم الإصرار على بناء مشروع الحياة؟، وهل البطالة اختيار فردي أم قدر محتوم؟ و هل تختلف معايشة البطالة باختلاف سمات الشخصية؟، كما نتساءل هل يحتفظ الشاب البطال بمشروعه و يصر على تحقيقه أم يتخلى عنه و يستبعده؟، و هل يوجد ما ينبئنا بوجود مشروع حياة أم لا في ظل اختلاف الشخصيات؟، و من هذا المنطلق تتحدد إشكالية دراستنا من أجل البحث عن العلاقة بين طبيعة سمات الشخصية ومشروع الحياة لدى الشباب الجزائريين البطالين المتحصلين على شهادات جامعية و لم يسبق لهم العمل.

إذن انطلاقا مما سبق الحديث عنه و بالخصوص الإشكالية أعلاه ارتأينا أن نطرح التساؤلات الآتية:

## 2.1- تساؤلات البحث:

- ماهي سمات الشخصية المميزة للشباب الجزائري البطال؟
- ما طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية و مشروع الحياة لدى الشباب الجزائري البطال؟
- هل تختلف مساهمة سمات الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشاب الجزائري البطال؟

- هل تختلف مساهمة سمات الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لدى الشاب الجزائري البطال؟
- هل تختلف مساهمة سمات الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع المهني لدى الشاب الجزائري البطال؟

## 3.1- الفرضيات:

- توجد ثلاث سمات للشخصية تميز الشباب الجزائري البطال و هي بالترتيب التالي: العصابية. الانبساطية، الذهانية.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين سمات الشخصية و مشروع الحياة لدى الشباب الجزائري البطال.
- تختلف مساهمة سمات الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب الجزائري البطال.
- تختلف مساهمة سمات الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لدى الشباب الجزائري البطال.
- تختلف مساهمة سمات الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع المهني لدى الشباب الجزائري البطال.

## 4.1- دواعي اختيار الموضوع:

- تفشي ظاهرة البطالة بشكل ملفت للانتباه و مقلق في المجتمع الجزائري.
- الآثار السلبية و الخطيرة التي مافتئت تخلفها البطالة و التي نلحظها على الشباب الجزائري في كل نواحي الحياة، و لما في ذلك من إهدار لهته الطاقات الشابة.
- ملاحظة الباحثة للحالة التي يؤول إليها الشباب البطال و التغيرات الشخصية الكبيرة التي تطرأ عليهم.

- الرغبة في دراسة البطالة دراسة نفسية اجتماعية لمعرفة أسبابها و أسباب جرها الى جرائم وانحرافات اجتماعية أخرى.
- قلة الدراسات التي تناولت سمات الشخصية و مشروع الحياة لدى الشباب البطال.

## 5.1- أهداف البحث:

- دراسة البطالة من منظور نفسي اجتماعي، و معرفة مدى تمثلات الشباب الجزائري للبطالة وللعمل.
- معرفة سمات الشخصية المميزة للشباب الجزائري البطال.
- محاولة معرفة كيفية تأثير البطالة على مشروع الحياة و إعاقته أو تعديله أو تغييره.
- محاولة معرفة العلاقة بين سمة شخصية الشباب البطال و بين نوع مشروع حياته.
- محاولة معرفة ما إذا كانت هنالك علاقة تنبؤية بين أبعاد الشخصية و أبعاد مشروع الحياة.
- محاولة التعرف على أسباب البطالة و طرق علاجها.
- تصميم أداة القياس لمشروع الحياة عند الشباب البطال، و التأكد من كون الأداة ذات خصائص سيكومترية صالحة للتطبيق.

## 6.1- أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث من خلال الأهمية النظرية و الأهمية التطبيقية.

- **الأهمية النظرية:** تكمن الأهمية النظرية للدراسة في:

- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية عند البطالين و بين مشروع الحياة لديهم نظرا لقلة الدراسات التي تناولت المتغيرين معا و بالتالي فهي إضافة علمية في مجال البحث النفسي والاجتماعي.
- تكمن الأهمية في تحليل ظاهرة البطالة تحليلا نفسيا اجتماعيا، و كتكملة للدراسات الأخرى التي تناولت الظاهرة من منظور اقتصادي و اجتماعي.

- تبيان الحالة النفسية للشباب البطال بعد معايشته للظروف الضاغطة، و كذا الاستراتيجيات التي يستعملها للمواجهة.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في طرح بعض الحلول لمعالجة البطالة و كذا الفهم الجيد لوضعية البطالة وبالتالي تفهم ما يعانيه الشباب البطال من أجل مساعدته على تخطي الأزمة، بإعتبار نظرة المجتمع لها الدور الأكبر في مواجهة البطالة و تخطيها أو العكس.

- تبيان كل بعد من أبعاد الشخصية و طرق معايشة البطالة و كيفية مواجهتها و نوع مشروع الحياة المتبنى.

- إن النتائج التي ستسفر عنها الدراسة قد تفيد في إعداد و بناء برامج إرشادية و توجيهية للشباب البطال للتكيف مع وضعية البطالة و تنمية مهاراته في بناء مشروع حياته الخاص و تعديله بحسب ظروفه و قدراته و إمكاناته الحالية.

## 7.1- حدود البحث:

تتحدد إمكانية تعميم نتائج البحث الحالي في ضوء الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على معرفة العلاقة الارتباطية و كذا العلاقة التنبؤية بين سمات الشخصية و مشروع الحياة لدى عينة من الشباب المتخرج.

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في:

- مدينة تلمسان من الغرب الجزائري.

- مدينة بشار من الجنوب الغربي للجزائر.

- **الحدود الزمنية:**

- بداية الدراسة الاستطلاعية كانت شهر ديسمبر 2015/ 2016.

- **الحدود البشرية:** تتمثل عينة الدراسة في شباب بطال متخرج من الجامعة و حامل لشهادة جامعية، من جنس ذكر، غير متزوج، يتراوح سنه مابين 21 و 38 سنة.

## 8.1- التعاريف الإجرائية للمفاهيم المستخدمة في البحث:

بما أن الباحثة قد اعتمدت اختبار آيزنك لسمات الشخصية فقد تبنت تعاريف هانز آيزنك.

- **سمات الشخصية:** هي خصائص وميزات للشخصية متميزة بالثبات النسبي تميز الشباب البطال، ويمكن تحديدها والكشف عليها من خلال تطبيق اختبار أيزنك لسمات الشخصية وهي ثلاثة:

أ. سمة الإنبساطية: وهو بعد أساسي من أبعاد الشخصية ثنائي القطب، يقابله في الطرف الآخر بعد الإنطواء، و يتميز الشاب الانبساطي بأنه ذو ميول إجتماعية ، نشط، يتميز بتأكيد الذات، حب الإستطلاع، الميل إلى المرح، الإندفاعية و التفاؤل...الخ. و الدرجة المرتفعة في بعد الإنبساطية تشير الى تميز الفرد بالإنبساطية.

ب. سمة العصابية:وهو بعد أساسي أيضا من أبعاد الشخصية لآيزنك و يقابلها على الطرف الآخر الإتزان الإنفعالي، و العصابية أو الإنفعالية عند آيزنك تعني نزعة للتغير السريع أو استجابة مبالغ فيها اتجاه المواقف الضاغطة أو الصادمة للشخص، فتؤدي غالبا لتهديد علاقات الفرد بمن يحيط به (مجدي أحمد: 2010، 28)، و تشير إلى وجود إستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي (العصاب).

وتتمثل سماتها في القلق و الإكتئاب، الشعور بالذنب، تدني احترام الذات، التوتر، الخجل و تقلب المزاج و الإنفعالية...الخ.

و تحدد سمة العصابية من خلال الدرجة المرتفعة في هذا البعد على مقياس آيزنك لسمات الشخصية،

**ج. سمة الذهانية (العقل الصلب):** إن الذهانية ليس معناها الذهان الذي يعكس المرض العقلي بأعراضه المختلفة، حيث في ضوء هذا البعد يتم تحديد السمات التي تمهد للإصابة بالذهان و تهيئ له،

أي هي استعداد للإصابة بالذهان أو إحتمال التعرض للإصابة بالإنهيار الذهاني، تحت وطأة الضغوط السيئة التي تفوق تكوين الفرد النفسي.

و يفضل جل الباحثين تسميته بالذهان الوظيفي و يعني فقط إحتمال الإصابة به بعيدا عن الذهان الفعلي، و نسبة قليلة ممن لديهم درجات مرتفعة على بعد الذهانية يعدون قابلين لتطوير الذهان خلال مجرى حياتهم (مجدي أحمد: 2010، 61)، و من سماته، الإتزان، عدم الإهتمام بالآخرين، القسوة والبرودة، الانزعاج المتكرر، و في أغلب الأوقات عدم التعاطف مع الآخرين وعدم مشاركتهم مشاعرهم، مع عدائية أحيانا نحو الآخرين، الميل لغير المألوف و كذا مضايقة الآخرين...الخ.

و تقاس هذه السمة بارتفاع الدرجة على بعد الذهانية في مقياس آيزنك لسمات الشخصية.

- **البطالة:** هي حالة عدم العمل (الحرمان من العمل و عدم توفره)، بالرغم من الرغبة فيه والبحث عنه.

- **الشباب البطالون:** هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من سن 21 الى 38 سنة، من جنس ذكر، وغير متزوجين، متحصلون على شهادة جامعية في التدرج أو ما بعد التدرج و لا يملكون عملا.

- **مشروع الحياة:** و هو الخطوة أو المخطط الذي يرسمه الشاب و يطمح لتحقيقه و يرى فيه كل المستقبل و يسقط عليه كل رغباته و آماله و يتمثل في:

- **المشروع الشخصي:** الذي يتمثل في الأهداف الفردية التي يسعى الشاب لتحقيقها و غالبا ما تنعكس في تحقيق الذات و الرغبة في الزواج و تكوين أسرة، و يقاس بالدرجة على مقياس مشروع الحياة، فالدرجة المرتفعة على بعد المشروع الشخصي تعني امتلاك الشاب البطال لمشروعه الشخصي أو تفكيره فيه والعكس فالدرجة المنخفضة تعني غياب هذا المشروع.

- **المشروع الاجتماعي:** يتمثل في الرغبة و العمل على تحقيق المكانة الاجتماعية العالية من خلال المهنة و فرض الوجود الاجتماعي و تكوين علاقات اجتماعية من صداقة و زمالة في العمل...الخ.

و الدرجة المرتفعة في هذا البعد تدل على طموح الشاب البطال للمكانة الاجتماعية العالية و الاهتمام بكل ماهو اجتماعي على حساب العمل و الرغبة في تنويع تجارب العمل و معايشة البطالة كتجربة ايجابية في الحياة و فرصة لتحقيق المرغوب فيه و القدرة كذلك على تعويض العمل بنشاطات أخرى و على العكس فالدرجة المنخفضة تعني معايشة تجربة سلبية للشاب البطال و اتخاذ العمل كمعيار في الحياة.

- **المشروع المهني:** ينعكس في تحديد الشاب و تسطيره لأهداف مهنية و التخطيط للنجاح الدراسي واختيار المهنة المستقبلية تبعا للتخصص الدراسي، و كذا التخطيط للاستقلالية الذاتية و المادية حيث الدرجة المرتفعة على هذا البعد تشير انه للشاب البطال مشروع مهني، فهو يفكر فيه و يخطط له منذ مدة و يسخر كل إمكانياته للبحث عن عمل، و يعتبر البطالة عائق لهذا المشروع و يراها تقلل من قدراته ومهاراته، والدرجة المنخفضة على هذا البعد تشير للعكس.

## 9.1- الخلفية النظرية:

لقد اعتمدت الباحثة نظرية الأبعاد لهانز آيزنك في البحث باعتبارها تتماشى و موضوع البحث الموسوم بسمات الشخصية لدى الشباب البطال و علاقتها بمشروع الحياة لديهم، حيث يركز آيزنك على أربع أبعاد متمثلة في، الانبساطية، العصابية، الذهانية و الكذب، و هو ما رأته الباحثة مناسبا لتواجد سمات كهذه لدى الشباب البطال، حيث ارتأت الباحثة تطبيق اختبار آيزنك لسمات الشخصية كونه من الاختبارات الشائعة والمستعملة بكثرة و كذا كونه صالحا للتطبيق على كل البيئات العربية و منها الجزائر، فقد ترجم الاختبار لمرات عديدة نظرا لأهميته الكبيرة لانه يقيس أبعادا مهمة في الشخصية الإنسانية.

حيث استخلص آيزنك ثلاثة عوامل أو أبعاد رئيسية للشخصية هي الانبساطية-الانطواء، العصابية-الإتزان الإنفعالي و الذهانية-السواء، و قد أكد آيزنك في أكثر من موضع في مؤلفه أن العصابية-الاتزان الإنفعالي و الإنطواء-الإنبساط هما البعدان الوحيدان اللذان وجدهما العديد من مختلف الباحثين مرارا وتكرارا أثناء استخدامهم طرقا عديدة و مختلفة، و أشار الى أنه من الممكن الاتفاق على أن هذين البعدين

هما أكثر الأبعاد أهمية في وصف السلوك و التصرف الإنساني (مجدي أحمد محمد عبد الله ، 2010: 23)، و أن هته الأبعاد تمثل أصول الاختلاف أو التغاير في وصف الشخصية كما أنها تعتبر متغيرات مستقلة غير مرتبطة، و بالتالي فالأبعاد الأساسية الثلاثة تفيد في تمييز سمات الشباب البطال و كذا أهمية مقياس الكذب الذي يكشف عن التزييف و التجميل و المرغوبية الاجتماعية لدى العينة.

## 10.1- منهج و تصميم البحث:

- **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي و التحليلي الذي يعتمد على عينة البحث في جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع و هو التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية لدى الشباب البطال ومشروع الحياة.

و كذا المنهج الكيفي المتمثل في دراسة الحالة (دراسة عيادية لأربع حالات).

- **تصميم البحث:**

إن البحث مصمم على النمط التنبوءي و يحتوي على ثلاثة أنواع من المتغيرات.

- **المتغير المستقل:** و يتمثل في سمات الشخصية و مكوناته هي:

الانبساطية، العصابية، الذهانية.

- **المتغيرات الوسيطية** و تشمل:

المستوى الاقتصادي، مستوى الدعم المعنوي.

- **المتغير التابع:** و يتمثل في مشروع الحياة و مكوناته،

المشروع الشخصي، المشروع الاجتماعي، المشروع المهني.

و الشكل التالي يوضح العلاقات التنبؤية الخاصة بنموذج الدراسة المقترح.

**شكل (1) مخطط نموذجي لموضوع الدراسة**

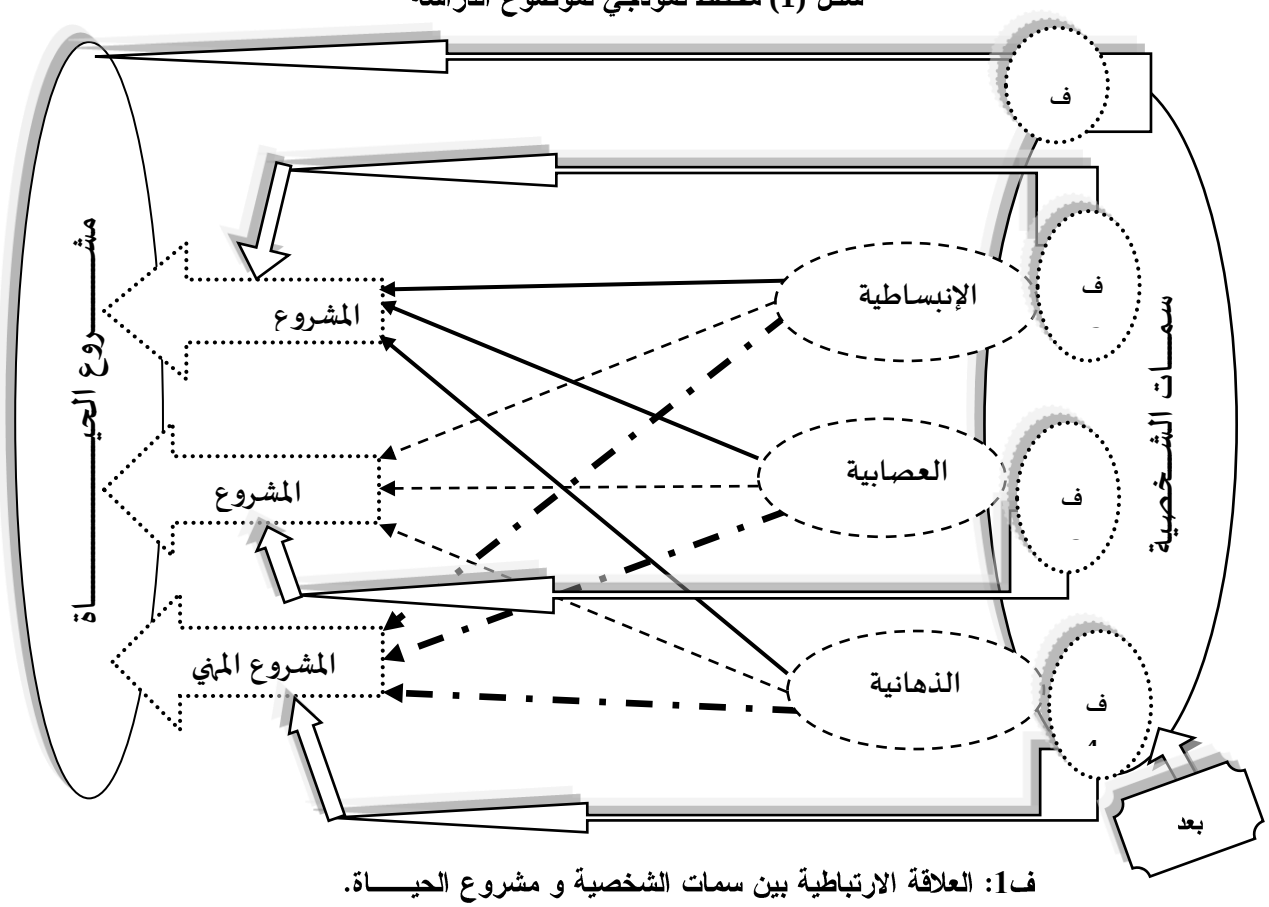


**ف1: العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية و مشروع الحيـــاة.**

**ف2: العلاقة التنبؤية بين سمات الشخصية و المشروع الشخصـــي.**

- ✓ العلاقة التنبؤية بين الانبساطية و المشروع الشخصـــي.
- ✓ العلاقة التنبؤية بين العصابية و المشروع الشخصـــــي.
- ✓ العلاقة التنبؤية بين الذهانية و المشروع الشخصـــــي.

**ف3: العلاقة التنبؤية بين سمات الشخصية و المشروع الاجتماعي.**

- ✓ العلاقة التنبؤية بين الانبساطية و المشروع الاجتماعي.
- ✓ العلاقة التنبؤية بين العصابية و المشروع الإجتماعـــي.
- ✓ العلاقة التنبؤية بين الذهانية و المشروع الاجتماعـــي.

**ف4: العلاقة التنبؤية بين سمات الشخصية و المشروع المهنـــي.**

- ✓ العلاقة التنبؤية بين الانبساطية و المشروع المهنـــي.
- ✓ العلاقة التنبؤية بين العصابية و المشروع المهنـــــي.
- ✓ العلاقة التنبؤية بين الذهانية و المشروع المهنـــــي.

# الفصل الثاني

## سمات الشخصية

**تمهيد**

**1.2- تعريف الشخصية**

**2.2- تعريف السمات**

**3.2- تعريف الأنماط**

**4.2- خصائص الشخصية**

**5.2- نظريات الشخصية**

**6.2- نقد النظريات**

**7.2- المكانات و الأدوار و علاقتها بالشخصية**

**8.2- خلاصة الفصل**

**تمهيد:**

إن الشخصية بنية معقدة و تحتاج لتفسير عميق في كل جوانبها، فلا يمكن دراستها من جانب واحد (جزئي) بل ينبغي دراستها دراسة شاملة لفهمها، فقد يصعب إعطاء تعريف شامل لها كونها تختلف باختلاف الثقافات و الحضارات، و كذا تتغير و تتعدل مع ظروف و مواقف جديدة و بالتالي لا يمكن الحكم عليها من موقف واحد معين بل تحتاج وقت كبير فهي تتكون بالوراثة و الاكتساب.

ثم إن سمات الشخصية و التي هي عبارة عن صفات فطرية و مكتسبة تحدد سلوك الإنسان في مواقف ما و تجعلنا نتنبأ بردات فعله، فنقول مثلا أن الفرد الذي يتميز بسمة القلق و العدوانية، قد يستثار بسرعة نتيجة التعرض لموقف مهدد أو مقلق.

و مع ذلك لا يمكن الحكم المطلق على سلوك الفرد و التنبؤ به دوما لأنه قد تتدخل عوامل أخرى كالفروق الفردية و الظروف النفسية و الاجتماعية و الثقافية...الخ.

و تعتبر كل حالة خاصة، ثم إن وضع بروفيل نفسي لجماعة ما يتم من خلال عدة شروط و بالدراسة التامة الكاملة لكل ظروفهم ووضعياتهم.

## 1.2- تعريف الشخصية:

- **المعنى اللغوي للشخصية:** الشخصية في اللغة العربية هو "الذات المخوصصة"، و تشاخص القوم "اختلفوا و تفاوتوا"، و الشخصية تمثل صفات الشخص التي تميزه عن غيره و استعمالها بدل التفاوت والتمايز (قاسم عبد الله، 2008: 81).
- **المعنى الإصطلاحي:** الشخصية كلمة مشتقة من كلمة يونانية (Persona) و تعني القناع، فقد كان رجال المسرح قديما يستعملون القناع و من ورائه يتكلم الممثل، ثم اتسعت دائرة استعمال هذا القناع إلى الممثل نفسه، وتطور و أصبح بعد ذلك يطلق على الشخص بصفة عامة، بعدما كان اصطلاحا مسرحيا (عبيدي، 41).

و الشخصية تعرف بمجموع السمات التي تدفع الفرد للتصرف بهته الطريقة عوض الأخرى ( وينفرد هوبر، ترجمة مصطفى عشوي،1995 :56).

- **تعريف ألبورت للشخصية:**

حسب ألبورت هنالك اتجاهين في تعريف الشخصية:

**الإتجاه الأول** هو الذي يأخذ بالتعريف المظهري للشخصية، و الذي يرى أن الشخصية هي محصلة أنواع النشاط المختلفة التي يقوم بها الفرد و التي يمكن عن طريق ملاحظتها ملاحظة فعلية خارجية أن يتعرف على الفرد،أو هي بعبارة أخرى النتاج النهائي لمجموعة عاداته و أنماط سلوكه التي تميزه عن غيره.

**الإتجاه الثاني** هو الذي يركز على جوهر الإنسان و طبيعته الداخلية على اعتبار أن الإنسان مجموعة من الحالات والعمليات و التكوينات الداخلية التي لابد من افتراض وجودها، حتى يمكن فهم السلوك الظاهري الملاحظ لدى الفرد، و بعبارة أخرى ينظر هذا الاتجاه للشخصية على أنها تنظيم يتضمن كل النواحي النفسية والعقلية و المزاجية والأخلاقية، سواء كانت فطرية غريزية، أو مكتسبة عن طريق الخبرة كالاستعدادات والميول (السيد عبد العاطي السيد، 2003: 132)

آيزنك يعرف الشخصية بأنها "ذلك التنظيم الثابت و الدائم نسبيا لخلق الفرد أو طباعه و مزاجه وعقله، وبنية جسمه و الذي يحدد توافق الفرد لبيئته بشكل يتميز به عن الآخرين (محمد خليفة، 2007: 166).

و الشخصية هي إستعداد للسلوك في مختلف المواقف، و يتكون هذا الاستعداد من مختلف القيم والعادات و الدوافع و كذا الإتجاهات التي تميز مختلف الثقافات...، و هي الشكل الفريد الذي تنتظم فيه إستعدادات الفرد لاجتماعية الديناميكية، عليه فإن الأفراد يختلفون فيما بينهم تبعا لذلك (عشوي،2003: 310).

و الشخصية هي تنظيم متكامل من الصفات و التركيبات الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية التي تبدوا في العلاقات الاجتماعية للفرد و التي تميزه عن غيره من الأفراد تميزا واضحا (نور،2004:

36)، و يمكن القول أن الشخصية هي مجموع الصفات النفسية المنفردة للشخص،حيث تؤثر هذه الصفات في أنماط سلوكية متنوعة و ذلك بطرق ثابتة نسبيا في حالات مختلفة عبر الزمن.

ثم إن الشخصية هي الأساليب المميزة و الفريدة و التي يستجيب بها الفرد لمحيطه، و قد تتغير أو تتعدل سمات الشخصية نتيجة التعرض لمواقف اجتماعية مختلفة كالخبرات الجديدة.

## 2.2- تعريف السمات:

السمة هي نزوع ايجابي لدى الشخص للاستجابة بطريقة معينة نحو نوع معين من المؤثرات، و هي "من الصفات الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و الفطرية أو المكتسبة التي تميز الفرد لنوع معين من السلوك" (قاسم عبد الله، 2012: 94).

يرى آيزنك أن السمات هي "مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا، و يعتبر آيزنك السمات كمفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية".

و يمكن القول أن السمة هي صفة أو خاصية تتميز بالثبات النسبي، تختلف و تتفاوت لدى الأفراد لتمييزهم بعضهم عن بعض و هو ما يؤكد الفروق الفردية، كما نجد نوعين من السمات إما وراثية أو مكتسبة، فتكون جسمية ، إنفعالية، معرفية و مختلفة بمواقف إجتماعية (عبد الخالق، 1997: 67).

و السمات تشير إلى نزعات للفعل أو الإستجابة بطرق معينة،و من المفترض أن الشخص ينقل الإستعدادات السيكولوجية من موقف لآخر و أنها تتضمن قدرا من احتمال سلوك الشخص بطرق معينة. فوجود السمة لا تتضمن بالضرورة أن الشخص سوف يكون قلقا دائما مثلا، و لكن لديه فقط استعدادا للاستجابة بالقلق في مواقف معينة.

و أكد ألبورت على أن السمات هي خصائص متكاملة للشخص، فتشير لخصائص نفسية، عصبية واقعية تحدد كيفية سلوك الفرد و يمكن التعرف عليها من خلال الملاحظة،و عن طريق الاستدلال، مما هو مركزي

و أساسي، و مما هو هامشي و غير هام بالنسبة للشخص (لازاروس، ترجمة سيد محمد غنيم، 1971: 54،56).

- **تعريف السمة حسب كاتل (R. Catell):**

هي مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد و معالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال، والسمة ميل للفعل في الحدود التي يتصور الشخص نفسه فيها.

و السمات تستند لمعيار اجتماعي، فهي تشير إلى ما يخص الفرد إلى المتوسط في جماعته، و يمكن ملاحظتها من خلال السلوك فهي افتراض عقلي و ليس شيئا يلاحظ مباشرة.

لقد اعتبر عالم النفس البريطاني "وليام ماك دوجل (Mc Dogell) من أوائل المهتمين بسمات الشخصية، فقد أوجد أبعادا لسمات الشخصية تتراوح ما بين العالي و المنخفض، فالقلق مثلا سمة يتفاوت مداها بين القلق الشديد و البسيط، غير أن درجة القلق لدى معظم الناس تقع ما بين هذين الحدين.

و قد درس علماء النفس بعض الصفات المميزة للشخصية كالعدوانية، الإتكالية، الانبساطية والانطوائية...الخ.

ثم إن دراسة سمات الشخصية تساعد على كشف الروابط بين مختلف صفات الشخصية عند الفرد (صالح، 2008: 54).

ويمكن القول باتفاق من الباحثين أن السمة هي عبارة عن خصلة أو صفة يتسم بها الأفراد، و أنها تتسم بقدر من الدوام و الاستقرار النسبي و أنها قد تكون معرفية أو وجدانية، أو اجتماعية، أو متعلقة بالناحية الجمالية و الذوقية، كما أن السمة هي أي صفة فطرية أو مكتسبة، يمكن على أساسها التفريق بين فرد وآخر و هي ثابتة لدى الفرد.

### 1.2.2- تعريف سمات الشخصية:

سمات الشخصية توصف بأنها نوع من العادات العامة التي يمكن أن تستدعى عن طريق عدد كبير من المواقف.

فسمات الشخصية لدى الفرد غير قابلة للتغير بصورة أو بأخرى، ولكنها تتغير في الواقع في بعض المواقف الحاسمة و خاصة عندما يتعرض الفرد لضغط أو لظروف لم يعهدها، تضطره للتخلي عن مقوماته الشخصية، و بالتالي يجب عليه لمواجهة الموقف الجديد أن يتخلى عن بعض سماته،و التخلي هنا لا يحمل معنى التفكك و إنما يشير إلى المرونة التي تتميز بها الشخصية في مواجهة المواقف المتغيرة، فهنالك أشخاص يظهرون مقاومة شديدة قد تصل لحد العناد، فلا يغيرون سماتهم إلا إذا تعرضوا لنفس الموقف الحاسم عدة مرات متتالية، بينما يغير أشخاص آخرون سماتهم هذه عند التعرض لموقف حاسم واحد (عاطف غيث،1985: 110).

- **وجهات النظر لسمات الشخصية:**

أولا وجهة النظر التي تدرس سمات الشخصية بوصفها مرحلة نهائية أو هدفا في حد ذاته، و تركز هنا خاصة على نظرية السمات لدى ألبورت.

و الذي ينظر إلى السمات المشتركة العامة على أنها سمات غير حقيقية و أن السمات الجديرة بالدراسة حقا هي السمات الخاصة أو الفريدة و هي السمات الحقيقية و غير الاسمية بالنسبة له (عبد الخالق، 1997: 88).

ثم الاتجاه الثاني الذي ينظر الى السمات من حيث أنها أحجار البناء التي تتكون منها مفاهيم من رتبة أرقى في تحليل الشخصية، حيث تدرس السمات الصغرى العديدة للشخصية بوصفها هدفا مبدئيا أو مرحلة أولى تمهد لاستخراج العوامل الأساسية المشتركة الكبرى بينها، حتى تخرج في النهاية بصورة تتميز بالدقة و الإيجاز و الاقتصاد في الوصف.

و هنا يتم التركيز على النظريات العاملية و التي تشترك فيما بينها في استخراج التحليل العاملي لدراسة السمات المشتركة و ليست الفريدة. و هذا هو الأهم في دراستنا (عبد الخالق،1997: 88).

## 3.2- تعريف الأنماط:

النمط هو سمة عامة أو سمة غالبة أو ائتلاف عدد معين من عدة سمات، و إذا كان النمط يفترض وحدة في جميع سلوك الفرد، فإن السمة تفترض وحدة في قطاع بأسره من السلوك (العيسيوي،2002: 124)، والفرد يصنف باعتباره ينتمي إلى نمط ما حسب مجموعة السمات التي يكشف عنها.

فالأنماط هي أنظمة معقدة من السمات المتعارضة التي يتم تبسيطها في مجموعة قليلة من القوائم الأساسية، و الأنماط عبارة عن فئة أو صنف من الأفراد يشتركون في الصفات العامة، و إن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات (صالح، 2008: 55).

و يمكن اعتبار النمط عبارة عن مجموعة من السمات، و التي تعكس في مجموعها سلوك معين ثابت يكشف عن الفرد و يتنبأ بسلوكه و اتجاهه في مواقف معينة.

## 4.2- خصائص الشخصية:

تتميز الشخصية من وجهة النظر العلمية ببعض الخصائص أهمها:

**الوحدانية:** أي أنها تختلف من فرد لآخر رغم تشابه الأفراد في بعض جوانبها، بحكم نشأتهم في بيئة اجتماعية و ثقافية واحدة.

**التعبير الواقعي و الحاضر لصفات الشخصية الحالية و الثابتة:** فإذا كان هنالك فرد يتغير من يوم إلى يوم، فهذا يعتبر من صفات الشخصية القائمة و بالتالي يمكن التنبؤ لسلوكه من خلال هذه الصفات.

**الإكتساب:** لكونها تمثل علاقة دينامية بين الفرد و بيئته، ليست مسألة غريزية فطرية بل هي أمر كنتاج للتفاعل الاجتماعي، فنحن نخلق لأنفسنا شخصياتنا بالمواقف التي نعيشها و المشاكل التي نواجهها و نقوم بحلها كما نغير من شخصياتنا تبعا لتفاعلنا مع الآخرين.

ليست الشخصية سلوكا ظاهريا للفرد بل هي إستعداد للسلوك في مواقف مختلفة (عادات و سمات وخصائص و قيم و عواطف).

**التكامل:** سمات الشخصية لا توجد مستقلة عن بعضها البعض،كما لا تؤثر في السلوك منفردة، فالشخصية هي تنظيم على نحو دينامي، تبدوا فيه كوحدة. و الشخصية تتعرض للتغير أو التطور و لكنها تتغير كوحدة متكاملة،حتى إذا ما فقدت عناصرها يضطرب انتظامها و تصبح في حالة مرضية غير سوية، والشخصية لا يمكن قياسها ككل و إنما تقاس في بعض مظاهرها أو جوانب منها ( عبد العاطي السيد،2003: 145،146).

## 5.2- نظريات الشخصية:

توجد العديد من النظريات التي فسرت الشخصية بحسب مختلف التيارات و المدارس، سواء النفسية، الاجتماعية،المعرفية أو الإنسانية و نجد منها:

### أ. نظرية السمات:

يرى أصحاب هذه النظرية و منهم كاتل (catell) بأن للشخصية سمات كثيرة يجب أن يتعرض الشخص لاختبارات كثيرة من أجل قياس أبعاد الشخصية، فيرى هؤلاء العلماء أن الناس يسلكون كلهم سلوكا متشابها و لكن الاختلاف يتم فقط في درجة معينة في حادثة ما.

مثلا الفرح: كل الناس يفرحون عندما يسمعون خبرا سارا و مفرحا، و لكن درجة الفرح و طريقة التعبير عنه تختلف من شخص لآخر(عبيدي: 64).

ثم إن نظرية السمات تنطوي على افتراضين تلتقي في أولهما مع نظرية الأنماط.

تعكس سمات الشخصية خواصا وصفات شخصية مقررة سلفا و ثابتة نسبيا للتصرف بأساليب معينة في المواقف المختلفة، و تفسر إمكانية التنبؤ بالسلوك،فالشخص الميال بقوة للمناقشة في العمل يميل دوما إلى مثل هذه القوة في المناقشة سواءا في لهوه أو في جده.

يختلف الناس في مدى ما يمتلكونه من سمة معينة، و هذا يعني أن لا أحد يشبه غيره في جميع السمات وتكون النتيجة، تنوعا لا نهائيا من الشخصيات الإنسانية الفريدة (الوقفي،1998: 590)، فبعض العلماء ينظرون إلى أن الحكم على الشخصية يكون بدراسة جميع سماتها، و لكي نتعرف على شخصية فرد ما، فإننا نطبق عليه عددا كبيرا من الاختبارات التي تقيس سماته الشخصية أو أبعاد شخصيته، وتعتمد هذه النظرية على فكرة ثبات الشخصية، فالشخص الواحد يسلك سلوكا متشابها في المواقف المتشابهة، فالسمات ينظر إليها كما لو كانت عادات يمكن إثارتها في مواقف معينة،و لكن المشكلة هي أن عادات الفرد كثيرة جدا و لا يمكن حصرها، و وضع مقاييس لكل منها، و المشكلة هنا هي هل السمات عامة أو نوعية خاصة، مثال عن الأمانة: قد يكون الفرد أمينا في الجانب المادي، و غير أمين في عمله، و قد يكون أمينا لمدة معينة في حياته، عندما يكون طفلا مثلا.

و السمات العامة هي أكثر ثباتا و مهمة للتعرف على الشخصية (العيسيوي،2002: 122).

- **نظرية ألبورت (Allport):**

ميز "ألبورت" من بين قائمة تحتوي على حوالي 18 ألف صفة سلوكية بين أنواع مختلفة من السمات: هناك سمات مشتركة و أخرى فردية، الأولى يلتقي فيها عدد كبير من الناس، و الثانية تكون خاصة بفرد معين دون غيره و هناك سمات مركزية و أخرى ثانوية و الفارق بينهما هو سعة تأثير السمة على غيرها من السمات الأخرى، فالسمة المركزية تؤثر على كل سلوك يصدر عن الفرد. و السمات الثانوية أقل تأثيرا من الرئيسية، إلا أنها تميز شخصية الفرد إلى حد كبير، و تؤدي إلى أن يتصف السلوك بطابع عام ثابت نسبيا و يعتقد، "ألبورت" أنه بالإمكان وصف الشخصية بعدد قليل من السمات المركزية تتراوح بين 5 و8 سمات من مثل، متمركز على الذات، مستقل، فنان، عدواني، عاطفي...الخ، أما السمات الثانوية فظهورها محدود و مجالها ضيق و من ذلك مثلا،أن بعض الناس المعروف عنهم الإيثار،قد يتصرفون أنانيا بالرغم من أن الأنانية ليست سمة ثابتة في سلوكهم، و تعد هذه السمات مفاجئة عند ظهورها،حيث لا تكون من

السمات المعهودة في الفرد (الوقفي،1998: 591). وقد استنتج "ألبورت" وجود 6 أنواع أساسية من القيم و هي:

**القيم النظرية:** تدل على رغبة عقلية لاكتشاف الحقيقة، و تنظيم لمعلومات الفرد بأن يصبح عالم أو فيلسوف.

**القيم الاقتصادية:** حب العمل و خاصة ما له فائدة أو قيمة تطبيقية.

**القيم الجمالية:** التأكيد على الاستمتاع بالشكل، و التناسق و الجمال و الفن، على أن يكون ذلك غاية في حد ذاته.

**القيم الاجتماعية:** التعلق بالآخرين و حبهم.

**القيم السياسية:** حب القوة، و ليس من الضروري أن يرتبط ذلك بالمجال السياسي.

**القيم الدينية:** رغبة خفية للاندماج مع بعض الحقائق العليا أو السامية ( محمد السيد ، 1998: 317)، ولكن ليس بالضرورة أن ينطبق هذا التصنيف القيمي على جميع الناس، فقد يفضل أحدهم و يهتم بالقيم الجمالية و الدينية و لا يهتم بالاقتصادية و النظرية و هناك من يفضلها كلها...الخ، ثم إن ألبورت (Allport) يختلف عن أدلر (Adler) من حيث اعتبار أن معرفة عدد قليل من السمات المركزية عن الشخص تجعل من الممكن التنبؤ بمعظم أنماطه السلوكية، بينما يرى أدلر أنه لكي يفهم الفرد لابد من معرفة عدد محدد من المظاهر المرتبطة بنمط حياته.

- **نظرية كاتل (Catell):**

لخص كاتل قائمة ألبورت السابقة (171) صفة، بعد أن حذف منها الكلمات المترادفة و الألفاظ الغريبة، وباستخدامه للطريقة الإحصائية المعروفة بالتحليل العاملي، وصل إلى تشخيص حوالي 35 سمة اعتقد أن كل شخص يمتلكها بدرجات متفاوتة،و قد دعاها بالسمات السطحية، و بمواصلة التحليل توصل لـــ 20 سمة اعتبرها سمات مصدرية يمكن استخدامها في تفسير السمات السطحية و بيان العلاقات القائمة بينها، مثلا،

نلاحظ أن فردا متعجل و مظهري و قلق و غيرها من السمات السطحية التي تنبع من سمة مصدرية عامة هي التهيجية (الهيجان).

ومن السمات المصدرية التي أشار إليها نجد: متحفظ- منفتح، متهيج- مستقر، ذكي- غبي، خجول- جسور، مرح- مكتئب، واثق- شكاك، عملي- خيالي، محافظ- متحرر، حساس- فظ، مغامر- جبان، مسيطر- خاضع. فالأفراد يتراوحون ما بين هتين السمتين المتناقضتين (الوقفي،1998: 592).

- **نظرية آيزنك (Eysenck):**

تعتمد هذه النظرية على المنهج الإحصائي و بالأخص التحليلي العاملي الذي يهدف للتوصل لأقل عدد ممكن من المفاهيم المناسبة التي تفسر ظاهرة ما و تصنيف بياناتها و تبسيطها و التحقق من فروضها.

و البعد هو مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه، و امتد استعماله للمجال السيكولوجي، والكثير من سمات الشخصية تتموقع على بعد ثنائي القطب.

إستخدم آيزنك منهج التحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية و المضطربة، و ذلك من خلال تحليل الإجابات التي وردت على استبيان وزعه في 35 بلدا في العالم، ومن خلال دراساته المطولة التي زادت عن أربعين سنة مع رفقائه توصل لإمكانية وصف الشخصية على أساس 3 عوامل أو أبعاد أساسية و هي الإنبساطية/الانطوائية،العصابية/ الاتزان الإنفعالي،و الذهانية.

- ✓ **بعد الانبساطية:** و يقابله الانطوائية (قاسم عبد الله، 2012: 105).

يرى آيزنك أن الانبساط يمثل عامل واق من الدرجة الثانية يتكون من الاجتماعية و الاندفاعية و الميل للمرح و الحيوية، النشاط، البحث عن الإثارة، سرعة البديهة، التفاؤل، التحرر من السيطرة، و المغامرة.

- ✓ **بعد العصابية:** و يقابله الاتزان الانفعالي، و هو أساس التعرض للإضطرابات النفسية (إختلال السلوك)، والشخص الذي يتميز بدرجة عالية منه أكثر استعدادا للتعرض للأمراض النفسية خاصة العصابية منها، أثناء تعرضه لضغط ما، و يتميز أصحاب هذا البعد، بعدم الثبات الانفعالي، التقلب، صعوبة العودة

للحالة السوية، سرعة الانفعال، كثرة الشكاوي العضوية كالصداع و الأرق و آلام الظهر والتعب، و من سمات العصابية نجد القلق و الاكتئاب، الشعور بالذنب، التوتر، الخجل، تقلب المزاج...الخ.

✓ **بعد الذهانية:** يقابله التحكم في الاندفاعات أو الدوافع، ويوجد بدرجات متفاوتة عند الناس، فالدرجات العليا تنبأ بقابلية الفرد للأمراض العقلية (الذهانات)، ومن سماتها العدوانية، البرودة، القساوة، التمركز حول الذات، الاندفاعية، الميل للسيكوباتية، التبلد، صرامة العقل، انعدام الحساسية، نقص الاهتمام بالآخرين، المخاطرة، ضعف الاهتمام بالأمور الاجتماعية وحب الأشياء الغريبة.( قاسم عبد الله، 2012: 106).

كما يرى آيزنك أن جزءا كبيرا من الشخصية يمكن وصفه في ضوء بعدين رئيسيين هما الانطواء/ الانبساط، الاتزان /عدم الاتزان، و انه ليس هنالك ارتباط بين هذه الأبعاد الثلاثة للشخصية، فإذا عرفنا منزلة فرد في أحد الأبعاد، فلا نستطيع من خلالها معرفة منزلته في البعدين الآخرين. (شاكر مجيد، 2008: 60).

**ب. نظرية الأنماط:**

المقصود بهذه النظرية، هو أنه لكل شخص نمط معين و من هنا يحدد الطرف الثاني الطريقة و نوع المعاملة معه، فنجد أنماط مزاجية، أنماط جسمية، أنماط نفسية و أنماط اجتماعية.

✓ **الأنماط المزاجية:** لقد صنف "هيبوقراط" الناس إلى أربعة أنماط مزاجية و هي: الدموي، الصفراوي، السوداوي، اللمفاوي، و هته الأنماط قسمت على أساس ما يوجد في الدم من هذه العناصر.

**جدول رقم (01) يبين الأنماط المزاجية الأربعة لهيبوقراط**

| العنصر الجسمي الغالب | الصفات المزاجية |
|---|---|
| **الدم** | متفائل، آمل، دموي المزاج، اجتماعي، مبذر، كثير الكلام، متجاوب، متساهل. |
| **السوداء** | حزين، متشائم، قلق، متقلب، جدي، محافظ. |
| **الصفراء** | سريع الانفعال، مضطرب، عدواني، متشائم. |
| **البلغم** | بليد، خامل، سلبي، حذر، مسالم، مراع لشعور الآخرين. |

**المصدر: سوسن شاكر مجيد، 2008: 56**

✓ **الأنماط الجسمية:** بعض العلماء يقسمون الأشخاص حسب شكل الوجه، و آخرون حسب جغرافية جمجمة الرأس، والسمات الجسمية، من ضخامة،سمنة،و طول و قصر....الخ.

✓ **الأنماط النفسية:** من أشهر هذه الأنماط، تصنيف يونغ (Young) و الذي قسم الناس إلى انطوائيين وانبساطيين، و قد رأى أن هناك أربعة وظائف عقلية و هي التفكير، الإحساس، الإلهام، والوجدان، وبالتالي يصبح وجود ثمانية أنماط من الشخصية، فالشخص قد يكون انطوائيا و مفكرا،أو انطوائيا وحدسيا،و ذلك بحسب تغلب الوظائف العقلية عنده.

✓ **النمط الانطوائي:** متوجه نحو ذاته و متمركز حول ذاته و يتصف بالحذر و التأمل، العزلة، قلة الحديث، عدم المرونة، الشك، الخضوع لقواعد ثابتة، و يتفرع لـــ:

- الانطوائي التفكيري: فيلسوف، باحث نظري، يهتم بالأفكار، خجول، صامت، غير عملي.
- الانطوائي الانفعالي: قوي الانفعال، يحب و يكره بعنف، متطرف الانفعال، تحكمه عوامل ذاتية.
- الانطوائي الحسي: ذاتي في إدراكه، يحب تأمل المحسوسات و الطبيعة.
- الانطوائي الحدسي الإلهامي: يهتم بالجانب السلبي و الأسود من الخبرات، متقلب يأخذ بالطقوس (قاسم عبد الله، 2012: 86).

- **الأنماط الاجتماعية:** يرجع هذا التقسيم للأنماط الاجتماعية لـــ" توماس و زنانيكي"، عندما درسا الأنماط الاجتماعية في محاولة للتفريق بين السمات المزاجية و السمات الخلقية. فيرى أن المزاج يرجع لعوامل وراثية، بينما يرجع الخلق لعوامل اجتماعية، و الناس يقسمون لأنماط اجتماعية، نتيجة للتفاعل الاجتماعي بينهم، و هذه الأنماط هي النمط العملي،النمط المبتكر، و يتفق الفيلسوف الألماني "سبرانجر" مع "ألبورت "في تقسيم الناس لأنماط اجتماعية على أساس الاتجاهات النفسية، و هي النمط النظري، النمط الاقتصادي، النمط الجمالي، النمط الاجتماعي، النمط السياسي، النمط الديني (العيسيوي، 2002: 117).

**ج. نظرية التحليل النفسي:**

نظرية فرويد (Freud): يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاث بنيات، و هي الهوا، الأنا، والأنا الأعلى، كما يعتقد بأن الطاقة النفسية ترجع لليبيدوا و هي المحرك الأول للسلوك الشخصي، فقد أكد فرويد على الغرائز الجنسية، كما قد ركز على أهم الأسس التي تكون مفهوم الشخصية و هي:

- ✓ **الشعور:** الذي هو مركز الوعي و الإدراك بالنسبة للشخص.
- ✓ **تحت الشعور:** و هو مستوى من مستويات الذهن، دون مستوى الشعور، و هو مخزن المواضيع التي يمكن تذكرها بسرعة و بقليل من الجهد، كأسماء كثير من زملاء الدراسة و العمل، و بعض أرقام الهواتف...الخ.
- ✓ **اللاشعور:** و هو دون مستوى الشعور و ما تحت الشعور، و هو مخزن الذكريات المؤلمة والبواعث والدوافع الجنسية و غيرها و التي لا يمكن التعبير عنها، و قد تعرضت لكبت بهدف حماية الشخصية في مرحلة من مراحل العمر، و خاصة في الطفولة المبكرة. و التحليل النفسي وسيلة لتمكين الشخص من تذكر المواضيع المكبوتة في اللاشعور، و من التقنيات المستعملة نجد التداعي الحر، وتفسير الأحلام والتنويم المغناطيسي و الهفوات و زلات اللسان...الخ (عشوي،2002: 317، 318).

- **منظور الفرويدية الجديدة:**

إذا كان فرويد في دراسته للشخصية يولي اهتماما كبيرا لدور الغرائز و للجوانب البيولوجية في السلوك الشعوري و اللاشعوري للإنسان فإن أتباعه أمثال كارل يونغ، و ألفرد أدلر، و كاربن هورني و فروم وسوليفان، قد ركزوا أساسا في تحليلهم للشخصية على دور و تأثير الثقافة و المجتمع و المحيط بصفة عامة في بلورة سلوك الفرد، وعليه فقد أعطوا للشعور أو الوعي الدور الأكبر في توجيه السلوك.

- **نظرية كارل يونغ (C. Young):**

لقد اتفق يونغ مع فرويد في فكرة اللاشعور الشخصي، و لكنه أضاف اللاشعور الجمعي، و قد أكد يونغ على أهمية المعتقدات الروحية و العقلية، و رأى أن التطور النفسي يتكامل في مرحلة الرشد المتوسط، بينما رآه فرويد في الطفولة المبكرة.

و يتفق روشاخ مع يونغ في تقسيم الناس الى فئة المنطويين و فئة المنبسطين، و يعرف المنطوي بأنه إنسان ذو ذكاء عال، و قدرة على الإبداع و الإبتكار و إنفعال ثابت، يعاني من صعوبات في إيجاد قنوات اتصال بالغير، و المنبسط عنده هو شخص يمتاز بذكاء عادي و مهارات حركية عالية و انفعال متغير وشعور لين ومرونة كافية (شاكر مجيد، 2008: 40).

- **نظرية أدلر و علم النفس الفردي:**

بينما اعتقد فرويد أن الشخصية تتطور نتيجة الصراع بين الهوا، و الأنا الأعلى، أو بين رغبات الفرد والقيود الاجتماعية المفروضة عليها،اعتقد أدلر أن الأفراد يصدرون في تصرفاتهم عن "دوافع فطرية، إيجابية، و يناضلون للوصول إلى الكمال الشخصي والإجتماعي"، و أن الطفل عندما يرى قوة الكبار من الوالدين، و غيرهم من الراشدين، يشعر بنقص قواه عنهم و أسماه "الشعور بالنقص"، و هذا الشعور بالنقص يدفع بهذا الفرد إلى النضال للتفوق على سبيل التعويض عن ذلك النقص فأدلر اهتم بالفروق الفردية بين الأشخاص (الوقفي،1998: 582،581).

- **نظرية كارين هورني (K. Horny) و المؤثرات الاجتماعية:**

ترى أن العوامل البيئية والاجتماعية هي أكثر المؤثرات في تشكيل الشخصية و أن الأكثر حيوية من بين هذه العوامل هي العلاقات الإنسانية التي يعيشها الفرد في طفولته،و خاصة إذا شعر أن حاجته إلى استمرار الأمن والحماية من والديه غير مضمونة تماما مما يحدث لديه "شعور بالقلق".

- **نظرية إريك إريكسون (E. Erickson):**

و هو من الفرويديون الجدد،تحدث عن المراحل النفس- اجتماعية و اختلف عن فرويد باعتقاده أن المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفرد في مجرى نموه تؤثر عليه أكثر من تأثير العوامل البيولوجية، وأن لكل مرحلة من مراحل النمو أزمة قوامها صراع بين العمليات السلبية و الايجابية التي يعيشها الفرد ويخبرها في كل مرحلة، و أن الصراع لابد أن يحل قبل الانتقال للمرحلة التالية (الوقفي،1998: 585،584).

**د. النظريات الإنسانية ( نظريات الذات):**

- **نظرية كارل روجرز (C. Rogers):**

تعد النظرية الظاهرية لكارل روجرز من أهم نظريات الذات، فحسب هذا الأخير فإن مفهوم الذات هو نموذج منظم و متسق مع الخصائص المدركة للأنا، أو الضمير المتكلم، و مع القيم المتعلقة بهذه الرموز، فروجرس ينظر لمرحلة الطفولة كمرحلة حرجة لنمو الذات، كما يؤكد على أهمية حصول الفرد على الاعتبار الايجابي و الدفء العاطفي و القبول الاجتماعي و كذا الاحترام من قبل الآخرين المهمين في حياته، فالفرد البطال تتغير نظرته لنفسه من خلال تأثره بنظرة الآخر أي الأفراد المهمين في حياته، ثم إن مفهوم الذات هو الإجابة عن السؤال "من أنا ( Qui Suis-Je)، و الذات في أشهر تعريف لوليام جامس (1980 W. Games) هي مجموع كل ما يمتلكه الإنسان أو يستطيع أن يقول أنه له، جسمه، قدراته، ممتلكاته المادية، أسرته، أصدقائه، مهنته، أراضيه (L'ecuyer, 1978 : 17) و هي فكرة الفرد عن نفسه بما تتضمنه من جوانب مادية و معنوية.

فيرى روجرس أن الذات شيء إدراكي، حيث يدرك الشخص و يفهم ذاته و ما ينبغي أن يكون عليه. والمفهوم الذاتي يتكون من القيم و المعايير التي يرثها الفرد من الآخرين، و باختصار يرى كذلك أن كل فرد يكافح لتحقيق و تحسين ذاته و الشخص الذي يطور ذات مميزة يعتبر فاعلا و يرى أن السلوك يتأثر بنظرة الفرد للعوامل الاجتماعية و العالم الخارجي،و يتضمن الذات الحقيقية و الذات المثالية.

- **نظرية أبراهام ماسلوا (A. Maslow):**

يرى أن تحقيق الذات، يأتي على رأس قمة هرمه في الحاجات، واهتم بالدوافع التي تحرك سلوك الإنسان، و ميز بين نوعين من الدوافع:

✓ دوافع تقوم بإعادة توازن الفرد من الناحية الجسمية و النفسية (دوافع ترميم).

✓ ودوافع نمو تهدف أساسا إلى دفع الأفراد لتحسين الوضعية التي يتواجدون عليها في الحاضر والتي كانوا عليها في الماضي، و بعدها وضع قاعدة الهرم للدوافع و الحاجات (الحاجة للأكل والشرب، الحاجة لقضاء الحاجة، ثم الحاجة للأمن ثم الحب واحترام الذات، ثم مرحلة تأكيد و تحقيق الذات، و أخيرا مرحلة التسامي أو الإعلاء و هي آخر مرحلة) (عشوي،2002: 323).

**هـــ. النظريات المعرفية السلوكية:**

- **نظرية التوقع لروتر (Rotter):**

و يرى أن تعزيز السلوك هام ولكن الأهم هو كيفية تفسير الفرد في ضوء توقعاته وخبراته.

مثال: الفرد الذي يفشل دوما في عملية البحث عن عمل، سيتوقع أنه مهما بذل من جهد لن يحصل عليه وسيبقى بطالا.

- **نظرية الحتمية المتبادلة لباندورا "Bandura":**

الشخصية تتأثر بسلسلة التأثيرات المتبادلة و التي هي حتمية متبادلة ومنها الدور المعقد والمستمر في التفاعل الذي يقوم بين أنماط تفكير الفرد والبيئة والسلوك، فالناس يتعلمون عن طريق تعزيز السلوك والنمذجة التي تعتبر كأسلوب للتعلم، فالأفراد يؤثرون في بيئتهم وتؤثر هذه الأخيرة بدورها في معارف الفرد حيث تؤثر هذه بدورها في سلوك الفرد، فتوقع النجاح مثلا يؤدي لتحسين الأداء، فحسب "باندورا" فالشخصية تتطور من خلال التفاعل المستمر بين معايير الفرد وقيمه التي يتعلمها بالنمذجة والتعزيز، والموقف ونتائج السلوك (الوقفي، 1998: 597).

- **نظرية المتغيرات الشخصية لميتشل "Michel":**

ميتشل يرى أن المعتقدات أو التوقعات المكتسبة من الخبرات الاجتماعية، تميز الفرد و تجعله مختلفا عن غيره، و قد دعا هذه المميزات المعرفية بالمتغيرات الشخصية و أهم هذه المتغيرات هي: الكفايات، الإدراكات، التوقعات، القيم الذاتية، التنظيم الذاتي والتخطيط، و تساءل ميتشل، عما إذا كان سلوك الإنسان ثابتا عبر الزمان و المكان، أم أنه ،يتغير بتغير المواقف.

ثم إنه عندما نتحدث عن الشخصية و سماتها، ينبغي الحديث عن العوامل المؤثرة فيها و في نموها وتطورها، و لعل أهم هذه العناصر نجد المكانات و الأدوار.

**جدول رقم (02) يبين ملخص النظريات الشخصية**

| | |
|---|---|
| **نظرية السمات** | يرى معظم رواد نظرية السمات ومن بينهم كاتل "cattel" بأن الشخصية ثابتة كون الفرد يسلك دوما سلوكا متشابها في المواقف المتشابهة، إذن يمكن التنبؤ بسلوك الفرد من خلال ثبات سماته و صفاته الشخصية المقررة مسبقا و الثابتة نسبيا، و أن الناس كلهم متشابهون في ردود أفعالهم إلا أنهم يختلفون بالدرجات فقط (مثلا نسبة القلق المرتفعة أو المنخفضة)، وأنه كي نتعرف على شخصية الفرد ينبغي تطبيق عدة اختبارات تقيس سماته الشخصية.<br>ركز Allport على سمات مركزية و أخرى ثانوية، فالأولى تؤثر على كل سلوك يصدر عن الفرد أما الثانية فهي أقل تأثيرا من الأولى. |
| **نظرية السمات (الأبعاد) لهانز آيزنك** | أما آيزنك فقد استخدم أيضا التحليل العاملي لدراسة بنيات الشخصيات السوية والمضطربة، فقد دامت دراساته أربعين سنة مع زملائه و قام بتوزيع استبيان على 35 بلدا في العالم وتوصل إلى وصف الشخصية من خلال 3 عوامل أو أبعاد أساسية:<br>- الذهانية، الانطواء/الانبساط<br>- العصابية/الاتزان الانفعالي<br>و هته الأبعاد الثلاثة تعتبر مستقلة عن بعضها البعض، و يقر آيزنك بان الاختلاف بين المرضى و الأسوياء هو اختلاف في الدرجة و ليس في النوع. |
| **نظرية الأنماط** | لقد اعتبر Hypocrate أول من صنف الناس لأنماط مزاجية أربعة كما هو مبين في الجدول رقم (01)، و ترى هته النظرية بأنه لكل شخص نمط معين،<br>ومن أشهر الأنماط النفسية تصنيف يونغ الذي قسم الناس الى انطوائيين وانبساطيين، و فيما يخص الأنماط الاجتماعية فقد قام كل من توماس و زنانيكي بالتفرقة بين السمات المزاجية والسمات الخلقية فالأولى ترجع لعوامل وراثية و الثانية تعود لعوامل اجتماعية. |
| **نظرية التحليل النفسي** | ركز فرويد في تفسير الشخصية على الهو/الأنا/الأنا الأعلى، كما أولى اهتمام كبير للغرائز الجنسية و للاشعور في تفسير السلوك.<br>أما الفرويديون الجدد أمثال أدلر، يونغ،.....الخ، فقد ركزوا على الثقافة و دور المجتمع في بناء سلوك الفرد و على خلاف فرويد أولو أهمية كبيرة للوعي (الشعور في توجيه السلوك).<br>إذن ترى نظرية التحليل النفسي و الفرويديون الجدد بأن مفهوم الشخصية يقترن بوجود صفات و سمات ثابتة تميز الفرد عن غيره لتعطيه هوية مميزة، و نتيجة لهذا فان السمات والشخصية لا تتضح ملامحها تماما إلا بعد سن المراهقة والبلوغ. |
| **النظريات الإنسانية (نظرية الذات)** | من روادها كارل روجرز و آبرهام ماسلوا، تؤكد هذه النظرية على أهمية معرفة كيفية إدراك الأشخاص للعالم الذي يعيشون فيه، و إدراك عمليات النمو و الأنماط الصحية التي يتميزون بها، كما يركزون على مفهوم الذات. |
| **النظريات المعرفية السلوكية** | من روادها: روتر، باندورا، ميشال.<br>إن المعرفيون السلوكيون من منظري الشخصية، يركزون على السلوك الملاحظ للفرد، لا على القوى الثانوية في داخله، و يرون أن الشخصية نظام من السلوك يكتسبه الناس بالتعلم أو المعالجة المعرفية لخبرات الحياة و يعرضونه في مواقف معينة، كما يرون أن الشخصية وسماتها تكتسب في مواقف اجتماعية بالتفاعل مع الآخرين و ملاحظتهم بما في ذلك أعضاء الأسرة، وهته النظريات يطلق عليها نظريات التعلم الاجتماعي، التي ترى الشخصية كمجموع كلي للعادات السلوكية و المعرفية التي تتطور بتعلم الناس من الخبرات الاجتماعية التي تطبع الشخصية بالتفرد.<br>مثال: الاكتئاب يفسر في نظرهم على أساس أنه عادة تعلمها الشخص لأن سلوكه هذا كان يعزز باستمرار من المحيطين به أو لأنه فشل في تعلم كيف يسلك سلوكا مرحا. |

## 6.2- نقد النظريات:

- **نقد نظرية السمات:**

بالرغم من مزايا نظرية السمات، إلا أنها تعتبر كل سمة من سمات الشخصية ما هي إلا بعد واحد من أبعاد الشخصية و تعطي مفاهيم لسمات يمكن قياسها قياسا دقيقا، و يمكن دراستها و إجراء التجارب عليها، و لكن الدرجات المحصل عليها لا توضح لنا كيف تتفاعل هذه السمات مع بعضها، و لا كيف تنتظم في كل موحد، فنظرية السمات لا توضح ديناميكية الشخصية و تكاملها و انسجام عناصرها، وأدائها لوظائفها المختلفة، وهي تنظر للسمات كموجودات داخل الفرد نفسه، وهي طريقة للسلوك في المواقف المختلفة، لأن السمة لا نلاحظها داخل الفرد ولكن نميز السلوك المعين فقط مثال: "نقول فرد يسلك سلوك عدواني، و ليس عدواني لأننا لا نرى السمة داخله (العيسيوي، 2002: 123).

- **نقد نظرية الأنماط:**

عندما نضع فرد ما في نمط ما، فإننا نفترض أن جميع الصفات المكونة لهذا النمط تنطبق عليه، في حين أن بعضها هو الذي يتوفر عنه، و بالتالي فهته النظرية تحصر الأفراد في قالب جامد، وتتجاهل ما يوجد بينهم من فروق فردية، ثم إن فكرة الأنماط مسرفة في التعميم ولا تنطبق إلا على فئة متطرفة من الناس، فأغلبية الناس يتسمون بالإعتدال على عكس الأقلية المنطوية أو المنبسطة، أيضا فكرة الأنماط تدرس ناحية واحدة من نواحي الشخصية، و تهمل النواحي الأخرى لها ( عناصر أخرى).

- **نقد النظرية الفرويدية:**

أنها تركز أساسا على اللاشعور و دور الهوا في التأثير على الشخصية هذا بداية على يد فرويد كما تعطي هذه النظرية للدافع الجنسي أهمية قصوى في توجيه السلوك، بل و حتى في الصحة النفسية، ثم إن هذا التصور لم تدعمه بحوث ميدانية لأن "فرويد" حلل ثمانية حالات طيلة حياته العملية، وهي حالات مرضية يعاني أصحابها أساسا من اضطرابات نفسية.

أيضا مفاهيم النظرية الفرويدية لا تخضع لشروط البحث التجريبي، و كذا اقتصارها على الثقافة الغربية فقط (عشوي، 2002: 320،321).

- **نقد النظريات الإنسانية:**

ركزت هته النظرية على الدوافع العلوية التي تحرك سلوك الإنسان،إلى جانب الدوافع الأساسية (الحاجة للبقاء و الاستمرارية)، ثم إن تنظيم هذه الدوافع في الهرم لا يمكن أن يأخذ إلا بتحفظ، و لا يعمم على كل الثقافات، كما أن إغفال الجانب الروحي في بنية الشخصية جعل هذه النظرية مقتصرة على الجوانب المادية، مهما تسامت و تعالت.

- **نقد النظريات المعرفية السلوكية:**

إن هذه النظريات عبارة عن نظريات جزئية، كونها تركز على تأثير المحيط في تعلم أنماط سلوكية معينة، مهملة و غافلة عن دور العوامل الذهنية و تأثير الجينات و الهرمونات في السلوك مثلا، ثم إن الاقتصار على دور المحيط و التعلم الإشراطي في فهم الشخصية، عبارة عن إهمال في حق الجانب الإبداعي و الإرادي في الشخصية، التي يمكن لها التغير بغض النظر عن المنبهات الخارجية، ينبغي إذن التكامل بين النظريات من مختلف الجوانب، (الوراثية، البيولوجية، المعرفية، المادية والاجتماعية...إلخ) (عشوي،2002: 327،328).

إذن كل نظرية و اهتمت بجانب معين واحد، و لكن ينبغي فهم و دراسة الشخصية كونها بنية معقدة، ودراستها من كل الجوانب ، من أجل توضيح جوانبها الغامضة و المعقدة، و مع ذلك فهته النظريات تعطينا مبادئ، تمكننا من فهم جوانب جزئية في الشخصية من أجل التنبؤ بها.

و في بحثنا هذا سنركز على نظرية الأبعاد في الشخصية لايزنك باعتبارها ستخدم البحث.

## 7.2- المكانات و الأدوار و علاقتها بالشخصية:

تعرف الشخصية بمجموعة الأدوار التي يؤديها الشخص و يمكن اعتبارها كنتيجة لانتمائه للمجموعات العديدة، فالدور يعكس مجموعة السلوكات و التصرفات المنبثقة عن الفرد الذي يحتل مكانة ما ( وينفرد هوبر، ترجمة مصطفى عشوي،1995: 81،80 ).

كما أن الدور يمثل مجموعة النماذج الثقافية المرتبطة بمكانة ما، فهو يشمل بالتالي الاتجاهات، القيم والسلوكات التي يخصصها المجتمع للشخص، و لكل الأشخاص الذين يشغلون هته المكانة.

ثم إن المكان الذي يشغله فرد ما في نسق ما و لوقت ما، هو ما يسمى بالمكانة بالنسبة لهذا النسق (النظام).

و المكانة تعني أيضا وضعية الفرد في نسق النفوذ و الحظوة ( التأثير) لمجتمعه، و الدور هو الفضاء الدينامي للمكانة، و هو ما يتوجب على الفرد القيام به من أجل إبقاء حضوره في هته المكانة ( Ralph Linton, 1968 : 71, 72).

حسب Allport فإن الدور هو أسلوب بنائي منظم للمشاركة في الحياة الاجتماعية، و بعبارة أخرى هو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزا معينا في مجموعة ما.

مثال: نتوقع من رب الأسرة التكفل بعائلته ( من تنشئة و تغذية و توفير الضروريات والرفاهية...الخ).

و دور الأم يكمن في القيام بالواجبات المنزلية و التربية و العاطفة و الرعاية و تفاعل هته الأدوار يسمى النظام الاجتماعي للأسرة هذا كمثال، و لكل فرد عدة أدوار، سواء داخل المنزل، خارجه في العمل، مع الزملاء، أوقات الفراغ، مع العائلة...الخ، و هو ما يسمى بتعدد الأدوار (المليجي، 2001: 178،177)، والكثير من العلماء يولون أهمية كبيرة لمفهوم الدور في بناء الشخصية، فيرى البعض أن الشخصية تتألف من الأدوار التي يمثلها الشخص. و يرى البعض الآخر أن الشخصية الاجتماعية لفرد ما تتكون من التأليف بين الأدوار الاجتماعية المختلفة و المتتابعة التي يؤديها منذ ميلاده حتى وفاته، و الدور يعتبر كجانب دينامي و ذاتي للمكانة، هته الأخيرة التي تعني الوضعية المشغولة ( المحتلة) بفضل المستوى الاجتماعي،

فهي تشمل مجموع الخصائص الموضوعية التي تحدد مكانة الفرد في السلم الاجتماعي، ثم إن الدور يعني نموذج سلوك وصفي للفرد مرتبط بمتطلبات المكانة و وظيفة انتظارات الجماعة في العائلة، مثلا وضعية الأب أو الطفل ( التي تخص مكانته) و هي مرتبطة بانتظارات من هته الأدوار من خلال سلوكات موصوفة (Fischer, 2008 :226) ، فالفرد العامل مثلا ينتظر منه المجتمع القيام بدوره و عمله (إتقانه)، و هذا الفرد ينتظر من مجتمعه تقديره و الاعتراف بمجهوداته وهو ما يحدد المكانة، و لكن عندما يحدث انقسام بين انتظارات الجماعة و السلوك الواقعي للفرد، يتواجد صراع الأدوار. عندما تكون انتظارات الفرد مثلا متناقضة و متعارضة مع قيم جماعته أو مجتمعه، أو ربما غير محققة و غير معترف بها، ثم إن تحديد الدور جد مهم في بناء الشخصية، فيؤكد Sarbin" على أهمية التفاعل بين الذات و الدور الاجتماعي في السلوك البشري، لأن الشخص قد يتأثر بهويته بتقدير الآخرين للأدوار الاجتماعية التي يكون فيها، فيعتبر تصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها جد مهم في بناء صورة الذات و مفهومها، و هذا ما يؤكد النظرة السلبية للشاب البطال الذي يشعر بعدم وجود دور له و بالتالي تكون نظرته سلبية ، نتيجة تقدير الآخرين له بهذه السلبية.

و هو ما يؤكده "جورج ميد" على أن الآخر يعتبر كمرآة ، أين كل واحد فينا يحتاج إليها من أجل معرفة ذاته، كما يؤكد "Moreno" على أن لعب الدور يكون سابقا على ظهور الذات، و يرى أنه هنالك أدوار اجتماعية و أدوار سيكولوجية و فسيولوجية تتكون فيما بينها لتصبح ذات اجتماعية كلية (حسين فرج، 2007: 247)، فلكل فرد دور في الحياة، و الدور هو الوظيفة التي يؤديها كل فرد في جماعة، أو نوع المساهمة المميزة لفرد في خدمة الجماعة، و هو السلوك المميز و المتوقع من موظف في مكانة معينة (المليجي، 2001: 192).

و بالتالي نتساءل عن الشباب البطال الذي لا يملك دورا، و لم يخبره، و الأخطر من ذلك أنه يشعر بأنه حرم منه، و لم يعطى حقه فيه لممارسته و إثبات كينونته، و بالتالي كيف سيتمكن من مزاولة حياته اليومية

بدون وجود هذا الأخير الذي يؤكد شخصيته و يقوده نحو تحقيق حاجاته النفسية الضرورية، لأن العمل يقود نحو تقدير الذات، و تقدير الذات يتم من خلال الإحساس بالكفاءة و الانتماء للجماعة.

و هذا ما يدفعنا أيضا للتساؤل عما إذا كان هذا الدور مهم لكل الأفراد و بالتالي هل ستكون العاقبة موحدة لدى جميع البطالين، أم أن غياب هذا الدور لا يعني بالضرورة نتيجة سلبية، و كيف يمكن الحديث عن وجود سمات شخصية مشتركة بينهم أم أن هته السمات لا دخل لها و تعتبر غير مسئولة عن بطالتهم.

كل هذا سنراه من خلال الدراسة النفسية الاجتماعية و من خلال واقع هؤلاء الشباب.

## 8.2- خلاصة الفصل:

بعد التطرق و تبيان مفاهيم الشخصية و كذا عرض مختلف النظريات التي تطرقت لها بدءا بنظرية السمات، ثم نظريات التحليل النفسي، النظريات الإنسانية، و كذا النظريات المعرفية السلوكية، بالإضافة لأهم العوامل المؤثرة في بناء الشخصية و سماتها، ألا و هي الأدوار و المكانات، يمكن القول أن الشخصية تتبلور من خلال معتقدات، قيم، و عادات و معايير تميز ثقافة ما لمجتمع ما، و هي عبارة عن مجموعة من السمات النفسية و الاجتماعية التي تقود نحو نوع معين من السلوك عند مواجهة ظرف ما، ولا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة شاملة و نظرة موحدة تضم كل من الجوانب الوراثية، الاجتماعية، النفسية، المعرفية، البيئية، الثقافية...الخ.

و تتحدد شخصية الفرد بتفاعله الكلي بين ذاته و مجتمعه باعتبارها عملية تأثير و تأثر.

و دراسة الشخصية و سماتها تساعدنا في معرفة اختلافات ردود أفعال الأفراد و تنوعها إزاء نفس الوضعيات الصعبة، كوضعية البطالة، للتمكن على الأقل من الفهم و التنبؤ بسلوكات هؤلاء الأفراد إذا لم نتمكن من العلاج.

# الفصل الثالث

## الجزء الأول - البطالة من منظور عام -

**تمهيد**

**1.1.3- تعريف البطالة**

**2.1.3- أنواع البطالة**

**3.1.3- أسباب البطالة**

**4.1.3- خصائص البطالة في الجزائر**

**5.1.3- نظريات البطالة**

**6.1.3- قياس البطالة**

**7.1.3- إحصائيات البطالة في الجزائر**

**8.1.3- تجربة الجزائر في مواجهة البطالة**

**9.1.3- أسباب البطالة في الجزائر**

**10.1.3- آثار البطالة و أبعادها**

**11.1.3- الاقتراحات و الحلول للقضاء على البطالة**

**12.1.3- خلاصة الجزء الأول**

**تمهيد:**

إن البطالة ظاهرة اقتصادية، تعتبر وصمة اجتماعية و اقتصادية، فكون الفرد البطال بدون عمل يعني فقدان مصدر العيش وبالتالي حرمان من الإشباع المادي و النفسي.

و في هذا الفصل سنتطرق للبطالة من منظور عام أو بالأحرى منظور اقتصادي، من خلال تبيان مفهومها المتفاوت الاختلاف و كذا أهمية العمل من منظور إسلامي، أنواعها، أسبابها و النظريات التي تطرقت إليها، ثم قياس البطالة و إحصائياتها، بالإضافة لآثارها و الحلول المقترحة للقضاء عليها.

## 1.1.3- تعريف البطالة

- **أصل المصطلح:**

مفهوم البطالة بالفرنسية مشتق من كلمة chômer، و أصل المعنى لاتيني، و باليونانية "kauma"، chaleur brulante و تأخذ معنى الإستراحة أثناء الحرارة "se reposer pendant la chaleur ".

فكلمة chômeur، لم تستعمل إلا إبتداءا من سنة 1876، و كلمة Unemployment، استعملت حديثا في سنة 1988 (Bairoch, 1988 : 54).

- **البطالة لغة:**

- البطالة بالكسر تعني التعطل، فنقول بطال بالشدة (ابن منظور:303).
- ...و بطل الأجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح و حكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر و قال هو أفصح و ربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها و هي العمالة (الفيومي، 1987: 20).

- **البطالة اصطلاحا:** تطلق البطالة على ثلاث معاني، (1)عدم تناسب فرص العمل مع قوى البشر أو قلة فرص العمل المعروضة مع كثرة الطلب عليها، (2) عدم إسناد عمل أيا كان نوعه إلى الشخص (3)عدم قيام الشخص بعمل ما بناءا على رغبته في عدم العمل.

و البطالة هي عدم ممارسة الفرد لأي عمل، سواءا ذهنيا أو عضليا و سواء كانت عدم الممارسة ناتجة عن أسباب شخصية أو إرادية أو غير إرادية (عبد السميع،2008: 09).

و البطالة هي وقف للنشاط المهني للشخص (غالبا بعد التخرج الجامعي)، أو لفئة اليد العاملة في بلد ما. فنجد البطالة الجزئية، البطالة التقنية...الخ، و قد تحدث نتيجة توقف عن العمل، أيام بدون عمل، و هي عدم النشاط القهري (المجبر) سواء الكلي أو الجزئي لفرد ما أو لمجموعة من اليد العاملة لبلد ما ( Gilles Ferréol et all, 2004 : 56).

- **البطالة حسب المكتب العالمي للعمل B.I.T:** يعرف البطالة وفق ثلاث شروط:

- أن يكون الفرد بدون عمل (أي لم يعمل الشاب البطال و لو لساعات أثناء فترة البطالة).
- أن يكون على استعداد مطلق للعمل و قادر عليه.
- أن يكون قد أجرى أو اتخذ إجراءات للبحث عن عمل (Louche,2007 :95)

**و لكن هذا التعريف لاقى عدة انتقادات و أهمها:**

✓ أنه لا يأخذ في حسبانه كلا من البطالة المقنعة و البطالة الجزئية، فالفرد يعد في تعداد العاملين مادام يعمل حتى و لو لساعة واحدة، مثله في ذلك مثل الفرد الذي يعمل سبعة أو ثمانية ساعات يوميا.

✓ لا يربط بين العمل و الإنتاجية، فالفرد الذي يعمل و ينتج ما قيمته 15000 دج في اليوم مثلا، يحسب في تعداد العاملين مثله مثل الفرد الذي يعمل و ينتج ما قيمته 30.000 دج.

✓ لا يأخذ في تعداد العاطلين إلا الأفراد الذين لا يعملون و يبحثون عن عمل، و بالتالي يهمل قطاعا كبيرا من العاملين الذين لا يبحثون عن عمل بعدما يئسوا من الحصول على وظيفة.

✓ يتجاهل الأفراد الذين يعملون في وظائف هامشية أو يقومون بأنشطة غير مشروعة (نجا، 2005: 08).

- **البطالة حسب المكتب العالمي للعمل B.I.T و المنظمة العالمية:** هي حالة أين يتواجد كل فرد محروم من العمل، و يبحث بسرعة و نشاط عنه، و مستعد لممارسته في الحال، كما يرى المكتب العالمي للعمل و يعتبر أن "الأفراد الذين يملكون عملا معوضا، أو يستفيدون من تأمين، أو من يتواجدون في حالة

مؤقتة للغياب (غائبون لمدة معينة: مرض، صراع في العمل، تربص، عطلة مؤقتة). بين هتين الوضعيتين يوجد ما يسمى "عمل جزئي، إضافي أو عمل مؤقت."

كما و يرى المكتب العالمي للعمل أن العمل الإضافي أو الثانوي، يتواجد عندما لا يكفي عمل شخص ما، مقارنة مع المعايير المحددة أو عمل آخر ممكن بأخذ الاعتبار للتأهيل المهني (تكوين أو خبرة عمل المعني بالأمر) (Vasseur, Belfond, 1985 :223) هناك أربع فئات لأفراد يطلبون التسجيل في الوكالات المكلفة بالعمل إضافة للفئة الأولى و هي:

**الفئة الأولى:** أفراد مستعدون للعمل و لا يملكون أي عمل، مستعدون فورا للقيام به، يبحثون عنه كل الوقت، و بمدة غير محددة و لكامل اليوم.

**الفئة الثانية:** تضم الأشخاص بدون عمل، مستعدون فورا للبحث عنه و دوما، بمدة محددة، و لوقت جزئي.

**الفئة الثالثة:** تضم الأشخاص بدون عمل، مستعدون فورا للقيام به، و البحث عنه و لكن بمدة محددة ووقت مؤقت أو فصلي( لفصل معين).

**الفئة الرابعة:** تخص الأشخاص بدون عمل، و لكن ليسوا مستعدين فورا للبحث عن عمل سواءا بمدة محددة أو غير محددة، لوقت كامل أو جزئي.

**الفئة الخامسة:** موجهة نحو الأفراد المحرومين من العمل، و يبحثون عن عمل آخر (بمدة محددة أو غير محددة)، بوقت مطلق، كامل أو جزئي (Vasseur, Belfond, 1985 : 224)، فوقت البطالة قد يقاس إبتداءا من الوقت الذي يتوقف فيه الشباب عن العمل في المجال الذي تهيأ له (تخصص)، أو بعد نهاية الدراسة.

إن البطالة قد تعني للبعض أن يكون بطالا ليس بالضرورة أنه لا يعمل، و لكنه لا يشغل عملا منظما كما حلم به و تمناه (Tremblay, 1997 :522).

إذن البطالة تضم من سبق لهم العمل و تركوه، لسبب أو لآخر، و من لم يسبق لهم العمل، و هؤلاء يمثلون بطالة سافرة أو صريحة، و هم يطلبون العمل و يبحثون عنه.

أما تلك الفئة التي تعمل فعلا، و لكن العمل ليس في حاجة إليهم، و لكنهم محملون على واقعة فإنهم يمثلون ما يسمى بالبطالة المقنعة.

فإذا كان وجود عجز في القوى العاملة المطلوبة يمثل مشكلة، فإن وجود فائض يمثل مشكلة أشد ويعتبر من المشكلات الخطيرة، و ذلك لأنه لا يتيح الاستفادة المثلى من القوى العاملة.

فوجود عجز يؤدي إلى ضغط عبئ العمل و عدم إمكانية تحقيق الأهداف المطلوبة، بالإضافة للعديد من الأزمات ووجود فائض يؤدي إلى ارتفاع تكلفة العمل نتيجة لزيادة العاملين عن الحاجة الفعلية (محمد علاء الدين عبد القادر،2003:02).

و بالتالي يفضل بعض الباحثين عدم استخدام التعريف التقليدي للبطالة كونه لا يصلح أساسا لقياس حجم ظاهرة نقص التشغيل، و تطوراتها خاصة في مجتمعات العالم الثالث.

فيعتبر كل من لا يعمل أو يعمل وقتا أقل من المعتاد، أو أقل من طاقته، متعطلا بغض النظر عما إذا كان يبحث عن عمل أم لا، و يكون مقياس نقص التشغيل من زاوية الدخل، هو الدخل الضائع منسوبا إلى إجمالي الدخل الممكن،

و هناك ما يسمى جانب الاعتراف من نقص التشغيل، حيث يمكن أن يبحث الأفراد المشتغلون عن عمل آخر، و خلاف الذي يعملون فيه، يكون أكثر ملائمة لقدراتهم و مؤهلاتهم.

و هنا يجب اعتبار كل من يبحث عن عمل بطالا بغض النظر عما إذا كان يعمل فعلا، و هذا ما يعكس عدم الرضا عن فرص العمل المتاحة للمشتغلين، و ما يعنيه من فقدان الوازع على بذل أقصى جهد (النواب، فرجاني، 1988: 109).

### 1.1.1.3- أهمية العمل من المنظور الإسلامي:

إن العمل قد سنه الله تعالى لعمارة الأرض و عبادته سبحانه و تعالى، فالعمل طاعة و عبادة، و من الآيات القرآنية التي تأمر بالعمل و العمل الصالح و تحض عليه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ **و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، كلما رزقوا من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و آتوا به متشابها و لهم فيها أزواج مطهرة و هم فيها خالدون (25)**﴾. وقوله في سورة آل عمران : ﴿ **و أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهم الله أجورهم و الله لا يحب الظالمين(57)**﴾ وقوله في سورة الأنعام :﴿ **قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل، فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون (135)**﴾ .

فلقد اعتبر العمل في الإسلام جهاد في سبيل الله، و قد روى البخاري عن الزبير ابن العوام، أن النبي (ص) قال: ﴿لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة من الحطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه﴾ (أخرجه البخاري في الصحيح عن الزبير بن العوام)، و قوله تعالى: ﴿و أن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ (النجم:39).

فالبطالة يستنكرها رسول الله (ص)، فعن أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحال، فقال له:"ما عندك؟ قال: حلس و قصعة، فطلب منه رسول الله (ص) أن يبيعها ويشتري بالثمن نولا يغزل عليه ويستثمر وقته في العمل، ففعل الرجل، و فتح الله له باب الرزق، و تبدل حاله، وأصبح راضيا هانئا(سنن أبي داود:ج2/ص 120 ح1641 )، ثم إن حكاية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين، تؤيد الموقف عندما كان رجلا يلازم المسجد دائما، فسأله: ماذا تفعل كلما دخلت المسجد وجدتك به؟ قال أصلي و أعبد الله، فقال له، و من ينفق عليك؟، قال: أخي، فقال عمر( رضي الله عنه): "أخوك أعبد منك"، إذا للعمل مكانة عالية يحرص الإسلام عليها، فهو يحفظ للفرد ماء وجهه ويشعره بذاته و بأنه لن يكون عالة على أحد، و يبعده عن التفكير في الانحراف والكفر و الجهل.

### 2.1.3- أنواع البطالة:

للبطالة أشكال متعددة طبقا لمسبباتها مما يترتب عليه اختلاف إجراءات مواجهتها، و لكن يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين للبطالة تندرج تحتها عدة أنواع فرعية فنجد:

- **البطالة السافرة "الصريحة":**

و تعني وجود أفراد ينتمون إلى قوة العمل، و لكنهم متعطلون وعاجزون عن الحصول على أية فرصة عمل برغم رغبتهم فيه و قدرتهم عليه،و بالتالي فوقت العمل بالنسبة لهم صفرا و إنتاجيتهم صفر كما ويطلق عليها اسم البطالة المفتوحة(سلمان العيسى،2009 : 165) و يستبعد من هذه البطالة الأحداث الذين تقل أعمارهم عن الحد الأدنى للعمل، و الشيوخ الذين تزيد أعمارهم عن الحد الأعلى للعمل و العاجزين كليا عن العمل، و كذا الأشخاص الذين يتأخرون عن الدخول لسوق العمل مثل الطلبة و الطالبات، النساء الحوامل، السجناء، الأجانب و الغرباء، و في هته البطالة نجد نوعين، البطالة الإجبارية و البطالة الاختيارية.

**1. البطالة الإجبارية:**

تتواجد بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق و لا يجدون فرص عمل، و عادة ما تحدث نتيجة لتدني الطلب الفعال (عبد السميع، 2008: 16)، و هناك عدة أشكال للبطالة الإجبارية حسب الأسباب المؤدية لكل منها وهي:

- **البطالة الاحتكاكية:**

يظهر هذا النوع من البطالة في فترات قصيرة في العادة و الناتجة عن تغيير العمل من قبل العمال سعيا وراء ظروف عمل أفضل، و تشير البطالة الاحتكاكية إلى وجود أفراد قادرين على العمل و يبحثون للمرة الأولى عن وظيفة مناسبة، أو يبحثون عن وظيفة أفضل من الوظيفة السابقة، علما بأنه هناك وظائف تناسب خبراتهم وأعمارهم و مهاراتهم، إلا أنهم لم يلتحقوا بها، بسبب عدم معرفتهم لهذه الوظائف و أماكن وجودها، هذا في الوقت الذي يحاول فيه أصحاب الأعمال البحث عن العمالة البديلة للمتقاعدين لديهم، أو لشغل

الوظائف المترتبة على توسع المنشآت الخاصة بهم، هته البطالة لها جانب إيجابي يتمثل في المساعدة على رفع الكفاءة في الاقتصاد(سلمان العيسى،2009: 159 ).

كما أنه هنالك عمال يتركون عملهم و ينتقلون بمحض إرادتهم للبحث عن عمل أفضل ( يفضلون المخاطرة بعملهم) للالتحاق بعمل ذا مزايا أكبر أو إيثار الاستقرار في العمل و ضمان دخل ثابت، و نتيجة كذلك للنظرة الاجتماعية المتدنية لطبيعة العمل المتاح لهم أو الذي يشغلونه، و كذا وفقا للتغيرات التي يشهدها الاقتصاد، فكلما كان الاقتصاد أكثر ميلا للتغير و التطور المستمر توافرت فيه إمكانية خلق مجالات جديدة، تضمن مزايا تشجع الأفراد على ترك أعمالهم و التحول عنها (مجيد علي حسين، عفاف ع ح سعيد، 2004: 330).

و البطالة الاحتكاكية، تمثل بطالة مؤقتة، تتوقف فترتها عموما على مدى توافر المعلومات و شفافيتها في سوق العمل.

- **البطالة الهيكلية:**

تظهر في منطقة معينة عندما تؤدي التغيرات في أنماط الطلب إلى عدم التوافق بين المهارات المطلوبة و المعروضة فيها، أو عندما تتسبب هذه التغيرات في عدم التوازن بين المطلوب والمعروض من العمال فيها بين المناطق المختلفة، و يمكن التمييز بين بعدين لهذا النوع من البطالة:

**البعد الأول:** يتمثل في عدم التوافق بين مؤهلات العاطلين و خبراتهم و بين متطلبات الوظائف الشاغرة.

**البعد الثاني:** يتمثل في عدم التوافق الجغرافي بين أماكن الوظائف الشاغرة و أماكن الباحثين عنها (نجا، 2005: 21).

يصعب الفصل بين البطالة الهيكلية و البطالة الاحتكاكية، و ذلك لأن جزءا من الثانية قد يدخل ضمن الأولى عندما تطول فترة الانتقال من عمل إلى آخر بسبب الاختلاف الكبير بين متطلبات العملين كليهما من حيث نوعية المهارات اللازمة لكل منهما، كما أن التغيرات الهيكلية قد تؤدي لزيادة البطالة الاحتكاكية نظرا

لخلق فرص جديدة للعمل و ما تضيفه من مزايا أكبر، مما يشجع العمال على ترك أعمالهم القديمة محاولين الدخول إلى تلك الفرص الجديدة (نجا، 2005: 24، 25).

- **البطالة الدورية:**

تحدث حينما تتقلص فرص العمل في الاقتصاد الوطني بعد رواج كبير، تصل فيه العمالة إلى الذروة في التشغيل، فإذ ما دخل الاقتصاد إلى درجة الانكماش، تحدث البطالة و هذه الدورات يتعرض لها الاقتصاد الرأسمالي بصفة دورية.

- **البطالة الموسمية:**

و يقصد بها عدم انتظام العمل بالنسبة لفئات معينة من الشباب و الكبار في مواسم معينة كما هو الحال في القطاع الزراعي مثلا، و بالتالي تنتشر كثيرا في البلدان النامية الكثيفة السكان والتي تعتمد بدرجة كبيرة على النشاط الزراعي الذي لا يتطلب سوى قدر ضئيل من رأس المال وقدرا محدودا من المستوى التقني، و نجده كذلك في القطاع السياحي الذي يعاني من فترات انخفاض الإقبال السياحي، فالبطالة الموسمية سببها انخفاض الطلب على العمال في مواسم معينة، و في قطاعات محددة تكون أكثر انتظاما (محمد علاء الدين عبد القادر،2003: 03).

**2. البطالة الاختيارية:**

حيث يرغب الأفراد في ترك وظائفهم الحالية و التفرغ للبحث عن فرصة عمل أفضل، ذات دخل أعلى و أكثر ملائمة للقدرات و الطموحات، يعني اختيار الفرد للفراغ بدلا من العمل واكتساب الأجر الإضافي لا لأنه حقق دخلا كبيرا و فر له مستوى معيشة مرتفع تصبح معه الراحة مفضلة على الأجر الإضافي الذي يحصل عليه، و إنما يصبح العز وف عن العمل مفضلا على بذل المزيد من الجهد (عبد السميع،2008: 16، 17).

كما يوجد نوعين آخرين و هما:

- **البطالة السلوكية:**

وتعني عدم قبول الأفراد لبعض الأعمال خشية تأثيرها على مكانتهم الاجتماعية فيفضلون البقاء عاطلين على أن يعملوا فيها وهذا ما يفسر ثقافة المجتمع المتمثلة في التمييز بين الأعمال و المهن ذات المكانة الاجتماعية عن غير ها الأقل مكانة كالتمييز بين العمل الذهني و العمل اليدوي، كمهنة الطب مثلا و مهنة البناء...الخ (سرير، 2011: 285).

- **البطالة الجامدة:**

و هي تمثل العاطلين الدائمين الذين لا يبحثون عن عمل حتى و لو كان متوفرا وبالرغم من قدرتهم عليه و هذا راجع لاعتمادهم على فوائد أموالهم أو إيجارات عقاراتهم ،فهذا النوع من البطالة نلحظه في بعض الدول النامية الغنية و المرتفعة الدخل (سرير ، 2011 :285).

- **البطالة المقنعة:**

تمثل البطالة المقنعة أخطر أنواع البطالة، لأنه من الصعب حصرها، و لأنه في ظلها يكون الأفراد ظاهريا يعملون و إن كانوا لا يضيفون كثيرا إلى الإنتاج، و هي تبديد و هدر لطاقات الشباب في أعمال غير مفيدة، كما أنها تمثل مشكلة نفسية و اجتماعية خطيرة لا تقل خطورتها في بعض الحالات عن خطورة البطالة الصريحة (ميخائيل أسعد، 2001: 46).

و يرى بعض الباحثين أن أخطر أنواع البطالة، هي البطالة المعنوية أي أن يعمل العامل و لا يعمل في نفس الوقت مما يؤدي لتأخير الإنتاجية و التقاعس، كما هو الحال في البطالة المقنعة (كإكتظاظ المكاتب بالشباب العامل بدون فائدة إنتاجية).

كما يضيف باحثون آخرون أنواع أخرى من البطالة و هي:

- **البطالة الفنة أو التكنولوجية:**

و تنتج عن إحلال الآلة مكان العامل، أو ما يسمى بالميكنة كما يحدث في المشاريع الزراعية التي تستخدم الآلات الحديثة بدلا من الأيدي العاملة، توفيرا للزمن و هو ما نلحظه الآن في كافة المجالات والوظائف

( احتلال الآلة مكان الإنسان) و هو ما تحدث عنه كارل ماكس وأسماه الاغتراب الاقتصادي، ويطلق عليها البطالة التكنولوجية نتيجة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة (محمد علاء الدين عبد القادر،2003: 05).

- **البطالة عن طريق مستوى التحصيل العلمي:**

أي العاطلين نتيجة استمرارهم في التحصيل العلمي.

- **بطالة فقراء المهنة:**

و يقصد بها وجود أفراد راغبون في العمل و قادرون عليه، و يحصلون عليه بالفعل، و لكن ذلك العمل قد لا يكون مناسبا لمؤهلاتهم و قدراتهم الحقيقية، أو قد يكون كذلك، ولكنهم يعانون من ندرة فرص الحصول على درجات مهنية أو أجور أو حوافز تتلاءم مع ما يبذلونه من جهد فعلي، بل و مع ما يتمتعون به من قدرات إبداعية متميزة، نتيجة لافتقار هؤلاء إلى مواهب المشاركة في العلاقات العامة أو الشهرة أو النسب البراق، و ينتشر هذا النوع من البطالة عادة في حالة عدم تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص، و تغليب مبدأ المصالح المشتركة أو المتبادلة (عبد السميع، 2008: 18).

- **بطالة الدمامة أو سوء المظهر:**

بالرغم من أنه لا توجد بيانات رسمية لذلك، إلا أن غالبية إعلانات طلب وظائف خاصة من بين النساء غالبا ما تضع على قائمة الشروط "حسن المظهر".

و في دراسة جريئة لاقتصاديين أمريكيين حول العلاقة بين الجمال و سوق العمل، أشير إلى أن الأفراد الخالين من الجمال يكسبون من عملهم أقل مما يكسبه العاملون متوسطي الجمال، كما أضيف أن ذوي المظهر الأفضل يتمركزون في الوظائف ذات الإنتاجية و المكسب الأعلى، و يتساوى في ذلك الرجال مع النساء، إلا أنهما أوضحا أن النساء الأقل جاذبية تنخفض فرص العمل لديهن(عبد السميع، 2008: 19).

- **بطالة التبعية للأقل كفاءة:**

و التي تنتشر بين المرؤوسين الذين يضطرون إلى إتباع تعليمات مهنية لرؤساء أقل معرفة أو أقل موهبة منهم، مما يؤدي إلى عدم الاستثمار الاقتصادي الأمثل لقدرات هؤلاء المرؤوسين إلى جانب ما يتكبدونه في غالبية الأحوال من خسائر مالية نتيجة لسوء تقدير رؤسائهم لعملهم و لإهدار حقوقهم التي لا تتلاءم مع إنتاجيتهم الفعلية. كما يسمى هذا النوع أيضا "ببطالة القدرات، بمعنى تعطيل القدرات الفعلية للمبدع، وقصور القدرات التقييمية لمن يملك ذلك الحق"، و يترافق ذلك مع بعض مسببات البطالة و منها، عدم التناسق بين الوظائف و المؤهلات، و وجود تحيز عنصري مهني (عبد السميع، 2008: 20)، ويمكن القول أن أنواع البطالة و تصنيفاتها تتوقف على نوعية اقتصاد كل بلد وشروط توظيفه للعاملين، فالاقتصاد الجزائري، يعاني من البطالة السافرة و التي تتسم بالبطالة الهيكلية، الدورية، الاحتكاكية، الموسمية، الإجبارية و حتى الاختيارية (مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، 2010: 40).

### 3.1.3- أسباب البطالة:

يعود سبب البطالة في الدول النامية و التي من بينها الجزائر الى تفاعل ثلاثة عوامل أساسية و هي:

1- فشل نماذج التنمية التي اتبعتها هذه الدول.

2- أزمة المديونية الخارجية و الآثار المترتبة عنها.

3- الظروف غير المستقرة للاقتصاد العالمي و تنامي العولمة الاقتصادية (محمود شهاب، 1998: 22، 23).

#### 1. الأسباب المباشرة:

- زيادة الكثافة السكانية.
- عدم التنسيق أو ضعفه في ما يتعلق بسياسة التعليم و سياسة التوظيف.
- الخصخصة في جوانبها السلبية.

- تضخم التكاليف اللازمة لتعديل الأوضاع و تحويل المسار من صناعة لأخرى.
- تخلي الدولة عن سياسة تعيين الخريجين.
- قلة بناء المصانع و فرص العمل.
- عدم كفاية السوق الداخلية و زيادة حجم الواردات بالنسبة للصادرات، و انخفاض المستوى المعيشي للكثير من الأسر(عبد السميع،2008: 31) .

### 2. الأسباب الغير مباشرة:

- رغبة بعض الشباب في الالتحاق بعمل معين على الرغم من عدم توافره، و توافر غيره من الأعمال على أمل إيجاد عمل مستقبلا حسب التخصص و الرغبة.
- نفور بعض الشباب من امتهان الحرف اليدوية، حتى أنه ينظر إليها بعض الأسر و الأفراد على أنها أعمال متدنية و مستواها أقل، مما يجعل الشباب ينفر منها و يرفضها على أمل الالتحاق بوظائف مرموقة بالرغم من عدم توافر هته الوظائف.
- رغبة بعض الشباب في عدم العمل أصلا، مفضلين حياة الترف على الجد و التعب، فيصبحون عالة على المجتمع ( مستهلكين غير منتجين لأنهم عاطلون)، فالعاطل ليس فقط من لم يجد عملا و إنما أيضا الشخص الذي يرفض العمل (عبد السميع، 2008: 32 )، و هذا ما سنراه لاحقا حين الحديث عن نماذج تجارب البطالة.

### 3. السبب غير الإرادي:

- و عندما نتحدث عن السبب الغير إرادي نجد أن الفرد قد يقبل العمل مؤقتا فقط لحين البحث عن عمل يتناسب مع مؤهلاته، و قد يقبله بصفة دائمة نظرا لحاجته إلى أجر العمل و في الحالتين، يصبح ظاهرا ذا عمل، و لكنه في حقيقة الأمر هو عاطل من حيث أنها بطالة مقنعة، نظرا لأنه لا يجد مناخا مناسبا بين عمله و مؤهلاته الدراسية.

- عدم تكافؤ الفرص بين الخريجين عند التعيين حيث الوساطة (piston) تلعب دورا مهما، مثلا تعيين فرد أقل مستوى و تقدير من فرد آخر يملك مستوى عال بسبب الرشوة و الوساطة، و هذا ما يقتل الطموح و كذا عزوف هذا الفرد عن البحث عن عمل "ذو المستوى العالي".
- عدم التناسب بين الأجر و العمل في بعض الأحيان، و من سلبيات هذا التجانس، نجد أن الفرد يترك هذا العمل للبحث عن عمل أخر أكبر أجرا من السابق، و قد لا يتوافر له ذلك و هذا ما أدى لزيادة حجم البطالة، أو يستمر في العمل و لكن لا يؤديه على أكمل وجه، فتكون بطالة مقنعة، أو أن يستمر فيه و لكن يبحث عن عمل آخر إضافي ليحسن دخله، مما يجعله يتزاحم في سوق العمل مع أشخاص غير عاملين أصلا و يتنافس معهم و هذا أيضا سبب كافي لزيادة البطالة.
- وجود فجوة كبيرة بين أجور العاملين لدى الجهات المختلفة التي يعملون فيها، مثلا أجر المحاسب في البنك أو البترول أفضل منه لدى محاسب لدى وزارة الصحة، و هذا ما يؤدي بالعاملين لترك قطاعاتهم والالتحاق بقطاعات أخرى من أجل أجر مرتفع، و هو ما يؤدي للتكديس و التنافس في قطاع واحد وبالتالي تحدث بطالة.
- الاستعانة لدى أصحاب الأعمال بالآلات الحديثة التي تدفع بالاستغناء عن بعض العاملين نظرا لأن الآلات لا تحتاج لأيدي عاملة كثيرة و بالتالي تحدث بطالة، فالعولمة لها أثرها في حدوث البطالة و خاصة في الدول العربية( دول العالم الثالث)، و كذا سبب وجود المنتجات الغربية و التقدم التكنولوجي و إحلال الآلة مكان الإنسان، هذا ما يؤدي للبطالة (صلاح عباس، 2006: 89 ).

### 4.1.3- خصائص و سمات البطالة في الجزائر:

- ارتفاع نسبة البطالين المتعلمين و المهنيين و ذوي التخصصات الماهرة.
- ارتفاع نسبة البطالة لدى فئة الشباب.
- تواجد البطالة المقنعة بنسبة كبيرة.

### 5.1.3- نظريات البطالة:

هناك نظريات تقليدية و نظريات حديثة فسرت ظاهرة البطالة و هي:

### 1. النظريات التقليدية لسوق العمل:

- **النظرية الكلاسيكية:** تقوم النظرية الكلاسيكية على عدد من الافتراضات الأساسية أهمها سيادة ظروف المنافسة الكاملة في كافة الأسواق و مرونة الأجور و الأسعار، و يؤمن الفكر الكلاسيكي بسيادة ظروف التوظف الكامل لعناصر الإنتاج كافة بما فيها عنصر العمل(نجا،2005: 34 ) ولم يهتم الكلاسيكيون بدراسة موضوع البطالة، و إنما انصب اهتمامهم الأساسي على كيفية تحقيق التركيم الرأسمالي في الأجل الطويل بوصفه المحدد الأساسي لمستوى أداء النشاط الاقتصادي و النمو فيه، فالمدرسة الكلاسيكية لا تعترف بوجود بطالة إجبارية، و إن وجدت البطالة فإنها إما تكون بطالة اختيارية، نظرا لرفض المتعطلين العمل بالأجر السائد في السوق.

أو بطالة احتكاكية، تلك التي تواجد نتيجة لانتقال العمال من وظيفة لأخرى، و أن البطالة الاحتكاكية تكون مؤقتة و تزول مع توافق المتعطلين مع الوظائف الشاغرة (نجا،2005: 37).

- **النظرية النيوكلاسيكية:** يعد النيوكلاسيك امتدادا للفكر الكلاسيكي، و لذا فهم يؤمنون بالحرية الاقتصادية، و سيادة ظروف التوظف الكامل تأسيسا على "قانون ساي للأسواق الذي ينص على أن كل عرض يخلق الطلب عليه" ، و بالتالي و من هذا المنطلق فإن زيادة عرض سلعة مع بقاء العوامل الأخرى على حالها من شأنه أن يخفض من سعرها، مما يترتب عليه تمدد الكمية المطلوبة منها حتى تستوعب هذه الزيادة في العرض، و بالمثل فإن زيادة عرض العمل ينتج عنه بطالة في سوق العمل مما يؤدي إلى انخفاض الأجر الحقيقي، و من ثم تتمدد الكمية المطلوبة من العمل حتى تستوعب البطالة و تتحقق العمالة الكاملة، وطبقا على ذلك فإن التوازن على المستوى الكلي يتحقق دائما بتعادل الطلب الكلي مع العرض الكلي في كافة الأسواق.

و قد ظل هذا الفكر مسيطرا على الفكر الاقتصادي لفترة طويلة من الزمن، و لكنه انهار في ظل أحداث الكساد العالمي العظيم، مما مهد لظهور فكر جديد يؤمن بوجود البطالة الإجبارية متمثلا في النظرية الكينيزية (نجا،2005: 38).

ثم إن الكلاسيكيون الجدد رغم أنهم يتشابهون قليلا مع الكينيزيين و لكنهم يرون أن "البطالة تكون دوما إرادية، و أن البطالة الغير إرادية تتوافق مع الحالات الاستثنائية"، فكل فرد و أثناء بحثه عن عمل، فإنه يقوم بمراجعة حساباته و يقول بطريقة أو بأخرى، هل هذا العمل مجدي و نافع، أم غير نافع عندا يقترح عليه عمل، فيقوم بالتحكيم بين جدوى العمل و مشاقه وسلبياته، وكذا الثمن النفسي و الاقتصادي للبطالة ومراعاة وقت الفراغ للهواية و التسلية (أي الوقت الإضافي الذي تمنحه البطالة)، فكلما كانت البطالة طويلة المدة كلما كان للفرد أمل في الحصول على عمل ممتاز و مقنع مع أجر ممتاز مقارنة بما اقترح عليه في البداية. و بالتالي كل من هم في حالة بطالة ويرفضون العمل المقدم لهم، هم بطالون إراديون. ( Albertini, 21: 199).

- **النظرية الكينيزية" الحركية":** ترتب على أزمة الكساد العالمي العظيم انتشار البطالة على نطاق كبير، وصار من غير المتصور أن يكون معدل البطالة المرتفع جدا خلال تلك الفترة اختياريا.

إن المنظور الكينيزي مضاد للمنظور الكلاسيكي و يرى أن البطالة نتاج للعديد من العوامل التي يمكن تصنيفها الى عدة عوامل أهمها ، العوامل البنائية، الدورية، الاحتكاكية، و نقص المطلوب، كما يرى أن أهم العوامل هو نقص المطلوب الذي ينظر للبطالة اللاإرادية على أنها توجد على المستوى البعيد نظرا لان نقص المتطلبات سوف يؤدي الى نقص المبيعات التي بدورها تؤدي الى نقص الاستثمارات و التي تؤدي الى نقص المتطلبات مرة أخرى، و زيادة معدلات البطالة التي تؤدي بدورها الى نقص في الاحتياج الكلي، و بالتالي فهذه الدائرة المفرغة في اقتصاد السوق الحر سوف تستمر ما لم تتدخل الحكومات في حلها ومواجهة تلك المشكلة (رشاد غنيم ، 2010: 38).

و لكن التساؤل المطروح هو أن كينيز اهتم بعلاج مشكلة البطالة في بلدان صناعية متقدمة، و هل ينطبق الأمر على الدول النامية؟، كون هته الأخيرة لا تعاني فقط من عدم تحقيق التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج المتوافرة بها، إلا أنها تعاني أنواعا أخرى من البطالة، كالبطالة الموسمية و البطالة المقنعة و هي أنواع من البطالة المزمنة و ليست بطالة دورية، و بالتالي فأسباب البطالة في الدول النامية هي غير تلك التي حاول كينيز تقديم حلول لعلاجها (رشاد غنيم،: 38،39).

و قد أرجع كينيز ذلك إلى أن سوق العمل قد تعرض أساسا لبعض التشوهات بسبب وجود النقابات العمالية التي حالت دون انخفاض الأجور إلى مستوياتها التنافسية، فهي ناتجة عن قصور الطلب الكلي الفعال( البطالة الإجبارية)، و هي تسمى إجبارية وفقا لهذا التحليل" بطالة قصور الطلب" ( Artus, Alin muet:05).

فبالنسبة للكينيزيين، فالأشخاص الذين يتركون عملهم لمصالح شخصية، يمكن اعتبارهم كبطالون إراديون، و يرون كذلك أن الأفراد الذين لم يتحصلوا على عمل في فترة نسبية قصيرة، يعتبرون بطالون لا إراديون.

و يمكن أن نتحدث عن البطالة الغير إرادية في حالتين فقط:

إما المؤسسة أو الشركة تكون غير قادرة على الإنتاج أكثر من خلال أو نتيجة لنقص التموين والإدخار، وبالتالي يصبح المستأجرين في بطالة، و هته البطالة اللاإرادية تتوافق في جزء منها مع البطالة التقنية، أو العكس المستأجرين العمال يقبلون العمل بأجر منخفض جدا، أكثر من الأجر المطبق و المتعامل به في السوق، و لكن صرامة الأجور و الثمن تمنع المؤسسات من قبول اقتراحهم، و لا تسمح بإدخال عمال ومنحهم عمل نتيجة لظروفها.

إذن البطالين الذين يرفضون العمل، يعتمد هذا على مستوى حياتهم و جودتها و المحيط الاقتصادي، والاجتماعي، فكلما ارتفع وزاد مستوى جودة الحياة كلما أصبح الأفراد البطالين أكثر تطلبا ( Artus, Alin muet :05)

## 2. النظريات الحديثة:

و هي نظريات جزئية ترتكز كل منها على جانب معين:

- **نظرية البحث عن عمل:** ترى أن البطالة هي نتيجة بحث العمال عن وظائف جديدة و ذات أجور مماثلة، و هذا يتطلب و يستغرق وقتا في عملية البحث لايجاد هذه الوظائف، و أثناء عملية البحث هذه يكون العامل متعطلا (راشد غنيم، 2010: 47)، و قد يبدو هذا تفسيرا نظريا للبطالة لأن هناك أقل من 10% من المتعطلين يتركون وظائفهم بإرادتهم، كما لا يوجد منطق في أن يترك العامل وظيفته قبل أن يجد وضيفة جديدة.

تؤكد هذه النظرية صعوبة توافر المعلومات الكاملة عن سوق العمل، الأمر الذي يترتب عليه زيادة درجة عدم التأكد عند اتخاذ القرارات، مما يدفع الأفراد إلى السعي للتعرف على هذه المعلومات.فيفسرون إذن سبب البطالة بقصور المعلومات و عدم توافرها بدرجة كافية عن سوق العمل، و هذا ما ينطبق على الشباب الوافدين الجدد إلى سوق العمل حيث أن انعدام خبرتهم تزيد معدل تنقلهم بين الوظائف المختلفة من أجل الحصول على قدر أكبر من المعلومات و بالتالي يتسم هؤلاء الأفراد بقدر كبير من الحركة مقارنة بالفئات الأخرى مما يرفع معدل البطالة بينهم (دادن ، بن طحين ، 2012: 178).

- **نظرية الاختلال:** تقوم على رفض فرض مرونة الأجور و الأسعار (جمود الأجور و الأسعار)، وهته النظرية أوضحت أن البطالة الإجبارية ترجع في الدول الصناعية المتقدمة بخاصة إلى سبب أساسي واحد و هو انخفاض مستوى الإنتاج الذي يرجع بدوره لانخفاض ربحية الاستثمارات بسبب زيادة الأجور وفقا للنظرية الكلاسيكية، أو لعدم وجود الطلب الكافي وفقا للنظرية الكينيزية، و لكن هته النظرية تعالج البطالة في الفترة القصيرة فقط و لا توضح أسبابها و استمرارها في الأجل الطويل (نجا، 2005: 53، 54).
- **نظرية تجزئة سوق العمل:** تبنى هذه النظرية على أساس إسقاط فرض تجانس وحدات عنصر العمل، وتهدف هذه النظرية إلى تفسير أسباب ارتفاع معدلات البطالة، فضلا عن أسباب تزامن وجود

معدلات مرتفعة من البطالة في قطاعات معينة في الوقت الذي يوجد فيه عجز في قطاعات أخرى، وتفترض هته النظرية وجود نوعين من الأسواق وفقا لمعيار درجة الاستقرار التي يتمتع بها سوق العمل وهما سوق رئيسي و سوق ثانوي.

**السوق الرئيسي:** سوق المنشآت الكبيرة الحجم، تستخدم فنونا إنتاجية كثيفة رأس المال بجانب عمالة على درجة عالية من المهارة.

**السوق الثانوي:** هو سوق المنشآت الصغيرة الحجم، التي تستخدم أساليب إنتاجية بسيطة مكثفة للعمل ويتسم هذا السوق بانخفاض الأجور ووجود ظروف غير مناسبة للعمل.

و أسباب هذه التجزئة، ترجع لتطور النظام الرأسمالي من التنافس إلى الاحتكار، أو إلى التغيرات التقنية، فنظرية تجزئة سوق العمل ترجع البطالة لعدم تجانس عنصر العمل، مما يترتب عليه تعداد أسواق العمل في المجتمع (نجا، 2005: 55، 56).

**جدول رقم (03) ملخص نظريات البطالة**

| | |
|---|---|
| **النظريات التقليدية لسوق العمل** | |
| **النظرية الكلاسيكية** | لم يهتم الكلاسيكيون بموضوع البطالة، فهم يؤمنون بسيادة ظروف المنافسة الكاملة في كافة الأسواق و كذا مرونة الأجور و الأسعار، و لا تعترف هذه المدرسة بوجود بطالة إجبارية و لا حتى البطالة الاحتكاكية و أن البطالة تكون اختيارية من المتعطلين |
| **النظرية الكينيزية (الحركية)** | يرى هذا المنظور أن البطالة لا تعود لأسباب إرادية و إنما تعود لأسباب بنائية و دورية و احتكاكية و نقص المطلوب.<br>ثم أن كينيز اهتم بعلاج مشكلة البطالة في الدول الصناعية المتقدمة و هذا ما هو مغاير لما هو متواجد في الدول النامية، و قد أهمل علاج كل من البطالة الموسمية و البطالة المقنعة/ و هي أنواع لبطالة مزمنة و ليس دورية. |
| **النظرية النيوكلاسيكية** | يؤمن الفكر النيوكلاسيكي بالحرية الاقتصادية فهو طبعا امتداد للفكر الكلاسيكي، تعادل الطلب الكلي مع العرض الكلي في كافة الأسواق.<br>يعتقدون أن البطالة تكون دوما إرادية.<br>سيطر هذا التوجه لمدة طويلة على الفكر الاقتصادي و انهار مع الأزمة الاقتصادية العالمية. |
| **النظريات الحديثة** | |
| **نظرية البحث عن عمل** | تفسر هته النظرية سبب البطالة بقصور المعلومات و عدم توفرها بدرجة كافية عن سوق العمل، و هذا راجع لكون الأفراد يرغبون بفرص عمل جيدة و بسعر مرتفع و نتيجة لنقص خبرتهم يقبلون بأعمال اقل لا تتناسب معهم، ثم يدركون الوضع فيقومون بالتنقل بين الوظائف للحصول على ما يناسبهم. |
| **نظرية الاختلال** | ترجع هذه النظرية سبب البطالة الإجبارية في الدول الصناعية المتقدمة خاصة الى انخفاض مستوى الإنتاج الراجع لإنقاص ربحية الاستثمارات، و حتى هذه النظرية تعالج البطالة على المدى القصير. |
| **نظرية تجزئة سوق العمل** | تفترض هذه النظرية تواجد نوعين من الأسواق في سوق العمل، و يعني سوق المنشئات الكبيرة و سوق المنشئات الصغيرة الحجم، و ترجع البطالة لعدم تجانس عنصر العمل، (فنجد مثلا قطاعات تعاني عجزا كبيرا في طالبي العمل، و قطاعات أخرى تعاني فائضا في طالبي العمل). |

## 6.1.3- قياس البطالة:

من الصعب قياس البطالة في المجتمعات النامية، لأن تقدير حجم البطالة لا يعكس درجة استخدام العمالة بشكل صحيح، بل و يقلل من معدل البطالة بمقدار كبير، فيظهر أقل من المعدل الفعلي و هذا بسبب صعوبة تحديد مفهوم أصحاب الوظائف و الباحثين بجدية عن وظائف، نظرا لوجود أفراد يشغلون وظائف عديدة وأفراد يعملون بعض الوقت و آخرين يعملون لحساب عائلاتهم، و فئة تعمل كل الوقت بدون إنتاجية تذكر، و غيرها من أنواع العمل السائدة في المجتمعات النامية أكثر من المجتمعات المتقدمة، كما يتوقع أن يكون عدد العمال الذين لا يعملون و لا يبحثون عن عمل بسبب يأسهم أكبر في المجتمعات النامية منه في

المجتمعات المتقدمة و كذلك ما صعب و عقد من أمر قياس حجم البطالة في مجتمعاتنا العربية، هو شيوع أنواع عديدة من البطالة فيها (علي البدوي، 2004: 351 ).

إلا أنه هنالك طريقتين لتقدير حجم البطالة في المجتمعات النامية اعتمادا على طرق معينة تنسجم مع طبيعتها الاقتصادية و الاجتماعية و من أهمها" طريقة التقدير القياسي لفائض العمل".

✓ **الطريقة الأولى (طريقة التقدير القياسي للعمل):**

و التي بموجبها يتم قياس فائض العمل عن طريق الفرق بين كمية العمل المتاحة و المقدار المطلوب من العمل اللازم لإنتاج المستوى الملائم من الناتج باستخدام تكنولوجيا معينة، و تكمن صعوبة هذه الطريقة في تحديد حجم العمل المطلوب، نتيجة لتباين هذا الحجم بتباين المستوى التكنولوجي المستخدم، فإن الطريقة القياسية يمكن أن تكون مؤشرا نظريا عن البطالة.

✓ **الطريقة الثانية ( معيار الدخل):**

حيث تعرف البطالة في المجتمعات النامية بناءا على مستوى الدخل فيرى بأن الإنتاجية المنخفضة هي حالة أكثر شيوعا في تلك المجتمعات من البطالة، و تمثل تسربا كبيرا للموارد الاقتصادية المتاحة، وأن العاملين الذين يتقاضون أجورا منخفضة، يشكلون مشكلة اجتماعية أكبر من أبناء الطبقة الوسطى العاطلين عن العمل (علي البدوي،2004: 352 ).

### 7.1.3- إحصائيات البطالة في الجزائر:

حسب تقرير مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية، الصادر عام 2004، قدرت نسبة البطالة في الدول العربية ما بين 15 و 20%. و كل سنة تتزايد نسبة البطالة بمعدل 03% و هو أمر خطير.

و وصفت منظمة العمل العربية في تقرير نشر في شهر مارس 2005، الوضع الحالي للبطالة في الدول العربية بالأسوأ بين جميع مناطق العالم دون منازع، و أنه في طريقه لتجاوز الخطوط الحمراء.

و قد أشارت المعطيات التي قدمها الديوان الوطني للإحصائيات إلى أن البطالة بالجزائر في ترجع مستمر خلال السنوات العشر الأخيرة، و تخص 1072000 شخص في سن العمل سنة 2009 أي ما يعادل نسبة 10,2 %.

و حسب المؤشرات الأخيرة التي قدمها الديوان الوطني للإحصائيات أن أغلبية البطالين يمضون أربع وعشرون (24) شهرا فما فوق قبل العثور على منصب عمل، فيما تقبل النسبة الكبرى منهم أعمالا في أي قطاع. كما أعلن الديوان الوطني للإحصائيات أن أصحاب المستوى المتوسط بلغ تعدادهم 415 ألف بطال، و عدد ذوي المستوى الجامعي الذين يعانون من بطالة 255 ألف بطال، و عدد ذوي المستوى الثانوي 226 ألف مقابل 140 ألف من ذوي المستوى الابتدائي، فيما قدر عدد البطالين الذين ليس لهم أي مستوى تعليمي ب57 ألف شخص، و لقد تميزت الفترة الممتدة من 1999 إلى 2007 بخلق العديد من مناصب الشغل الدائمة و المؤقتة و كذا ارتفاع عدد الأشخاص العاملين بحيث انتقل من 6 ملايين في 1999 إلى أزيد من 9 ملايين مسجلا ارتفاعا بمعدل سنوي بلغ 5,6% (إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات).

**جدول رقم(04) يبين تطور معدل البطالة في الجزائر من 1982 الى شهر سبتمبر 2015**

| السنة | معدل البطالة(%) | السنة | معدل البطالة(%) | السنة | معدل البطالة(%) | السنة | معدل البطالة (%) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **1982** | 16,3 | 1991 | 21,2 | 2000 | 30,0 | 2009 | 10,2 |
| **1983** | 13,1 | 1992 | 23,8 | 2001 | 27,3 | 2010 | 10,0 |
| **1984** | 8,7 | 1993 | 23,15 | 2002 | 26,4 | 2011 | 10,0 |
| **1985** | 9,7 | 1994 | 24,36 | 2003 | 23,7 | 2012 | 11,0 |
| **1986** | 17,8 | 1995 | 29,1 | 2004 | 17,7 | 2013 | 9,8 |
| **1987** | 21,4 | 1996 | 27,99 | 2005 | 15,3 | 2014 | 10,6 |
| **1988** | 22,6 | 1997 | 26,41 | 2006 | 12,3 | 2015 | 11,2 |
| **1989** | 18,1 | 1998 | 29,3 | 2007 | 13,8 | | |
| **1990** | 19,7 | 1999 | 29,31 | 2008 | 11,3 | | |

**المصدر:** الديوان الوطني للإحصائيات، التعداد العام للسكان و السكن في 1966، 1977، 1987، 1998، 2008 في الجزائر و سلسلة أبحاث اليد العاملة بين 2000 و 2008، ص02 "مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، 2010، العدد 04

**الشكل رقم(02) يبين تطور معدل البطالة في الجزائر من 1982 الى شهر سبتمبر 2015**

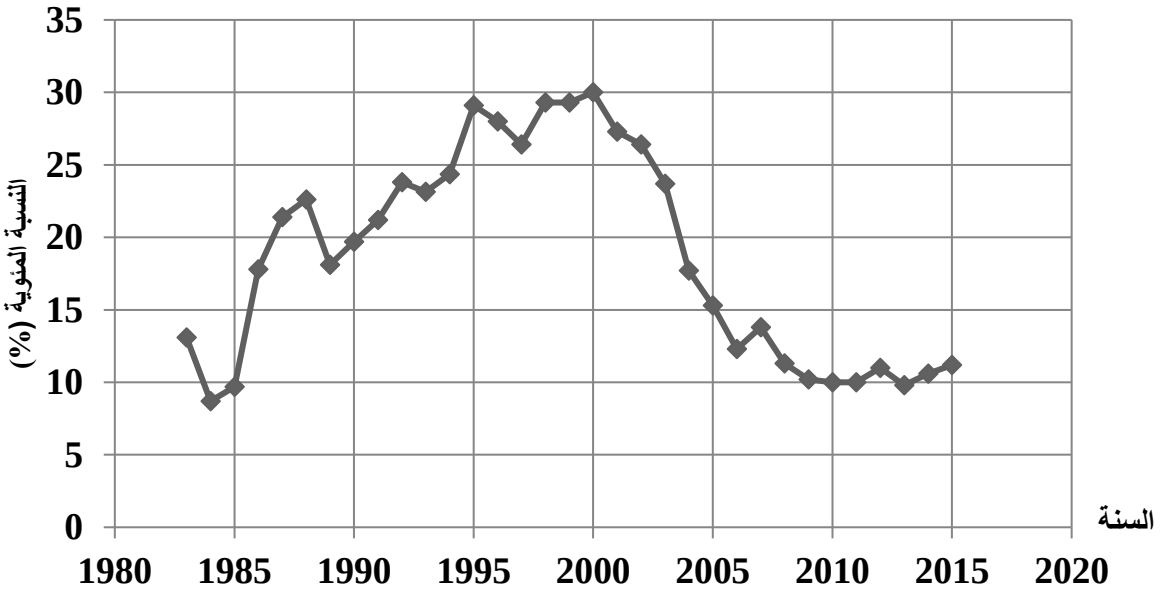


**جدول رقم(05) يبين نسب البطالة حسب المستوى التعليمي في الجزائر من 2008 الى شهر سبتمبر 2015**

| السنة / المستوى التعليمي | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | سبتمبر 2015 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مستوى التعليم العالي | 19.8 | 21.3 | 20.3 | 15.2 | 14.6 | 14.0 | 15.4 | 14.1 |
| حاملي شهادات جامعية | غ-م | غ-م | 21.4 | 16.1 | 15.2 | 14.3 | 16.4 | 14.1 |
| شهادة التكوين المهني | غ-م | غ-م | 12.5 | 12.4 | 14.4 | 12.3 | 12.7 | 13.4 |
| ثانوي | 21.1 | 24.9 | 8.9 | 8.6 | 9.7 | 9.7 | 9.7 | 10.1 |

(غ–م): إحصائيات غير متوفرة.

**المصدر:** بوابة الديوان الوطني للإحصائيات (WWW.ons.dz/-EMPLOI-ET-CHOMAGE) ، اطلع عليه يوم 13H00 :2016/10/21

**الشكل رقم (03) تطور نسب البطالة في الجزائر حسب المستوى التعليمي من 2008 الى سبتمبر 2015**

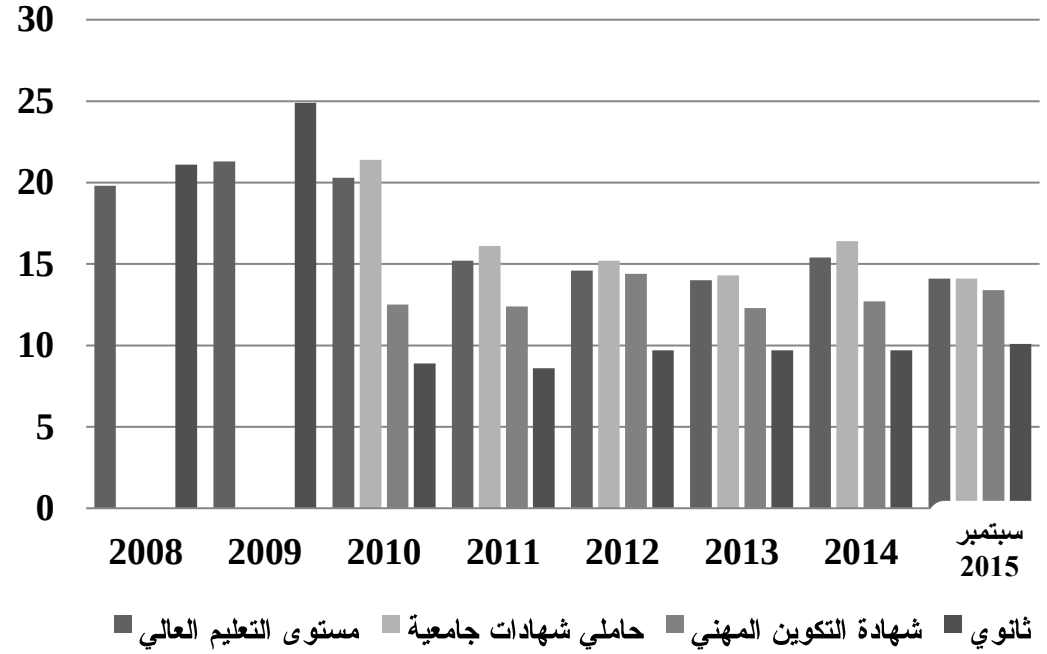


**جدول رقم (06) يبين تطور نسبة البطالة في ولاية بشار بين سنوات 2010 و 2015**

| السنة | نسبة البطالة (%) |
|---|---|
| 2010 | 9,2 |
| 2011 | 7,2 |
| 2012 | 6,64 |
| 2013 | 5,90 |
| 2014 | 8,82 |
| 2015 | 9,12 |
| 2016 | 17.65 |

**شكل رقم (04) يبين تطور نسبة البطالة في مدينة بشار بين سنتي 2010 و 2015**

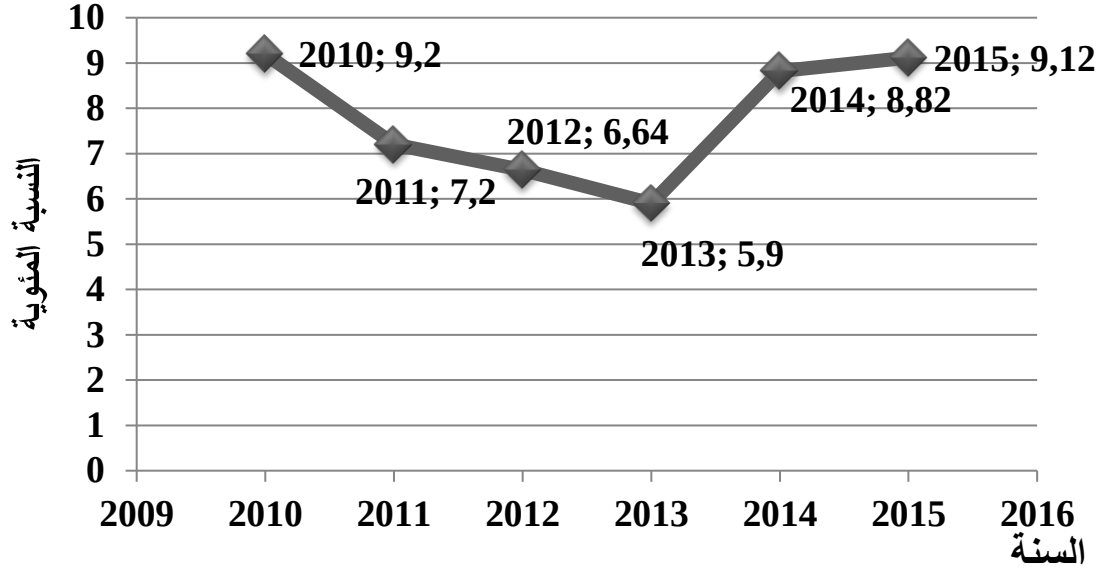


و فيما يخص نسبة البطالة بمدينة تلمسان فلم تتواجد نظرا لتعذر الحصول الإحصائيات و عدم التسجيل في السنوات الماضية ما عادا سنة 2016، و المتمثلة بنسبة 9.40 % (المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل بمدينة تلمسان ).

**جدول رقم (07) يبين نسبة البطالة بمدينة تلمسان لسنة 2016**

| المدينة | السنة | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **تلمسان** | 2016 | %9.40 |

إن من أوجه قصور إحصائيات البطالة أنها لا تعد الشخص الذي سئم و مل من البحث عن عمل والمسمى بـــ"أثر العامل اليائس"، فلا يحسب ضمن الأفراد العاطلين، و هذا الأثر يخفض من معدل البطالة و الحقيقة أنه معدل مرتفع إذا حسب و عد، كذلك الإحصائيات لا تعد المدة التي كان فيها الفرد البطال قبل بداية تعداد الإحصائيات( تحسب فقط إبتداءا من العدد و ليس ما كان عليه سابقا (جامع، 2008: 06).

### 8.1.3- تجربة الجزائر في مواجهة البطالة:

لقد عمدت الجزائر لاستحداث أجهزة و برامج تشغيل من أجل القضاء على البطالة أو على الأقل التقليل من منها، و سياسة التشغيل في الجزائر تعني كل البرامج و الأجهزة التي أنشئت بغرض إدماج البطالين في سوق العمل، عن طريق توفير عمل للفرد من أجل كسب المال و كذا المكانة الاجتماعية.

و من أجهزة التشغيل التي استحدثتها الجزائر للحد من ظاهرة البطالة نجد:

- **برامج تشغيل الشباب:**

تتمثل هذه البرامج في تشغيل الشباب بصفة مؤقتة في ورشات منفعة عامة، في مجالات الفلاحة والري و الغابات و البناء و الأشغال العمومية، و كما نجد برامج طالبي العمل لأول مرة دون تأهيل مهني خاص. و تمول الدولة هذه البرامج عبر صندوق إعادة تشغيل الشباب (لحسن، 2009: 189 ).

- **جهاز الإدماج المهني للشباب:**

تأسس منذ مطلع التسعينات ويهدف هذا الجهاز الى تشجيع الشباب و تفعيل دور الشركاء المحليين من خلال إنشاء وظائف و مشاريع و مراكز تكوين لصالح الشباب العاطلين عن العمل (شلالي ،2005 : 105)، كما يهدف هذا الجهاز الى استغلال كل الطاقات البشرية المتاحة، بما يتلاءم و الأنشطة الممكن توفيرها عن طريق عملية الإدماج في الوظائف المأجورة بمبادرة محلية و هي عبارة عن مناصب مؤقتة أنشأتها الجماعات الحلية و يستفيد منها الشباب العاطل عن العمل و الذي لا يتمتع بمؤهلات كبيرة.

- **الأجهزة المسيرة من طرف الوكالة الوطنية للتنمية الاجتماعية:**

- **التعويض مقابل نشاطات ذات منفعة عامة.**
- **الأشغال ذات المنفعة العامة و ذات الاستعمال المكثف لليد العاملة.**
- **عقود ما قبل التشغيل:** التي تديرها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب الذين تفوق أعمارهم 19 سنة والحاصلين على شهادات التعليم العالي و يهدف هذا البرنامج الى:

- معالجة مشكلة بطالة الشباب الحائز على شهادات و المقصيين من البرامج السابقة لتشغيل الشباب.
- السماح للشباب الحائزين على شهادات الاستفادة من خبرة مهنية و مهارة توافق اختصاصهم.
- الرفع من إمكانيات الإدماج المهني الدائم بعد فترة ما قبل التشغيل.
- التنمية الجماعية أعدت هذه السياسة سنة 1998 لتطبيق سياسة التشغيل في مناطق غير مجهزة عن طريق إنشاء مشاريع صغيرة بمشاركة مستفيدين بنسبة تتراوح بين 20 % و 25 % من التكلفة الإجمالية للمشروع (سرير ، 2011: 289 ).

- **القرض المصغر(ANGEM):** حيث دخل جهاز القروض المصغرة حيز التنفيذ سنة 1999، و يعتبر كأداة لمكافحة الفقر و البطالة، ويخص الأشخاص الذين يميلون الى إنشاء نشاطات لكن لا تتوفر لديهم الإمكانيات اللازمة، وكانت هذه أول تجربة للجزائر فيما يخص القرض المصغر و لكنها لم تعطي نتائج مرجوة، أما الصيغة الجديدة، فهي إنشاء وكالة خاصة بتسيير البرنامج و الذي أنشأ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04/14 المؤرخ في 22 جانفي 2014 كهيئة ذات طابع خاص يتابع نشاطها وزير التشغيل والتضامن الوطني. و هي موجهة لفئة البطالين و المحتاجين الذين بلغو سن 18 سنة فما فوق و يمتلكون تأهيلا أو معارف في نشاط معين.و صيغة التمويل موزعة الى قرض من الوكالة بدون فوائد و قرض بنكي بفوائد مخفضة و مساهمة مالية شخصية من المبادر، ولديه هدف سياسي، اجتماعي و اقتصادي (سرير ،2011: 289).

- **الأجهزة التي يسيرها الصندوق الوطني للتامين على البطالة "CNAC":**

تم إنشاؤه منذ سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تحت وصاية وزارة العمل و التشغيل والضمان الاجتماعي، و الذي يعمل على تخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي مع العلم انه انطلقت نشاطات مراكز البحث عن العمل و مراكز دعم العمل الحر سنة 1998، و قد قام الصندوق الوطني للتامين عن البطالة بتنفيذ إجراءات احتياطية بإعادة إدماج البطالين المستفيدين عن طريق المرافقة في البحث عن الشغل و المساعدة على العمل الحر تحت رعاية

مستخدمين تم توظيفهم و تكوينهم خصيصا ليصبحوا مستشارين منشطين على مستوى مراكز مزودة بتجهيزات و معدات مخصصة لهذا الشأن منذ سنة 2004، كما يسمح نظام التامين عن البطالة للمستخدمين العموميين و الخواص بحيازة آلية لمواجهة الصعوبات الاقتصادية و المالية و التقنية التي تعرض مصير مؤسستهم للخطر بتقليص تعدادها و اضمحلال وظائفها المأجورة. و اهتم هذا الجهاز بفئة البطالين البالغين ما بين 30 و 35 سنة.

و يمكن القول أن هذا الجهاز يعمل على دفع تامين البطالة و مراقبة المنظمين الى الصندوق لمدة قدرها 23 شهرا، و الدعم و المساعدة من اجل الرجوع الى العمل و كذا المساهمة في إنشاء مؤسسات خاصة بالبطالين الحاملين لشهادة التكوين المهني أو التعليم العالي، أو حتى الذين يملكون خبرة في ميدان معين يمكنهم من الاستفادة من إعانة تتراوح بين 500.000 دج و 1.000.000 دج، بمساهمة شخصية بـــ 1% أو 2% من كلفة استثمار تصل الى عشرة ملايين دينار جزائري، و يمكن التكفل بهذه الوظائف من طرف مراكز البحث عن العمل و مراكز دعم العمل الحر (هلول، ترير ، 2011 :12).

- **الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب "ANSEJ":**

أنشأت الوكالة في سنة 1996، و هي مؤسسة عمومية ذات تسيير خاص خاضعة لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 06-77 المؤرخ في 18 فبراير 2006، و تتميز بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي وتعمل تحت وصاية الوزير المكلف بالعمل، مكلفة بتشجيع و تدعيم و مرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة مشروع إنشاء مؤسسة، يستفيد الشاب صاحب المشروع من خلال إنشاء مؤسسة و توسيعها من:

- مساعدة مجانية (استقبال، إعلام، تكوين).
- امتيازات جبائية ( الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة و تخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الانجاز، و الإعفاء من الضرائب في مرحلة الاستغلال.
- الإعانات المالية (قرض بدون فائدة – تخفيض نسبة الفوائد البنكية).

**و للحصول على دعم من هذه الوكالة الوطنية يجب أن تتوفر في الشاب الشروط التالية:**

- أن يكون الشاب بطالا.
- أن يتراوح عمره بين 19 و 35 سنة و يمكن أن يصل الى 40 سنة، بالنسبة لمسير المؤسسة على أن يتعهد بتوفير ثلاث مناصب عمل دائمة (بما فيها الشركاء).
- أن يكون لديه مؤهلات مهنية ذات علاقة بالنشاط المرتقب.
- أن يقدم مساهمة شخصية في تمويل المشروع (زايد ، بن سالم ،2011: 08)

- **أجهزة صيانة و ترقية الاستثمارات:**

- **جهاز صيانة التشغيل:**

يتمثل هذا الجهاز في صندوق خاص بالتطهير المالي اتجاه المؤسسات العمومية التي هي في حالة عجز هيكلي، حيث يتم تمويلها شرط أن تنعش تطور نشاطاتها و أن تحافظ على مناصب الشغل الموجودة.

- **ترقية الاستثمارات:**

رفعت سياسة التحرير الاقتصادي المعلنة منذ السنوات الأولى للتسعينات السلطات العمومية الى إصدار نصوص و قوانين تنظيمية تترك للمؤسسة العمومية مبادرة كبيرة في الإبداع، حيث تعطي حرية اكبر للمبادرة الخاصة و ذلك عن طريق السياسات النشيطة لمكافحة البطالة بفضل دعم الاستثمار و المساعدة على إنشاء المؤسسات حيث تم اتخاذ عدة إجراءات في هذا الاتجاه تهدف الى تحسين المحيط الإداري والقانوني للمؤسسة عامة و ترقية الاستثمار خاصة ومن بين هذه الإجراءات:

- إنشاء مجلس وطني للاستثمار تحت سلطة رئيس الحكومة.
- إنشاء صندوق دعم الاستثمار للتكفل بمساهمة الدولة في المشاريع الموافق عليها.
- إنشاء وكالة وطنية لتنمية الاستثمار (لحسن،2000-2009 : 192).

- **صندوق الزكاة الجزائري:**

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و التي تضمن له التغطية القانونية و هو بمثابة مؤسسة خيرية، تهدف الى إحياء فريضة الزكاة و ترسيخها في آذان المسلمين الجزائريين و تحسين معاملاتهم و تحقيق مجتمع التكافل و التراحم و الوقوف الى جانب أهل الفقر و الحاجة، تم تأسيسه سنة 2003 في ولايتين نموذجيتين هما عنابة و سيدي بلعباس و ذلك بفتح حسابين بريديين في هاتين الولايتين تابعين لمؤسسة المسجد بغرض تلقي أموال الزكاة والتبرعات من المزكين والمتصدقين في شكل حوالات بريدية ، كما أن زكاتهم لا تقبل إلا نقدا و لا تدفع بقوة القانون، وفي سنة 2004 تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن و ذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية (عبد الله بن منصور، بزاوية، 2013 :04)، إن تجربة صندوق الزكاة الجزائري بالرغم من حداثتها في مجال التنظيم المؤسساتي للزكاة إلا أنها حققت مشاريع تنموية تهدف الى العناية بالطبقات المحرومة وتخفيف معاناة الفقراء و تجسد ذلك من خلال تقديم مساعدات مالية لعدد كبير من العائلات الفقيرة و إيصالها لهم بشكل يحفظ كرامتهم، و تقديم قروض حسنة لفائدة الشباب البطال من حاملي الشهادات، من شانها بعث المشاريع المصغرة و التي ساهمت في التقليل من حدة البطالة و الفقر (بن منصور، بزواية، 2013 :09).

و يتشكل من ثلاث مستويات تنظيمية:

- ✓ **اللجنة القاعدية:** مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة.
- ✓ **اللجنة الولائية:** توكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية.
- ✓ **اللجنة الوطنية:** من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة ومن مهامها الأساسية كونها البنية المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة بالجزائر (اطلع عليه يوم 21.06.2016 على الساعة 18 سا و30 د).

و من أهم الصيغ التي يمنحها هذا الصندوق انه يتكفل بتقديم قرض مصغر يمنح للقادرين على العمل من كلا الجنسين و يسدد في اجل لا يتعدى الأربع سنوات.

إذن نجد من البرامج التي افتعلتها الجزائر لمحاربة البطالة:

- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالةCNAC .
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرANGEM.
- الوكالة الوطنية للتشغيلANEM.
- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشبابANSEJ.
- جهاز المساعدة على الإدماج الاجتماعيSDAIS .

و هي تهدف كلها لخلق مشاريع استثمارية و تختلف بداية السن و نهايته بالنسبة للمستفيدين بحسب نوع البرنامج بدءا من سن 18 إلى غاية 50سنة( المصدر الوكالة الوطنية للتشغيل بمدينة تلمسان).

### 9.1.3- أسباب البطالة في الجزائر:

إن مشكلة البطالة في الجزائر تعود الى عدة أسباب يمكن إجمالها في مجموعتين:

1. **مجموعة الأسباب الخارجة عن سيطرة الدولة:** و تتمثل في

- إنخفاض أسعار المحروقات و الركود الاقتصادي في الدول المتقدمة.
- إنخفاض سعر الصرف مقارنة بانخفاض قيمة الدولار الأمريكي في مواجهة العملات الأخرى.
- تدهور شروط التبادل التجاري.
- إرتفاع معدل النمو السكاني.

2. **أما المجموعة الثانية** فتمثل الأسباب التي تدخل في نطاق سيطرة الحكومة و ترجع للدولة في التزامها بتعيين خريجي الجامعات و المعاهد العليا و عدم ملائمة المنظومة التعليمية و التكوينية مع متطلبات السوق،

و انخفاض النفقات الاستثمارية و استخدام* إنتاجية كثيفة لرأس المال، يضاف إليها التشريعات الخاصة بالعمل و عدم الاهتمام بالبحث العلمي. و كذا قصور تخطيط القوة العاملة مع سوء توزيع السكان.

و تؤثر بعض الأسباب في جانب الطلب على العمل بينما يؤثر جانب آخر على جانب العرض منه، وقد يؤثر بعض منها في كلا الجانبين، و إن كانت الإصلاحات الاقتصادية قد ساعدت في إعادة التوازنات النقدية و المالية إلا أنها ساهمت في زيادة قيمة الفاتورة الاجتماعية بمعدلات متزايدة للبطالة (ماضي، خدادمية ،2012: 17).

إن مواجهة البطالة في ظل تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي شديدة التواضع و غير كافية، فلم تقدم هذه الأجهزة منذ نشأتها إلا 23.000 منصب عمل سنوي أي ما يقارب حوالي 245.000 منصب دائم منها حوالي 60% فرص عمل دائمة و 40% فرص عمل مؤقتة.

اذا تم الاقتصار على فرص العمل الدائمة فقط و هو الأجر الأكثر دقة فان هذه النسبة تكون 2.7% فقط، و هو عدد محدود جدا من مناصب الشغل المستديمة بالمقارنة مع الشغل المؤقت في النشاطات التابعة للشبكة الاجتماعية و التشغيل التضامني ( الإعانة للنشاطات ذات المنفعة العامة، التنمية التكميلية، التامين على البطالة، التكوين و باقي التشغيل) (ماضي ، خدادمية ،2012 : 17).

### 10.1.3- آثار البطالة و أبعادها:

هناك عدة أبعاد للبطالة كونها تمس جميع النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية، الأمنية، الدينية، السياسية و الجنائية...الخ.

#### 1. البعد الاقتصادي:

نقص و خسارة القوى القادرة على الإنتاج و العطاء، فقلة الإنتاج يترتب عليه زيادة الطلب، و بالتالي ارتفاع الأسعار مع تأثر أسرة العاطل بهته الظروف الاقتصادية، فالعاطل يكون عبئا على أسرته ومجتمعه فهو يعد مستهلكا للموارد بجميع أنواعها، ثم إن عدم وجود عمل يتناسب مع مؤهلات و تخصص الشباب

يؤدي إما لأن يبقى الفرد في حالة بطالة، و إما أن يقبل العمل في أي مجال، و كلا الأمرين خسارة تؤدي لعدم استفادة المجتمع مما حدث من تعليم و إعداد، و في كلا الحالتين يوجد فاقد (ضياع للفرد و المجتمع)، وتضاءل وقصور مهارات الفرد البطال نتيجة عدم العمل و الركود الاقتصادي المصاحب لها.

إهدار قيمة العمل البشري، و خسارة البلد للناتج القومي (صلاح محمد ، 2011: 14).

كما نلحظ خصوصا الانعكاسات الخطيرة للبطالة المقنعة التي أصبحت سمة من سمات الدول المتخلفة اقتصاديا، كتدني جودة الحياة بسبب عدم وجود دخل، التسيب و عدم الانضباط في العمل، وهبوط مستوى الأداء و بطئه و ارتفاع معدلات الغياب من قوة العمل، و انخفاض الإنتاجية لكثرة التغيب و التأخير، وكذلك فإن البطالة المقنعة تؤدي لتزايد البطالة الصريحة، حين تصل المؤسسات إلى درجة التشبع، ويترتب على ذلك انخفاض الإنتاجية و تأثير ذلك على الجهاز الإداري الحكومي، و فعالية القدرة على إصلاحه و إعادة تنظيمه، و إصلاح و لجوء بعض العاملين للسفر خارجا للعمل خاصة ذوي المهارات المميزة، فيفقد الجهاز الإداري كفاءته (محمد علاء الدين عبد القادر،2003: 83).

### 2. البعد الاجتماعي:

البطالة تؤدي للعزلة الاجتماعية للعاطل، فتضعف لديه القوى الاجتماعية، وتتضاءل قدرته على تحقيق التضامن مع المجتمع الذي يعيش فيه فيترتب على ذلك ظهور الأنوميا عند العاطل، و التي تفقده الالتزام بالمعايير و القيم الاجتماعية السائدة و عدم احترامها و بالتالي انحلال الروابط الاجتماعية بين البطال والآخرين في مجتمعه، و فقدان الأهمية الاجتماعية و كذا خلق ظروف وقيم اجتماعية جديدة خاصة بالعاطل، تلاءم ظروفه و وضعيته، و كذا العزلة والانسحاب الاجتماعي الذي ربما قد يقود نحو السلوك الإجرامي، و الاختلاط بجماعات معادية للمجتمع و ناقمة عليه، والشعور بالاغتراب نتيجة الفشل والإحباط، و كذا اللامبالاة من المجتمع و اليأس، و بالتالي تقل مقاومته النفسية والاجتماعية للتحدي الذي فرضته البطالة، مما يجعله فريسة سهلة لمختلف التيارات الانحرافية، و هذا ما تعززه نظرية الترابط الاجتماعي التي تعتبر

أن عدم تنظيم الوقت و توظيفه في أعمال محددة قد يفضي الى الجنوح والانحراف (صلاح محمد ، 2011: 99).

كذلك نجد العنوسة بسبب صعوبة الزواج أو لقلة أو عدم وجود مصدر مالي للزواج، و فراغ كبير وفتور العلاقات الاجتماعية (محمد علاء الدين عبد القادر،2003: 80، 83 ).

### 3. البعد السياسي و الأمني:

كظهور تيارات سياسية مختلفة حسب الظروف الاقتصادية و السياسية والاجتماعية التي تحيط بالمجتمع ككل، و هذا ما يهدد الأمن السياسي للدولة و عدم الولاء للمجتمع و عدم الشعور بالانتماء له، وعدم المشاركة في نشاطاته و العزوف عن الانتخاب مثلا، و كذا الهجرة و السخط الشعبي العام كما و قد يصل الفرد البطال للتطرف و العنف و الإرهاب من خلال استغلاله من طرف الأحزاب الدينية التي تستغل الدين لأغراض مصلحية و مضرة، فتدفعهم للقيام بمظاهرات العنف و التطرف و كذا التحركات الجماهيرية، كما يحدث الآن في البلدان العربية "تونس، مصر، المغرب، الجزائر، السودان..."و كما حدث في الجزائر في 5 أكتوبر سنة 1988 من تحركات جماهيرية للعاطلين عن العمل و الشباب (قيرة: 104، 105).

### 4. البعد الديني:

قد تؤدي البطالة للكفر و الابتعاد عن الشعائر الدينية، فنجد الرسول عليه الصلاة والسلام يتعوذ من الفقر و قد قرنه بالكفر، فيقول رسول الله (ص)، فيما رواه عنه: عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال: سمعت رسول الله (ص) كان يقول:" اللهم إني أعوذ بك من الكفر و الفقر".

فعدم وجود مصدر مالي يقود لعدة انحرافات من أجل الحصول على المال، أو يقود نحو النقمة عن النفس و عن المجتمع، و في هذا الصدد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقف يودع احد نوابه على بعض أقاليم الدولة فقال: ماذا تفعل اذا جاءك سارق؟، قال اقطع يده، قال عمر: و إذن فإذا جاءني منهم جائع أو عاطل، فسوف يقطع عمر يدك، أن الله استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم و نستر عورتهم، و نوفر لهم

حرفتهم، فإذا أعطيناهم هذه النعم تقاضينا منهم شكرها، يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعمل، فإن لم تجد في الطاعة عملا، التمست في المعصية أعمالا، فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية (إبراهيم محمود عبد الراضي، 2005: 69).

## 5. البعد الجنائي و الأخلاقي:

تؤدي البطالة للانحراف الأخلاقي و عدم قيام العاطل بالسلوك القويم طبقا للتعاليم الدينية، فمن أجل الحصول على المال قد يتسول، يسرق، يقوم بعملية نصب أو رشوة...الخ.

و قد ينقاد البعض من الشباب البطال نحو ارتكاب الجرائم و الجنوح، القتل، النهب...الخ، و كذلك الزنا و الدعارة ربما نتيجة لعدم الزواج، و حتى و إن لم يحدث هذا فقد ينقاد البعض و يتشجعون بسبب وقت الفراغ الكبير لمشاهدة الأفلام الخليعة و الصور البذيئة...الخ (عبد السميع،2008: 50)، ففي ضل البطالة قد يقتاد بعض الشباب نحو مختلف الجرائم و الانحرافات، و دراسات كثيرة أثبتت أن معظم مرتكبي جرائم الاغتصاب، كانوا من الشباب ممن لم يسبق لهم الزواج و كذا كانوا من البطالين (إبراهيم محمود عبد الراضي، 2005: 378)، فيمكن القول أن البطالة ظاهرة نفسية اجتماعية لها أبعاد على جميع النواحي فتؤثر وتتأثر بها.

## 6. الأبعاد النفسية للبطالة:

سنتطرق لها بالتفصيل في فصل البطالة من منظور نفسي اجتماعي.

### 11.1.3- الاقتراحات و الحلول للقضاء على البطالة:

عندما نتحدث عن حلول و علاج البطالة فإن المعالجة و إقتراح الحلول يتعلق بنوع البطالة.

- ✓ **علاج البطالة المقنعة:**

من أجل امتصاص البطالة المقنعة، يجب على بعض المؤسسات والشركات استخدام الطاقات المتعطلة لديها من خلال إعادة تشغيل المصانع المتوقفة، أو رفع نسبة تشغيل المصانع الحالية وخلق مجالات جديدة للإنتاج يصاحبها فرص عمل حقيقية تستوعب فائض العمل، في الأعمال المنتجة وذلك من خلال تغيير بنيان الاقتصاد القومي و التنويع في هيكله.

- ✓ **علاج البطالة الاحتكاكية:**

بالنسبة للبطالة الاحتكاكية، يمكن التخفيض من معدلاتها، من خلال خدمات المعلومات و التي تتمثل في إعطاء معلومات كافية عن أماكن و شروط الوظائف الشاغرة ومزاياها، فينبغي إذن خلق قاعدة معلوماتية للوظائف المطروحة و للباحثين عنها، مثل الدول الغربية التي لديها بنوك قومية للتوظيف، توفر قواعد معلومات ضخمة للوظائف الشاغرة في القطاعين العام والخاص، ويتم تحديثها يوميا و تكون متاحة من خلال مواقع انترنيت متخصصة أو دليل شهري يوزع بمقابل مادي رمزي على الباحثين عن عمل .

- ✓ **علاج البطالة الهيكلية:**

تأهيل البطالين لتتناسب قدراتهم الوظيفية مع ما هو مطلوب في سوق العمل، و تطوير البرامج التعليمية و تحديثها و تكييفها مع احتياجات النشاط الاقتصادي، و تشجيع العمال على الانتقال من المدن التي لا تتوافر فيها مناصب عمل مناسبة لتخصصاتهم و الانتقال للمدن التي بها أعمال متاحة لهذه التخصصات.

- ✓ **علاج البطالة الدورية:**

إتباع سياسات اقتصادية توسعية، تهدف لزيادة مستوى الطلب الكلي من خلال تشجيع زيادة كل من لاستثمارات و الصادرات و الإنفاق الحكومي، و إنقاص كل من الواردات والضرائب و لكن مع الأسف

هته السياسة لا تتوافق مع ظروف الدول النامية، نظرا لعدم مرونة الجهاز الإنتاجي في مواجهة الزيادة في الطلب الكلي مما ينعكس بدوره على ارتفاع المستوى العام للأسعار، دون تحقيق زيادات محسوسة في كل من الإنتاج و العمالة.

ذلك أن المشكلة في الدول النامية تنصب في جانب العرض، حيث أن سبب نقص الطلب الكلي هو انخفاض الدخول بسبب انخفاض مستويات الإنتاج. و من ثم يتطلب العلاج التأثير في جانب العرض الكلي من خلال زيادة الإنتاج و استغلال الموارد المعطلة، وهذا بدوره يؤدي لزيادة الدخول و من ثم زيادة الطلب الكلي. و من ثم يتطلب العلاج التأثير في جانب العرض الكلي من خلال زيادة الإنتاج و استغلال الموارد المعطلة، و هذا بدوره يؤدي إلى زيادة الدخل ومن ثم يؤدي إلى زيادة الطلب الكلي (نجا، 2005: 28).

- ✓ **علاج البطالة الموسمية:**

يمكن الحد منها من خلال إيجاد أعمال معينة يمكن للأفراد ممارستها، مثل انشغال المزارعين بالأعمال العامة و المتعلقة بالبنية الأساسية، عندما يقل الطلب على العمل في النشاط الزراعي.

**و يمكن أن نجمل الحلول و المقترحات فيما يلي:**

1. إعادة النظر في سياسة التعليم و هي أولوية هامة لمكافحة البطالة و الانتقال من التعليم النظري إلى التعليم العملي (التطبيقي)، و ذلك من أجل أن تتماشى هذه التنمية في تدريب قدرات اليد العاملة مع متطلبات التكنولوجيا الحديثة.

2. التوفيق و التنسيق بين الجامعة و سوق العمل حسب التخصصات.

3. توزيع العمال بالشكل الصحيح، حيث يوضع الشخص المناسب في المكان المناسب مع الاكتفاء في كل مشروع اقتصادي بالعمال اللازمين كما و نوعا (علي البدوي، 2004: 373).

4. تقييد الواردات و تشجيع الصادرات للتخفيف من حدة عجز الميزان التجاري، و تشجيع التنمية والتبادل التجاري بين البلدان العربية.

5. تكثيف الجهود العربية على المستويين، الوطني و الإقليمي، من أجل توسيع نطاق الاستثمار في القطاع الزراعي، بتحديث طرق الإنتاج و توفير كافة مستلزمات الإنتاج و توسيع التبادل التجاري بين الدول العربية، لأن الوطن العربي لديه إمكانات متوفرة من أراضي صالحة للزراعة و مياه و موارد بشرية قادرة على تحقيق مستويات عالية من الاكتفاء الذاتي (علي البدوي، 2004: 380).

6. ضرورة التمييز بين الرغبة في اختيار التخصص الذي لا يتوافر له مجالا للعمل مستقبلا و بين ما هو ممكن مهنيا و اقتصاديا.

7. إبداع الطلبة و السعي لإنشاء مؤسساتهم الخاصة مع مواصلة تطبيق برامج المشروعات الصغيرة وتنميتها و العمل على توفير التمويل لها و التقليل من الإجراءات و القيود المرتبطة بها لامتصاص العمالة الزائدة.

8. العمل على إبعاد عنصر التحيز و الأخذ بالعوامل الموضوعية ( مؤهل، خبرة...الخ) ( مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العوم التجارية، 2010: 41).

9. الاهتمام بالصناعات الصغيرة و الأنشطة الحرفية، و خاصة التي لا تحتاج لرؤوس أموال ضخمة أو خبرة كبيرة للقيام بها، كما على الدولة أن لا تعرقل سيرها من خلال فرض الضرائب عليها والتأمينات أو التماطل و تعطيل الموافقات الرسمية الخاصة بنشاطها، و كذا دعم الدولة لهته الصناعات من خلال منحها عقارات لإقامة عملها، و المساهمة في تمويلها، و كذا مساعدتها على تصريف و تسويق منتجاتها التي ستمكنها من النمو و توسيع نشاطها و من ثم استيعاب أكبر عدد من البطالين للعمل فيها.

10. التأمين ضد البطالة و الرعاية الشاملة و الضمان، لكي لا يقع المتعطل فريسة سهلة للانحراف أو يعيش عالة على الغير، لأن وضع برنامج إعانة البطالة له هدف اجتماعي اقتصادي، و إجرائي وتنظيمي. كما ينبغي القيام بسياسة تسجيل البطالين لأسمائهم لدى الجهات المسئولة عن العمل و التوظيف من أجل توفير فرص عمل لهم.

11. ثم إن القيام بتمويل للبطالة و تقديم الإعانات يتم من خلال فرض رسم التشغيل على الأرباح الصناعية والتجارية، و كذا فرض ضريبة نقابية على العاملين باسم التأمين ضد البطالة (الأسدي،2009: 85، 86).

12. كذلك فتح مكاتب استخدام خاصة، تقوم بإرشاد العاطلين عن العمل و تدريبهم و تأهيلهم.

13. تنظيم النمو السكاني بما يتناسب مع النمو الاقتصادي.

14. التركيز على دور وسائل الإعلام لنشر التوعية بأهمية الكفاءات و المؤهلات التي يحملها العاطلون عن العمل لحين إيجاد الفرص المناسبة لهم.

15. و كذا التوعية بقيمة العمل الدينية لتحفيز الشباب على العمل، حتى و لو كان بسيطا في نظر الشباب البطال.

16. أما الجانب المهم فيجب أن تتدخل فيه الدولة و الأسرة لحماية العاطل عن العمل من الانحرافات والمشكلات الاجتماعية، و تقديم يد العون و المساعدة له، و تعزيز أهميته الاجتماعية في المجتمع (العموش، العليمات، 2009: 201).

**و من حلول البطالة في البلدان النامية حسب منطلق "كينيزي" نجد:**

1. حوافز تشجيع الادخار و الاستثمار و الإنتاج، و الحوافز الايجابية للعمل و الإنتاجية (يعقوب، فرجاني،1988: 111).

## 12.1.3- خلاصة الفصل:

بعدما تطرقنا لتعريف البطالة، و أهمية العمل من المنظور الإسلامي و كذا عرض أنواع البطالة وأسبابها، و نظرياتها ثم كيفية قياسها و كذا إحصائيات البطالة في الجزائر، آثارها و حلول لعلاجها، يمكن القول أن البطالة تختلف في تعريفها باختلاف البلدان و ثقافاتها عن العمل و البطالة، و أن البطالة ظاهرة معقدة كونها لا تقتصر فقط على عدم العمل و إنما العمل الجزئي أو الغير مناسب لمكانة الشاب العامل وعدم توافقه مع

تخصصه ومستواه العلمي و الذي يسمى بالبطالة المقنعة المتواجدة خصوصا في المجتمعات العربية بكثرة، كما و يصعب قياس البطالة و إحصائها كون هته البلدان لا تتوافر على معلومات حقيقية عن عدد البطالين بسبب عدم تسجيلهم كبطالين أو نظرا لعدم عد البطالة المقنعة و اعتبار العاملين من هذا النوع كعمال وليسوا بطالين، ثم إن للبطالة آثارها في كل المجالات و حلولها تتوقف كما سبق و ذكرنا حسب نوع البطالة.

## الجزء الثاني – البطالة من منظور نفسي اجتماعي –

**تمهيد**

**1.2.3- تعريف علم النفس الاجتماعي للبطالة**

**2.2.3- المقاربة النفسية الاجتماعية لتفسير البطالة**

**3.2.3- التحليل النفسي الاجتماعي للبطالة**

**4.2.3- أنماط البطالة و البطالين**

**5.2.3- الاتجاهات المفسرة للآثار النفسية للبطالة**

**6.2.3- تأثير البطالة على الهوية الفردية و الاجتماعية و المهنية**

**7.2.3- مآل البطالين لمدة طويلة**

**8.2.3- خلاصة الفصل**

**تمهيد**

إن البطالة ظاهرة نفسية اجتماعية تمس كل النواحي بدءا بالجانب المادي الاقتصادي و انتهاءا بالعلاقة مع الآخرين والمجتمع، فهي لا تعتبر مشكل اقتصادي فقط ولكن كمشكل علائقي وكهدية مسمومة ووصمة تترك آثارها حتى ولو عولجت، فهي تمس العلاقة مع الغير كون الفرد البطال لا يعيش وحده في المجتمع وكون مكانته تتحدد من خلال الدور الذي يقوم به والذي يقيمه ويقدره الأخر (الغير/المهمين في حياة هذا الفرد) ابتدءا من أسرته وحتى أصدقائه، زملائه و مجتمعه بأكمله، والذي يعطي في الأخير تقييما لمفهومه لذاته، وسنتطرق في هذا الفصل لتحليل البطالة تحليل نفسي اجتماعي يكشف عن جوانبها السلبية والايجابية وكذا خبرات معايشتها واختلافها باختلاف الظروف النفسية الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية للأفراد والأهم نظرة وتقييم الفرد البطال للعمل.

### 1.2.3- تعريف علم النفس الاجتماعي للبطالة:

يعرف البطالين على اعتبار أنهم من وجدوا صعوبة في حصولهم على المهمات التي يعينها المسؤولون عن العمل فيسئمون الانتظار ويصابون بخيبة الأمل فكونهم بدون عمل، يعني البقاء مع ذواتهم بدون فعل شيء، معزولين، غير نافعين للآخرين ولأنفسهم و مستبعدون عن الحياة الاجتماعية بأكملها.

### 2.2.3- المقاربة النفسية الاجتماعية لتفسير البطالة:

يرى المجتمع في البطالة وصمة عار اجتماعية، وينبغي معرفة أسباب البطالة الحقيقية للتمكن من العلاج، فالبطالة تعتبر غالبا على أنها مرض أين الشفاء منها يتطلب وقت كبير، ولا تعالج إلا من خلال مهدئات فقط. وعلى المجتمع تفهم الشباب البطال وعدم الحكم عليه واتهامه بالكسل والخمول واللامبالاة وعدم المسؤولية كونها سمات تزيد الوضع سوءا، وتأزمه لأن الوصمة المطبوعة على البطالين ليست بالأمر السهل. فقد يكون الشباب البطال ضحية للبطالة التي تحرمه متعة العمل وتحرمه منافعه وتقلب رأسه على عقب، كونها تمنعه من التخطيط وبناء مستقبله وتحقيق مشاريعه المتمناة، وممارسة رقابة حول ذاته وحياته

بأكملها ، كما تضر بصحته وراحته النفسية والجسدية، و زيادة على هذا قد لا يلقى الدعم والمساندة الاجتماعية سواءا من الغير أو الدولة أو حتى من العائلة والأقرباء والأصدقاء.

فإذا كان الشاب البطال من النوع الذي يستثمر ذاته في العمل ويقدر العمل كمعيار وكقيمة لا يعوضها نشاط أخر، فحتما سيعاني من تجربة مؤلمة وسلبية وما يزيد الطين بلة هو نظرة الآخر إليه ولوضعيته المحرجة.

فحسب دراسات Goffman (1963) ، فان نظرة الغير إذا كانت سلبية، ستكون مصدر لتشويه السمعة وإدخال التهميش لهذا الفرد البطال، فالمجتمع ينظر إليه بنظرة ازدراء واحتقار وسلبية في كل مجالاته، فيما يخص المجال التحفيزي (الدافعي) "البطالون هم كسالى"، وفي المجال المعرفي: "هم غير مؤهلين للعمل"، أو المجال السلوكي "البطالون لا مبالين خاملين..."، وهو ما يقودهم نحو هوية اجتماعية سلبية ( Herman, 2007 : 360).

ثم إن غياب الديناميكية والحيوية عند الشباب البطال، يرجعها الآخرون (المجتمع) الى عدم كفاءة وعدم أهلية هذا البطال وبأنها سبب عدم حصوله على عمل، ولكن هذا الغياب للحيوية والنشاط هو من نتاج الجهود المتكررة في بحث البطال عن عمل، وسبب فشله في كل مرة في الحصول على عمل.

ثم إن عدم وجود دعم ومساندة اجتماعية للشباب البطال من الجانب المادي خصوصا، يزيد من سلبية تجربة البطالة لديهم، فعلى غرار الجزائر هناك دول أجنبية تقدم مساعدات مالية وحماية اجتماعية عالية للبطالين، ففي النظرية العملية الجديدة البريطانية: "Neo-travaillisme jobseekers-allowance" تعطي أجرا أو تعويضا للبطالين مقابل بحثهم عن عمل، أين يعتبر هذا التعويض الذي يحصل عليه كخدمة للسماح له بإيجاد عمل (Schehr, 1999 : 02).

و من بين البلدان التي تتميز بارتفاع مستوى المساعدة الاجتماعية والحماية نجد، الدانمرك، فنلندا، السويد، هولندا... أما الدول التي تتميز بحماية اجتماعية متوسطة نجد منها: أستراليا، كندا، هونغ كونغ، إيطاليا ، نيوزيلندا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية...

إذن المساعدة الاجتماعية تؤدي لراحة نفسية عند البطالين، كونها تساعدهم في تقليل الصعوبات المالية، كما يحصل البطالون على مساعدة نفسية اجتماعية من خلال متخصصين يساعدونهم على تخطي الأزمة والحصول على إجراءات والقيام بتكوينات و تربصات مهنية (Herman, 2007 : 79).

فأغلبية الدراسات النفسية الاجتماعية تعتبر البطالة تجربة سلبية وصدمة عميقة تمس كل جوانب الحياة الفردية، العائلية والاجتماعية، لأن امتلاك العمل يضمن في مجتمعنا القيمة المعرفة والاستكشاف، الكرامة والعزة، المنصب والوقار وكذا الهوية الاجتماعية (Schehr, 1999 :250).

فالبطالة تبدو كفراغ، انعدام القيمة ونفي وإنكار كل المعارف والاستطلاعات بالإضافة للإذلال، المهانة وتدمير الهوية، فـ Dubar، يعتبر البطالة كإعادة النظر في الهوية.

فمسألة صدمة الهوية، تخص الأفراد الذين يوظفون ويستثمرون كليا "هوية العامل"، ففي هذه الحالة فان تجربة الهوية للبطالة تأخذ شكل إعادة النظر في السبب المفاجئ، أو سؤال "من أنا"، "QUI-SUIS-JE ?".

### 3.2.3- التحليل النفسي الاجتماعي للبطالة:

كل فرد ورغم انشغاله بذاته فقط، فانه يبحث عن الآخر، لأنه جزء منه، ويحاول هذا الفرد أن يفتح قليلا الغلاف النرجسي، ويحاول أن يعيش في اشتراك مع الآخر. فالاستكشاف و الاستطلاع يمس إثبات الهوية، ثم إن الفرد أو الجماعة من خلال ماذا يعرف؟. إن إمكانية الاستكشاف والمعرفة تتم من خلال العيش ومعرفة شيء آخر، حقيقة العيش هي في معرفة الآخر، الجديد إذا أمكن، بماذا يستطيع أن يعرف الفرد، هو دوما بحاجة للتذكير كي لا يضيع (sibony, 1995 : 129)، فالقيام بعمل ما ، ما هو إلا انتقال للفرد لكيانه، والفرد يتماهى مع عمله، وبالتالي يرى علماء النفس الاجتماعيون أن "البطال يصبح (ثمن الدفع)، يصبح التضحية التي يقوم بها المجتمع من أجل أن يستمر الآخرون ولا يتغيرون، ويتمكنون دوما من التماهي مع إطارهم المحصور ومع معالمهم المحددة والمعرفة".

فالفرد دوما بحاجة للعمل، لإيجاد مكان بين الآخرين، ليتموضع في مكان ولكي يتمكن من الانتقال ليحرك حياته: فهو بحاجة للحركة، ليست فقط حركة التنشيط التي تخفي ألمه وجزنه أثناء هيجانه وغضبه، ولكن الحركة التي تسمح له بلعب كل قواه وإمكاناته، الحركة التي تجلب له الراحة والتي هي أساس ومنبع الراحة (sibony, 1995 : 131).

و يرى علماء النفس الاجتماعيون أن الجسد الاجتماعي، يفرغ أحيانا الثقل على نفسه مثل جسد الإنسان الذي يرمي بالهموم والأمراض ليبقى بصحة جيدة.

فعن طريق البطالة، الرابطة الاجتماعية، تدفع ثمن عدم نضجها، وتستمر في الصيانة والحماية وفي البقاء غير ناضجة أمام الحدث والمستقبل المجهول غير قادرة وعاجزة، وكأنما البطالة عبارة عن مكان لحل المشاكل (مشاكل التكوين، النضج، المبادرة، أو التحول...الخ) (Sibony, 1995 : 136, 137)، وليس بالضرورة أن تعاش البطالة عند جميع البطالين بسلبية، فهناك حالات تعيش البطالة بايجابية، فهؤلاء البطالين لا يعيرون أهمية كبيرة للعمل ،وفترة البطالة تعتبر كفرصة لهم لتحقيق طموحاتهم ورغباتهم، لأن العمل يقيدهم ويربطهم بوقت وببنية وقتية صارمة تحرمهم حريتهم.

فحسب دراسة مطولة لــ ليتل Little (1976)، فان نصف الرجال الذين يتعرضون لفقدان العمل، يعتبرون وضعيتهم كفرصة لتحسين ظروفهم أكثر من اعتبارها أزمة (Tousignant, 1992 : 170).

أقيمت كذلك دراسة حول شباب في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، مونتريال، من طرف عدة باحثين، من خلال سبر الآراء. فهم يرفضون كما بينت ريني زول (Rainer Zoll)، البقاء والتشبث بعمل مستقر وكذا بناء مسار مهني لهم، لأنهم لا يتكبدون العناء ولا يحبون ذلك، فقط يفكرون بالقيام بعمل مؤقت.

و حسب دراسة أخرى لــ يانكيلوفيتش (Yankilovitch) على عينة من 18–22 سنة، من خلال سبر الآراء، بينت النتائج أنهم يرفضون العمل المنتظم، والمتوازن "لأنه لديهم أشياء ذات أهمية كبرى اكبر بكثير من العمل". هذه الأمور قد تسمى "المعنى"، "الابتهاج و السرور"، "الاستقلالية و الحرية"، المغامرة"، "البحث

عن الذات"، وقت فارغ و حر و ممكن، رفض الانغلاق، و رفض الروتين، و كل ما يتم بدون نشوة و بدون اعتقاد وقناعة، و بالتالي يستثمرون ذواتهم بعيدا عن مجال العمل، (Schehr, 1999 : 05).

وهذا التفسير لعدم الرغبة في العمل يجيب عن التساؤل المطروح دوما هو أنه لماذا يبقى البعض بدون عمل؟، و هل البطالة متعلقة بالإرادة السيئة والضعيفة، والمستوى الدراسي الضعيف، وكذا عدم الاستعداد، فيقال أنه من يريد حقا العمل فإنه دوما يجد عملا في النهاية.

فالنظرية النيوليبرالية، تقول أن البطالة تحدث كنتيجة لاستراتيجيات فردية للبحث عن عمل، وتسمى هذه النظرية، "بطالة البحث Chômage de prospection أو بحث عمل Job search ، فهنا قد يبحث الفرد البطال عن عمل يتناسب مع دراسته ومستواه، فيبحث عن عمل جيد وأفضل أو قد يبقى في حالة بطالة من أجل تحسين مستواه العلمي لكسب عمل أفضل، وبالتالي تعتبر البطالة كنتاج عن اختيار فردي واقعي. (Freyssinet, 2004 : 57, 58).

### 4.2.3- أنماط البطالة والبطالين:

- **أنماط البطالة (معاشات البطالة):**

- **نمط الفئة الأولى:** و التي تخص تجربة (البطالة الكلية).

فتجربة البطالة الكلية تخص الأفراد الذين يمثل العمل لديهم الوسيلة الأولى والمفضلة للتعبير عن الذات، فالعمل يمثل معيار لهم (على مستوى الهوية، المكان، الزمان، وعلى المستوى الرمزي...). فكل من عاش تجربة البطالة الكلية يعرف حتما الإحساس بالإذلال، الإهانة، الاحتقار، أللاجتماعية، (إنعدام العلاقات الاجتماعية)، الملل، الضجر (De Coster, Pichault, 1994 : 116).

- **نمط الفئة الثانية:** و التي تخص تجربة البطالة المعكوسة (المحولة).

و معاش هته التجربة، يخص عينة الشباب (المستقل)، مؤهل وغير مؤهل، يمتلك تكوين عام، أو عالي، هته المجموعة تختلف ثقافيا واجتماعيا عن الفئة الأولى. فهؤلاء الشباب معرفون كبطالين من الجانب الإداري فقط، ولكنهم في الحقيقة ليسوا بطالين وليسو موظفين. وحسب Schnapper (1979–1980)، ترى أنه

يمكن تقسيم تجربة البطالة المعكوسة إلى قسمين: الأول ما يسمونه بأصحاب الدخل المؤقت والثاني فئة الفنانين.

فعندما نتحدث عن الفئة الأولى، فبالنسبة للذين لم يحصلوا على عمل أبدا(لم يعملوا مطلقا)، فإن فترة البطالة تعتبر كعطلة وبالتالي فعدم العمل يكون مبررا. وبما أنهم لا يملكون استدخال لمعيار العمل، وعلاقتهم مع العمل أداتية، وموجهة من طرف الضرورة، فالبطالة هنا حتى ولم تعاش كمرحلة صادمة، فلا تعتبر لديهم إلا كفاصل ترفيهي أو فاصل زمني، وليس كمرحلة نهائية طويلة. والعمل لا يمنحهم أي دعم للهوية الشخصية، ولا يسمح بتحقيق الذات لديهم.

بالنسبة للفنانين بالمقابل، فتجربة البطالة تبدو مختلفة ثقافيا، وتقترب من رفض العمل بما أنه يعني إعادة دفع دين أو واجب مستحق للعمل، وبالتالي يتعارضون مع معيار العمل، باسم ثقافة أخرى تعتمد على الصدق والشرعية (Schehr, 1999 : 51, 52)، لديهم تفضيل للإبداع بالمعنى الواسع، وهو ما يرونه السبيل الوحيد والممكن للتعبير عن الذات وللتحقيق الشخصي، كما لديهم إيديولوجية الثقافة المعتادة، وعدم الاندماج الاجتماعي، والإمكانية والاستقلالية المطلقة، سعداء بوضعياتهم، فيعززون علاقاتهم الاجتماعية، ويغيرون صورتهم، ويغيرون ظرف البطال باستدعاء قيم خاصة من إبداع فني وعقلي، ( De Coster, Pichault, 1994 : 117).

- **نمط الفئة الثالثة:** و التي تخص تجربة البطالة المؤجلة أو المختلفة.

وهي متعلقة بالإطارات (ذوي المستويات المرتفعة) فالشباب الإطارات ذوي المستويات العليا من الدراسة، يعيشون مرحلة البطالة على أنها فترة عمل، فيباشرون بالقيام بتكوينات مكملة، تربصات، بحث سريع ونشيط عن العمل.

- **نماذج معاشات البطالة:**

تحدث فريق مكون من ستة باحثين تحت إدارة Grell في دراسة لهم لحساب المجلس الكيبكي للبحث الاجتماعي لوزارة الصحة والراحة الاجتماعية بكندا سنة 1985، من خلال دراسة كيفية جد مهمة حول معاشات البطالة، بعنوان الوحدة الوظيفية للبطالة والعمل، عن سبعة فئات أو نماذج لمعاشات البطالة:

**1. الفئة الأولى (تعتمد على نموذج "بطالة عديمة القيمة").**

فالبطالة تعاش كتجربة منعدمة الجانب الاجتماعي، وهي تجربة مهينة ومخزية، وسلبية للعمل، فالعمل لا يعتبر عالي القيمة ولكنه مقدر ومثمن فقط، قد يحمل الأجر، الأمان، المعرفة الاجتماعية، والعمل لهؤلاء الأفراد، يبدوا وكأنه الهدف الوحيد في الحياة. همهم الوحيد، البحث عن عمل، لأنهم يشعرون في حالة البطالة بأنهم معزولين و مهمشين (Schehr, 1999 : 59, 60).

**2. الفئة الثانية (بطالة الانتقال لمكانة اجتماعية عالية "منصب الوثب").**

تتشابه مع النموذج الأول، من حيث الأهمية الذاتية المرتبطة بالعمل، و تعاش البطالة هنا، كوقت نشط. فالأفراد يختبئون وراء هذا الوقت ويستطيعون ايجابيا الاعتماد على تكوين أو برنامج إداري(مشروع)، وبالتالي يستغلون هذا الوقت من أجل وضع استراتيجيات مهنية. أصحاب هته الفئة يعتمدون على عائلاتهم ويقدرون ويقيمون العمل، وعلى عكس الفئة الأولى، فأفراد هته الفئة قادرون على تحويل موارد وطرق احتمالية (تكوين، تربص، مشروع...)، وجعلها تتطابق مع "معيار العمل" و "المشروع الشخصي". و أمل التخلي عن البطالة جد مهم لهته الجماعة، ووقت البطالة مدمج في أي مشروع جديد "مشروع مهني"، وهذا يقترب من بطالة "الإطارات" "المؤجلة والمختلفة" (Schehr, 1999 : 60 ).

**3. التجربة الثالثة تعادل نموذج "البطالة المدمجة في العمل المؤقت (غير رسمي)":**

هته التجربة تخص البطالين الذين يعيشون فترات عمل متقطعة، فنمط عيشهم يتميز بفترات متعاقبة بين "مراحل العمل ومراحل عدم العمل"، و الأمر المهم هنا، هو أن هذا التعاقب بين الفترتين (العمل وعدم العمل) يجعل الفرد يعيشه قبل كل شيء، "كبحث عن المعنى"، بما أنه يعني أحيانا الاستثمار داخل العمل،

وأحيانا أخرى عدم الاستثمار من أجل التوظيف خارجا وبعيدا، و كأنما هذا التعاقب، يعيد إعطائه في كل مرة أمل، ويعيد مكانته كفرد فاعل. وقد يكون النمط المعاش في هته التجربة ايجابي أكثر منه سلبي، وكذا معتمد على مثالين.

فهؤلاء البطالون يعيشون البطالة بسلبية، ويقيمون العمل بالرغم من التجارب الصعبة، والخوف من البطالة، يعيد إعطاء أهمية لمثالية العمل، واتجاهات البطالين تبدو متناقضة بما أن التعاقب والتناوب بين البطالة والعمل المؤقت يأخذ شكل رهان ذو حدين (اختيار أحدهم)، فيكون موضوعيا غير مجتاز. ومتعذر المرور بين المشروع المهني وحقيقة العمل المؤقت (Schehr, 1999 : 60, 61) .

**4. التجربة الرابعة تخص نموذج "بطالة الطالب":**

هنا الدراسة تلعب دور مهم كونها تحمي مسار الفرد، أو العكس قد تفرض عليه أجبار ثانوي(إضافي). فقد تعني هته التجربة للبعض على أنها مساعدة ملموسة للبحث عن عمل (التكوين كوسيلة ومصدر)، وللبعض الآخر قد تعني وضعية انتظار واختلاف للعمل الأجري. لديهم انتماء اجتماعي متنوع، هته الجماعة تستثمر الدراسة والتكوينات الإضافية المكملة لأسباب كثيرة مختلفة منها:إعادة التوجيه، تنوع العمل، تزامنا مع عمل ليس لديه معنى، قليل و ضعيف...) و لديهم نقاط مشتركة مع الجماعة السابقة (النموذج 3)، فيما يخص تناوب العمل/بطالة، فهته الحالة تعني لهم مراحل الحيرة والتردد، الدراسة، وقت للذات، إعادة النظر في الأسباب، والعمل غير المؤهل مكان مشترك لهؤلاء الشباب (Schehr, 1999 : 62, 63).) فيرى Grell، أن هذا لا يعني فقط مرحلة للانتقال، تسبق الاندماج المهني النهائي، ولكنها تعني (أي مرحلة الدراسة)، أداة وسطية لمراحل الدراسة في استراتيجيات موجهة نحو بناء مكانات الإنابة والوكالة للأدوار المهنية، فيبحثون ويختبرون على مستوى آخر غير العمل.

نلاحظ الاختلاف بين هته الفئة والفئة الأولى، ففي هذه الجماعة الدور المركزي للتكوين (مهما يكن)، هو الذي يوجه ويستمر في التعاقب بين العمل والبطالة، وهو ما تحدثت عنه Schnapper وأسمته بأصحاب "الدخل المؤقت" أين مرحلة البطالة تدفع بعيدا مرحلة الإدماج المهني. و هنا ليس فقط العمل المؤقت أو غير

المؤهل، الذي يعاد النظر فيه، ويعاد التساؤل حوله ولكنه في الحياة بصفة عامة ( التساؤل عن ما هو وجودي أكثر مما هو مهني (Schehr, 1999 : 64).

فقد بين De Ronge و Molitor أن معظم الشباب يقومون بتجربة العمل بدون فائدة أو بدون وصولهم للقيام انسجام، بين المشروع الشخصي والمشروع المهني، هذا فيما يخص تعاقب عمل/دراسة.

**5. التجربة الخامسة تسمى "العيش بدون راتب أو أجر":**

فالبطالون، يفضلون العيش بفقر، مقللين ومصغرين حاجاتهم، على أن يقبلوا بعمل غير مهم وغير مؤهل، حتى أنهم يتحررون بسرعة من العمل المؤقت بدون استثماره ذاتيا. وما يميز هته الجماعة حسب Grellهو أنهم لا يكفون على المحاربة من أجل الحصول على الإنتاج الذاتي لحياتهم بدون عمل مؤجر، كما ويعتمدون على المشروع العائلي.

**6. التجربة السادسة (عدم وجود بطالة "بطالة نمط إبداعي"):**

فالبطالون هنا لديهم تركيبة اجتماعية متناقضة مع هدفهم، فيركزون اهتمامهم على عيش عملهم الإبداعي، الذي لا يكون معروفا مثل العمل الآخر، بما أنهم لا يندمجون في سوق العمل، ويقومون بنشاط ما، يحاولون تشبيهه بالعمل، كشغل لتحقيق الذات (عمل فني). ويرون أن مفهوم العمل يجب تعديله، وأن الوقت الحر للذات يمكنهم من إنتاج بعض الأشياء لذواتهم وللآخرين.

إذن هذا شكل من إعادة المفاوضة للعمل، والذي يحاولون تقريبه من النشاط المستقل ، وأصحاب هذا النمط، ممارساتهم و أعمالهم تكون "ضد مؤسساتية"، و يقومون بتطوير أنماط حياة مستقلة، تكون غير منتظمة وغير مخططة. فلا يجدون اختلاف بين، البطالة التي لا يعيشونها على أنها مأساة وبين العمل، بما أنهم يقومون بنشاط ما والذي يحققون من خلاله ما يتمنون. هته الفئة تشبه تجربة "بطالة الفنانين" الذين يعيشون البطالة على أنها مبتذلة وعادية.(Schehr, 1999 : 65, 66 ).

**7. التجربة السابعة تخص نموذج "البطالة المبتذلة والبديهية":**

على غرار المجموعات السابقة التي تحاول تعديل وتحويل معيار العمل"النشاط"، فإن في هذا النموذج البديهي فالحياة مجزئة وذات فرعين، العمل والمشروع الشخصي غير متصلين نهائيا. ثم إن مراحل العمل (أوقات العمل) مجبورة (قسرية) وبدون قيمة، ليس لها معنى آخر سوى أنها تسمح بالحصول على دخل (راتب)، بينما مراحل و أوقات البطالة، تمنح لهذا الفرد أوقات نشطة وغنية، أين يمكنه تحقيق مشاريعه، هته المجموعة لا ترى البطالة على أنها كارثة، بما أن وقت البطالة يعاش كوقت مهم، يعطونه أهمية ومعنى، وعلاقتهم مع العمل هي قبل كل شيء وسيلة وغاية للحصول على ربح خارجي لأنفسهم ( Schehr, 1999 : 66).

## 6.2.3- الاتجاهات المفسرة للآثار النفسية للبطالة:

لقد أسفرت الدراسات عن وجود ثلاث وجهات نظر للبطالة:

- **الاتجاه الوظيفي:** يبين الفرق بين كون الفرد بطالا و كونه عاملا.
- **الاتجاه الاختلافي:** يوضح الاختلافات و الآثار التي قد تتركها البطالة وسط جماعة البطالين فقط.
- **الاتجاه الوراثي:** يهتم بتطور آثار البطالة، مع الأخذ بعين الاعتبار مدة الوضعية.

**1. الاتجاه الوظيفي: (Perspective fonctionnaliste)**

هذا الاتجاه يتحدث عن دور التنشئة الاجتماعية للعمل، و يبين وظائف و منافع العمل و التي تنعكس في علاقات الفرد مع نفسه ومع الآخرين، و ارتكزت الدراسات المقارنة بين الأفراد البطالين وبين العاملين (الذين يملكون وظائف)، فيما يتعلق بنقص العمل و غياب إشباع الوظائف التي يمنحها العمل، وما سينقص عند البطال في وضعيته الجديدة.

فتحدثت "جاهودا" عن الوظائف الكامنة و الظاهرة و كذا الدلالة النفسية للعمل، فمن الفوائد الظاهرة نجد الدخل الشهري وشروط العمل. أما المنفعة الخفية للعمل هي أنه عبارة عن سند نفسي و هو أكثر من مجرد وسيلة عادية للمعاش.

**و المنافع الخفية حسب جاهودا هي خمس:**

- أن الشغل يفرض بنية وقتية لليوم، أو الأسبوع، السنة...الخ، و هته البنية المفروضة من طرف الشغل كبناء اجتماعي تؤسس رابطة مع "هنا والآن" وتجنب الفرد الانغمار في الماضي و/أو المستقبل، فنجد أنفسنا أمام وقت مهني وغير ضائع.

- العمل يستدعي اتصالات وتجارب مشتركة ومنظمة مع أشخاص خارجين عن الأسرة النووية، هذه الاتصالات مرتبطة بالواقع الاجتماعي، تثري التماثلات والاختلافات بين الأفراد، كما أنها تقودنا لبناء معايير ونظم وقواعد غير معروفة، كما وتسمح بمجال أوسع للتجارب.

- العمل يربط الفرد بأهداف وبمعنى لبلوغ الغاية، فالمؤسسة ونتائج (ثمرة) العمل تستدعي التبعية والاعتمادية ما بين الأفراد. وغياب هذه التجربة اليومية لتدابير وتنظيم الجهود، تشعر البطالين بعدم الفائدة و عدم الجدوى.

- العمل في مفهومه، يعني الوضعية، المكانة، وهوية الفرد داخل مجتمعه.و من الواضح أن كل شخص غير راضي على مكانة عمله ووضعيته، فانه يسعى لتغييرها، ولكن أمر آخر أن لا يجد الفرد وضعية ومكانة محددة فهذا أخطر، والبطال لا يعاني فقط من غياب المكانة، ولكن يعاني أيضا وأكثر من "انشطار الهوية".

- العمل هو الطاقة والنشاط، و يقدم فرصة لإتمام النشاطات التي لها نتائج بارزة و ظاهرة من أجل الممارسة اليومية للمواهب و القدرات (pansu, louche, 2004 : 132-133).

و تضيف جاهودا أن نتائج و أهداف العمل تساعد على فهم الدافعية للعمل و تساعد أكثر على فهم كيف أن هذا الأخير يمثل عمود وسند نفسي، حتى عندما تكون الظروف سيئة، و في نفس الوقت، كيف أن البطالة مدمرة على المستوى النفسي.

من خلال فوائد العمل، فالدراسات الوظيفية، تدرس الاختلافات المتواجدة بين البطالين وغير البطالين، و ذلك بدراسة عدة متغيرات مرتبطة مباشرة بالوظائف المعنية مثل، تقدير الذات، الراحة النفسية، الصحة الجسدية، و التفاعلات الاجتماعية.

**البطالة و تقدير الذات:** أغلب الباحثين يرون اختلافات دالة بين البطالين، وغير البطالين، فالبطالون يظهرون تقدير ذات ضعيف أكثر من غير البطالين، ودراسات أخرى تبين أنه مقارنة بالشباب العاملين، فإن البطالين من كلا الجنسين، يتميزون بتقدير ذات ضعيف جدا، ودراسات أخرى وجدت فروق دالة بين البطالين وغير البطالين، فلم تظهر النتائج أي اختلافات فيما يخص تقدير الذات العام (الشامل)، سواء كان ذلك من خلال المقارنة (بطالين غير بطالين)، أو من خلال تحليل لفظي لتقدير الذات ولمدة البطالة، وهذا يؤكد النظرة التفريقية التي سنتحدث عنها لاحقا، والتي تضع الاختلافات و التفريقات بين البطالين في حد ذاتهم (Tap, Malewska, Peyre, 1993 : 50).

دراسة لـــWinfeldوTiggman (1994) أقيمت هته الدراسة المقارنة والمطولة لشباب من سن 19 إلى سن 20 سنة، لبطالين وعاملين، وتم تمييز مجموعتين للعاملين، العاملين الراضين عن عملهم ( لديهم رضا مهني عن عملهم) و العاملين الغير راضين عن عملهم (ليس لديهم رضا مهني عن عملهم).

فوجد أن للعمال الذين لديهم رضا مهني، لديهم تقدير ذات مرتفع، و وجد أنه ليس هناك اختلاف في تقدير الذات بين العمال والبطالين، أي كلاهما متساوون في عدم وجود رضا مهني عن الذات ( Pansu & Louche, 2004 : 135).

وحسب نموذج جاهودا للحرمان، فإن العمل بدون رضا مهني، يفضله البطال عن البطالة، كما بين هذا النموذج أن ردود أفعال البطالين هو شعورهم بالانتماء لجماعات أو فئة معزولة ومرفوضة من المجتمع.

وحسب دراسة لـــ Machin, Hicks, Creed (1998) ، أقيمت على عينة تتكون من 133 فرد بطال، يتابعون تكوين ما، و 71 في قائمة الانتظار لنفس التكوين، قد درسوا العينة في ثلاث وضعيات لقياس تقدير الذات (اليوم الأول للتكوين، اليوم الأخير، ثلاثة أشهر بعد التكوين)، فحسب نموذج الوظيفيون لجاهودا، فغنه في وضعية البطالة وعندما يقوم البطالون باستغلال الوقت الفارغ بالمشاركة في تكوين ما، فإنهم حتما سيملؤون كل الوظائف الاعتيادية التي يقدمها العمل أو النشاط المهني (نشاط منظم، بناء حالي...الخ) وهذا ما يزيد تقدير الذات لديهم، و لكن بعد انتهاء مدة التكوين و عندما لا يجد أولئك البطالين عملا، فإنهم يجدون أنفسهم أمام مواجهة جديدة لغياب الوظائف الكامنة للعمل وهذا ما يؤدي لانتكاس تقديرات الذات بعد ثلاثة أشهر من التكوين (تدني في تقدير الذات) (Pansu & Louche, 2004 : 133-134)، فنموذج جاهودا الوظيفي، يرى أن للبطالة تأثير سلبي على إدراكات الذات لدى البطال.

**البطالة و الراحة النفسية و الجسدية:** وجد Warr أن الرضا عن الحياة وعن مجموع العواطف اقل واضعف عند الأفراد البطالين مقارنة بمن وجدوا عملا (Tap. Malewska, 1993 : 51).

و عدة دراسات بينت أن فقدان العمل، ينتج عنه عدم إشباع الحاجات الداخلية، وهذا لا يعكس فقط تأثيرات على الصحة النفسية، ولكن يحدث أيضا انعكاسات على الصحة الجسدية.

وهناك دراسة أقيمت على مئة رجل فقدوا عملهم بعدما أغلق مصنع وكانت النتيجة في نهاية الدراسة أنهم أظهروا شكاوي يومية (Tap. Malewska, 1993 : 52) ، وكذلك دراسة أخرى أوضحت نتائجها حول آثار البطالة على الصحة أن تجربة فقدان وخسارة العمل، لها تأثير سلبي على الصحة الجسمية.

و إذا كان العمل يسمح بالتفاعل الاجتماعي، كما تثبت جاهودا ، فمن المؤكد أن نجد اختلافا للتفاعلات الاجتماعية بين البطالين وغير البطالين، فوجدت الدراسات أن البطالة مرتبطة بمستوى ضعيف للتفاعلات الاجتماعية، وكذلك وجد كل من دونوفان و أودي (Oddy & Donovan)، أن الشباب البطال هم أقل اندماجا اجتماعيا مقارنة بمن لديهم عمل.

دراسات أخرى حديثة، بينت وجود انعزال اجتماعي مماثل واعتكاف للنشاطات والاتصالات الاجتماعية عند البطالين (Tap, Malewska, 1993 : 52).

**2. الاتجاه التفريقي أو الاختلافي: (Perspective différentialiste)**

تتحدث هذه الوجهة عن مختلف معاشات البطالة، فلا يوجد بطال واحد ولكن عدة بطالين، وهي تبين الاختلافات التي قد توجد بين البطالين، على عكس النظرة الوظيفية، فوضعية البطالة لا تعاش ولا تجرب بنفس الطريقة عند كل الأفراد، وليس من الضروري أن تعاش هته الوضعية بطريقة سلبية، فالبطالة كارثة بالنسبة لمن يضعون كل اهتماماتهم على العمل، فيعيشون انقطاع وانفصال حياتهم الأجرية كسقوط في العدم الاجتماعي (اللاشيء)، و تعتبر كوقت غير محتمل من الفراغ. وإذ هم أحسوا كذلك بأنهم ضحايا ومستبعدين، هذا اقل سبب للبطالة نفسها، من سبب التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الذي يدفعهم لاعتبار العمل كمصدر وحيد ممكن للكرامة والمنصب و للهوية وكذا للتعايش الاجتماعي (Schehr, 1999 : 04).

يرى فنمان (Fineman) أن البطالة قد تفسر من خلال إدراك الوضعية كحالة مقلقة أو لا، فالتدخلات والتغيرات المباشرة للنتائج النفسية للبطالة تؤثر بدرجة كبيرة عن طريق نماذج من قلق التجربة الاجتماعية، و قد حاول الباحثون معرفة كيف أن الوضعية تعاش من طرف الأفراد كوضعية مهددة، وهل ستقودهم نحو القلق والضغط.

ويرى أيضا فنمان Fineman (1979) في دراسة حول القلق، أن الاختلافات بين الأفراد ترجع لعوامل منها:

- أن كل مثير قد يكون مسببا للقلق ولو جزئيا، ولكن بغض النظر عما إذا كان هذا المثير يجلب القلق أو لا، فهذا يعتمد على الدلالة التي يسندها الفرد لهذا المثير و على فعالية و درجة سلوكه لمواجهتها.
- شخصية الفرد: فشخصية الفرد تلعب دورا من خلال قيمه، حاجاته ، انتظاراته و توقعاته، كلها تؤثر على المثير، و كذا يتأثر هذا الأخير، من خلال ردود أفعال الفرد و عواطفه مقارنة بالآخرين، وبنظرته لذاته.

إذن كل بطال وكيف يعيش تجربته في البطالة لأن السلوكات تختلف أثناء معايشة التجربة والتي هي مرتبطة بالتفاوت والاختلاف في الوسائل المادية والعقلية للبطالين، وكذا بتفاوت وتغير قدراتهم المبنية اجتماعيا، فمثلا البطالة الكلية، تجعل كل البطالين يعيشون تجربة موحدة وخاصة، ماعدا بعض الفئات الذين لا يعانون مشاكل مادية، أو لديهم مستوى ثقافي متوسط أو عالي، فهم على الأقل يستطيعون تأجيل تلك التجربة أو قلبها (عكسها) مؤقتا.

مثلا الطالب ذو المستوى العلمي العالي، يعيش بطالة خاصة "الفنان"... إذن تجربة البطالة قد تعاش بسلبية أو بإيجابية حسب السمات الشخصية للشباب البطال، و ليس بالضرورة أن يعيشوا نفس التجربة، لا ننسى الدور المهم للمساعدة العائلية والدعم النفسي للبطال و كذا تأثيرات المحيط الذي يعيش فيه، و هذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

هناك دراسة أقيمت في السويد سنة 2003 لكل من Furaker و Blomsterbery على عينة من الأفراد العاملين، أثبتت أنه هنالك 70% يرون أن البطالين إذا أرادوا العمل حقا فإنهم سيجدونه، وبالتالي هذا ما يؤكد أنهم عاطلين وكسولين، وهذا حسب النمطية التي تميز سمتي، الكسل والعطل، وهته النمطية تعكس ظاهرة نفسية تعرف باسم "خطا أساسي في التعيين، الإسناد" (Erreur Fondamental d'attribution)، هذه الظاهرة تقر وتعتقد بإسناد أسباب سلوكات الآخرين لعوامل استعدادية (ميولات واتجاهات)، وهي عوامل داخلية للفرد تكون معقولة مثل سمات الشخصية، طبع الشخصية، وكذا تغييرات موضعية (مكانية)، دور العوامل الخارجية للفرد، كالمحيط الذي يتواجد فيه هذا الشخص، الحظ أو سوء الحظ، المزاج، سلوكات الأفراد الآخرين، وكذلك تقر هته الدراسات باعتبار أنه كلما كانت البطالة مرتبطة بالمحيط الاقتصادي الغير ملائم، فان عدم العمل le non-emploi ناتج عن نقص في المجهودات وكذا الدافعية (Herman, 2007 : 152).

إن علماء النفس الاجتماعيون ومن خلال دراسات Baubion، Broye و Cazals (1997) حول الآثار السلبية للبطالة، يرون أن العمل يعتبر السجل الوحيد الذي من خلاله تستقر حياة الأفراد.

فكازينو و لوبلان (Cascino, le blanc)، تحدثوا عن التأثير النفسي للبطالة وبالخصوص التقييم على مستوى تقدير الذات، الاستعداد بالنظر للمستقبل وكذا الدلالة المرتبطة بالبطالة، وقد ظهرت عدة نتائج تسمح لنا بالتمييز بين ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولى:** مرتكزة على المجال المهني، تحمل عدم استثمار للحياة العائلية وكذا الحياة الشخصية والاجتماعية والعودة للعمل تتطلب القيام بكل المجهودات ووضع كل الموارد والسبل.
- **المجموعة الثانية:** والتي اسماها Cascino و le blanc بالاسناد المتعدد: هؤلاء الأفراد يقدمون استثمارات في مختلف مجالات حياتهم، وحالة فقدان العمل لديهم، تجعلهم ينحصرون حول أهدافهم الأساسية (الأولوية) المعطاة في مجالات أخرى من حياتهم، وهذا لا يمنعهم من محاولة البحث عن عمل بما أن ما تحت النسق المهني يبقى مقيما ومقدرا.
- **المجموعة الثالثة:** يعبرون عن فقدان العمل بالانسحاب من الحياة المهنية، وهذا الانسحاب يكون مصحوبا بعدم توظيف المجالات الأخرى للحياة (louche, 2007 : 100-101).

فقط البطالين من المجموعة الأولى، يرون في البطالة عناء وألم نفسي ومادي، ويتمنون الخروج من هته الوضعية، واستخدام كل الإمكانات لإيجاد عمل. فالتركيز على الحياة المهنية لا يمكنه أن يقدم للفرد سوى الإحباط في كل وضعيات فقدان العمل، أما في المجموعتين المتبقيتين (الثانية والثالثة)، فإن تقدير الذات لديهم مرتفع، وخصوصا المجموعة الثانية التي تركز على الحياة العائلية الاجتماعية والشخصية. وهنا يجدون موارد وطرق لمواجهة حالة عدم العمل.

كذلك يرى كازينو و لوبلن (Le Blanc & Cascino) في دراسة أخرى، أن ردود أفعال البطالين اتجاه البطالة، تختلف حسب الأفراد، والراحة النفسية للشباب تبعا للمشاريع ومدة انتظار العمل، وكذا يقرون أنه هنالك تدرج في الراحة النفسية لكل بطال حسب أسبقية مشاريع الإدماج من نوع غير دائم، مؤقت، انتقائي. و نجد أن نقص الراحة النفسية تظهر خصوصا عند الأفراد الذين يعيرون اهتماما وتقييما زائد للحياة المهنية.

فنمان (Fineman) قام بدراسة حول معرفة لماذا يختلف الأفراد في قلقهم اتجاه نفس وضعية البطالة؟ فهناك من يصابون بضغط وقلق وهناك من لا يعانون قلق، و الدراسة أقيمت على عينة متكونة من 25 إطار متخرج من كلية الاقتصاد و يتابعون التكوين، والأداة كانت مقياس الاستبيان العام للصحة G.H.Q، و في المقابلة نصف الموجهة، سئلت العينة عن أوضاع وظروف البطالة، كيف يعيشون الوضعية ويجربونها، الأعمال المنجزة، الموارد الشخصية، القابلية أو الاستعداد للقلق، وفي الأخير تحصل الباحث على فريقين أو مجموعتين، الأولى أكثر قلقا و ضغطا والثانية أقل قلقا.

**بالنسبة للمجموعة الأولى الأكثر قلقا وجد:**

- ✓ ضرورة داخلية ملحة للبحث عن عمل
- ✓ مشاكل البطالة تتصادف مع المشاكل الأسرية
- ✓ فشل متكرر في إيجاد عمل
- ✓ سلوك خامل أو متجنب

**بالنسبة للمجموعة الأقل قلقا وجد الباحث:**

- ✓ أنهم لا يعتبرون مشكلة البطالة كتهديد لهم
- ✓ البحث عن عمل ليس ضرورة ملحة، أو هو ضعيف
- ✓ لديهم ثقة عالية في ذواتهم
- ✓ سلوكاتهم هي من نوع مواجهة المشكل (Tap, Malewska, Peyre, 1993 : 58).

إذن النظرة التفريقية تبين أن وضعية البطالة لا تعاش عند كل الأفراد بنفس الطريقة. فبالنسبة لكل بطال على عكس النظرة الوظيفية، فإن وضعية البطالة يمكن أن تكون عبارة عن فرصة لمبادرة النشاطات المهنية الإضافية، فالقدرة على ملئ وقت الفراغ تبدو كمكمل ضد الجوانب السلبية للبطالة و هو ما سنتحدث عنه في الفصل الرابع.

### 3.الإتجاه الوراثي:

يهتم بردود أفعال البطالين و تطوراتهم تبعا لتغيرات مدة البطالة، فنجد:

**المراحل الأساسية في فترة البطالة:**

دراسات أمريكية كثيرة حاولت إبراز مختلف المراحل التي قد يمر بها الفرد الذي يصبح بطالا، وقد ميز "نيتمان و هايس" (Nutman & Hayes) بين ثلاث مراحل أساسية في فترة البطالة:

**1. المرحلة الأولى (فقدان العمل):** الفرد يستقبل صدمة، ويكون غير قادر على الفهم والتحكم فيما يجري، وما يحدث، ثم يرفض الواقع، و يقلل من التغيير، ويحاول تجميد الواقع وكأنما لم يحدث تغيير.

**2. المرحلة الثانية ( القبول):** يباشر و يبدأ فيها بالأخذ بعين الاعتبار و كذا الشعور بالحاجة لإجراء تغيرات وتسويات في حياته الخاصة، هذا الإدراك الجديد يقود غالبا نحو متلازمات الانهيار، و تتلاشى حالة الانهيار، عندما يبدأ الفرد البطال بإعادة النظر و إدراك أنه لا مخرج لديه، غير القبول بوضعية معدلة ومتغيرة و يبدأ بالتدريج في تقليل الفرق بين ظروفه الموضوعية و إدراكاته الذاتية الخاصة لهته الوضعية.

**3. المرحلة الثالثة (البقاء و التنصيب):** و هي بالنسبة لمن لم يجد عملا، البقاء و التنصيب في البطالة، وهنا إعادة تدبير للوقت و لعادات الحياة، فالأفراد يجربون سلوكات و استعدادات جديدة، و هذا الاختبار والتجربة، يقوده نحو استدخال إطار مرجعي جديد، و نحو تعريف جديد لمكانته الخاصة في العالم، و هذا الشكل من التكيف و التأقلم، و الذي هو أيضا عبارة عن شكل من التحول يستدعي تأويل جديد للعالم مميز و معرف من خلال اتجاهات العار و الخمول و الجمود (Demaziere, 1995 : 105-106)، فيؤكد

آيزينبيرغ، لازارسفالد (Lazarsfeld & Eisenberg) أن أغلب الباحثين فيما يخص تطور ظروف البطال، يجمعون على وجود نقاط مشتركة ومتشابهة لدى البطالين وهي:

أولا في البداية توجد صدمة، تتبعها فترة ألم "مفاجئ" للبحث عن عمل، أين يكون الفرد متفائلا وليس بعد خاضعا، اتجاهه يبقى غير متغير(طبعه)، وبعدها، وبعد أن تفشل كل جهوده، يصبح متشائما، مهموما، قلقا، وهي المرحلة الأكثر حسما، وأخيرا يصبح خاضعا، تابعا، مستسلما (للقضاء والقدر)، ويتكيف ويتأقلم مع حالته الجديدة ولكن في إطار ضيق ومحدود، ويتصرف كشخص محبط، محطم ( Demaziere, 1995 : 106,107).

**جدول رقم (07) يبين تطور تقدير الذات خلال مدة الانتقالات**

| نموذج أزمة(Fink) فينك 1967 | صدمة | الانسحاب الدفاعي كفاح، مقاومة و/أو هروب | استكشاف(اعتراف) (التقليل من الذات، الاكتئاب) | التكيف |
|---|---|---|---|---|
| آيزينبيرغ "Eisenberg" لازارسفلد"Lazarsfeld" 1938 | صدمة بعدها ألم مفاجئ وتفاؤل | | تشاؤم | خضوع وامتثال |
| هوبسونات"Hopsonet" أدمس"Adams" 1976 | جمود وخمول صدمة | تقليل وإنقاص | اكتئاب | تقبل الواقع اختبار البحث عن معنى استدخال |
| هاريسون"Harisson" 1967 | صدمة | تفاؤل | تشاؤم | قضاء و قدر(حظ سيئ) أو امتثال |
| هيل"Hil" 1978 | إجابات أولية "صدمة، رفض، إنكار، تفاؤل" | إجابات أولية "صدمة، رفض، إنكار، تفاؤل" | مرحلة وسطية (اكتئاب، ملل و ضجر) | الدخول في بطالة (تكيف) |
| بريار"Briar" 1977 | صدمة أولية "تفاؤل" | | عدم العمل كنمط حياة (شعور بالذنب، اكتئاب) | عدم العمل كنمط حياة (شعور بالذنب، اكتئاب) |

(Tap, Malewska, Peyre, 1993: 65)

يتحدث أغلب الباحثين عن أربعة أصناف كبرى عند الحديث عن البطالة وهي:

1)صدمة، 2) تفاؤل، 3) تشاؤم، 4) استسلام للقدر.

أما فراير Fryer (1985) ينتقد هذا الجدول و يضع اقتراحات:

- يجب على كل الدراسات أن تكون شاملة حول البطالة، مثلا طبيعة المراحل،مدة البطالة و عددها.

- أن الجدول الذي يبين المراحل النفسية للبطالة يحمل تناقضات مثلا:صدمة ورفض لبطال ما، وتفاؤل بالنسبة لفرد آخر، كما يضيف "فراير" أن مجال حدود وصف المراحل النفسية ينبغي أن تكون محددة(نوعية)، فعليهم تحديد مثلا هل مرحلة التشاؤم و التفاؤل تميز كل الوقت والمجالات،أم مخصصة لمجال معين. مثلا: فرد بطال قد يكون متشائما في إيجاد عمل، و لكن متفاءل من جانب آخر (في مجال آخر).

- سيرورة المرور من مرحلة لأخرى،تعالج كتطور فردي أين مدة كل مرحلة مفترضة مميزة لخصائص و سمات فردية،فيبدوا من الصعب إيعاز آثار البطالة لعدد كبير من الأفراد (لكل فرد حياته الخاصة) (Tap & Malewska, 1993 : 66).

*نقطة مهمة يجب الإشارة إليها و هي أن الأفراد الذين يخرجون بسرعة من البطالة، لا يجب أن يظهروا نفس التطورات و/أو نفس إيقاعات التطور، كما يظهرها الأشخاص الذين لم يخرجوا من بطالة أو ربما بقوا فيها لمدة أطول*.

### 7.2.3- تأثير البطالة على الهوية الفردية والاجتماعية والمهنية:

ترى Schnapper أن الهوية هي تساؤل عن المكانة الاجتماعية، والتي هي مجموع السلوكات المنتظمة، من جهة، من الفرد الموضوع في مكانة أو وضعية ما، ومن جهة أخرى من المجتمع اتجاه هذا الفرد، والتي تعرف كشرع وقانون من طرف الفرد والمجتمع، لأن الهوية ينبغي أن تكون مشروعة ومعترف بها من قبل المجتمع (Schehr, 1999 : 252).

و البطالة باعتبارها تجربة سلبية، تجلب للفرد البطال العناء والمشقة والألم وكل المعاني السلبية وتحدث لديه انشطار و قطيعة ما بينه و بين ذاته و يتعدى ذلك لعلاقاته الاجتماعية، بالتالي ستكون آثارها وخيمة على نظرة الفرد لذاته وتقديره لها ولهويته، فيقول ماجور و كروكر Krocker & Major (1994)، بأن الأشخاص الموصومين هم مقصد للنمطية السلبية وهم على العموم ليست لهم قيمة، و هذا الوضع يؤثر سلبا

على المستوى الاقتصادي وما بين الشخصي، وبالتالي نتساءل كيف سيكون إدراك الذات نتيجة تأثير هته الوصمة؟.

في هذا الصدد يرى جارات وكالفن (Kelvin & Jarret)، أن البطالين لديهم غالبا الإحساس بالتهميش وبوصمة العار، وهم يشعرون وعلى دراية بمكانتهم الاجتماعية الضعيفة وبمواطنتهم من الدرجة الثانية. لأنهم ينتمون لجماعة سلبية، غير متكيفة، لديها تقدير ذات سلبي (Pansu, Louche, 2004 : 136).

فالبطال يعيش أزمة هوية شخصية، والخطر يبقى دوما في اختلال أدواره العائلية، وكذا انقطاع في علاقاته مع الآخرين، فلا يمكن إنكار أن الإدراك الذي يحمله الفرد نحو ذاته، يتأسس من خلال أدواره الأخرى، الأدوار العائلية، المشتركة والمرتبطة مع علاقات الصداقة وكذا الأدوار المهنية، ولا يمكن تعويضها إذا حدث اضطراب و ارتباك في هته الأدوار (Alain, Touraine, 1994 : 116).

فالفرد البطال عندما يجد نفسه بدون عمل، بدون دور وبدون مكانة، بدون هدف، سيعيد النظر في ذاته، ويعيد التساؤل حول من أنا؟، وما هو دوري في هته الحياة؟، وعندما يشعر بعدم فائدته، وعدم القدرة على العطاء والأخذ، كل هذه التساؤلات والشكوك تؤثر في إعادة نظرته لذاته ولهويته، فيشعر بضعف، وأنه هنالك خطأ ما فيه، وهو ما يؤدي به للانعزال وقطع علاقاته مع الآخرين.

تشير عدة دراسات بريطانية الى أن الشباب البطال يفتقد لتقدير الذات، ويشعر بالفشل وبأنه أقل من غيره، وتبين حديثا أنه حتى وان لم يتأثر تقدير الذات فانه هنالك آثارا واضحة على الشعور بالكفاءة الشخصية والانجاز (أرجيل، ترجمة فيصل ع ق يوسف: 72-73).

وحتما إذا كان هنالك تأثير للبطالة على الهوية الفردية، فسيقود نحو التأثير على الهوية الاجتماعية لا محالة، فآثار البطالة تكون قليلة نتيجة للسيرورة الفردية و تكون أكثر و أقوى نتيجة الصورة التي يحملها المجتمع نحو البطالين والتي تحدث عنها Goffman من خلال وصمة العار لدى البطالين، فالوصم الذي يطبعه المجتمع على جماعة البطالين يطعن ويضر بعمق الثقة التي يملكها الفرد عن نفسه، والتي تغلق وتحد عليه طريق مسدود على المستوى الشخصي الاجتماعي والمهني، لأن نظرة الغير جد مهمة، فإذا كانت

سلبية فحتما ستكون مصدرا لفقدان الثقة وفقدان الاعتبار في النفس وتدخل الفرد في تهميش مع المجتمع، فالعمل بما أنه فعل اجتماعي مطلق فهو لا يبني فقط تصورنا الاجتماعي، و طريقتنا في فهم العالم (التحكم، الإنتاج، الملكية، التصرف حيال أمر ما...)، و لكنه ينظم و يبني أيضا علاقاتنا الاجتماعية ويشغل معظمها (Schehr, 1999 : 22 )، وللعمل والنشاطات دور أساسي في تكوين الهوية، وهته الأخيرة تبرز بالنسبة للغير في الجماعة من خلال الأدوار التي نشغلها في نشاطاتنا اليومية، وبما أن البطال لا يمارس هته النشاطات والأعمال فهو يعاني انقطاعا وانفصالا بالنسبة للمكانات والأدوار الاجتماعية، فالبطالة تعني إزاحة القابلية الاجتماعية وهدم الروابط.

فقد تحدث رينود (Reynaud) عن الانوميا في حياة الشباب البطال، لأن الانعزال يكون نتيجة لضعف القدرة للشروع والبدء، وكذا ضعف الاتصال وتفاوض مشكوك فيه وغير أكيد للعقد الاجتماعي، ولكن مع ذلك يبقى غالبا جزئي (لا يخص كل الحياة الاجتماعية)، كما تحدث إميل دوركايم عن ظهور حالة الانوميا (Anomie) عند العاطل، و التي تفقده الثقة بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة، وتحده من الالتزام بها وتقلل من احترامه لها، فقد يصل لحد ارتكاب الجريمة، كما قد يتجه لجريمة الانتحار خلاصا من مشاكله وانتقامه من المجتمع الذي وضعه في معاناة مع البطالة (عجوة، 1985: 07).

والبطالة حسب بورديو (Bourdieu) في كتابه "بطالون ماريونتال"، تعني الخروج بعيدا عن الإطار الاجتماعي والوقتي، وهذا يعني الإزاحة والتحيد مقارنة مع من لديهم عمل وكذا ضرورة مواجهة الفراغ الناجم عن غياب العمل (Schehr, 1999 : 226-230).

يمكن القول أن البطال لا يعاني فقط أزمة مكانة أو غياب المكانة ولكنه يعاني أكثر من ذلك، قطع وهدم للهوية.

إذن الهوية الاجتماعية للبطالين تبنى هوية عديمة القيمة، فيشعرون بعدم الراحة من الجانب العاطفي وأنهم غير معتبرون ولديهم تقدير واحترام قليل وضعيف من طرف الغير، وهذا ما يقود نحو تهديد حقيقي للبطالين الذين يحاولون بكل الطرق التخلص منها فيتخذون عدة استراتيجيات دفاعية لحماية ذواتهم، فنتيجة

عدم التقييم والشك اللذان يحيطان بهم، قد يتجهون إراديا لتحطيم وكسر العلاقات الاجتماعية المتمثلة في اللامبالاة، الشفقة، الاحتقار أو الخوف من طلب المساعدة (Freyssinet, 2004 : 46).

ينبغي أن لا ننسى عنصر مهم ألا وهو الهوية المهنية والتي تعتبر جزء من الهوية ومكونا فعالا لبنائها، كون الفرد يحدد هويته من خلال أدواره ومكانته في المجتمع، ثم إن قيم التطور الشخصي تتأكد وسط العمل، ومنها، الاستقلالية الذاتية، التحقيق والانجاز، عدم الرتابة والملل، الاتصالات ما بين الشخصية، وكذا الإحساس بالنفع والجدوى، فالاعتقاد بالاستقلالية الذاتية وإمكانية تطوير القدرات هي من عوامل الدافعية، فالفرد يمتلك عمله ويحضنه وهذا التحكم والممارسة ينمي سيرورات تزيد وتنمي الإشراك والاستدعاء (L'implication)، وهذا ما يعطي إمكانية التحقيق للفرد في عمله، هذا النشاط هو الذي يصبح مكانا لبناء شخصه وبناء هويته المهنية والتي تكمل هويته الكلية (Lemoine, 2003 : 26-29).

إذن الدور والمكانة هو ما يبني هويتنا، فيقول بيار تاب ، "نحن نكون ما نفعله، أي نحن ما نفعله"، " Nous somme ce que nous faisons"، فامتلاك و استدماج قيم مرتبطة بالعمل هي من عناصر تكوين وبناء الهوية المهنية، وهو جانب يشارك على الأقل في الإحساس بالهوية الشخصية والطريقة التي تستقبل بها، وأن يعرف الفرد من خلال مهنته وعمله، هي طريقة للتموقع اجتماعيا وللبناء شخصيا. وهذا ما يعكس مرجعية للجماعة المهنية والتي تصبح جزءا من الذات ابتداء من الشعور بالانتماء والاشتراك، وكذا مرجعية شخصية باسم المهنة الممارسة والمستثمرة والمعاشة (Lemoine, 2003 : 29- 30).

مجالات أخرى من الحياة المهنية والاجتماعية، تسهم في الإحساس بالهوية وفي صورة الذات، ولكن الهوية المهنية لها مكانة مرتبطة، حسب الأهمية المعطاة لمجال العمل، وتتغير حسب المكانة، ثباتها، استقرارها، أو المكانة المؤقتة وهذا ما سنراه لاحقا في الفصل الأخير حول تجربة البطالة وعلاقتها بمجالات الحياة وتقييم العمل كمعيار في الحياة، ففي مجال العمل يمكن تحديد الهوية من خلال الدور الذي نقوم به (الممثل) أو الوظيفة الاجتماعية المتخذة، و الهوية المهنية قد تعرف على أنها عنصر للهوية المرتكزة

والمعتمدة على المجال المهني الذي يوظفها الفرد فيه ويمتلكه من أجل بنائها (Lemoine, 2003 : 30).

يمكن القول بأن الهوية لا تتحدد ولا تتكون من عدم، فهي نتاج لخبراتنا الشخصية، نظرتنا وتصورنا وتمثلاتنا، لأنفسنا وكذا نظرة الغير التي هي مرآة كوننا في علاقات إنسانية اجتماعية هذا يعني تأثير وتأثر وكذا أدوارنا و مكاناتنا المهنية والتي تعزز إدراكاتنا لذاتنا وتعطينا تصور واضح لما نحن عليه.

### 1.7.2.3- مآل البطالين لمدة طويلة:

إن البطالة طويلة المدة تحدث إعاقة في الذات، فالدراسات السوسيولوجية حول البطالة طويلة الأمد تؤكد على انحطاط صورة الذات التي تقود نحو هوية سلبية، فهته البطالة تستدعي الإحساس بالإهانة والنقص، الملل والضجر والشعور بفقدان الثقة في الذات، وعدة دراسات تؤكد أن أولئك البطالين يعيشون سلوكات موحدة ونمطية، ثم إن السيرورة المطولة لمدة البطالة لها تأثير مزدوج، نفسي وشخصي، اقتصادي واجتماعي، فقد أوضحت المقاربات النفسية الاجتماعية لشمال أمريكا أن البطالة طويلة المدة، تحدث وتسبب صدمة نفسية، تستدعي تكيفات واسعة المدى، فالبطالة طويلة المدة لا تعاش كوقت حر ولكن كوقت فراغ، كوصمة عار، وشعور بالذنب، وإعاقة لكل مجالات القابلية الاجتماعية، والتي لا يمكن تعويضها بنشاطات أخرى (Demaziere, 1995 : 104,105) .

فالسبب الأول للبطالة طويلة المدة، هو البطالة الإرادية، فبعض البطالين يرغبون في البطالة لأجل الربح المادي الكبير، فيأمل في فرصة أفضل للعمل أو ربما انتظار أن تقل فرص المنافسة بين طالبي العمل، وهذا النوع من البطالة طويلة المدة هو نتيجة للنوعية وكذا للجودة الفردية، وقد تحدث نتيجة سيرورات مملة للبحث عن عمل، وهذا ما يؤدي لإضعاف القدرات الذاتية والموضوعية للمقاومة، فيحدث تقليل من فرصة وجود عمل، لأن سلوكات البطالين تتغير، فنجد لديهم انخفاض الدافعية والتحفيز، عدم التشجيع، الخمول والكسل، وإلغاء البحث عن عمل (Demaziere, 1995 : 79).

كما تحدث كارل ماكس على البطالين المزمنين الذين لا تنتهي بطالتهم، لأنهم يعانون من عجز شديد يوقعهم دوما في بطالة ويشبههم بخزان غير قادر على الاحتفاظ بالقوى الممكنة والمتاحة (Ledrut, 1966 : 411).

والبطالة المطولة تجعل الفرد مغتربا عن الجماعة الإنسانية و هو ما يعتبر تهديد خطير لصحته النفسية (Sillamy, 1999 : 55).

فكل البطالين يمرون بالمراحل النفسية التي تم الحديث عنها سابقا، في البداية صدمة، تتبعها مرحلة ألم مفاجئ للبحث عن عمل، أين يكون الفرد متفائلا، وبعدما تفشل جهوده يصبح متشائما وأخيرا يصبح مستسلما، خاضعا متكيفا مع وضعيته الجديدة ولكن في نطاق محدود.

و بالتالي يمكن القول أن البطالة طويلة المدة تقود أفرادها نحو هوية سلبية مهددة وشك في القدرات الذاتية وكذا الكفاءات الشخصية وتأكيد لنظرة المجتمع حول عدم الجدوى من أولئك البطالين، ثم إن ردود أفعال ونظرة الغير، تؤثر عليهم فيصابون بإحباط وبخمول وجمود يمنعهم من البحث عن عمل، فيتخذون استراتيجيات هوية لحماية ذواتهم فتتعدد وتتنوع هته الاستراتيجيات حسب الظروف الفردية (سمات الشخصية، الكفاءة المهنية، المستوى العلمي، نمط التجربة المعاشة)، وحسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للفرد البطال.

### 8.2.3- خلاصة الفصل:

بعدما تطرقنا للبطالة من تعريف و تحليل نفسي اجتماعي و ذكر الاتجاهات المفسرة لها و كذا أنماطها و تجاربها المختلفة و تأثيراتها على الهوية ككل يمكن القول أن البطالة قد تعاش بسلبية عندما يقدر الأفراد البطالين العمل ويعتبرونه أولى اهتماماتهم، ويعيرونه كل الأهمية ويقدرونه لا لأجل الجانب المادي فقط ولكن احتراما للجانب الخفي الكامن الذي يمنح الراحة النفسية والنفع والجدوى الاجتماعية ويعطي لهم القيمة والمكانة ويثبت ذواتهم وسط المجتمع، هؤلاء الأفراد لا يحتملون البطالة ويرونها كدراما وكإعاقة وكحاجز يعيقهم يسعون بكل ما يملكون للتخلص والخروج منها، وقد تعاش بايجابية، وكوقت للراحة والتخلص من

القيود هنا نتحدث عن أفراد لديهم موارد مالية (كدعم العائلة الميسورة الحال مثلا)، أو هم من النمط الذي لا يعطي للعمل أهمية وقيمة نفسية، فيرون فيه مجرد دخل، كما ويبحثون عن تحقيق الذات والاستمتاع بالحياة بعيدا عن مجال العمل.

# الفصل الرابع

## – مشروع الحياة و تمثلات الشباب للعمل و البطالة –

تمهيد

1.4- تعريف المشروع

2.4- وظائف المشروع حسب بوتيني (Boutinet)

3.4- مشروع الحياة

1.3.4- المشروع الشخصي

2.3.4- المشروع الإجتماعي

3.3.4- المشروع المهني

4.4- المشروع المهني و تقدير الذات

5.4- التمثلات و التمثلات الاجتماعية

6.4- تمثلات الشباب للعمل و البطالة

7.4- الدلالة النفسية و قيمة العمل

8.4- بناء الهوية المهنية

9.4- الشباب و تمثلات العمل

10.4- انتظارات الشباب من العمل

11.4- العمل المؤقت و تمثلات الشباب

12.4- تمثلات الشباب للبطالة و غياب العمل

13.4- خلاصة الفصل

**تمهيد:**

إن كل شاب يضع مشروع حياة فيخطط له و يفكر و ينوي تحقيقه سواء تعلق بالمجال الشخصي أو المهني و يضع كل آماله و انتظاراته عليه فيرى فيه الفانوس الذي يضيء و ينير دربه و مستقبله و لكن كي يتحقق هذا المشروع المطروح لابد من توفر الوسائل المساعدة على تحقيقه و أولها ينبغي وجود مهنة أو وظيفة تضمن له هذا النجاح المستقبلي و لكن ماذا يحدث عندما لا تتوفر هذه الفرصة أو الوسيلة ماذا يحدث عندما تنهار و تتحطم كل توقعات وأحلام الشباب الجزائري الذي يشعر بأنه لاشيء و أنه ما من وسيلة لتحقيق أهدافه و خاصة إذا كان قادرا و مستعدا و مقيما و مثمنا هذا العمل الذي انتظره كثيرا كيف ستكون تمثلاته نحو البطالة و العمل نحو نفسه نحو نظرة الآخرين إليه. كل هذا سنتطرق إليه في هذا الفصل.

## 1.4- تعريف المشروع:

**المشروع حسب القاموس الفرنسي:** يعني، ما ننوي القيام به، مشروع أو مخطط قانون، تخطيط لدراسة أو لرسومات و مواصفات (Larousse, 2006 : 870).

**و حسب القاموس الانجليزي:** يعني "مجموعة من المخططات العملية مصممة لإيجاد معلومة حول شيء ما و لإنتاج شيء جديد أو تحسين شيء ما" (Oxford Dictionnaire, 2008 : 105).

مفهوم المشروع غالبا ما يستبدل بمفهوم "المخطط"، الفردي و الجماعي، مخطط مهني أو مخطط حياة والمشروع هو شكل لتوقع المستقبل، فينشأ من المسافة (البعد) بين إدراك الفرد لوضعيته الحالية و التمثل الذي يقوم به تحت شكل طموح، و مخطط لتحقيق الإنجاز(Safont, 1992 :76).

فالمشاريع تبنى بناءات مسبقة و متوقعة، وتنشأ من اعتقاد زائد للقوة و الجهد، و بناء مشروع يتطلب أن يكون الفرد قادرا على امتلاك تمثل لخصائص حالته و متطلباتها كما يفترض بناء المشروع قدرات التبصر و التوقع ( Safont, 1992 : 78).

كما يرى Hutteau أن المشروع هو انخراط في المستقبل و تفتح على أفاقه و إسقاط للذات في مساره من خلال تحديد الهدف المبتغى، و هو عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد محددة عن طريق توقعها و توفير الوسائل اللازمة لبلوغها، و برأي Le Blanc و Hal فالمشروع، هو تمثل تنبئي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الشخص تحقيق مقاصده و مطامحه و رغباته و حاجاته (زقاوة، 2014: 28).

## 2.4- وظائف المشروع حسب بوتيني (boutinet):

يتحدث boutinet عن أربعة و وظائف للمشروع وهي:

**1. وظيفة تمثلية:** فالتمثلات تتضمن مجموعة من المعتقدات والاتجاهات، والتي تؤسس بناءات ذهنية مرتبطة بمواضيع مشكلة.

**2. وظيفة اتصالية:** كل مشروع يثري الفكر، وهو ما سيسمح بالاتصال، ويمنح الفرد فرصة التعايش والتواصل مع الغير ويبعده عن اللامبالاة.

**3. وظيفة توجيهية:** المشروع له وظيفة توجيه الفرد، من خلال صيانته من ضغط متواصل بين الوضعية الراهنة مع حدودها والغير المرضية، وكذا مثالية محررة لهته المواجهة.

**4. وظيفة تسيير الزمن:** تستدعي وصل و ربط أفقين زمنيين، مبنيان من خلال الاستباق و الاستبقاء "Prétention et Rétention" (Ibarra, 2006 : 18 ,19).

وفي بحثنا نركز على المشروع المهني الذي يمكن أن يكون مستحيلا في حالة البطالة، فيتحقق حسب السمات الشخصية للبطالين وكذا ظروفهم الاقتصادية وتمثلاتهم للعمل والبطالة.

## 3.4- مشروع الحياة:

إن مشروع الحياة استعمل من طرف رودريغز توم (1987)، من أجل تعيين و تخصيص مشروع أكثر عرضا و طولا في المصطلح أكثر من المشروع المهني، و هذا يعني مشروع ذات مرتبط بالمجالات

العاطفية و العائلية و كذا أنماط حياة "نموذج حياة" الذي يفكر الفرد بأن يتبناه في سنوات الحياة ( Safont, 1992 : 79)، و مشروع الحياة حسب "بيار تاب" هو شدة التحقيق "tension de réalisation".

و نلاحظ أهمية كل من الحاجات "الرغبات"، و التحفيزات في بروز المشروع ( Cherif Hallouma , Monchaux, 2007 : 13)، ومشروع الحياة يمنحنا إمكانية الانتماء لجماعات و الدخول في أعمال جماعية، ومن جهة الشخصانية "Personnalisation"، فالمشروع يدخل ضمن البحث في التحرر والاستقلالية، ومشروع الحياة هو مفهوم مكون من أبعاد فردية وأبعاد اجتماعية وأبعاد عاطفية، كما ويدخل الذات في استراتيجيات التوازن بين الفرد و محيطه (الجماعات الاجتماعية، فضاءات جسدية... )، ثم إنه يستدعي الماضي، الحاضر والمستقبل (Cherif Hallouma, Monchaux, 2007: 14-15, 17) و الانخراط في مشروع حياة هو وقاية الفرد لنفسه من تهديدات المستقبل وتحدياته.

يرى علماء النفس أن مشروع الحياة هو التصور و النظرة المستقبلية، وكلمة مشروع تتسم بالاطمئنان و التحفيز، لأنها تدرب في مجال الاستمرارية والاختبارات العائلية، ومشروع الفرد هو عملية التنسيق بين القدرات والطموحات من جهة وبين المواقف التي تصادفه من جهة أخرى، وهو تصرف نفسي ووجداني يتيح للفرد فرصة التوفيق بين ميوله و قدراته وبين الوضعيات المتاحة له عمليا مع السعي إلى مضاعفة فرص النجاح، كما و يعتبر تصور مستقبلي للذات ( شاكر عبد الحميد، 1994 : 226 ).

فمشروع الحياة هو تنظيم لحياة الفرد ولهويته ولتحقيق الذات والشخصية، و يحمي الفرد من المشاكل الصحية والنفسية، وكذا لتحقيق التوازن و التوافق النفسي والاجتماعي للفرد ، الشعور بالرضا عن الذات التفاعل والراحة النفسية وكذا التخفيف من حدة قلق المستقبل (زقاوة، 2014: 29 )، كما يعبر مشروع الحياة عن الحاجة الإنسانية للإسقاط في مسار الاستمرارية طول مدة الحياة.

وإسقاط للفرد في المستقبل من خلال انتظاراته، والتي من أجل أن تتحقق ينبغي أن تكون واضحة ومخططة "محضرة"، حتى تصبح قاعدة الدافعية التي تقود نحو تحقيق الأهداف.

بالنسبة لـــ Pemartin فان مشروع الحياة هو مجال لمختلف المشاريع المترابطة والمندمجة بانسجام في مشروع كلي. هذا المجموع الكلي يعطي معنى للمشاريع الفرعية" مشاريع جزئية "، و المشروع المهني ما هو إلا جزء من هته المشاريع.

كما يستدعي قدرة الإسقاط في المستقبل، أخذا في الاعتبار على المستوى المعرفي، مختلف الإمكانيات المفتوحة على الذات، ثم إن المستقبل يمثل مكان لتحقيق الذات (Ibarra, 2005: 14,17) .

فمن بين الباحثين الذين طوروا أكثر مفهوم المشروع في علم النفس نجد بوتيني (Boutinet) ، فبالنسبة له المشروع قد يعرف كمفهوم له خصائص منطقية واضحة في إتصالاتها مع الفعل المتبع (المسلوك) ، من جهة المشروع يستدعي التفكير، ولكن من جهة أخرى هو غير منفصل عن الفعل ( Boutinet, 2005: 06).

### 1.3.4- المشروع الشخصي:

يسعى الشاب من وراء مشروعه الشخصي للبحث عن تحقيق ذاته و إثباتها و تأكيدها وسط محيطه الذي يعيش فيه، كما يفكر في التخطيط للزواج و بناء أسرة و تحديد أهدافه الخاصة به و التي تضمن له مستقبل زاهر، فالمشروع مرتبط بفكرة تأسيس الذات، كما ويعتبر "كوفكا" أن المشروع هو محاولة الشخص التوفيق بينه و بين محيطه بصورة مترابطة (فراحي، 2009: 76) و المشروع الشخصي يظهر على شكل مشروع للاندماج الاجتماعي و المهني، و يتحدد كمشروع للحياة من خلال طرح التساؤلات التي تخص المعنى الأساسي لوجود الفرد و هدفه (Mahdaoui : 2010, 74) و نتحدث عن المشروع الشخصي أو المشروع المستقبلي إذا كان يشمل عناصر أكثر عمومية تمس الشخصية و الحياة المستقبلية للفرد، فإذا كان هدفه دراسيا نتحدث عن مشروع دراسي، أما إذا كان أساسه مهنيا فإننا بصدد الحديث عن المشروع المهني.

فالمشروع الدراسي مثلا يكون على المدى القصير، أما المشروع المهني يكون على المدى المتوسط، بينما مشروع الحياة يكون على المدى البعيد (بن صافية، 2009: 274).

**و من خصائص المشروع الشخصي الناجع:** أنه يستند إلى تجنيد كل القدرات و الكفاءات الخاصة بالفرد لغرض مساعدته على تكوين مشروع ناضج وواضح المعالم.

**و من أهم خصائصه و مميزاته مايأتي:**

- توفر الإرادة لتصور المستقبل.
- توفر معرفة كاملة وواضحة للذات.
- الفهم الجيد لأسباب الاختيار.
- التعرف على أهم الحواجز التي يمكن أن تعيق المشروع.
- ضرورة وجود تصور معين للمشروع يساعد على اندماج الفرد في عالم الشغل (Mahdaoui,2010 : 48)

### 2.3.4- المشروع الإجتماعي:

يتمثل في الرغبة و العمل على تحقيق مكانة اجتماعية عالية من خلال المهنة، و فرض الوجود الإجتماعي و تكوين علاقات اجتماعية من صداقة و زمالة في العمل، و كذا الرغبة في تنويع تجارب العمل ، الاستفادة القصوى من القدرات و المواهب و الرغبة بتعزيز الهوية الاجتماعية من خلال الانتماء و البحث عن القيمة ، الاعتبار، الاحترام الاجتماعي و يعتبر لوين (Lewin) المشروع كمحاولة لإستعادة التوافق المفقود بين الفرد و محيطه (فراحي ، 2009: 76).

و بما أن مشروع الحياة مكون من أبعاد اجتماعية فهو إسقاط للذات في الأدوار و المكانات فالأدوار مرتبطة بالمكانات ما يرغب أن يقوم به الفرد و ما يرغب أن يصبح عليه و ما سيملكه في المستقبل.ويكون المشروع نتيجة لإعطاء الفرد معنى لأفعاله و قيمه و إدراكه في الحاضر (Mahdaoui,2010 :45)

وتمثل الاحتياجات و الحوافز و الرغبات الخاصة بالأفراد عوامل أساسية ترتبط بتحقيق أي مشروع ضمن إطار محدد تتداخل فيها التمثلات الاجتماعية للنجاح و المهن و الأدوار و الوظائف، مع تصور الذات للفرد بصورة منتظمة، إضافة الى دور المنظومات الاجتماعية و الثقافية في بروز قيم تساهم في ظهور التطلعات الخاصة بالأفراد في مجال التعليم و العمل و الزواج (Mahdaoui,2010 :45).

كما أن مشروع الحياة لا يعني فقط التفكير فيما ستصبح عليه، و لكن ما ستكون عليه مع الآخرين، بالتفاعل مع الغير، ما المكان الذي ستشغله في وسط المجتمع؟، و الأخذ بعين الاعتبار الرغبة في الاندماج التي تفرض نفسها إذن فكل فرد يعيش تجربة اندماج و التي تقود نحو عدة مواضيع إما الاندماج الناجح، أو التهميش أو الانحراف و الجنوح...الخ (شريف حلومة، 2007: 62)، إذن يبحث الشاب البطال عن الاعتبار و عن تأكيد ذاته وسط مجتمعه و أن ينال الرضا و الاحترام والتقدير من خلال العمل الذي يرى فيه السبيل الوحيد لتحقيق ما يطمح إليه، فيخطط لبناء مستقبل مؤكد ومضمون من خلال مكانة محترمة يمنحها له العمل و لتؤكد رباطه مع الأسرة و المقربين و الأصدقاء والآخرين.

و بالنسبة لتلك الفئة الأخرى من الشباب البطال التي لا تستثمر ذاتها كليا وسط العمل، فترى فيه فرصة فقط للحصول على المال و تبحث عن عيش مغامرات و تجارب متنوعة و تعطي للعلاقات الاجتماعية قيمة أهم و أكبر من العمل، فتراهم بالرغم من بطالتهم و عدم العمل يؤكدون على أهمية العلاقات الاجتماعية كالصداقات و الاتصالات و حب الانتماء و اكتساب المحبة و الاحترام و الاستمتاع بالوقت، و عدم التقيد بنظام وقتي صارم و روتيني، و بالتالي يكون الاستثمار بعيدا عن مجال العمل.

### 3.3.4- المشروع المهني:

حسب boutinet فإن مصطلح المشروع المهني يشمل الوقت الآني (الفوري)، وكذا الوقت الأكثر بعدا (المستقبلي) وتحديد هدف وطرق من أجل الحصول على بواعث ودوافع لاختيار الهدف، و المهنة في

نظرالشاب تعتبر كوسيلة لبناء المشروع الذاتي، أين المشروع المهني يأخذ في الاعتبار، قيمة الوسيلة من أجل تحقيق هدف الحياة (Safont, 1992: 80, 81).

و مفهوم المشروع يستنتج كسيرورة خيالية تدفع الفرد للخروج بذاته وبازدواجية وقتية للذات، وكذا خلق تمثل موجه من طرف الرغبة في أن يصبح آخرا، وهو خروج مسبق للذات، في شكل مخطط حياة للتحقيق، كما يعتبر طريقة لإثبات التقدم في المستقبل، فظهور وبناء المشروع المهني، على علاقة حصرية بأوساط الحياة، كما يعبر عن توافق بين تمثلات الذات، و تمثلات الحقيقة الخارجية وبالتالي يظهر المشروع من خلال وجهتين:

- من خلال تأثيرات النماذج المفروضة من طرف المحيط أين يعيش الفرد.
- و من خلال الذاتية ( ذاتية الموضوع نفسه ) منذ ظهوره كمندمج، ومركز للدلالة ( نتحدث عن التأثير المتبادل بين الفرد و مجتمعه (Cherif Hallouma, 2007 : 38).

و هو يعتبر كمحاولة لتجاوز التناقضات المثارة عن طريق الفراغ أو الفجوة مع الطفولة، و من طرف متطلبات المجتمع المتنوعة ( عائلة، مدرسة، أصدقاء...)، لأن المشروع المهني يستدعي القدرة التدريجية من الطفولة للمراهقة، لإعطاء معنى، بناء اهتمامات والتخطيط لكل مراحل المشروع من استكشاف، بلورة، نوعية وتحقيق.

كما أن المشروع المهني على علاقة دوما مع الفرد نفسه، مع توجيه عام للذات في الحياة، لكن المشروع المهني ومشروع الحياة لا يمكن بنائهما إلا من خلال محيط إجتماعي إيجابي وكذا جو عائلي آمن، في مكان وزمان لثقافة تستدعي مرة واحدة الاستمرارية والتغيير الإبداعي (Cherif Hallouma, 2007 : 304).

## 4.4- المشروع المهني وتقدير الذات:

إن الأنا (Le moi) بحاجة لأن يكون مفضلا، مستحقا و ذو أهلية، لأن يشعر بأنه محبوب ومقبول، والمشروع المهني يسمح بالحصول على القيمة والتقدير، ويسمح للفرد بالإحساس بالأمن وامتلاك تمثل مهني من طرف تماهي مسقط ( طبيب، محامي، قاضي، مدير...) معروف اجتماعيا، هذا التمثل المهني لا تبدو أهميته فقط من خلال المكان أو العمل الذي يشغله، ولكن ما يبديه هذا العمل من أهمية وحاجة لمعرفة قيمة الذات في نظر الآخر، وكذا في نظره، خصوصا أننا نعيش في مجتمع يعرف الفرد فيه من خلال إدراك الآخر ونظرته له.

ويعتبر المشروع المهني كتحقيق للذات مرورا بالنجاح الاجتماعي، لأن التحقيق والمعرفة الاجتماعية نابعة من تقدير الذات (Cherif Hallouma, 2007 : 43).

ثم إن المشروع المهني هو مركز تحركات الشخصانية، والتي تحقق من خلال استكشافات متعددة والمتمثلة في:

- **البحث عن القوة والسلطة:** إمكانية العمل وامتلاك وضعيات مختلفة.
- **البحث عن الاستقلالية والذاتية:** تعبر عن الرغبة في إبعاد وإقصاء وضعيات الخضوع والامتثال، بناء حدود الفرد الخاصة، وتثبيت قوانينه الخاصة، وتجاوز الفشل ووضعيات الخضوع للآخرين.
- **البحث عن تحقيق الذات:** الحاجة لتحقيق إمكانياته، والتحكم في وضعياته الخارجية، لبرمجة حياته بتوظيف المؤسسات (الأسرة، المدرسة...)، تحقيق الشخصانية التي لا تتحقق إلا من خلال العلاقة مع الغير (التفاعلات و الاتصالات) ، وكذا في أخذ الأدوار و التمثلات (Chérif Hallouma, 2007: 43-44)، في التخطيط لنمط المشروع المهني، فإن صورة الذات تلعب دورا مهما بفضل الصورة الراهنة والصورة القادمة في الحين، فإن الفرد يحدد أي اختيار مهني هذا أو ذاك من أجل الحفاظ على صورة جيدة لنفسه ولأجل تفادي الفشل، ففي اختيار المهنة، فإننا لا نبحث فقط عن وضعية تتوافق مع ما نحن عليه، ولكن الوضعية

التي تسمح لنا بأن نصبح ما نتمناه و ما نرغب به، (إن الصورة المهنية تقابل مثالية الأنا) ( Safont, 1992 : 94).

يرى Wallon أن المشروع المهني يعبر عن الرغبة الموحشة لإمتلاك نشاط، مكان و وظيفة، فمشروع الحياة يبحث الفرد من خلاله عن تكملة ذاته و تحقيق إمكاناته الفردية و كذالك يبحث من خلاله عن الإندماج الإجتماعي، لأن قيمة ذاتنا وتقديرها تعرف من خلال الغير، وبالتالي يعتبر المشروع كوسيلة للتوصل لتحقيق الذات والاعتراف بها من قبل الغير.

شريف حلومة تذكر نقلا عن دراسة لـــ دونالد و سوبر Super & Donalde(1953) أن تطور الاختيار المهني يتم من خلال مراحل:

- مرحلة الاختيارات الخيالية من 4 إلى 10 سنوات: يمر فيها الفرد من الخيال الى التعبير عن مصالحه واهتماماته، وكذا أذواقه لربطها بتوظيف قدراته، واستعداداته.
- مرحلة الاكتشاف من 15 إلى 24 سنة: و هنا الاختيارات تظهر و تكتشف خلال المناقشات والنتائج الدراسية وكذا تجارب العمل، هذه المرحلة تسمح للفرد بالوصول لاختيار مهني مؤقت.
- مرحلة التأسيس أو مرحلة التحقيق من 25 إلى 45 سنة: الفرد يستقر في مجال تنشيط وتأكيد مكانته.
- مرحلة الصيانة والوقاية: هنا الفرد يبلغ النضج المهني والترقية في المهنة، و يمكن القول أن المشروع هو إعادة بناء و صيانة هوياتيه، وفرصة لتحقيق الذات والبحث عن القوة من خلال الفعل "L'action " والبحث عن المعنى.

فالدخول في المهنة وامتلاكها يعني للفرد التخلص من المتطلبات العائلية ورفع العبء عن العائلة سواء فيما يخص الجانب المادي أو المعنوي، ويعكس الاستقلالية والاعتماد على النفس.

و المشروع هو نشاط لمراقبة الحاضر من خلال المستقبل المنشود والمرغوب فيه وكما أنه يتم من خلال تأسيس مثال (Idéal) و نسق من القيم المتسلسلة والمنتظمة وعدم تحقيق المشروع أو غيابه أو غموضه يعكس صعوبة في تقبل الذات وتقديرها وكذا إعاقة للاندماج الاجتماعي والمهني مستقبلا، فيعيش هذا الفرد في دوامة من الحيرة والغموض والشك والعواقب تكون وخيمة.

ولكل فرد نمط خاص من التفكير فيما يخص مشروع الحياة وخصوصا المشروع المهني، وهذا يتوقف على تمثلاتهم للعمل وللبطالة ولجودة الحياة بشكل عام.

## 5.4- التمثلات و التمثلات الاجتماعية:

### 1.5.4- التمثلات:

قبل التطرق لتمثلات الشباب للعمل و البطالة ينبغي إعطاء لمحة عن التمثلات:

بياجيPEAGET يرى أن التمثل هو استدعاء المواضيع في غيابها، من خلال مضاعفة الإدراك (Fisher, 2005 : 130) ثم إن سلوكات الأفراد والجماعات محددة مباشرة من طرف تمثلات مبلورة ومبنية حول الوضعية ومجموع العناصر التي تؤسسها، فالتمثلات تسمح لنا بتوقع الأفعال و سلوكات الذات والآخرين، وهي تعني صنف من الأشكال العقلية في تفكير ايميل دوركايم ( علوم، ديانات، فضاء، وقت...) و كذا آراء ومعارف غير مختلفة و مميزة. هذا فيما يخص التمثلات الجماعية والتي هي أكثر ثباتا واستقرارا مقارنة بالتمثلات الفردية لأن الفرد حساس حتى أنه لديه تغيرات ضعيفة داخله وخارج وسطه ( Jodelet, 1994 : 65).

ثم إن التمثلات كبنيات سامية، تظهر وتتحول، وقد تختفي حسب المحيط الاجتماعي، فتأسيس وإرساء تمثل اجتماعي يعتمد على سيرورتين أساسيتين: الترسيخ التموضع.

**فحسب Moscovici (1961) فإن:**

- **الترسيخ (الإرساء "Ancrage"):** هو سيرورة والتي عن طريقها يتمكن الأفراد من استعمال إطار مرجعي موجود لتقريب موضوع جديد. وهذا الترسيخ يسمح بتسجيل تمثل و إرصانه داخل مجموع المعارف والقيم المتواجدة سابقا.
- **التموضع (Objectivation) :** التموضع هو السيرورة التي تسمح للأفراد بإعطاء المعتقدات، الآراء و الإدراكات الخاصة بموضوع ما، مكانة للأخبار والمعارف الموضوعية (Bulletin de psychologie, 2010 : 183).

- **التمثلات الاجتماعية:**

التمثل الاجتماعي يعتبر كطريقة لتنظيم معارفنا الواقعية والتي هي بذاتها تبنى اجتماعيا، فالمعرفة تتمثل من خلال رموزنا التأويلية المسجلة ثقافيا، وهي تبني لهذا المعنى "ظاهرة اجتماعية للذات".

و التمثل الاجتماعي، كلمة تعني نشاط عقلي والذي من خلاله نسترجع حضور الفكر بواسطة صورة موضوع أو حدث غائب (Fisher, 2005: 129)، ثم إن التمثلات الاجتماعية هي أداة خاصة، تبين وتشرح سلوكات الأفراد، كجماعة على الأقل مشتركة المعارف والمعتقدات، الأحاسيس و الانتظارات إزاء مختلف المواضيع كالعمل والذات.

فهته التمثلات ترشد وتقود سلوكاتنا، وتعتبر كتأويل للعالم المحيط بنا (Joulain: 144).

"جون كلود أبريك" يعرف التمثلات الاجتماعية بأنها "المجموع الإجمالي للصور المقدمة أو المنبثقة في الوضعيات التي يواجهها الفرد من خلالها" ( شريف حلومة، 1999، 2000: 44)

أما موسكوفيسي (Moscovici) يرى أن التمثل الاجتماعي هو نسق من القيم، المفاهيم والتطبيقات المرتبطة بالموضوعات، بالمظاهر أو أبعاد الوسط الاجتماعي، الذي لا يسمح فقط باستقرار وتثبيت إطار حياة الأفراد والجماعات، بل ويبني بالمقابل وسيلة لتوجيه إدراك الوضعيات و إرصان الإجابات (Fisher, 2005: 130)

أما هارزليتش (Herzlich) فيرى أن التمثل هو سيرورة بناء الواقع، ثم إن جودلي (Godelet) ترى أن التمثل الاجتماعي يعني شكل معرفي نوعي وخاص، معرفة المعنى الجماعي المشترك، أين المضامين تظهر سيرورة عامة وظيفية مؤثرة اجتماعيا.

و بمعنى أوسع فالتمثل الاجتماعي يعني شكل من التفكير الاجتماعي، كما تعتبر التمثلات الاجتماعية، أنماط وأساليب للتفكير العملي الموجه نحو الاتصال، الفهم، التحكم في المحيط الاجتماعي المادي والمثالي (Fisher, 2005 : 130)، و يمكن القول أن التمثل الاجتماعي هو بناء اجتماعي لمعرفة عادية ممثلة ومهيأة عن طريق القيم والمعتقدات المشتركة من طرف جماعة اجتماعية متعلقة بمواضيع مختلفة (أشخاص، أحداث، فئات اجتماعية...الخ)، ويعطي فضاء لنظرة موحدة مشتركة للأشياء، والتي تظهر من خلال التفاعلات الاجتماعية، فالتمثل يعطي مفاهيم جاهزة للاستعمال، و هو نسق للعلاقات بين هته المفاهيم والتي تسمح أيضا بالتأويل، الشرح و التنبؤ.

قد نستنتج من هذه التعاريف أن التمثلات الاجتماعية تكون مشتركة من خلال جماعة مشتركة في ثقافة موحدة، فالأفراد لديهم تمثلات عديدة ومنها التمثلات نحو العمل والبطالة بحسب اختلافاتهم الاجتماعية ومعتقداتهم، ومعاييرهم نحو العمل والبطالة والكل لا يستطيع إنكار حقيقة أن التمثلات نحو فوائد العمل تكون مشتركة ومتفق عليها.

## 6.4- تمثلات الشباب للعمل والبطالة:

يعرف عالم الاقتصاد الليبرالي كولسون (1924) العمل على أنه الوظيفة التي يقوم بها الإنسان، بقواه الجسدية و الخلقية، لإنتاج الثروات و الخدمات".

و يقول كارل ماكس في كتابه (رأس المال): "العمل هو قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان و الطبيعة، حيث يلعب الإنسان ذاته اتجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية، فالقوى الممنوحة لجسده (أي السواعد والسيقان، الرأس، اليدين) يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج المواد و إعطائها شكلا ذا منفعة لحياته،

فيسهم في الوقت ذاته، بتغيير الطبيعة الخارجية، و طبيعته الخاصة، منميا مواهبه الكامنة فيه"، و هنا نلحظ التفاعل بين الإنسان و بيئته، فالتفاعل وحده يقدم جوابا مقنعا لمسألة الدينامية الاجتماعية التي تحدث عنها دوركايم. (فريدمان، نافيل، ترجمة يولاند ايمانويل، 1985: 11، 12).

و العمل حسب Meyerson (1955) يعرف على أنه نشاط منظم و منسق من أجل الوصول الى أثر منتج. (مسلم، 2007: 17)، و العمل لا يصبح سلوكا إلا حينما يعبر عن الميول الشخصية الدفينة ويساعدها على أن تتحقق، ثم إن العمل كي يسمى عملا، ينبغي أن يكون الجهد موجها نحو هدف والنشاط مدمج من أجل تحقيق هذا الهدف، فالعمل لا يستدعي فقط نشاط ولكن أيضا دور اجتماعي ولهذا فهو يختلف عن الحرفة والمهنة، و يعتبر ضرورة نفسية كما ويمتلك قيمة أساسية على المستوى الاجتماعي كما على المستوى الفردي. فالعمل يعكس مفهوم الذات وهو عبارة عن نشاط إنساني متناسق يتطلب تقييم موحد ومنتظم (Thevent, 2007 : 8)، و العمل لا يعتبر فقط وسيلة لكسب الرزق و الحفاظ على مستوى معين من المعيشة لكنه يعتبر مؤشرا عن المركز الاجتماعي للشخص، و يمنح لهذا الأخير شعورا قويا بهويته و ذاته كما يمنحنا شعورا بالانجاز و بأنه لنا هدف في الحياة و بالتالي فهو ينظم يومنا و يؤدي وظيفة اجتماعية مهمة للغاية (محسن ختاتنة، 2006: 214).

### 7.4- الدلالة النفسية و قيمة العمل:

العمل مهم خصوصا عند الحديث عن الأجر، لكن بدون أن ننسى أبعاد ما وراء العمل والتي تعتبر جد مهمة في حياة الفرد العامل لأن ما يحمله العمل أبعد مما يكون عن الأجر فقط، فهو مكان لتبادل وتشارك نفس النصيب المهني مع زملاء العمل، مكان لنسج علاقات اجتماعية مهمة من تشارك القيم والنظم والمعايير المبلورة من خلال منظمات رسمية، هته العلاقات التي تظهر من خلال التضامن، القابلية الاجتماعية...الخ، ثم إن السوسيولوجيون تحدثوا عن العمل من منظور الرابطة الاجتماعية وطبيعتها داخل المؤسسات والتي تتطلب وتشترط نوعية الرابطة الاجتماعية في المجتمع الواسع.

و الأخصائيون النفسانيون و المحللين النفسانيين للعمل اهتموا من جانبهم بازدياد القيمة الذاتية التي يمنحها العمل للعامل، ويصرون على أهمية كل ما يقوم به الفرد في العمل (دوره)، وهذا بعلاقة كل واحد بتاريخه الشخصي (Lienhart & Rist & Al, 2002 : 20).

**و قيم العمل تدور حول محورين أساسيين:**

- البحث عن تحقيق الأمن والاستقرار.
- التفرد والانتماء.

فالدلالة النفسية للعمل تكمن في تحقيق المصالح وكذا المطامح الشخصية بطريقة دينامية من خلال سيرورة بناء صورة الذات و يقترح سوبر و دوهن (Super & Dohn) ستة مراحل في سيرورة تحقيق صورة الذات:

- الاكتشاف خلال الطفولة والمراهقة ، أين مفهوم الذات يتأسس من خلال المقارنة مع الآخرين، وكذا التقييمات من طرف الراشدين.
- تجربة الواقع والتي تبني مرحلة انتقال في المدرسة والحياة النشطة.
- خبرة وتجربة الشاب الراشد الذي يحاول من خلالها تحقيق ما يفكر أن يكون عليه من اختياره المهني.
- التأسيس، أين يتحدد مساره المهني ومفهوم الذات.
- الصيانة والحماية، أين الراشد يحمي ويحفظ صورة ذاته.
- التكيف مع هته المرحلة أين الحياة المهنية تنتهي (Levy & Leboyer & Sperandian, 1987:31).

فالعمل له أبعاد اجتماعية كثيرة، فهو يسمح بالاندماج المهني ويسمح لكل فرد بتنظيم وقته، ونسج علاقات اجتماعية، و كذا تعريف الفرد بهويته وشعوره بالفائدة الاجتماعية، فكل فرد يحتاج للعمل من أجل إيجاد مكانة في المجتمع ولبناء هويته، فالعمل هو الذي يعطي معنى وقيمة للوقت الحر، وهو الذي يلهم وينهم ويطلق الحياة، يفترسها، يشغل ويتعب، ولا يترك له الوقت الكثير لأمور أخرى، والعمل يعطي للفرد مكانته ويجعله يحس بوجوده و"بأناه"، ويكسبه هوية اجتماعية في العمل، فنحن نعرف من خلال عملنا، ونتواجد من خلال ما نفعله ونقوم به، فهنالك عدة قوى موجهة للهوية تتواجد من خلال المهنة، من خلال الانتماء لجماعة (أو خدمة...) ومن خلال الانتماء لمؤسسة، وغياب العمل يبقى وصمة اجتماعية ومعاناة شخصية حقيقية.

كما أنه يعتبر وسيلة لتحقيق بعض الآمال والمطامح الاجتماعية الهوياتية، فنجد الأفراد داخله يمرحون يتسلون، يتخذون القرارات، يتنافسون...الخ، فهو إذا يمنح الفرصة للخروج من الوحدة والعزلة حتى أنه مكان للتعارف والزواج. والعمل تجربة حياة وليس فقط ضرورة لربح وكسب الحياة ( Albert, Bournois & all, 2005 : 30)، فهو تجربة عاطفية قوية. ثم إن العمل يصاحب الأفراد في الفضاء الخاص (العائلي)، كاهتمام وانشغال، وأكثر من ذلك كعنصر للهوية الشخصية (Paille & Solez, 2009 : 34).

## 8.4- بناء الهوية المهنية:

إن العمل يعتبر قلب ومركز سيرورات الهوية، لأن فيه يقوم الفرد بوضع مشروعه الشخصي، أين ينجز ويحقق مساره. ثم إن الشهادات الدراسية والمستويات العليا لا تكفي وحدها لبناء الهوية بل ينبغي حضور ووجود تجربة العمل.

فالهوية تتأصل و تترسخ في الفعل (الحركة) وفي إنتاجية العاملين.

ثم إن إظهار الذات من خلال التواجد الايجابي بالنسبة للذات وكذا في نظر الآخرين يتم من خلال العمل، كونه يعطي فرصة للمقارنة مع الغير وللتقييم والتقدير، واكتشاف القدرات، والمطامح وبالتالي هذا التموضع مع الغير من خلال العمل يسمح بتحقيق الذات وبناء الهوية والتي بدورها تأثر في بناء الهوية المهنية. كون بناء الهوية يتم من خلال تفاعل الأدوار و المكانات ومختلف المجالات (Joulaine : 145, 149).

يتوافق Mead مع Viber في اعتبار أن الفعل الأول هو فعل العمل وهو العقد الاجتماعي الذي يستدعي تفاعل مختلف المؤسسات والتكيف المتبادل من أجل بناء و إرصان السيرورة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية لا تتم بصفة مطلقة إلا من خلال التنشئة الثانوية والتي تتمثل في المهارات والمعارف و التجارب المهنية والتي هي انعكاس وتحويل للهوية وللعالم الاجتماعي.

فالفرد يبني هويته الفردية ابتداء من علاقاته الأولية مع الأم، ويقوم بالتجريب الأولي لهويته الاجتماعية مع الرفقاء في المدرسة (زملائه، أصدقائه، معلميه...).

فمن بين الأحداث المهمة للهوية الاجتماعية، الخروج، النسق الدراسي ومواجهة سوق العمل، وهو ما يؤسس وقت مهم لبناء الهوية المستقلة (Dubar, 1992 :95, 119).

إذن العمل جد مهم في بناء ليس فقط الهوية المهنية ولكن هوية الفرد ككل، لأنها عملية تأثير وتأثر، فالعمل لا يتم لمواجهة الواقع، كوننا دوما مع الآخرين، أو بالأحرى نعمل دوما من أجل الآخرين، ثم إن العمل يتحقق من خلال نظرة الآخر الذي يقيمه، فنحن نملك العمل وندركه عن طريق انتظارات الغير وهذا ما يفسر الآثار السلبية للبطالة وغياب العمل (Sarnin, 2007 : 26).

ولكن ما يثير اهتمامنا ويدفعنا للتساؤل هو أنه لماذا هنالك فئة من الشباب لا تعير للعمل أهمية و لا تعتبر غيابه مشكلة ولا تتخذه كمجال ومعيار مهم في الحياة بل و ترى فيه الحصر والضيق والسيطرة على كل الوقت وهنا ينبغي معرفة تمثلات الشباب حول العمل و البطالة.

## 9.4- الشباب و تمثلات العمل:

مرحلة الشباب كما لا يخفى على الجميع، تتميز اجتماعيا بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان المهني و العائلي، والشباب هو أقصى درجات الحيوية بيولوجيا وفيزيقيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، وفيها تبرز المواهب والقدرات الكامنة، فيشكل الشباب طاقة مجتمعية ضخمة ايجابية إذا أحسن استثمارها والاستفادة منها، كما قد تمثل قوة سلبية قادرة على التدمير واضطراب المجتمع إذا لم يحسن استثمارها وتوجيهها الوجهة السليمة التي تفيد المجتمع.

ثم إن للشباب حاجات كثيرة منها الحاجة للعمل ولتحقيق الذات وتكوين أسرة وتحقيق الطموحات، فالحاجة هي مظهر يعبر عن الإحساس الداخلي الذي يوقظ ميل الفرد الطبيعي للقيام بفعل ما، فعندما ينشا دافع لدى الفرد يجعله يحس بأن شيئا ينقصه، أي أنه في حاجة إلى شيء يشبع هذا الدافع ويرضيه والحاجة تضع الإنسان في موقف صعب، أو تجعله يواجه المتاعب نتيجة لشعوره بالرغبة أو العوز إلى شيء ضروري (غرابية، 2009: 41).

و من بين الحاجات التي تحدث عنها أبراهام ماسلوا ، الحاجة للحب و الأمن و الانتماء و الاحترام، ولتحقيق و تقدير الذات، وهذا لا يتم إلا من خلال العمل واختبار ومعايشة تجاربه المتنوعة، فتلبية الحاجات النفسية يجلب السعادة وكذا يعبر عن الشعور بالاستقلالية و الاعتزاز بالنفس والرضا عن الذات.

ثم إن تمثلات الشباب للعمل تختلف، فهناك من لديهم استثمار في العمل ويعتبرونه أولى المجالات ترتيبا وأهمية، وهناك أفراد مدمنين على العمل، لديهم علاقة موضوع مع عملهم، كما يدمن الفرد على الكحول أو المخدرات، ولا يتمكن من التخلي عنه، فتحدث تبعية وارتباط لهذا الموضوع المسيطر، وهذا حال الفرد المدمن على العمل (العلاقة مع العمل علاقة ادمانية)، فهؤلاء الأفراد غياب العمل لديهم يشعرهم بالنقص وبحاجة قسرية للقيام بالعمل كل الوقت، كما ويعرضهم لأمراض سيكوسوماتية كقلق العطلات وصداع نصفي نهاية الأسبوع (Marie, Bailly & All, 1994 : 50, 56).

و نجد ثلاث أنواع من فئات الشباب وهي التي تحدث عنها مصطفى حجازي ( 2006):

- **فئة الشباب المترف:** الذي تربى على التراخي في الضبط والنظام الذاتي، والذي يحصل على ما يريد ولم يفهم معنى الجهد ولم تتكون لديه هوية نجاح مستقبلي، يأخذ ولا يعطي شيئا، ينجح في سوء التكيف (الانغماس في المخدرات والمغامرات)، لملئ الفراغ الداخلي لديه، وحياته خالية من المعنى.
- **الفئة المنغرسة اجتماعيا ومدرسيا ومهنيا:** تمثل جيل النخبة من الشباب من الجنسين، تحظى برعاية أسرية عالية وحس توجيه وإعداد للمستقبل وهي الأكثر تكيفا في الدراسة وهي التي حضيت بفرصة بناء"هوية النجاح"، ومفهوم ايجابي عن الذات والعالم، وتمثلت ثقافة الانجاز في التحصيل والعمل وهي الفئة المميزة في قدراتها وفرصها على بناء مكانة اجتماعية مهنية لائقة، قائمة على الجهد والنمو الذاتي، إنها الفئة الوحيدة التي تفلت من الهدر(حجازي، 2006 : 208 ).
- **فئة الشباب الطامح إلى الارتقاء الاجتماعي والحياتي:** سبيل هته الفئة الدراسة و التفوق فيها، لبناء حياة مهنية وأسرية كريمة، ولتحقيق الرقي بوضعهم الاجتماعي والاقتصادي المتواضع في الأصل، والدراسة بالنسبة لهم هي الأمل (المنفذ) لوضع مهني اجتماعي لائق، يوفر لهم السبيل الوحيد، لسد احتياجاتهم المادية، من خلال أمل الحصول على عمل معقول بعد جهد الدراسة، وقلة منهم يحققون هذا النجاح المهني، و يصلون لوضع مهني اجتماعي مقبول، أما الغالبية فإن الفرص أمامها تزداد انحسارا وشيئا فشيئا ومع طول الانتظار بعد التخرج واستمرار البطالة و التأخر عن دخول سوق العمل، يتسلل الإحباط الى النفوس والمعاناة و خيبات الأمل، و تلاشي الأحلام، يمتد الإحباط إلى حد اليأس من الدراسة ذاتها التي تبدوا غير مجدية، وهته الفئة من الشباب الذي يهدر مشروعه الوجودي في بناء مكانة منتجة والأكثر معاناة بسبب التناقض ما بين الدرجة العالية من الوعي والطموح من ناحية، وتدني الفرص من الناحية الثانية.

تتعرض هذه الفئات لازمات وجود كبرى، تزداد حدتها بمقدار الشعور بالتهميش والحرمان من المشاركة في الحياة المنتجة والنشطة، فطول مدة البطالة تؤدي بالشباب للاستسلام والتبلد والكآبة و النقمة و التمرد (حجازي، 2006: 209).

كما تحدث Holland (1973) عن ستة أنماط من الشخصية و ستة مقاربات مهنية منسجمة و متوافقة مع هذه الشخصيات.

- **المحقق:** الذي يتمنى ويرغب في القيام بنشاطات فيزيقية (جسدية)، تتطلب القوة والمهارة.
- **المستثمر (المستوظف):** الذي يتجه نحو نشاطات أو مهمات معرفية، تفكيرية وتنظيمية.
- **الاجتماعي:** الذي يفضل المهمات أو الوظائف التي تهيمن عليها العلاقات الاجتماعية.
- **المقاول:** الذي يستعمل مواهبه اللفظية للتأثير على الآخرين.
- **الاتفاقي:** الذي يبحث عن النشاطات المنظمة والمبنية جيدا.
- **الفنان:** الذي يعبر عن أحاسيسه من خلال نشاطات الإبداع.

فيمكن القول أن اختيار الوظيفة أو النشاط المهني، وكذا الطموحات لبناء قاعدة مهنية تكون دوما منسجمة مع التوجهات الفردية التي تبقى ثابتة مدة الحياة (Eboyer & Sperandion, 1987 : 30, 31).

إن الفرد العامل تكون لديه الرغبة والشهية في العمل، الشهية للتعلم، للإنتاج وللتجارب الجديدة، هته الرغبات قد لا يكون معبر عنها بالضرورة ولكنها دوما حاضرة ومعروفة.

## 10.4- انتظارات الشباب من العمل:

- الحصول على الأجر(المال) في وقت قصير.
- القدرة على الاعتراف به كشخص
- القدرة على تحقيق الطموحات والآمال الشخصية.
- بعد عاطفي للعمل وضغط أقل.

- موازنة بين الحياة الشخصية والحياة المهنية.
- بناء مسار سريع مع ترك مكان للحياة الشخصية أو العكس عدم القبول ببناء هذا المسار.
- اكتساب المهارات و المعارف التقنية، المهنة، أو الارتباط بالتطور الشخصي.
- السيطرة الجزئية و اكتساب المهنة في العمل.
- مؤسسة أو مكان عمل مستقر وثابت.
- حالة حماية، وساطة، إئتمان، (مكان واسع للأمن والحماية) (Albert, Bournois & All, 2005 : 118).

هنالك دراسات أثبتت الدور الثانوي للعمل في حياة بعض الأفراد بالرغم من أهميته، فقد يكون ضرورة وفي الوقت نفسه ليس مهما فهو يعكس الأجر، التجربة والنشاط المقيم فقط، منها دراسة لندساي و كنوسك (Lindsay & Knosk) سنة 1972 و1979، وكذا دراسة مورتيمر (Mortimer) ولورانس (Lorence) التي دامت 10 سنوات.

بالمقابل هنالك شباب لا تتمحور حياتهم حول العمل فقط، وإنما يهتمون بأمور حياتية أخرى غير العمل، فمثلا الشباب المتخرج (ذوي الشهادات) لديهم إرادة وتفضيل للتوازن بين الحياة الشخصية والحياة المهنية، قد يعتبرون مثلا الصحة أسبق من العمل، يهتمون بصورتهم و بذواتهم الخاصة فقط، و لا يريدون إضاعة وتمضية حياتهم الخاصة أو العائلية داخل المؤسسة (العمل)، كما فعل آبائهم من قبل.

فقد سبق و تحدثنا عن شباب ينتظرون تحقيق الرضى و السعادة من خلال عملهم. أما هؤلاء يرون أن العمل غير مجدي و مضيعة لحياتهم الشخصية، ولهم علاقة مؤقتة مع العمل.

## 11.4- العمل المؤقت و تمثلات الشباب:

هنالك بعض الشباب يرون أن العمل الدائم، كل يوم يمثل صورة سلبية بالنسبة لهم، ولكن العمل المؤقت أو العمل الخفي"Travail en noire"، يعكس صورة مغايرة ومختلفة، يعني أنه يعمل عندما يرغب في ذلك.

فهناك فئة من الشباب يرفضون الوقت ويريدون بناء نمط حياة خاص بهم في الحياة اليومية ويرون أن العمل يفرض عليهم إيقاع في الحياة اليومية ولهذا يتخلون عنه، فيظهرون حضور في كل لحظة، والحياة لديهم هي العيش يوم بيوم. فيقدرون ويعطون أهمية كبرى للرحلات (غير مستقرين في مكان)، للعشوائية وللصدفة، للمغامرات، فبالنسبة لهم العلاقات الاجتماعية تعاش في اليوم، وبالتالي عندما يتعودون على هذا النمط من العيش، يصعب عليهم إتباع نظام و ريجيم العمل، وهذا ما يستدعي إعادة بناء أو تعديل أو حتى كسر مجال قابليتهم الاجتماعية التي تشاركوها وأسسوها مع الوقت (Schehr, 1999: 238, 239).

إذن يمكن القول أن عدم الاستقرار المهني، قد يكون اختياريا لدى الشباب"خيار منسجم ومتناسق وكذا إستراتيجية حياة لدى هؤلاء الشباب، كونهم يطمحون ويأملون في الاستقلالية والإبداع، فيجدون آمالهم في عدم العمل أو بعيدا عن العمل،

هناك نوع من الأشخاص الذين يرون الشخص العامل على أنه شخص ضعيف و خاضع، وممتثل لرئيسه في العمل، وهذه علامة نقص، تحط من قيمة الفرد وكأنما العمل هو تدني وهبوط في المكانة والمنصب، فقد يرى بعض الشباب ويعيش فترة العمل المؤقت أو غير الرسمي، على أنه فضيحة وعار وهذا ما أكدته رولو بارجر (Roulleau Berger)، فهنا الفقدان للنفوذ أو الخطوة و إزالة الاعتبار، يقود نحو سيرورة عدم الأهلية، وبدوره لانغلاق وانعزال الفرد، فيتجه نحو منطق آخر للقيام بأعمال أخرى.

فترى "رولو بارجر" أنه بعيدا عما وراء انتقال العمل الغير رسمي، هناك ثقافات مهنية تظهر (ثقافات عشوائية، تزامنية)، وهي مبنية على الشك وعدم الثقة كنمط حياة وكذا عدم الانتماء للفضاء الاجتماعي

فيحدث إعادة إصلاح، بناء وتدمير مستمر وكل هذا سببه وضعيات الفراغ المتكررة في كل نمط جديد دائما (Schehr, 1999 : 78, 91,92).

ثم إن الشباب ذوي الشهادات الجامعية والمستوى العلمي الجيد قد يضطرون للقبول بعمل غير مرضي، تحت ضغط البطالة، وهذا بهدف الحصول على الخبرة وعدم المكوث بلا عمل ولكن هذا العمل المؤقت له مخاطر وسلبيات منها:

الانعزال والبقاء في عمل غير مرضي يقود نحو تدني وتدرج في المعارف المكتسبة، و/أو وصمة العار باعتباره يمارس عملا غير مؤهل.

فؤلئك المتخرجون يقبلون فقط في البداية بعمل لا يتناسب مهم و مع مستواهم العلمي، خوفا من البطالة، ولكن ما إن يكتشفوا بسرعة أن الأعمال الأخرى أفضل من حيث الأجر، الفوائد، تنوع العمل، وإمكانية إثراء المعارف خصوصا إمكانية التطور هنا يبدأ موضوع الشكوى والانتقادات للعمل الذي قبلوه في الأول، ثم يقعون ثانية في بطالة طويلة المدة، وهذا ما أكدته دراسة على شباب ذوي شهادات ومستويات جيدة لمدة عامين وبعد أشهر تبين تخليهم عن هذا العمل.( Boniface, Facy & Remermier, 1995 : 56 ).

فالمثقفين (ذوي المستوى العلمي الجيد)، معرضون لخطر البقاء في بطالة طويلة المدة، كونهم يرفضون من الأول عدم القبول بمهن لا تتوافق ولا تتناسب مع مستوى شهادتهم الجامعية ( Boniface, Facy & Remermier, 1995 : 61).

كما يؤكد كثير من الباحثين أمثال كول و جوب (Gobb & Coll) وكذا روس و ورنر ( Ross & Werner). على وجود كثير من ردود الفعل النفسية والمرضية (بوادر الاضطرابات النفسية عند ذوي العمل المؤقت) (Tousinant, 1992: 170,171).

فكل عمل لا يتكيف معه الفرد، ولا يحسن اختياره له آثار سلبية عليه، ويسمى عمل مرتهن وهو ضياع للشخصية، لأن كل عمل لا يسهم العامل فيه، ولا يسمح له بإظهار أيا من قدراته وكفاءاته الدفينة، تلك التي يسعى للهروب منها حيث ينتهي نهاره، والتي لا يعلق عليها أي اهتمام مهني، كل هذا يسمى ارتهان.

فقد أكد أطباء الأمراض النفسية المتعلقة بالعمل من خلال دراسة الحياة المهنية للعمال، أن العمل المرتهن والشعور بالاستغلال يولد عند العامل أيا كانت بنيته الاجتماعية حالة من عدم الرضى، لا بل من التوتر الذي قد يصل حد العصيان العلني بكافة أشكاله، فيما العمل المرتهن قد يؤدي لتدهور في الشخصية (فريدمان، نافيل، ترجمة يولاند ايمانويل، 1985: 16،17).

و لكن أغلبية الشباب لديه تمثلات سلبية للبطالة ويقبل بالعمل المؤقت وغير الرسمي مجبرا والسبب هو الخوف من البقاء في بطالة أو من أجل، التقدم، الخبرة و التجربة و ملأ الفراغ، و بالتالي هناك أنواع من الشباب يعيشون العمل حسب الأهمية المعطاة له.

هناك أفراد يحاولون تحويل تجاربهم المؤقتة، والغير رسمية لأعمال ومهن مستمرة ودائمة هذا النوع متعلقون بالعمل، وهذا يقترب ويشبه ما تحدث عنه Grell حول البطالة الواثبة، أي يقبلون بهذا العمل المؤقت من أجل الانتقال منه لعمل رسمي ودائم وأفضل من قبل.

هناك نوع آخر من الشباب تحدثت عنه Cingolani، هو أنهم يحاولون الهرب والتخلص من العمل غير الرسمي، ويحاولون إيجاد عمل مستقر. هته الوضعية إذن تعاش بسلبية في انتظار الخرج من العمل المؤقت، والسبب أن معيار هؤلاء الأفراد هو أن العمل يبقى دوما بوقت كامل ولمدة محددة، وهو ما أسماه الباحثين في عدة دراسات بالبطالة المنعدمة القيمة والبطالة الكلية.

هناك نوع ثالث من الشباب والذين شرعوا في عمل مؤقت، فإن الابتعاد عن العمل النموذجي يكون جزء من التقليد المهني، فالعمل المؤقت ما هو إلا مواصلة واستمرارية للعمل بطرق أخرى.

المجموعة الرابعة والأخيرة، تخص العينة التي تزيل السوابق حول مسالة العمل وما يميزهم هو عدم استثمارهم للعمل مقارنة بالأنماط السابقة (على المستوى الذاتي)، لديهم انفصال ذاتي مع العمل (Schehr, 1999 : 74, 75).

كما تذكر Cingolani ثلاث نماذج من العمل المؤقت والتي يقوم بها الشباب البطال لأسباب مختلفة:

عمل مؤقت أو غير رسمي ⟵ للإتمام والانجاز والتكملة

عمل مؤقت أو غير رسمي ⟵ للابتهاج والسرور

عمل مؤقت أو غير رسمي ⟵ للبحث عن الذات

- ✓ المجموعة الأولى تحاول تحقيق وانجاز نشاط أو مهمة معينة ومعرفة.
- ✓ المجموعة الثانية على العكس، تحاول إيجاد الفرح والسعادة من خلال تنوع وتعدد التجارب الأكثر اختلافا وتغيرا.
- ✓ المجموعة الثالثة لا تهتم بما سبق ذكره، ولكن تحاول البحث عن ذاتها بعيدا، عن الخبرة والإبداع (Schehr, 1999 : 190).

ويمكن القول أن العمل المؤقت بالرغم من سلبياته إلا أن ايجابياته تغطي عليه، كونها تحمي الفرد من البطالة وتقلل من آثارها.

## 12.4- تمثلات الشباب للبطالة وغياب العمل:

الجميع لا ينكر الخطر الكبير للبطالة وآثارها على مختلف مجالات الفرد، وهذا الخطر راجع للنظرة وللتمثلات حول البطالة سواء من الفرد أو المجتمع، فالبطالة تعاش كصدمة عميقة تمس كل جوانب الحياة وهي فقدان للمكانة فالفرد يعيش وسط مجتمع أين العمل يبني مبدأ التعارف ويمثل الوجود الاجتماعي.

فالعمل يعني أن يبيع الفرد العامل قوة عمله لرئيسه، وعندما لا يجد أحدا يشتري قوة عمله، هنا يشعر بالنقص لأن العمل الاجتماعي موضوع للتبادل التجاري، إذن فثمرة و نتاج العمل يثبت الوجود وهذا ما

تؤكده المقولة "أنا أنتج وأملك، إذن أنا موجود" " Je produits, et je possède, donc je suis" ، فالبطال يعرف على أنه غير موجود أو بالمعنى الدقيق يعتقد الكل على أنه غير موجود كونه لا يقوم بشيء، حتى أن البطال يشبه بالمعاق الذي لديه إعاقة، فيقول كاستل (Castel) "إن البطالة تتشابه في مفهومها مع الإعاقة وهذا فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية وصعوباتها" (Schehr, 1999 : 13, 16).

فبناء القاعدة الأساسية للشخصية يتم من خلال مؤسسات التنشئة الأولية كالأسرة، ثم المدرسة ثم الدين ورابع مؤسسة ثانوية تساعد على بناء الشخصية هي مؤسسة العمل، لأن الفرد فيها وبداخلها يواجه الصعوبات، يتعلم بناء ذاته أو الانطباع من جديد وكذا يتعلم الدفاع عنها...الخ ( Sainsaulieu, 1988 : 343).

ثم إن الإنسان هو الكائن الوحيد المدفوع بالحاجة الى تحقيق "هوية النجاح" حيث يفخر بانجازاته المميزة و تتعزز ثقته بنفسه، وتتكون لديه صورة أو مفهوم ايجابي عن الذات وتقديرها، ومن ثم يحصل على القبول و الاعتراف، و يحظى بالمكانة، فهو مدفوع بالمقام الأساسي ليس فقط للحاجات البيولوجية، بل للقيمة والتقدير و الاعتراف كما سبق و تحدثنا، من قبل ذاته، كما من قبل الآخرين و حين يضع هذه القيمة، فإنه يتوافق مع ذاته و تقديرها، و يصل لانسجام الهوية الذاتية: "أنا هو أنا"، "هذا ما بنيته و أنجزته "و ما صرت عليه" "إنه كسب معركة بناء مشروع الوجود" (حجازي، 2006: 284).

و عندما لا يجد الشاب الفرصة لتحقيق نجاحه و هويته و كذا عندما لا يجد ما يثبت به ذاته وسط المجتمع فانه يشعر بعجز عن تحقيق أهدافه المهنية والنفسية و قد يدخل في صراعات يكون مآلها الانحراف أو الاغتراب كإستراتيجية هوية لحماية ذاته من خطر أكبر، لأن غياب العمل يعني اضطراب الأدوار، ففقدان العمل يعتبر كخيانة، لذلك التوازن ما بين الحياة المهنية والحياة الشخصية.

و في هذا الصدد هناك دراسة أقيمت في فرنسا على عينة من الشباب حول المكانة التي يشغلها العمل لديهم، مقارنة مع أوروبا، وجد أن 10% العمل يمثل لديهم أهمية كبيرة، وأن 30% يمثل العمل لديهم فقط

وسيلة لربح حياتهم، وأن 60% من بينهم يواصلون العمل بالرغم من عدم حاجتهم للمال (Alis & Dumas : 16, 18).

فالبطالة تعكس قلق كبير اتجاه المستقبل، ورغم أنها تمنح الفرد كل الوقت للقيام بما يريد، وحسب دراسة أقيمت من طرف عدة باحثين على عينة بطالين بعد غلق مصنع، كان هدفها معرفة الآثار التي تترتب عن حالة البطالة لمعظم سكان المنطقة بعد غلق المصنع الرئيسي فيها، وكانت إجابات البطالين بأنه لا يوجد سوى الفراغ، وأن الحياة بدون معنى، وبدون اتصالات.

فالفرد البطال يشعر بالذنب، ويلوم نفسه ويرى أن الخطأ يكمن فيه لعدم إيجاده عمل، فيشعر بالكراهية والحقد وعدم التفهم، العنف، الإهانة، والعجز و انعدام ثقة الذات، والبعد عن المجتمع، الإكتئاب،...الخ.

يقول Ellis إن القلق والاكتئاب عند البطال لا يأتيان نتيجة لفقدان العمل بالذات، ولكن ينجمان عن مفاهيم غير معقولة، والتي يكونها الفرد من خلال وضعيته (هنا نتحدث عن تمثلات الفرد للبطالة ولنفسه وكذا الفروق الفردية).( Tap, Malewska & Peyre, 1993 : 71)

فيقول Adler أن الفرد لا يتموضع بالنسبة للعالم الخارجي بطريقة محددة مسبقا كما نتوقع نحن ولكن يتموضع دوما تبعا لتأويلاته الخاصة حول ذاته وحسب مشاكله، إن اتجاهه واستعداده الوجودي هو الذي يحدد علاقته مع العالم الخارجي.

وحسب النموذج السلوكي لـــ Lewin، فان أي قوة هي متأثرة بالعوامل الخارجية ولكن حملها (وزنها)، عددها، و حدتها، ترجع للمعنى وللقيمة التي يعطيها لها الفرد و يرمزها بها.( Tap, Malewska & Peyre, 1993 : 72).

و هذا ما يدفع للإقرار بوجود أولوية مجال على مجال آخر، فتثمين وتقييم المجال المهني للفرد يؤدي به لاستحالة تقييم الجانب الاجتماعي لأنه لديه انطباع أن الوقت المكرس لهته النشاطات الاجتماعية مفقود وهذا من أجل البحث عن عمل.

فعندما تتواجد البطالة في حياة الفرد، ستضطرب حياته وبالطبع سيضطرب تنظيم المجال المهني وستضطرب مجالات تبادلاته بين مختلف جوانب الحياة، وسيجد البطال نفسه في وضعية إعادة تعريف منظمة نشاطاته، (مجاله المهني،ثم العائلي)، ولكن إعادة التنظيم هذه غير مقتصرة على كل البطالين، وهنالك دراسة مطولة تمت على عينة من "691" شاب للإجابة على استبيان، وتمت لمدة 19 شهرا فوجد الباحث ثلاث مجموعات:

- **الفريق الأول** وجد عملا بعد سبعة 7 أشهر من البطالة.
- **الفريق الثاني** وجد عملا بعد إحدى عشر 11 شهرا من البطالة.
- **الفريق الثالث** لم يجد عملا مدة تسعة عشر19 شهرا (أي طوال مدة الدراسة).

وكان هدف الاستبيان حول تقييم وتقدير مجالات الحياة المهنية، الاجتماعية والشخصية، حيث أشارت النتائج إلى أن الخروج السريع للبطالة له علاقة بحدة سلوكات البحث عن عمل.

فالأخذ بعين الاعتبار نسق النشاطات في مجموعها (كلها) هو ما يسمح بتسريع الخروج من البطالة عند كل المجموعات.

**فالفريق الأول:** يعمل من خلال أجزاء تحت نسقية، فهؤلاء الأفراد يظهرون صلابة وقوة ما بين مجالاتية (داخل المجالات)، أي تقييم قوي للمجالين المهني والاجتماعي، وهو ما يسمح لهم بأعلى مستوى للنشاطات فلا يوجد تبادل للمجالات و إنما تكامل النشاطات المهنية والاجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية تساعدهم في البحث عن عمل، كما تسمح لهم بالحفاظ على أعلى مستوى للنشاط.

**الفريق الثاني:** يعمل من خلال التبادل المتساوي، فكل مجال من الحياة يبني ويؤسس سندا ودعما للمجالات الأخرى، (تنشيط التبادلات بين الأنسقة التحتية).

فنشاطاتهم تبدو متعددة الوظائف ومتلائمة مع تركيب جزئي لمختلف المجالات، ومن هذا التركيب ينشأ، تكامل و تواحد المهمات.

فمثلا هنا البطال يقوم بنشاطات جمعوية بهدف الحفاظ على الوقت وهو ما يعتبره عمل، فتراه يعمل في مؤسسة مجانا لا يتقاضى أجرا، ولكنه يحصل على نفس الفوائد المعنوية الموجودة في العمل (يعني القيمة النفسية مثله مثل العمال الآخرين، فقط يختلف عليهم في الأجر).

**الفريق الثالث:** و على العكس فهذا الفريق، بقي في بطالة مدة 19 شهرا، كونهم يتعاملون من خلال الإبدال و الإنابة فتقييم جانب واحد من الحياة، يستدعي عدم تقييم الجانب الآخر.

فهذا الترتيب من خلال الإستبدال، يجعل الأفراد يعيشون"اضطراب تحت نمط الاغتراب" بسبب عدم دلالة وأهمية النشاطات سواء المهنية أو الاجتماعية (Pansu, Louche, 2004 : 150, 153).

كذلك فإن تمثل البطالة لا يتأثر فقط بتفضيل وأولوية مجال على آخر وإنما يعتمد كذلك على عوامل أخرى، كالمساعدة والدعم العائلي خاصة، للتمكن من مواجهة الأزمة والتكيف معها والتقليل من حدتها.

فللدعم العائلي أهمية كبرى لدى الأشخاص البطالين، لأن البطالة تحتاج لمساعدة ملموسة، للنصح، الإرشاد و للدعم المادي وهو ما يقلل من مستوى القلق والضغط.

هنالك فرضية تقول أن الأفراد الذين لديهم دعائم وركائز اجتماعية قوية، سيتمكنون من مواجهة المشاكل الصعبة التي تعترض حياتهم (Chavannes, 2009 : 179).

أما أولائك الذين يملكون ركائز اجتماعية ضعيفة، أو منعدمة، فحتما سيتأثرون بالمتغيرات الحياتية ويكونون عرضة للهشاشة والتجريح والألم خصوصا إذا كان غير مرغوب فيهم وهو ما ينتج ألم نفسي أكبر.

فالدراسات التي أقيمت حول البطالة، لكل من Dasilvan, Slack, Telrik و Sinclair (2000) ، كلها أوضحت نفس النتيجة وهي أن المساعدة الاجتماعية تريح البطال نفسيا وتخفف عنه، و خصوصا المساعدة المقربة كالوالدين، تحمي الصحة النفسية للبطال، فالبطالون الذين يحصلون على دعم اجتماعي حتى وإن طالت مدة البطالة، فإنهم يكونون أقل تأثرا بوضعيتهم من الآخرين الذين لا يملكون دعم (Herman, 2007 : 226).

وهناك دراسة قامت بها Gore (1978)، حول الشباب البطال من خلال استعمال سلم يتكون من ثلاثة عشر(13) بند تعكس إدراك علاقات الحماية والنشاط خارج المنزل، وفرصة الدخول في نشاطات وكذا المساعدات الإجتماعية، خلصت الى أن الأفراد ذوي الحماية والدعم القوي يكونون اقل إظهارا للأمراض والاضطرابات مقارنة بمن هم أقل حماية، فؤلئك لوحظ عليهم نسب عالية من الكولسترول، وأعراض أمراض كثيرة، واستجابات عاطفية سلبية (Tap & Malewska, 1993 : 60- 61).

و لكن هناك حالات استثنائية أين يعتبرون الدعم سواء الاجتماعي أو العائلي، كنقص وكتقليل لمهاراتهم وقدراتهم، تعطيهم شعورا بالنقص وتشوه سمعتهم، وشعورهم بالدين للآخر. فليس لديهم إمكانية التبادل.

و يمكن كذالك اعتبار المصدر المالي جانب مهم في تفسير البطالة والتأقلم معها، فالأشخاص الذين يملكون موارد مالية يستطيعون استغلال وقت البطالة في القيام بنشاطات مهنية ورائعة ربما.

و لكن الشباب البطال المهمش من النسق الاجتماعي، يرى في العمل الوسيلة الوحيدة للشفاء من العزلة. يرى عالم النفس الاجتماعي Maucorps أن سبب المرض النفسي أو العقلي هو "الفراغ الاجتماعي" الذي يملا حياة الأفراد، و هو ليس حرمان عاطفي أو فكري، ولكنه نقص مطلق و كلي للمتطلبات الآتية من الغير وبالتالي هم مرضى بسبب خطا في العلاقات الاجتماعية، لأن غياب الاتصال الإنساني قد يؤدي لفقدان الذات (Sainsaulieu, 1988 : 315).

و بالرغم من الاختلاف بين البطالين فيما يخص وضعية البطالة، فإنه يمكن القول أن الشاب وعند غياب العمل يجد نفسه في حالة حصار على بناء الحياة المهنية المستقبلية ويشعر بقلق اتجاه المستقبل، لأن غياب فرص العمل تهدر كيان الشباب وتشعره بالإحباط، وتسد أمامه فرصة الزواج والإشباع العاطفي والجنسي، فيزداد الإنعزال و الإنغلاق ليتطور لاكتئاب ناجم عن عجز في فترة البطالة، لتتبخر أحلام الشباب بعد سنوات عدة من الدراسة، إذن لا عمل، لا زواج، لا استقرار، لا مستقبل، كل الحدود مغلقة، والنتيجة ازدياد العنوسة والعزوبية عند الجامعيين، بسبب البطالة أو حتى البطالة المقنعة التي تعكس مردود ضعيف للدخل والذي لا يكفي لسد كل الحاجيات وتكوين أسرة، فتتزايد حالات الاكتئاب والانتحار، الاستسلام، الاتجاه نحو

مختلف الإنحرافات الإجتماعية والجنسية وحتى الهجرة والاغتراب الثقافي الاجتماعي"..الخ (حجازي، 2006: 211، 214 ).

إن نقص القيمة والمكانة نوع من الإهانة الوجودية للشاب البطال، وإذا استسلم هذا الفرد لنقص القيمة والمكانة، فينمي "هوية الفشل بدلا من هوية النجاح" ثم إن هته الخسارة التي تقود نحو اكتئاب و شعور بالذنب وبالنقص وعجز في تحقيق الذات، يكون مآلها إما الحقد والعدوانية اتجاه الذات وصولا لتحطيمها أو قد ينجر هذا الحقد نحو الآخرين والمجتمع باعتباره ظلم غير مبرر وغير مشروع من قوى خارجة عنه (المجتمع و الجماعات المسؤولة عن العمل) (حجازي، 2006: 285).

و البطالة أخطر من كونها مجرد عدم الحصول على عمل، لأن أبعادها النفسية والاجتماعية أخطر بكثير، فهي تعكس فقدان القيمة (قيمة التبادل)، بدون قيمة نفسية و أخلاقية.

خاصة إذا أضفنا نظرة المجتمع تلك النظرة النمطية التي ترى في البطالين، أنهم مجرد كسالى، عاجزين غير نافعين، بل وحتى مجرمين وهذا ما يزيد الطين بلة (Vereet, 1982 : 111).

إذن من أجل مواجهة البطالة يستعمل الشباب البطال عدة استراتيجيات هوية سواء للتخلص من وضعية البطالة أو لحماية ذواتهم من خطر نفسي أكبر، هته الإستراتيجيات تختلف حسب الأهداف، الانتظارات، التمثلات كما سبق وذكرنا حول المشاريع المهنية والعمل، آخذين بعين الاعتبار الفروق الفردية والسمات الشخصية والظروف العائلية، الاجتماعية والثقافية...الخ.

فعندما يعيش الفرد تضارب وتباعد بين ما يعيشه وما يرغب به، حتما سيبحث عن حلول لمواجهة وضعيته، ويقوم بوضع استراتيجيات لتقليل الفجوة بين ما يتمنى وما يعيشه في الواقع وهذا ما يصلح نوعا ما راحته النفسية.

## 13.4- خلاصة الفصل:

بعدما تطرقنا لمشروع الحياة بما فيه من أبعاد و علاقة بالمتغيرات الأخرى، و بعدما سلطنا الضوء على تمثلات الشباب للعمل و البطالة و دورها في تقبل وضعية البطالة أو رفضها يمكن القول أن مشروع الحياة غاية في الأهمية لما له من دور كبير في السمو بالفرد و تحقيق طموحاته و لتنظيم حياته والموازنة بين مختلف نواحي حياته و بالتالي شعوره بالنجاح و بتحقيق الذات وسط المجتمع، و لكن مشروع الحياة قد يتغير، يؤجل أو يلغى في ظل وجود البطالة التي تحرم الفرد من العمل و هذا الأخير يعتبر غيابه إعاقة لمجالات الحياة الأخرى.

# الفصل الخامس

## الإجراءات المنهجية للبحث

### الجزء الأول – الدراسة الاستطلاعية –

تمهيد

1.1.5- أهداف الدراسة

2.1.5- عينة الدراسة الاستطلاعية

3.1.5- مكان التطبيق

4.1.5- تاريخ و مدة إجراء الدراسة

5.1.5- أدوات القياس المستخدمة في الدراسة

1.5.1.5- مقياس سمات الشخصية

2.5.1.5- استبيان مشروع الحياة

6.1.5- تقديم الأدوات للمحكمين

7.1.5- نتائج تحكيم استبيان مشروع الحياة

8.1.5- تجريب الأدوات على عينة استطلاعية

9.1.5- خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية

10.1.5- صدق و ثبات أدوات الدراسة

11.1.5- إعادة حساب ثبات أدوات الدراسة

**تمهيد:**

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية غاية في الأهمية، يهدف الباحث من ورائها إلى الوقوف على بعض الأخطاء والهفوات التي قد تؤثر على مصداقية وموضوعية الدراسة ونتائجها، ثم ضبطها، فعزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية.

## 1.1.5- أهداف الدراسة:

ومن هذه الأهداف:

- التأكد من صدق وثبات أدوات القياس المطبقة في هذه الدراسة.
- التأكد من حسن اختيار العينة الممثلة للمجتمع الأصلي.
- التعرف على مختلف الصعوبات الميدانية التي تواجه الباحثة عند إجراء الدراسة الأساسية.
- اكتساب خبرة التطبيق.
- التعرف على مدى استيعاب العينة لمفردات وأسئلة الأدوات.

## 2.1.5- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية في شباب بطال متحصل على شهادة جامعية من مختلف الأعمار أغلبهم من سن 21-26 سنة و تتفاوت مدة بطالتهم من أقل من 6 أشهر إلى أكثر من 5 سنوات.

من جنس ذكور و عزاب.

## 3.1.5- مكان تطبيق الدراسة:

تمت الدراسة الاستطلاعية بكل من مدينتي تلمسان و بشار.

## 4.1.5- تاريخ و مدة إجراء الدراسة:

أجريت الدراسة الاستطلاعية خلال سنة 2016/2015 .

## 5.1.5- أدوات القياس المستخدمة في الدراسة:

### 1.5.1.5- مقياس سمات الشخصية (Eysenck Personality Questionnaire –EPQ-):

**أ. تقديم المقياس:**

يعتبر مقياس "آيزنك" Eysenck Personality Questionnaire (EPQ) من بين أهم مقاييس الشخصية متعددة العوامل، حيث تقيس أكثر من جانب في الشخصية، و قد نشرت لأول مرة عام 1964 ثم صدرت النسخة الإنجليزية المعدلة منها عام 1975 من إعداد "هانز آيزنك و سيبين آيزنك"، تتميز عبارات المقياس ببساطة صياغتها، حيث يمكن أن يستوعبها الأشخاص محدودي الذكاء والتعليم، كما أن مقياس الكذب يحدد الأشخاص الذين يعطون عن أنفسهم صورة يغلب عليها التحريف.

و في سنة 1991 صدرت النسخة العربية على يد الأستاذ الدكتور "أحمد عبد الخالق"حيث قام بإعداد صيغة عربية مقننة للأطفال و الراشدين في مصر و هي صالحة للتطبيق على البيئة العربية ككل (الأنصاري،1991:مقدمة ).

**ب. وصف الاختبار:**

يتكون اختبار آيزنك لسمات الشخصية من كراسة الأسئلة التي تحوي 68 سؤال، تتم الإجابة عنها ب"نعم "أو "لا".

**ج. تعليمات الاختبار:**أنظر الملحق رقم (01).

**د. أبعاد ومكونات المقياس:**

يتكون الاختبار من أربعة أبعاد كالتالي:

الإنبساطية (Extraversion)، العصابية (Neuroticism)، الذهانية (Psychosism)، الكذب (désirabilité sociale.).

**جدول رقم (08) يوضح أبعاد الشخصية الأربعة لايزنك و مكوناتها**

| أبعاد الشخصية | السمات و المكونات |
|---|---|
| **الإنبساطية** *Extraversion*: يري أيزنك أن الانبساط من حيث هو عامل من الدرجة الثانية له مكونان أساسيان هما: الإجتماعية و الاندفاعية | الميول الاجتماعية<br>الاندفاعية و الميل الى المرح<br>التفاؤل، الاستثارة |
| **العصابية** *Névrosisme*: و تشير الى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي ،أي العصاب. وتشير الدرجات المرتفعة للأفراد على بعد العصابية الى عدم الثبات الانفعالي و المبالغة في الاستجابة للانفعالية | القلق و الاكتئاب، الشعور بالذنب، و انخفاض احترام الذات، و التوتر و عدم المعقولية، والخجل و تقلب المزاج، و الانفعالية. |
| **الذهانية** *Psychosism*: بعد أساسي أو نمط في الشخصية عكسه التحكم في الاندفاعات، و تشير ارتفاع درجة الذهانية الى قابلية الفرد الى تطوير شذوذ نفسي، و يوصف بما يلي: | عدواني، بارد، قاسي، مضاد للمجتمع، متمركز حول ذاته، لا يتأثر بالمشاعر الشخصية، مندفع، متبلد، قادر على الإبداع أحيانا، صارم العقل، متصلب، يصفه من حوله بأنه غريب. |
| **بعد الكذب(الجاذبية الإجتماعية** *Désirabilité sociale*)**:** و يختص هذا البعد بتحديد درجة مصداقية المفحوص من حيث الميل للخداع والتزييف وتجميل الذات و الدفاعية، و الحساسية و الجمود و السلبية و فقدان الشعور بالأمن و نقص الاستبصار بالذات و غلبة التوتر أو الاستقلال والإفصاح والنضج و الرغبة في الإقرار بالعيوب.<br>يحتوى هذا البعد على 18 عبارة من عبارات الإستخبار و أوضحت الدراسة العلمية و التجريبية التي أجريت لفحص طبيعة هذا المقياس أنه عاملا مستقرا و ثابتا في الشخصية و هو الجاذبية الإجتماعية التي يحاول الشخص من خلالها إظهار نفسه و تجميلها في أفضل صورة إجتماعية ممكنة، أي أن الكذب في هذه الحالة لا يقصد به إيقاع الضرر و لا خداع الآخرين و لكنه يهدف إلى حفظ الذات وتقديرها (خماش، 2007: 90). | |

بما أن اختبار آيزنك صالح للتطبيق على البيئة العربية و نظرا لأهميته فقد ترجم عدة مرات و تم تقنينه على أكثر من بيئة عربية (مصر، الكويت، سوريا، السعودية، الأردن، السودان، المغرب) و قد اختارت الباحثة اختبار آيزنك المعدل على البيئة المغربية باعتبارها مماثلة للبيئة الجزائرية و الأقرب مسافة للجزائر مع العلم أن العينة من مدينتي تلمسان و بشار اللتان تعتبران مجاورتان للحدود المغربية.

والاختبار من إعداد "عمر بوراسي و المصطفى علي الفضل"، و هو مماثل لاختبار آيزنك المعدل على البيئة السورية لسامر جميل رضوان (2001).

**هـ. طريقة التصحيح:**

يصحح اختبار آيزنك للشخصية باستخدام أربع مفاتيح، و يتم عد نقطة واحدة لكل إجابة اختارها المفحوص و تتفق في الإتجاه ذاته مع المفتاح، و الدرجة الكلية هي مجموع هذه النقاط.:

- درجات الانبساط من 0 الى 18
- درجات العصابية من 0 الى 15
- تتراوح درجات الذهانية من 0 الى 15
- درجات الكذب من 0 الى 20

**جدول رقم (09) يوضح الفقرات الايجابية و السلبية لأبعاد سمات الشخصية "اختبار آيزنك"**

| البعد | الفقرات | رقم الفقرة |
|---|---|---|
| **الانبساطية** | فقرات موجبة | 1،8،11،13،19،22،26،29،36،38،41،45،48،55،63،65. |
| | فقرات سالبة | 16،33. |
| **العصابية** | فقرات موجبة | 2،5،12،14،21،24،31،43،46،50،53،57،58،59،61. |
| | فقرات سالبة | لا يوجد |
| **الذهانية** | فقرات موجبة | 17،23،34،39،52،68. |
| | فقرات سالبة | 4،7،9،27،30،42،49،56،67. |
| **الكذب** | فقرات موجبة | 10،15،44،60،66. |
| | فقرات سالبة | 3،6،18،20،25،28،32،35،37،40،47،51،54،62،64. |

## 2.5.1.5- استبيان مشروع الحياة:

أ. **خطوات بناء الاستبيان:** اعتمدت الباحثة في إعدادها لأداة القياس على مجموعة من الخطوات:

- **الخطوة الأولى:** تمت بعد الاطلاع و مراجعة الأدب النظري و الدراسات السابقة التي تناولت مشروع الحياة لدى الشباب البطال و التي نذكر منها: دراسةSchehr (1999) ، دراسة Schnapper (1985)، و دراسة Galland، Louis، Grell (1985) ، و دراسة شريف حلومة و مهداوي ليلى (2007 )، و دراسة G. Herman (2007)، و دراسة سعدي حسينة (2006)، و كذا دراسة أحمد زقاوة (2014).

- **الخطوة الثانية:** تم استخراج و اشتقاق العبارات التي تقيس مشروع الحياة لدى الشباب البطال، حيث لم نعثر على مقياس كامل يقيس بالخصوص الأبعاد الثلاثة معا و في وضعية البطالة و عليه تم صياغة العبارات بطريقة ذاتية، انطلاقا من أفكار نظرية، و زيارات مدنية لعينة الدراسة.

فقد قامت الباحثة بالنزول الى الميدان و التقرب من الشباب البطال من أجل التعرف على وجهات نظرهم و تمثلاتهم للعمل و البطالة و نظرتهم حول وجودية مشروع حياتهم و الصعوبات والإعاقات التي تواجههم و كذا استراتيجياتهم في مواجهة البطالة و كان ذلك في أماكن عامة وفي الجامعات (وهران، تلمسان) وذلك خلال سنتي 2012-2013، و كان ذلك بطرح أسئلة مفتوحة:

- ✓ ماهي تمثلاتك للعمل و البطالة؟
- ✓ كيف تعيش وضعية البطالة؟
- ✓ ماهي استراتيجياتك لمواجهة البطالة؟
- ✓ هل تفكر و تخطط لبناء مشروع حياتك؟ و هل البطالة تعيقك في تحقيق ذلك؟

- **الخطوة الثالثة:** بعد الانتهاء من مرحلة البحث النظري و الاطلاع الميداني، صنفت الباحثة أبعاد استبيان مشروع الحياة كما يلي:

- **بعد المشروع الشخصي:** و الذي تضمن خمسة عشرة "15" فقرة تقيسه.
- **بعد المشروع الإجتماعي:** و الذي تضمن خمسة عشرة "15" فقرة تقيسه.
- **بعد المشروع المهني:** و الذي تضمن خمسة عشرة "15" فقرة تقيسه (أنظر الملحق رقم 02).

**ب. مكونات أبعاد مشروع الحياة:**

**▪البعد الأول: المشروع الشخصي للشباب البطال "Le projet personnel".**

يتمثل في الأهداف الفردية التي يسعى الشاب لتحقيقها و غالبا ما تنعكس في تحقيق الذات و الرغبة في الزواج وتكوين أسرة، و الدرجة المرتفعة على هذا البعد تعني أن الشاب الجزائري البطال قادر على التفكير في مشروعه الشخصي كما و يتميز بتحديد أهدافه الخاصة و يقاوم البطالة بكل أشكالها من خلال الإصرار على تحقيق مشروعه، و التفكير في أي عمل على البقاء في بطالة من أجل تحقيق الرغبات وبناء أسرة، أما الدرجة المنخفضة على هذا البعد، فتدل على أن الشاب البطال لا يضع مشروع و لا يفكر فيه، ويكتفي فقط بعيش الحاضر دون التفكير و التخطيط للمستقبل كما و يرى في البطالة عائق، يستسلم لها وينسحب مما خطط له، و يرى أن ضمان المستقبل مجرد حظ و انه من الصعب التفكير فيه و بذلك يؤجل مشروعه في التخطيط للزواج و بناء أسرة و البحث عن ضمانة للمستقبل.

**▪البعد الثاني: المشروع الاجتماعي "Le projet social":**

يتمثل في الرغبة والعمل على تحقيق المكانة الاجتماعية العالية من خلال المهنة و فرض الوجود الاجتماعي و تكوين علاقات اجتماعية من صداقة و زمالة في العمل....الخ، فنرى أن الدرجة المرتفعة لهذا البعد تعني أن الشاب البطال يطمح لمكانة اجتماعية عالية و يهتم بالعلاقات الاجتماعية حتى أكثر من العمل و يحب تنويع تجارب العمل و الانطلاق في علاقات اجتماعية متنوعة، كما يعيش تجربة البطالة بالإيجاب و يعتبرها فرصة لتحقيق المرغوب فيه، حتى أنه يتمكن من تعويض العمل بنشاطات أخرى، على عكس الدرجة المنخفضة و التي تعني انعكاس تجربة البطالة السلبية و اتخاذ العمل كمعيار وكأولوية في الحياة و الاهتمام بنظرة الآخر السلبية لوضعية البطالة و عدم الاهتمام بكل ماهو اجتماعي على حساب العمل.

▪ **البعد الثالث : المشروع المهني "Le projet professionnel":**

ينعكس المشروع المهني في تحديد الشاب و تسطيره لأهداف مهنية و التخطيط للنجاح الدراسي واختيار المهنة المستقبلية تبعا للتخصص الدراسي و كذا التخطيط للاستقلالية الذاتية و المادية باعتبار العمل هو السبيل الوحيد للنجاح في كل ميادين الحياة وخاصة للتمكن من الزواج و تكوين أسرة والاستقرار، و تشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد الى أن الشاب البطال يملك مشروع مهني و يخطط له منذ مدة، وانه يفكر ببناء حياة مهنية مستقرة، و يسخر كل إمكاناته للبحث عن عمل، و يعتبر البطالة عائق لهذا المشروع كما يراها تقلل و تنقص من قدراته و مهارته، أما الدرجة المنخفضة على هذا البعد، فتشير الى عدم اهتمام الشاب البطال بالمشروع المهني، و ترك أمر العمل للحظ و القدر، كما يعتبر العمل مجرد وسيلة للحصول على المال و لا ينشغل كثيرا في البحث عن عمل.

و بالتالي تكون هذه الاستمارة قد تكونت في صورتها الأولية من (45) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد: بعد المشروع الشخصي (15) فقرة، بعد المشروع الاجتماعي (15) فقرة، بعد المشروع المهني (15) فقرة، يضم كل بعد مجموعة من العبارات التي تقيسه، و يقابله ثلاث اختيارات و هي: (موافق، موافق الى حد ما، غير موافق).

**ج. طريقة تصحيح استبيان مشروع الحياة:**

تمت طريقة تصحيح الاستبيان كالآتي: حيث تم تصحيح كل بعد من أبعاد الاستمارة على حدا، و من ثم تم جمع درجاته.

- **المشروع الشخصي:** من 1−15 .(الدرجة الكلية 45).
- **المشروع الاجتماعي:** من 16− 30.( الدرجة الكلية 45).
- **المشروع المهني:** من 31− 45 ( الدرجة الكلية 45 ).

- العبارات العكسية أو السلبية:

- **المشروع الشخصي:** 6-7-8 موافق:1، موافق إلى حد ما:2، غير موافق: 3

- **المشروع الاجتماعي:** 25-27-30 موافق:1، موافق إلى حد ما:2، غير موافق: 3

- **المشروع المهني:** 42. موافق:1، موافق إلى حد ما:2، غير موافق:3

- تحسب نتائج العبارات الإيجابية كالآتي:

**جدول رقم (10) يبين طريقة حساب العبارات الايجابية لاستمارة مشروع الحياة**

| التقدير | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق |
|---|---|---|---|
| **الدرجة** | 3 | 2 | 1 |

- تحسب نتائج العبارات السلبية كالآتي (عكس حساب العبارات الايجابية).

**جدول رقم (11) يبين طريقة حساب العبارات السلبية لاستمارة المشروع الشخصي**

| التقدير | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق |
|---|---|---|---|
| **الدرجة** | 1 | 2 | 3 |

- الدرجة الكلية للمقياس تقع بين الدرجة الدنيا ( 45 ) و الدرجة العليا ( 135).

- الدرجة الكلية لكل بعد تكون كالآتي:

- **البعد الأول:** المشروع الشخصي و تقع بين الدرجة الدنيا (15) و الدرجة العليا (45 ).

- **البعد الثاني:** المشروع الاجتماعي و تقع بين الدرجة الدنيا (15) و الدرجة العليا(45).

- **البعد الثالث:** المشروع المهني و تقع بين الدرجة الدنيا (15) و الدرجة العليا (45 ) .

### 6.1.5- تقديم الأدوات للمحكمين:

بعد إعداد المقياس في صورته الأولية، تمّ عرضه على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس(أنظر الملحق رقم 06) و قد طُلب منهم إبداء آرائهم حول فقرات المقياس، من حيث عددها و صياغتها ووضوح العبارات و سلامتها اللغوية و كذلك ملائمتها لمجال الدراسة و مدى كفاية و ملائمة البدائل.

## 7.1.5- نتائج تحكيم استبيان مشروع الحياة:

بعد تلقي استجابات الأساتذة المحكمين تم حساب النسب المئوية لكل محاور التحكيم التي تتضمن تقديرات المحكمين، كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (12) يوضح نتائج تقديرات المحكمين**

| أبعاد التحكيم | تقديرات المحكمين |
|---|---|
| انتماء الفقرات إلى الأبعاد | اتفاق بنسبة 80 % |
| وضوح الفقرات | اتفاق 80 % من المحكمين بوضوحها |
| مناسبة البدائل و عددها | اتفاق بنسبة 100 % |
| وضوح التعليمات | اتفاق كل المحكمين 100 % |
| شمولية البيانات الشخصية | اتفاق كلي للمحكمين 100 % |
| الصياغة اللغوية للفقرات | إجراء تعديلات لبعض الفقرات بنسبة 30% |

نلاحظ من خلال نتائج صدق المحكمين أن الاتفاق كان بالإجماع فيما يخص وضوح الفقرات وعددها ووضوح التعليمات وشموليتها، و قد تمّ التأكد من مدى ملائمة و وضوح العبارات لفئة البطالين المعنيين بالدراسة، بعد أخذ ما أفاد به المحكمون بعين الاعتبار، وقد تمّ شطب بعض الفقرات ودمج بعضها الآخر.

**جدول رقم (13) يوضح فقرات مشروع الحياة قبل وبعد التعديل**

| الفقرة | الصياغة قبل التعديل | الصياغة بعد التعديل |
|---|---|---|
| **01** | أفكر كثيرا في المستقبل | أفكر كثيرا في مستقبلي الشخصي |
| **05** | البطالة تعيق الأفراد عن الزواج | البطالة تعيق تحقيق الأهداف في الحياة |
| **06** | من الخطأ التفكير في المستقبل | من الصعب التفكير في المستقبل |
| **07** | اعتقد أن الوصول للهدف مرتبط بالصدفة | اعتقد أن الوصول للهدف في الحياة مرتبط بالحظ |
| **19** | أرى أن الصداقة لا تعوض بثمن | اعتبر الصداقة شيء مهم في الحياة |
| **41** | البطالة تسرق مواهب و طموحات الشباب | البطالة تقضي على مواهب الشاب و تقتل روح المبادرة لديه |

و في الأخير تم إعداد استبيان مشروع الحياة كما هو موضح في الملحق رقم (02).

## 8.1.5- تجريب الأدوات على عينة الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل عينة الدراسة الإستطلاعية في (30) من الشباب البطالين من جنس ذكور، ومن مستويات تعليمية عالية ( متحصلين على شهادة جامعية )، ولقد تم اختيار هذه العينة بناءا على مايلي:

- اختيار عينة من البطالين المستعدين للتجاوب معنا طواعية وذلك حسب مواصفات التي تتماشى مع متغيرات البحث من جهة، وحفاظا على خصوصيات المبحوثين وحساسية موضوع الدراسة، حيث تم اعتماد السرية والحذر.
- اعتماد الطريقة القصدية، حيث كانت الباحثة تعمد إلى الأفراد الذين تتوفر فيهم بعض الخصائص من قبيل المستوى الدراسي، التخصص، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وكانت الباحثة تشرح لأفراد العينة الغاية من البحث، وكان يطلب منهم الدلالة على أفراد آخرين قد يرغبون في المشاركة، حيث تعبر عن فحوى طريقة الكرة الثلجية في استقطاب أكبر عدد ممكن من جهة، ومن جهة ثانية على اعتبار أن معظمهم ليسوا مسجلين لدى وكالة التشغيل.

## 9.1.5- خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية:

تتميز عينة الدراسة الاستطلاعية بما يلي:

**جدول رقم (14) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن**

| السن | 26-21 | 32-27 | 38-33 | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| العدد | 14 | 11 | 05 | 30 |
| النسبة المئوية | % 46.67 | % 36.67 | % 16.66 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن الفئة العمرية من (26-21) والمقدرة بـــ (14) أكبر من الفئة العمرية التي تتراوح بين (32-27) والمقدرة بـــ (11)، وأكبر من الفئة العمرية التي تتراوح بين (33-38).

**1- توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:**

**جدول رقم (15) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ليسانس | 18 | % 60 |
| ماستر | 04 | % 13.33 |
| ماجستير | 01 | % 3.33 |
| دكتوراه | 00 | % 00 |
| دبلوم آخر | 07 | % 23.34 |
| المجموع | 30 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن فئة المحصلين على دبلوم ليسانس والمقدر ب(18) أكبر من فئة الماستر والمقدرة ب(04)، ومن فئة دبلوم آخر والمقدر ب(07)، والماجستير والمقدر ب(1).

**2- توزيع العينة الاستطلاعية حسب التخصص:**

**جدول رقم (16) يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب التخصص**

| التخصص | العدد | النسبة المئوية | التخصص | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| علوم اجتماعية | 09 | % 30.00 | إعلام آلي | 04 | %1.48 |
| آداب ولغات | 00 | % 00.00 | علوم | 04 | %1.48 |
| قانون | 03 | % 10.00 | تكنولوجيا | 03 | %10.00 |
| تسيير واقتصاد | 07 | % 23.34 | المجموع | 30 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن تخصص العلوم الاجتماعية والمقدر ب(09) أكبر من تخصص تسيير واقتصاد والمقدر ب(07)، في حين جاء تخصصي إعلام آلي وعلوم بنفس العدد والمقدر ب(04)، وكذا الأمر بالنسبة لتخصصي تكنولوجيا وقانون والمقدر ب(03).

**3- توزيع العينة الاستطلاعية حسب مدة البطالة:**

**جدول رقم (17) يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب مدة البطالة**

| مدة البطالة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من 6 أشهر | 02 | % 6.66 |
| من 6 أشهر- 11 شهرا | 11 | % 36.67 |
| من سنة-5 سنوات | 11 | % 36.67 |
| أكثر من 5 سنوات | 06 | % 20.00 |
| المجموع | 30 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن مدة البطالة التي تمتد من (6أشهر- 11 شهرا) وكذا المدة التي تتراوح بين(1-5 سنوات) والمقدرة ب(11 فردا) بالنسبة لكل مدة منهما أكبر من المدة التي تتراوح من (أكثر من 5 سنوات) والمقدرة ب(06) أفراد، ثم تليها الفترة التي تتراوح من (أقل من 6 أشهر) والمقدرة ب(02).

**4- توزيع العينة الاستطلاعية حسب مكان الإقامة:**

**جدول رقم (18) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مكان الإقامة**

| مكان الإقامة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مدينة تلمسان | 16 | % 53.33 |
| مدينة بشار | 14 | % 46.67 |
| المجموع | 30 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن عدد فئة البطالين المقيمين بمدينة تلمسان والمقدر ب(16) أكبر من فئة البطالين المقيمين بمدينة بشار والمقدر ب(14).

## 10.1.5- صدق و ثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة:

ومن خلال تجريب أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية، فقد تم حساب الصدق وكذا الثبات، للتأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات.

**1- صدق و ثبات مقياس سمات الشخصية:**

- **صدق وثبات بعد الانبساطية:** الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد معامل بيرسون لتوضيح صدق البناء، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (19) يبين صدق البناء لبعد الانبساطية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **1** | هل لك هوايات كثيرة متنوعة ؟ | *0.44 |
| **8** | هل أنت أقرب إلى الحيوية و النشاط ؟ | 0.21 |
| **11** | هل تكون نشطا و تمتع نفسك عادة إذا ذهبت إلى حفلة ما ؟ | **0.65 |
| **13** | هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟ | *0.45 |
| **16** | هل تُفضل أن تبقى بعيدا عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية ؟ | *0.38 |
| **19** | هل أنت مِمَّن يُحبون الخروج من المنزل كثيرا ؟ | **0.51 |
| **22** | هل لك أصدقاء كثيرون ؟ | **0.69 |
| **26** | هل أنت شخص مرح ؟ | *0.43 |
| **29** | هل تبادر عادة بالتعرف على أصدقاء جدد ؟ | **0.69 |
| **33** | هل تكون في الغالب صامتا عندما تكون مع أشخاص آخرين؟ | *0.44 |
| **36** | هل يمكنك بسهولة أن تُدخل الحيوية على حفلة مملة؟ | **0.69 |
| **38** | هل تحب أن تروي نكتا و حكايات مسلية لأصدقائك؟ | **0.60 |
| **41** | هل تحب الاختلاط بالناس؟ | **0.65 |
| **45** | هل يكون لديك في معظم الأحيان إجابة جاهزة عندما تتحدث مع الآخرين؟ | 0.10 |
| **48** | هل تحب أن تعمل الأشياء التي تحتاج إلى السرعة في أدائها؟ | *0.37 |
| **55** | هل يمكنك المحافظة على استمرارية حيوية حفلة ما؟ | **0.70 |
| **63** | هل تحب أن تجد الكثير من النشاط والإثارة من حولك؟ | 0.25 |
| **65** | هل يراك الآخرون على أنك مليء بالحيوية والنشاط؟ | **0.69 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعدد ها (9) كالآتي: (11، 19، 22، 29، 36، 38، 41، 55، 65) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها (6) كالآتي:(1، 13، 16، 26، 33، 48) كانت دالة عند مستوى الدلالة(0.05)، أما الفقرات التالية: ( 8، 45، 63) لم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوى على مجموع (15) فقرة تقيسه.

- **ثبات بعد الانبساطية:** ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ ، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الصدق أعلاه، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (20) يوضح معامل الثبات لبعد الانبساطية**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الانبساطية | ألفا كرومباخ | 0.85 |

تشير نتيجة ألفا كرونباخ إلى أن قيمة الثبات مقبولة بدرجة كبيرة.

- **صدق وثبات بعد العصابية:**

**جدول رقم (21) يوضح صدق البناء لبعد العصابية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **2** | هل يتقلب مزاجك في أغلب الأحيان ؟ | **0.61 |
| **5** | هل يحدث أحيانا أن تشعر بالتعاسة (أو الحزن) بدون سبب ؟ | **0.50 |
| **12** | هل أنت من الأشخاص الذين (يعصـــبون) بسهولة ؟ | **0.63 |
| **14** | هل تُجرَّح مشاعرك بسهولة ؟ | 0.32 |
| **21** | هل تعتبر نفسك شخص عصبي ؟ | *0.45 |
| **24** | هل تعتبر نفسك سريع الغضب ؟ | **0.57 |
| **31** | هل تحمل الهم باستمرار ؟ | **0.58 |
| **43** | هل تعاني من قلة النوم ؟ | *0.44 |
| **46** | هل تشعر غالبا أن الحياة مملة جدا ؟ | **0.60 |
| **50** | هل تشعر غالبا بالتعب و الإرهاق بدون سبب ؟ | **0.81 |
| **53** | هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا ؟ | **0.67 |
| **57** | هل تقلق لفترة طويلة جدا بعد مرورك بخبرة أو موقف مخجل ؟ | **0.57 |
| **58** | هل تعاني من اضطراب في الأعصاب ؟ | *0.44 |
| **59** | هل تشعر غالبا بالوحدة ؟ | **0.73 |
| **61** | عندما ينتقدك الناس لعيب أو لخطأ فيك فهل تجرح مشاعرك بسهولة ؟ | **0.67 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها (11) كالآتي: (2، 5، 12، 24، 31، 46، 50، 53، 57، 59، 61) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها (3) كالآتي: (21، 43، 58) كانت دالة عند مستوى (0.05)، و أن الفقرة رقم (14) لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع (14) فقرة تقيسه.

- **ثبات بعد العصابية:**

**جدول رقم (22) يوضح معامل الثبات لبعد العصابية**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد العصابية | ألفا كرومباخ | 0.86 |

إن قيمة ثبات بعد العصابية مقبولة بدرجة كبيرة.

- **صدق وثبات بعد الذهانية:**

**جدول رقم (23) يوضح صدق البناء لبعد الذهانية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **4** | هل يُمكن أن تأخذ أدوية أو ما شابه ذلك قد يكون لها آثار خطيرة عليك ؟ | 0.15 |
| **7** | هل تغلق باب بيتك بعناية في الليل ؟ | **0.66 |
| **9** | لو رأيت طفلا أو حيوانا يتعذب فهل يضايقك ذلك كثيرا ؟ | **0.56 |
| **17** | لو كان عليك ديون فهل يقلقك ذلك ؟ | **0.62 |
| **23** | هل تستمتع بالمُـــزاح مع الآخرين حتى و إن كان يسبب لهم الأذى في بعض الأحيان ؟ | **0.66 |
| **27** | هل العادات الحميدة و النظافة لها أهمية كبيرة عندك ؟ | **0.81 |
| **30** | هل تستطيع أن تفهم بسهولة مشاعر الآخرين عندما يكلمونك عن متاعبهم ؟ | *0.45 |
| **34** | هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة و يمكن إلغاؤه ؟ | **0.63 |
| **39** | هل معظم الأمور لديك مثل بعضها (كل شيء له نفس الطعم) ؟ | **0.59 |
| **42** | هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عملك ؟ | 0.35 |
| **49** | هل كانت والدتك سيدة طيبة ؟ | **0.56 |
| **52** | هل هناك أشخاص كثيرون حريصون على أنهم يتجنبونك ؟ | **0.63 |
| **56** | هل تحاول أن لا تكون وقحا مع الناس ؟ | 0.006 |
| **67** | هل تشعر بحزن شديد على منظر حيوان وقع في مصيدة ؟ | 0.11 |
| **68** | هل انزعجت من الإجابة عن هذه الأسئلة ؟ | 0.32 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها (9) كالآتي: (7، 9، 17، 23، 34، 39، 49، 52) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرة رقم (30) كانت دالة عند مستوى الدلالة(0.05)، وأن الفقرات التالية وعددها (5) كالآتي: (4، 42، 56، 67، 68) لم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوى على مجموع(10) فقرات تقيسه.

- **ثبات بعد الذهانية:**

**جدول رقم (24) يوضح معامل الثبات لبعد الذهانية**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الذهانية | ألفا كرومباخ | 0.80 |

إن قيمة ثبات بعد الذهانية مقبولة.

- **صدق وثبات بعد الكذب:** الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح صدق البناء، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (25) يوضح صدق البناء لبعد الكذب**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| 3 | هل حدث مرة أن قبلت المديح أو الثناء على شيء قام به غيرك ؟ | 0.01 |
| 6 | إذا وعدت بأن تعمل شيئا فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟ | 0.58** |
| 10 | هل حدث في أي موقف أن طمعت في شيء ما فأخذت لنفسك منه أكثر مما تستحق ؟ | 0.63** |
| 15 | هل جُل عاداتِك حسنة و مُحببة ؟ | 0.39* |
| 18 | هل حدث مرة و أن أخذت شيئا (حتى و لو كان تافها) يخص شخصا آخر ؟ | 0.68** |
| 20 | هل يحدث أحيانا أن تتكلم عن أشياء أو موضوعات لا تعرفها ؟ | 0.23 |
| 25 | عندما كنت طفلا هل كنت تنفذ كل ما يطلب منك فورا و دون تذمر ؟ | 0.13 |
| 28 | هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يمتلكه شخص آخر ؟ | 0.70** |
| 32 | هل تلقي الأوراق المستهلكة على الأرض عندما لا تكون هناك سلة مهملات ؟ | 0.21 |
| 35 | هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لآخر ؟ | 0.56** |
| 37 | هل حدث أن قلت شيئا سيئا أو قبيحا على أي شخص ؟ | 0.42* |
| 40 | عندما كنت طفلا هل حدث أن كنت وقحا مع والديك ؟ | 0.51** |
| 44 | هل تغسل يديك دائما قبل الأكل ؟ | 0.04 |
| 47 | هل حدث مرة أن تحايلت و استعملت الغش في أي لعبة أو مباراة ؟ | 0.72** |
| 51 | هل حدث أن قمت باستغلال أي شخص ؟ | 0.57** |
| 54 | هل تتهرب من دفع الضرائب لو تأكدت أنه لن يتم اكتشاف ذلك أبدا ؟ | 0.47** |
| 60 | هل تفعل غالبا ما تنصح به غيرك ؟ | 0.20 |
| 62 | هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل ؟ | 0.29 |
| 64 | هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد ؟ | 0.55** |
| 66 | هل أنت دائما مستعد للاعتراف بالخطأ إذا صدر عنك ؟ | 0.34 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها (9) كالآتي: (6، 10، 28، 35، 40، 47، 51، 54، 64) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، و أن الفقرات التالية و عددها (3) كآلاتي (15، 18، 37) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وأن الفقرات التالية وعددها (8) كالآتي: (3، 20، 25، 32، 44، 60، 62، 66) لم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوى على مجموع (12) فقرة تقيسه.

- **ثبات بعد الكذب:**

**جدول رقم (26) يوضح معامل الثبات لبعد الكذب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الكذب | ألفا كرومباخ | 0.83 |

إن قيمة ثبات بعد الكذب مقبولة.

بعد إجراء عمليتي الصدق والثبات على الأدوات المطبقة في الدراسة اتضح من خلال الجداول بأن معاملات الصدق والثبات جاء بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الاطمئنان على صحة استخدام مقياس سمات الشخصية في الدراسة الحالية.

***2- صدق وثبات استبيان مشروع الحياة:***

- **صدق وثبات المشروع الشخصي:** الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح صدق البناء، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول (27) يوضح صدق البناء لبعد المشروع الشخصي**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| 1 | أفكر كثيرا في مستقبلي الشخصي | **0.55 |
| 2 | أخطط للزواج وتكوين أسرة | **0.63 |
| 3 | أرى أن الحياة هي ضمان للمستقبل | *0.44 |
| 4 | أحدد دائما أهدافي الخاصة بي | **0.63 |
| 5 | البطالة تعيق تحقيق الأهداف في الحياة | **0.54 |
| 6 | من الصعب التفكير في المستقبل | **0.61 |
| 7 | أعتقد أن الوصول للهدف في الحياة مرتبط بالحظ | **0.56 |
| 8 | أنا أكتفي بعيش الحاضر فقط | **0.73 |
| 9 | برأيي الشخص الناجح هو الذي يخطط مسبقا لحياته | **0.50 |
| 10 | أحاول بكل الطرق تحقيق أهدافي | **0.72 |
| 11 | إن قيمة الفرد تحدد من خلال وظيفته | *0.44 |
| 12 | أفضل أي عمل على البقاء بطالا | **0.69 |
| 13 | أعتبر البطالة كارثة لا تحتمل | **0.60 |
| 14 | أشعر بعدم الفائدة كوني بطالا | **0.60 |
| 15 | أحقق ذاتي من خلال العمل | **0.61 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها (13) كالآتي: (1، 2، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 12، 13، 14، 15) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرتين رقم: (3، 11) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، واحتفظ البعد بمجموع (15) فقرة تقيسه.

**ثبات بعد المشروع الشخصي:** ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ ، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الصدق أعلاه، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (28) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع الشخصي**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع الشخصي | ألفا كرومباخ | 0.86 |

إن قيمة ثبات بعد المشروع الشخصي مقبولة بدرجة كبيرة.

- **صدق وثبات المشروع الاجتماعي:**

**جدول رقم (29) يوضح صدق البناء لبعد المشروع الاجتماعي**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **16** | أطمح دوما لمكانة اجتماعية مرموقة | 0.01 |
| **17** | تهمني العلاقات الاجتماعية أكثر من أي شيء آخر | 0.22 |
| **18** | أسعى جاهدا لإثبات وجودي في المجتمع | 0.34 |
| **19** | أعتبر الصداقة شيء مهم في الحياة | 0.35 |
| **20** | أنا أكره العزلة و البقاء بمفردي | 0.16 |
| **21** | أعتقد أن البطالة تقلل من المكانة الاجتماعية | **0.52 |
| **22** | يروقني كثيرا التخطيط لمشاريعي مع الآخرين | 0.17 |
| **23** | أوافق فكرة أن الشخص يحقق ذاته من خلال الآخرين | *0.42 |
| **24** | أهتم بالعلاقات مع الأشخاص المهمين أكثر من علاقات العمل | 0.16 |
| **25** | أفضل العمل المؤقت أو الحر على العمل الدائم | 0.06 |
| **26** | أرغب في تنويع تجارب العمل باستمرار | 0.14 |
| **27** | أستطيع تعويض العمل بأمور أخرى | 0.11 |
| **28** | تهمني نظرة الآخرين لي لكوني بطالا | **0.63 |
| **29** | يعيش البطال منبوذا في المجتمع | **0.62 |
| **30** | أعتبر البطالة تجربة ايجابية في الحياة | **0.56 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها (4) كالآتي: (21، 28، 29، 30) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرة رقم: (23) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الفقرات التالية

وعددها (10) كالآتي: (16، 17، 18، 19، 20، 22، 24، 25، 26، 27) لم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوى على مجموع (05) فقرات تقيسه.

- **ثبات بعد المشروع الاجتماعي:**

**جدول رقم (30) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع الاجتماعي**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع الاجتماعي | ألفا كرومباخ | 0.74 |

إن قيمة ثبات بعد المشروع الاجتماعي مقبولة .

- **صدق وثبات المشروع المهني:**

**جدول رقم(31) يوضح صدق البناء لبعد المشروع المهني**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **31** | أرى أن الاستقرار في الوظيفة هو أساس الحياة | **0.63 |
| **32** | لقد خططت لاختيار مهنتي منذ الصغر | **0.62 |
| **33** | أفكر دوما ببناء حياة مهنية مستقرة | 0.20 |
| **34** | لقد سخَّرت كل إمكاناتي وقدراتي للبحث عن عمل | **0.62 |
| **35** | أنشغل كل اليوم بالتفكير في العمل | **0.66 |
| **36** | البطالة تعيق كل مخططاتي | **0.68 |
| **37** | أعتقد أنه لا يجب التفكير في المهنة كونه أمر راجع للقدر | 0.03 |
| **38** | لا أتقبل بسهولة تأجيل مخططاتي ومشاريعي المهنية | 0.10 |
| **39** | العمل يعني لي كل الحياة | **0.59 |
| **40** | لا أنكر أن قدرات الفرد و مهاراته تثبت من خلال العمل | **0.52 |
| **41** | البطالة تقضي على مواهب الشاب وتقتل روح المبادرة لديه | **0.70 |
| **42** | أعتبر العمل مجرد وسيلة لكسب المال | **0.75 |
| **43** | العمل في تخصص مغاير يؤدي لنقص العطاء | 0.05 |
| **44** | أعتقد أن الدولة مسئولة عن بطالة الشباب | **0.57 |
| **45** | على البطال البحث بكل الوسائل لإيجاد عمل | *0.36 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها (10) كالآتي: (31، 32، 34، 35، 36، 39، 40، 41، 42، 44) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرة رقم: (45) كانت دالة عند مستوى الدلالة

(0.05)، أما الفقرات التالية وعددها (4) كالآتي: (33، 37، 38، 43) لم تكن دالة فتم حذفها، فأصبح البعد يحتوى على مجموع (11) فقرة تقيسه.

- **ثبات بعد المشروع المهني:**

**جدول رقم (32) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع المهني**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع المهني | ألفا كرومباخ | 0.87 |

إن قيمة ثبات بعد المشروع المهني مقبولة بدرجة كبيرة.

## 11.1.5- إعادة تجريب أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية:

بعد خمسة عشر يوما قامت الباحثة بإعادة توزيع كل من اختبار سمات الشخصية لآيزنك و كذا استبيان مشروع الحياة على نفس أفراد العينة الاستطلاعية بغية التأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات و بعد حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ، جاءت النتائج كالتالي:

**1- ثبات مقياس سمات الشخصية:**

- **ثبات بعد الانبساطية:**

**جدول رقم (33) يوضح معامل الثبات لبعد الانبساطية بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الانبساطية | ألفا كرومباخ | 0.83 |

- **ثبات بعد العصابية:**

**جدول رقم (34) يوضح معامل الثبات لبعد العصابية بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد العصابية | ألفا كرومباخ | 0.86 |

- **ثبات بعد الذهانية:**

**جدول رقم (35) يوضح معامل الثبات لبعد الذهانية بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الذهانية | ألفا كرومباخ | 0.80 |

- **ثبات بعد الكذب:**

**جدول رقم (36) يوضح معامل الثبات لبعد الكذب بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الكذب | ألفا كرومباخ | 0.69 |

***2- ثبات استبيان مشروع الحياة:***

- **ثبات المشروع الشخصي:**

**جدول رقم (37) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع الشخصي بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع الشخصي | ألفا كرومباخ | 0.88 |

- **ثبات بعد المشروع الاجتماعي:**

**جدول رقم (38) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع الاجتماعي بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع الاجتماعي | ألفا كرومباخ | 0.66 |

- **ثبات بعد المشروع المهني:**

**جدول رقم (39) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع المهني بعد إعادة التجريب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع المهني | ألفا كرومباخ | 0.87 |

بعد إعادة حساب ثبات الأدوات المطبقة في الدراسة اتضح من خلال الجداول بأن معامل الثبات لم يطرأ عليه تغيير ذا معنى حيث نفسه جاء بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الإطمئنان على صحة استخدام مقياس سمات الشخصية في الدراسة الحالية.

## الجزء الثاني – الدراسة الأساسية –

**تمهيد**

**1.2.5- منهج الدراسة.**

**2.2.5- مكان التطبيق.**

**3.2.5- مدة إجراء الدراسة الأساسية.**

**4.2.5- طريقة اختيار العينة الأساسية و خصائصها.**

**5.2.5- أدوات الدراسة في شكلها النهائي.**

**1.5.2.5- مقياس سمات الشخصية.**

**2.5.2.5- استبيان مشروع الحياة.**

**6.2.5- طريقة تطبيق أدوات القياس.**

**7.2.5- طريقة تفريغ أدوات الدراسة.**

**8.2.5- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.**

**تمهيد**

بعد الانتهاء من إجراء الدراسة الاستطلاعية و تحقيق الأهداف المرجوة، بادرنا بإجراء الدراسة الأساسية من خلال تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في ( مقياس سمات الشخصية، واستبيان مشروع الحياة)، ولتوضيح إجراءات الدراسة الأساسية، سوف يتم في هذا الجزء شرح طريقة اختيار العينة وخصائصها، ثم إعطاء وصفا دقيقا لأدوات الدراسة وكيفية التطبيق والتصحيح.

## 1.2.5- منهج الدراسة:

لقد تم إتباع المنهج الوصفي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

بما أن الهدف من البحث الحالي هو محاولة معرفة العلاقة التنبؤية بين سمات الشخصية و مشروع الحياة ، اعتمدت الباحثة على معادلة الانحدار المتعدد من أجل التنبؤ بقيمة المتغير التابع، المتمثل في مشروع الحياة بأبعاده (المشروع الشخصي، المشروع الاجتماعي، المشروع المهني)، عند قيمة معينة للمتغيرات المستقلة، المتمثلة في سمات الشخصية (الانبساطية، العصابية و الذهانية)، فالانحدار يهدف الى الحصول على أحسن معادلة تمثل العلاقة بين المتغير التابع و المتغير المستقل، ثم إنه عند وجود عدة متغيرات مستقلة كما هو الحال في بحثنا، يتطلب المنهج استخدام الانحدار المتعدد، كما تم استخدام المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة (المقابلة و الملاحظة العيادية) لأربع حالات.

و الهدف من اعتماد المنهج الكيفي المتمثل في دراسة الحالة هو الرغبة في تأكيد مصداقية نتائج الدراسة الإحصائية خاصة و أن النتائج كانت متساوية ما بين سمة الانبساطية و سمة العصابية، أيضا التقرب أكثر من الحالات محاولة لفهم معاشهم النفسي في وضعية البطالة كون الاستبيان لا يسمح بذلك وأيضا ما للمقابلة ، الملاحظة ولغة الجسد من أهمية كبرى في تفسير الظاهرة و فهمها أكثر.

فلغة الجسد تلعب دورا هاما في التعبير و تفصح غالبا عما يدور بذهن المبحوث و تكون أبلغ أحيانا من الكلام، كما و أن تعدد المقابلات و الملاحظة من خلال الجلسات المتعددة هو أيضا يمكننا من الكشف عن أسرار و خبايا قد لا يكشف عنها المبحوث أو قد تسبب له خجلا أو خوفا و بالتالي نكشفها من تعدد المقابلات كما يظهر تزييف و كذب المبحوث و محاولات تضليله للباحث و هذا ما لا يمكن إيجاده و التعرف عليه والتأكد من مصداقيته بالاستبيان فقط إلا من خلال المقابلات و دراسة الحالة.

بالإضافة إلى أن طبيعة الموضوع تتطلب اعتماد المنهجين معا من أجل مصداقية أكثر للبحث العلمي.

### 2.2.5- مكان التطبيق:

لقد تم توزيع الاستمارات على الشباب البطال بمدينتي تلمسان وبشار في كل من الأماكن التالية:

تم وضع 70 استمارة في مقر الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب بولاية بشار، كما تم توزيع الاستمارات في الأماكن العامة و الجامعة وأماكن العمل بمساعدة من الأقارب والأصدقاء، حيث تم توزيع 400 استمارة وتم استرجاع 320 فقط، وهذا نظرا للصعوبات التي و واجهتها الباحثة، و مع استبعاد الاستمارات الفارغة والناقصة أصبح عدد العينة 269.

### 3.2.5- مدة إجراء الدراسة الأساسية:

استغرقت مدة الدراسة الأساسية أربعة أشهر و نصف (من 1 جانفي 2016 إلى غاية 15 مايو 2016)

### 4.2.5- طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها:

- **طريقة الاختيار:** يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من الشباب البطالين من مدينتي تلمسان وبشار،

ولقد تم تحديد هذه الفئات بطريقة قصدية وذلك في حدود ما أتيح لنا الاتصال به، حيث ونظرا لتعذر وجود إحصائيات تخص فئة البطالين بصورة واضحة لدى مصالح تشغيل الشباب، فقد طلب من المبحوثين الدلالة على أفراد آخرين تتوفر فيهم نفس الشروط ومعايير الاختيار والتي تتماشى مع متغيرات الدراسة

من جهة، ولقد تم الاتصال بأفراد آخرين ضمن نطاق بعض الأشغال والأعمال الحرفية واليدوية التي يقومون بها، أو بعض المحلات من جهة ثانية، وبعد موافقتهم الصريحة على التعامل معنا طواعية دون ضغوط ، حدد عدد العينة الكلية ب(269) من مستويات تعليمية مختلفة، من مدينتي تلمسان التي تقع بالغرب الجزائري، ومدينة بشار التي تقع بالجنوب الغربي الجزائري.بحكم أن الباحثة من مدينة تلمسان ومقر العمل و السكن ببشار، فقد وجدت الباحثة صعوبة كبيرة في تحديد المجتمع الأصلي للعينة والمتمثل في شباب بطال حامل لشهادة جامعية و لم يسبق له العمل، و ذلك لعدم وجود نسب دقيقة للشباب البطال الحامل لشهادة جامعية كون النسب دائما تكون شاملة بغض النظر عن المستوى الدراسي و كون بعض البطالين غير مسجلين ضمن وكالة التشغيل لكل من مدينتي تلمسان و بشار.

- **خصائص عينة الدراسة الأساسية:** تتميز عينة الدراسة الأساسية بما يلي:

**جدول رقم (40) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن**

| السن | 26-21 | 32-27 | 38-33 | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| العدد | 102 | 125 | 42 | 269 |
| النسبة المئوية | % 37.92 | % 46.47 | % 15.61 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن الفئة العمرية من (32-27) والمقدرة ب(125) أكبر من الفئة العمرية التي تتراوح بين (26-21) والمقدرة ب(102)، وأكبر من الفئة العمرية التي تتراوح بين (38-33) والمقدرة ب(42).

- **توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:**

**جدول رقم (41) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ليسانس | 152 | % 56.51 |
| ماستر | 64 | % 23.79 |
| ماجستير | 16 | % 5.95 |
| دبلوم آخر | 37 | % 13.75 |
| المجموع | 269 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن فئة المتحصلين على دبلوم ليسانس والمقدرين ب(152) أكبر من فئة المتحصلين على شهادة الماستر والمقدرين ب(64)، وأكبر أيضا من فئة المتحصلين على شهادة الماجستير والمقدرين ب(16) وأكبر من فئة المتحصلين على دبلوم آخر والمقدرين ب(37).

- **توزيع العينة الأساسية حسب التخصص:**

**جدول رقم (42) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص**

| التخصص | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| علوم اجتماعية | 82 | % 30.48 |
| آداب ولغات | 38 | % 14.13 |
| قانون | 26 | % 9.67 |
| تسيير واقتصاد | 35 | % 13.01 |
| إعلام آلي | 20 | % 7.43 |
| علوم | 27 | % 10.03 |
| تكنولوجيا | 27 | % 10.03 |
| تخصص آخر | 14 | % 5.40 |
| المجموع | 269 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن تخصص العلوم الاجتماعية والمقدر ب(82) أكبر من تخصص آداب ولغات والمقدر ب(38)، وأكبر من تخصص تسيير واقتصاد والمقدر ب(35)، وأكبر من تخصص قانون والمقدر ب(26)، في حين جاء تخصصي علوم وتكنولوجيا بنفس العدد والمقدر ب(27)، في حين قدر عدد تخصص إعلام آلي ب(20)، في حين قدر عدد تخصص آخر ب(14).

هذا ما يفسر لنا إقبال الشباب الجزائري على التخصصات الأدبية و النظرية على خلاف التخصصات العلمية و التطبيقية و هو ما يوقعهم في بطالة نتيجة التنافس الكبير من قبل الطلبة على مثل هته المناصب.

- **توزيع العينة الأساسية حسب مدة البطالة:**

**جدول رقم (43) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مدة البطالة**

| مدة البطالة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من 6 أشهر | 37 | % 13.75 |
| من 6 أشهر- 11 شهرا | 78 | % 28.99 |
| من سنة-5 سنوات | 113 | % 42.01 |
| أكثر من 5 سنوات | 41 | % 15.24 |
| المجموع | 269 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن مدة البطالة التي تمتد من (1- 5 سنوات) أكبر من المدة التي تتراوح بين(6أشهر-11شهرا ) والمقدرين ب(78 فردا) وأكبر من المدة التي تتراوح من (أكثر من 5 سنوات) والمقدرة ب(41 فردا)، وأكبر من الفترة التي تتراوح من (أقل من 6 أشهر) والمقدرة ب(37).

- **توزيع العينة الأساسية حسب مكان الإقامة:**

**جدول رقم (44) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مكان الإقامة**

| مكان الإقامة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مدينة تلمسان | 128 | % 47.58 |
| مدينة بشار | 141 | % 52.42 |
| المجموع | 269 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن عدد فئة البطالين المقيمين بمدينة بشار والمقدرين ب(141) أكبر من فئة البطالين المقيمين بمدينة تلمسان والمقدرين ب(128).

## 5.2.5- أدوات الدراسة في شكلها النهائي:

### 1.5.2.5- مقياس سمات الشخصية:

لقد استخدم في الدراسة الحالية مقياس سمات الشخصية، ولقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (51) فقرة تقيسه، موزعة كالآتي:

- بالنسبة لبعد الانبساطية احتوى في شكله النهائي على مجموع (15) فقرة تقيسه.
- بالنسبة لبعد العصابية فقد احتوى على مجموع (14) فقرة تقيسه.
- بالنسبة لبعد الذهانية فلقد احتوى على مجموع (10) فقرات تقيسه.
- بالنسبة لبعد الكذب فقد احتوى على مجموع (12) فقرة تقيسه (أنظر الملحق رقم03).

### 2.5.2.5- استبيان مشروع الحياة:

يعد استبيان مشروع الحياة ثاني أداة مستخدمة في الدراسة الحالية، ولقد احتوى في شكله النهائي على (31) فقرة تقيسه موزعة على الأبعاد الثلاثة كالآتي:

بالنسبة لبعد المشروع الشخصي فقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (15) فقرة تقيسه.

بالنسبة لبعد المشروع الاجتماعي فقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (5) فقرات تقيسه.

أما بالنسبة لبعد المشروع المهني فقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (11) فقرات تقيسه (أنظر الملحق رقم 04).

## 6.2.5- طريقة تطبيق أدوات القياس:

بعد مرور وقت إجراء المقابلات مع أفراد العينة المستعدين للتجاوب معنا ، تم الاتفاق معهم على تطبيق مقاييس الدراسة، وذلك بعد أخذ الموافقة الصريحة منهم على التجاوب معنا طواعيته و في حدود ما يستطيعون تأديته بصورة فعلية، و فقنا في تحديد العينة المعنية بالدراسة و تم الاتصال بهم على فترات

متباينة صباحا ومساءا، وقد تم التطبيق بصفة فردية أحيانا وبصفة جماعية أحيانا أخرى بحكم تواجد أفراد العينة في مكان واحد يسمح الاتصال بهم بسهولة، واختير مجموع العينة النهائية مع اعتبار مايلي:

شرح مضمون الاختبار والهدف منه وأهمية الإجابة بالنسبة لنتائج البحث، حيث طلب منهم الإجابة على كل الفقرات دون ترك أي سؤال دون إجابة، وكذا تم التأكيد على ملئ البيانات الشخصية التي لها أيضا وزنها في الدراسة الحالية.

بناءا على المقابلات التي تخص ظروف البطالة وضغوطها وكيفية التعايش معها، ومعظم الطرق المؤدية للبحث عن العمل والتسجيل في وكالات تشغيل الشباب، وكذا طرق المساندة الاجتماعية التي يتلقونها من طرف الأهالي أو الأقران، على اعتبار أنها تخدم متغيرات الدراسة لاسيما في شقها الخاص بتفسير الفرضيات.

### 7.2.5- طريقة تفريغ أدوات الدراسة:

بعد الانتهاء من تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأساسية عمدنا إلى تصحيح أدوات الدراسة وفقا لما يلي:

أ. بالنسبة لمقياس سمات الشخصية كان على النحو التالي:

(1) بالنسبة لاختيار "نعم"، و(0) بالنسبة لاختيار "لا"، وهذا في حالة الاستجابات الايجابية، أما السلبية فالعكس صحيح.

**ب.** بالنسبة للاستبيان مشروع الحياة فتم إعطاء درجات تراوحت بين (3 درجات إلى درجة واحدة 1 ) على النحو التالي:

(3) بالنسبة لاختيار موافق، و(2) بالنسبة لاختبار موافق إلى حد ما، و(1) بالنسبة لاختيار غير موافق، وهذا بالنسبة للإجابات الايجابية، أما في حالة الإجابات السلبية فالعكس.

### 8.2.5- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات:

لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي على حد سواء، فالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات والانحراف المعياري.

أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون، وكذا تم استخدام الانحدار المتعدد (Régression multiple) لدراسة مساهمة المتغيرات المستقلة في تباين درجات المتغير التابع(أبعاد مشروع الحياة)، وذلك باستخدام حزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية الإصدار (spss version 20).

## 9.2.5- صدق و ثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الأساسية:

### 1.9.2.5- صدق و ثبات اختبار سمات الشخصية:

- **بالنسبة لبعد الإنبساطية فقد احتوى على (15) فقرة تقيسه.**
  - **صدق وثبات بعد الانبساطية:**

الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح صدق البناء، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (45) يوضح صدق البناء لبعد الانبساطية في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| 1 | هل لك هوايات كثيرة متنوعة ؟ | 0.38** |
| 11 | هل تكون نشطا و تمتع نفسك عادة إذا ذهبت إلى حفلة ما ؟ | 0.61** |
| 13 | هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟ | 0.50** |
| 16 | هل تُفضل أن تبقى بعيدا عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية ؟ | 0.50** |
| 19 | هل أنت مِمَّن يُحبون الخروج من المنزل كثيرا ؟ | 0.39** |
| 22 | هل لك أصدقاء كثيرون ؟ | 0.39** |
| 26 | هل أنت شخص مرح ؟ | 0.64** |
| 29 | هل تبادر عادة بالتعرف على أصدقاء جدد ؟ | 0.50** |
| 33 | هل تكون في الغالب صامتا عندما تكون مع أشخاص آخرين؟ | 0.64** |
| 36 | هل يمكنك بسهولة أن تُدخل الحيوية على حفلة مملة؟ | 0.57** |
| 38 | هل تحب أن تروي نكتا و حكايات مسلية لأصدقائك؟ | 0.59** |
| 41 | هل تحب الاختلاط بالناس؟ | 0.46** |
| 48 | هل تحب أن تعمل الأشياء التي تحتاج إلى السرعة في أدائها؟ | 0.52** |
| 55 | هل يمكنك المحافظة على استمرارية حيوية حفلة ما؟ | 0.55** |
| 65 | هل يراك الآخرون على أنك مليء بالحيوية والنشاط؟ | 0.58** |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد الانبساطية كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **ثبات بعد الانبساطية:**

ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ ، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (46) يوضح معامل الثبات لبعد الانبساطية**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الانبساطية | ألفا كرومباخ | 0.81 |

يمكن القول أن قيمة الثبات لهذا البعد مقبولة بدرجة كبيرة.

- **بالنسبة لبعد العصابية فقد احتوى على مجموع (14) فقرة تقيسه.**

- **صدق وثبات بعد العصابية:**

**جدول رقم (47) يوضح صدق البناء لبعد العصابية في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **2** | هل يتقلب مزاجك في أغلب الأحيان ؟ | 0.42** |
| **5** | هل يحدث أحيانا أن تشعر بالتعاسة (أو الحزن) بدون سبب ؟ | 0.46** |
| **12** | هل أنت من الأشخاص الذين (يعصـــّبون) بسهولة ؟ | 0.53** |
| **21** | هل تعتبر نفسك شخص عصبي ؟ | 0.50** |
| **24** | هل تعتبر نفسك سريع الغضب ؟ | 0.45** |
| **31** | هل تحمل الهم باستمرار ؟ | 0.58** |
| **43** | هل تعاني من قلة النوم ؟ | 0.49** |
| **46** | هل تشعر غالبا أن الحياة مملة جدا ؟ | 0.46** |
| **50** | هل تشعر غالبا بالتعب و الإرهاق بدون سبب ؟ | 0.60** |
| **53** | هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا ؟ | 0.52** |
| **57** | هل تقلق لفترة طويلة جدا بعد مرورك بخبرة أو موقف مخجل ؟ | 0.52** |
| **58** | هل تعاني من اضطراب في الأعصاب ؟ | 0.37** |
| **59** | هل تشعر غالبا بالوحدة ؟ | 0.58** |
| **61** | عندما ينتقدك الناس لعيب أو لخطأ فيك فهل تجرح مشاعرك بسهولة ؟ | 0.53** |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد العصابية كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **ثبات بعد العصابية:**

ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ ، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (48) يوضح معامل الثبات لبعد العصابية**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد العصابية | ألفا كرومباخ | 0.77 |

إن قيمة الثبات لهذا البعد مقبولة.

- **بالنسبة لبعد الذهانية فلقد احتوى على مجموع (10) فقرات تقيسه.**

- **صدق وثبات بعد الذهانية:**

**جدول رقم (49) يوضح صدق البناء لبعد الذهانية في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **7** | هل تغلق باب بيتك بعناية في الليل ؟ | **0.34 |
| **9** | لو رأيت طفلا أو حيوانا يتعذب فهل يضايقك ذلك كثيرا ؟ | **0.55 |
| **17** | لو كان عليك ديون فهل يقلقك ذلك ؟ | **0.60 |
| **23** | هل تستمتع بالمُـــزاح مع الآخرين حتى و إن كان يسبب لهم الأذى في بعض الأحيان ؟ | **0.54 |
| **27** | هل العادات الحميدة و النظافة لها أهمية كبيرة عندك ؟ | **0.49 |
| **30** | هل تستطيع أن تفهم بسهولة مشاعر الآخرين عندما يكلمونك عن متاعبهم ؟ | **0.36 |
| **34** | هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة و يمكن إلغاؤه ؟ | **0.50 |
| **39** | هل معظم الأمور لديك مثل بعضها (كل شيء له نفس الطعم) ؟ | **0.44 |
| **49** | هل كانت والدتك سيدة طيبة ؟ | **0.55 |
| **52** | هل هناك أشخاص كثيرون حريصون على أنهم يتجنبونك ؟ | **0.52 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد الذهانية جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **ثبات بعد الذهانية:**

**جدول رقم (50) يوضح معامل الثبات لبعد الذهانية**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الذهانية | ألفا كرومباخ | 0.60 |

إن قيمة الثبات لهذا البعد مقبولة.

- **وبالنسبة لبعد الكذب فقد احتوى على مجموع (12) فقرة تقيسه.**

- **صدق وثبات بعد الكذب:**

**جدول رقم (51) يوضح صدق البناء لبعد الكذب في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **6** | إذا وعدت بأن تعمل شيئا فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟ | **0.48 |
| **10** | هل حدث في أي موقف أن طمعت في شيء ما فأخذت لنفسك منه أكثر مما تستحق ؟ | **0.27 |
| **15** | هل جُل عاداتِك حسنة و مُحبَّبة ؟ | **0.20 |
| **18** | هل حدث مرة و أن أخذت شيئا (حتى و لو كان تافها) يخص شخصا آخر ؟ | **0.57 |
| **28** | هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يمتلكه شخص آخر ؟ | **0.55 |
| **35** | هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لآخر ؟ | **0.51 |
| **37** | هل حدث أن قلت شيئا سيئا أو قبيحا على أي شخص ؟ | **0.58 |
| **40** | عندما كنت طفلا هل حدث أن كنت وقحا مع والديك ؟ | **0.60 |
| **47** | هل حدث مرة أن تحايلت و استعملت الغش في أي لعبة أو مباراة ؟ | **0.55 |
| **51** | هل حدث أن قمت باستغلال أي شخص ؟ | **0.61 |
| **54** | هل تتهرب من دفع الضرائب لو تأكدت أنه لن يتم اكتشاف ذلك أبدا ؟ | **0.35 |
| **64** | هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد ؟ | **0.44 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد الكذب كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **ثبات بعد الكذب:**

**جدول رقم (52) يوضح معامل الثبات لبعد الكذب**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| بعد الكذب | ألفا كرومباخ | 0.71 |

إن قيمة الثبات لبعد الكذب مقبولة.

بعد إجراء عمليتي الصدق والثبات على الأدوات المطبقة في الدراسة اتضح من خلال الجداول بأن معاملات الصدق والثبات جاء بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الاطمئنان على صحة استخدام مقياس سمات الشخصية.

### 2.9.2.5- صدق و ثبات استبيان مشروع الحياة:

- **بالنسبة لبعد المشروع الشخصي فقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (15) فقرة تقيسه.**

- **صدق وثبات المشروع الشخصي:**

الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح صدق البناء، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (53) يوضح صدق البناء لبعد المشروع الشخصي في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| 1 | أفكر كثيرا في مستقبلي الشخصي | 0.50** |
| 2 | أخطط للزواج وتكوين أسرة | 0.48** |
| 3 | أرى أن الحياة هي ضمان للمستقبل | 0.31** |
| 4 | أحدد دائما أهدافي الخاصة بي | 0.52** |
| 5 | البطالة تعيق تحقيق الأهداف في الحياة | 0.47** |
| 6 | من الصعب التفكير في المستقبل | 0.25** |
| 7 | أعتقد أن الوصول للهدف في الحياة مرتبط بالحظ | 0.41** |
| 8 | أنا أكتفي بعيش الحاضر فقط | 0.48** |
| 9 | برأيي الشخص الناجح هو الذي يخطط مسبقا لحياته | 0.47** |
| 10 | أحاول بكل الطرق تحقيق أهدافي | 0.51** |
| 11 | إن قيمة الفرد تحدد من خلال وظيفته | 0.47** |
| 12 | أفضل أي عمل على البقاء بطالا | 0.48** |
| 13 | أعتبر البطالة كارثة لا تحتمل | 0.53** |
| 14 | أشعر بعدم الفائدة كوني بطالا | 0.50** |
| 15 | أحقق ذاتي من خلال العمل | 0.54** |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد المشروع الشخصي جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **ثبات بعد المشروع الشخصي:**

ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (54) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع الشخصي**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع الشخصي | ألفا كرومباخ | 0.72 |

إن قيمة الثبات لبعد المشروع اشخصي مقبولة.

- **بالنسبة لبعد المشروع الاجتماعي فقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (5)فقرات تقيسه.**

- **صدق وثبات المشروع الاجتماعي:**

**جدول رقم (55) يوضح صدق البناء لبعد المشروع الاجتماعي في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **21** | أعتقد أن البطالة تقلل من المكانة الاجتماعية | **0.67** |
| **23** | أوافق فكرة أن الشخص يحقق ذاته من خلال الآخرين | **0.25** |
| **28** | تهمني نظرة الآخرين لي لكوني بطالا | **0.73** |
| **29** | يعيش البطال منبوذا في المجتمع | **0.81** |
| **30** | أعتبر البطالة تجربة ايجابية في الحياة | **0.53** |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد المشروع الاجتماعي كانت دالة عند مستوى الدلالة(0.01).

- **ثبات بعد المشروع الاجتماعي:**

**جدول رقم (56) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع الاجتماعي**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع الاجتماعي | ألفا كرومباخ | 0.50 |

إن قيمة الثبات لهذا البعد مقبولة نوعا ما.

- **أما بالنسبة لبعد المشروع المهني فقد احتوى في شكله النهائي على مجموع (10) فقرات تقيسه.**

- **صدق وثبات المشروع المهني:**

**جدول رقم (57) يوضح صدق البناء لبعد المشروع المهني في الدراسة الأساسية**

| الفقرة | العبارات | معامل ارتباط الفقرة ببعدها |
|---|---|---|
| **31** | أرى أن الاستقرار في الوظيفة هو أساس الحياة | **0.60 |
| **32** | لقد خططت لاختيار مهنتي منذ الصغر | **0.62 |
| **34** | لقد سخَّرت كل إمكاناتي وقدراتي للبحث عن عمل | **0.57 |
| **35** | أنشغل كل اليوم بالتفكير في العمل | **0.69 |
| **36** | البطالة تعيق كل مخططاتي | **0.62 |
| **39** | العمل يعني لي كل الحياة | **0.66 |
| **40** | لا أنكر أن قدرات الفرد و مهاراته تثبت من خلال العمل | **0.60 |
| **41** | البطالة تقضي على مواهب الشاب وتقتل روح المبادرة لديه | **0.66 |
| **42** | أعتبر العمل مجرد وسيلة لكسب المال | **0.58 |
| **44** | أعتقد أن الدولة مسئولة عن بطالة الشباب | **0.45 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد المشروع المهني كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

- **ثبات بعد المشروع المهني:**

ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (58) يوضح معامل الثبات لبعد المشروع المهني**

| المتغير | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| المشروع المهني | ألفا كرومباخ | 0.80 |

إن قيمة الثبات لبعد المشروع المهني مقبولة.

# الفصل السادس

## الجزء الأول – عرض نتائج الدراسة –

**1.1.6- عرض نتائج التساؤل الأول.**

**2.1.6- عرض نتائج التساؤل الثاني.**

**3.1.6- عرض نتائج الفرضية الأولى.**

**4.1.6- عرض نتائج الفرضية الثانية.**

**5.1.6- عرض نتائج الفرضية الثالثة.**

**6.1.6- عرض نتائج الفرضية الرابعة.**

## 1.1.6- عرض نتائج التساؤل الأول:

**و الذي ينص: ماهي سمات الشخصية المميزة للشباب البطال؟**

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، حيث دلت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (59) يوضح المتوسط الحسابي و ترتيب السمات**

| المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|
| **الانبساطية** | 9.30 | 3.68 | 1 |
| **العصابية** | 7.77 | 3.30 | 2 |
| **الكذب** | 6.06 | 2.71 | 3 |
| **الذهانية** | 2.19 | 2.06 | 4 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن السمة الأكثر شيوعا لدى الشباب البطال هي سمة الانبساطية بمتوسط حسابي قدره(9.30)، ثم تأتي في المرتبة الثانية سمة العصابية بمتوسط حسابي قدره(7.77)، ثم في الترتيب الأخير سمة الذهانية بمتوسط حسابي قدره (2.19).

**جدول رقم (60) يبين درجات أفراد العينة على كل الأبعاد**

| البعد | النسبة العامة للبعد(%) | الفئة | التقريب | منخفضة | | متوسطة | | مرتفعة | | مجموع الأفراد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | عدد الأفراد | النسبة % | عدد الأفراد | النسبة % | عدد الأفراد | النسبة % | |
| **الانبساطية** | 48.70 | 12.9-5.6 | 13-6 | 3 | 1.12 | 90 | 33.46 | 38 | 14.13 | 131 |
| **العصابية** | 48.33 | 11.7-4.4 | 12-4 | 1 | .037 | 107 | 39.78 | 22 | 8.18 | 130 |
| **الذهانية** | 2.97 | 4.2-0.1 | 4-0 | 0 | 0 | 3 | 1.11 | 5 | 1.86 | 08 |
| **الكذب** | | 8.7 -3.3 | 9-3 | 18 | 6.96 | 220 | 81.78 | 31 | 11.52 | 269 |

**جدول رقم (61) يبين نسبة الكذب لدى أفراد العينة**

| نسبة الكذب للأفراد الانبساطيين | | | |
|---|---|---|---|
| **الدرجة** | **عدد الأفراد** | **النسبة من العدد الكلي للانبساطيين** | **النسبة من العدد الكلي للانبساطيين** |
| **مرتفعة** | 21 | % 16.03 | % 7.80 |
| **متوسطة** | 105 | % 80.15 | % 39.03 |
| **منخفضة** | 05 | % 3.81 | % 1.85 |
| **نسبة الكذب للأفراد العصابيين** | | | |
| **الدرجة** | **عدد الأفراد** | **النسبة من العدد الكلي للعصابيين** | **النسبة من العدد الكلي للعصابيين** |
| **مرتفعة** | 07 | % 5.38 | % 2.60 |
| **متوسطة** | 110 | % 84.6 | % 40.89 |
| **منخفضة** | 13 | % 10 | % 4.83 |
| **نسبة الكذب للأفراد الذهانيين** | | | |
| **الدرجة** | **عدد الأفراد** | **النسبة من العدد الكلي للذهانيين** | **النسبة من العدد الكلي للذهانيين** |
| **مرتفعة** | 03 | % 37.5 | % 1.11 |
| **متوسطة** | 05 | % 62.5 | % 1.86 |
| **منخفضة** | 00 | % 00 | % 00 |

نلحظ من خلال الجدول أن الفارق ما بين البطالين الانبساطيين و البطالين العصابيين هو فرد واحد فقط وذلك من خلال اتسام الأفراد الانبساطيين ب(131) فردا بطالا و العصابيين ب (130) فردا بطالا،وبالتالي لا يأخذ هذا الترتيب بعين الاعتبار.كما و يكشف الجدول عن تمركز الشباب البطال في الدرجة المتوسطة سواء بالنسبة للانبساطية المتمثلة بنسبة (33.46) و سمة العصابية المتمثلة بنسبة (39.78) فردا بطالا، ثم تأتي في المرتبة الثانية الدرجة المرتفعة فبالنسبة للانبساطية المرتفعة مثلت

نسبة (14.13 **%**) ، ثم تليها نسبة (8.18**%**) ، ثم في المرتبة الأخيرة نجد الدرجة المنخفضة في كل من سمة الانبساطية بنسبة (1.12 **%**) و سمة العصابية بنسبة (0.37).

و بالنسبة لسمة الذهانية فقد تمركز الأفراد الذهانيون في الدرجة المرتفعة ممثلة بدرجة (1.86 **%**) ثم الدرجة المتوسطة بنسبة (1.11**%**) أما الدرجة المنخفضة فقد انعدمت و هذا ما يدل على عدم اتسام العينة بالسواء والصحة النفسية الجيدة و مع ذلك فسمة الذهانية احتلت آخر مرتبة لدى أفراد العينة، فحتما لن نتوقع أن تكون كل العينة مضطربة نفسيا.

أما فيما يخص بعد الكذب فقد احتلت الدرجة المتوسطة النسبة الأكبر ب (81.78)، أما الدرجة المرتفعة فقد جاءت بنسبة (11.52) لدى العين ككل، و هذا ما يفسر لنا ميل الشباب البطال لتزييف الواقع و عدم

الرغبة في كشف واقعهم الصعب و التظاهر باللامبالاة في وضعية كالبطالة و ماهي إلا استراتيجيات يستعملها أولئك للحفاظ على ذواتهم.

## 2.1.6- عرض نتائج التساؤل الثاني:

**و الذي ينص: ما نسبة كل من مستويات الدعم المعنوي والمستوى الاقتصادي لدى الشباب البطال؟**

**جدول رقم (62) يوضح نسب مستويات الدعم المعنوي و الدعم الاقتصادي لدى الشباب البطال**

| المتغير | المستويات | التكرار | % | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| المستوى الاقتصادي | ميسور | 39 | % 14.5 | 3 |
| | متوسط | 114 | % 42.4 | 2 |
| | منخفض | 116 | % 43.1 | 1 |
| | | | % 100 | |
| مستوى الدعم المعنوي | مرتفع | 64 | % 23.8 | 2 |
| | متوسط | 119 | % 44.2 | 1 |
| | منخفض | 86 | % 32.0 | 3 |
| | | | % 100 | |

نلاحظ من خلال الجدول بأن مستوى الاقتصادي لدى الشباب البطال جاء منخفضا حيث حاز على نسبة (43.1 %)، ثم يليه المستوى المتوسط بنسبة قدرها (42.4 %)، وأخيرا المستوى الاقتصادي الميسور بنسبة قدرها (14.5 %)، أما بالنسبة لمستوى الدعم الذي يتلقاه الشباب البطال سواء من طرف الأهل أو الأصدقاء فجاء كالأتي: كان مستوى الدعم متوسط بنسبة قدرها (44.2 %)، ثم يليه المستوى المنخفض من الدعم بنسبة قدرها (32.0 %)، وأخيرا المستوى المرتفع من الدعم بنسبة قدرها (23.8 %)

## 3.1.6- عرض نتائج الفرضية الأولى:

**و التي تنص: توجد علاقة ارتباطيه بين سمات الشخصية ومشروع الحياة لدى الشباب البطال.**

و لاختبار هذه الفرضية استخدمنا معامل الارتباط لبيرسون، فدلت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (63) يوضح قيمة معامل الارتباط بين سمات الشخصية و مشروع الحياة**

| المتغيرات | الانبساطية | العصابية | الذهانية | مشروع الحياة |
|---|---|---|---|---|
| **الانبساطية** | -- | | | |
| **العصابية** | 0.07 | -- | | |
| **الذهانية** | *-0.19 | **0.162 | -- | |
| **مشروع الحياة** | **-0.285<br>معامل التحديد(*)<br>%8 | **0.329<br>معامل التحديد<br>%10 | 0.02 | -- |

نلاحظ من خلال الجدول بأن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين بعد الانبساطية ومشروع الحياة بمعامل قدره (0.285**) عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعنى أنه كلما ارتفعت الانبساطية انخفض معها مشروع الحياة، والعكس صحيح كلما ارتفع مشروع الحياة انخفضت الانبساطية، حيث قدرت نسبة التباين المفسر ب(8%) ومعنى ذلك أن التغير الذي يحدث في المتغير التابع (مشروع الحياة) يعزى لمتغير الانبساطية، ووجود علاقة ارتباطيه أيضا بين بعد العصابية ومشروع الحياة بمعامل قدره(0.329**) عند مستوى الدلالة (0.01)، وعدم وجود ارتباط دال بين مشروع الحياة وبعد الذهانية.

---

(*) معامل التحديد: ولتفسير قيم معامل الارتباط ينبغي تربيعها للحصول على معامل آخر يسمى معامل التحديد (Coefficient of Détermination)، وهذا المعامل يحدد نسبة التباين المشترك بين المتغيرين، أي النسبة المئوية للتباين في درجات المتغير الأول التي تعزى إلى تباين درجات المتغير الثاني (صلاح الدين محمود علام، 2011: 120).

**جدول رقم (64) يوضح معامل الارتباط بين أبعاد الشخصية و أبعاد مشروع الحياة**

| المتغيرات | الانبساطية | العصابية | الذهانية | المشروع الشخصي | المشروع الاجتماعي | المشروع المهني |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الانبساطية** | -- | | | | | |
| **العصابية** | 0.07 | -- | | | | |
| **الذهانية** | *-0.19 | **0.162 | -- | | | |
| **المشروع الشخصي** | *-0.149<br>م. التحديد<br>%2 | 0.02 | 0.08 | -- | | |
| **المشروع الاجتماعي** | *-0.205<br>%4 | **0.412<br>%16 | 0.067 | 0.10 | -- | |
| **المشروع المهني** | *-0.263<br>%6 | *0.247<br>%6 | 0.066 | **0.237 | **0.504 | -- |

نلاحظ من خلال الجدول وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين بعد الانبساطية والمشروع الشخصي بمعامل قدره(0.14−) عند مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يفسر ما نسبته (2%)، ووجود علاقة سالبة أيضا بين الانبساطية والمشروع الشخصي بمعامل قدره(0.20) عند مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يفسر ما نسبته (4%)، ووجود علاقة سالبة بين الانبساطية والمشروع المهني بمعامل قدره(0.26−) عند مستوى الدلالة(0.05)، وهو ما يفسر نسبة تباين قدرها(6%).

كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين بعد العصابية والمشروع الاجتماعي بمعامل قدره(0.41) عند مستوى الدلالة(0.01)، و هو ما يفسر نسبة تباين قدرها(16%)، ووجود علاقة موجبة أيضا بين هذا الأخير والمشروع المهني بمعامل قدره(0.24) عند مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يفسر نسبة تباين قدرها(6%)، وعدم وجود علاقة بين العصابية والمشروع الشخصي، في حين ليست هناك علاقة ارتباطيه بين بعد الذهانية وباقي أبعاد مشروع الحياة.

### 4.1.6- عرض نتائج الفرضية الثانية:

**و التي تنص: تختلف مساهمة سمات الشخصية (الانبساطية، والعصابية، و الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب البطال.**

و لاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد (Régression multiple)، حيث دلت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (65) يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد**

| النموذج | معامل الارتباط R | معامل التحديد $R^2$ | معامل التحديد المصحح $R^2$ | خطأ التقدير |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.190 | 0.036 | 0.025 | 0.29099 |

يبين الجدول قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (المشروع الشخصي)، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر ب (0.190) وبعد تربيعه وتصحيحه أصبح يساوي (0.025) ، أي أن ما نسبته 2 ٪ من التباين الموجود في المشروع الشخصي تفسره واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة ، وهي نسبة ضعيفة جدا، ويشير خطأ التقدير إلى أخطاء قليلة نسبيا في النموذج .

و للتحقق من دلالة النموذج تم إجراء تحليل تباين الانحدار ANOVA كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (66) يوضح تحليل تباين الانحدار الخاص بأبعاد سمات الشخصية و المشروع الشخصي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (ف) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الانحدار** | 0.836 | 3 | 0.279 | 3.29 | 0.02 |
| **البواقي** | 22.439 | 265 | 0.085 | | |
| **الكلي** | 23.275 | 268 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند مستوى (0.02)، وهذا يدل على معادلة الانحدار جيدة ، و لمعرفة المساهمة الفردية لكل متغير مستقل(الانبساطية، و العصابية، و الذهانية) في

المتغير التابع (المشروع الشخصي) تم استخراج معاملات (Beta) المعيارية كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (67) يوضح معاملات بيتا لمساهمة سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع الشخصي**

| المتغيرات المستقلة | معامل B | الخطأ المعياري | قيمة معامل B المعياري | قيمة اختبار (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الثابت** | 2.701 | 0.070 | | 28.84 | دال عند 0.01 |
| **الانبساطية** | -0.207 | 0.074 | -0.173 | 2.80 | دال عند 0.005 |
| **العصابية** | -0.026 | 0.076 | -0.021 | 0.34 | غير دال |
| **الذهانية** | -0.162 | 0.089 | -0.114 | 1.83 | غير دال |

نستنتج من الجدول السابق مساهمة بعد الانبساطية كبعد من أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع الشخصي بقيمة (ت) قدرها (2.77) عند مستوى الدلالة (0.005)، مما يعني أنه إذا ما تغير بعد الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع الشخصي بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.17-) أي بنسبة 17 ٪، أما باقي المتغيرات المستقلة (العصابية، الذهانية) فلم تكن لها مساهمة لانعدام الدلالة الإحصائية ونسبة المساهمة. وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار كالآتي:

**المشروع الشخصي =الثابت= 2.70 + (0.173- x الانبساطية)**

## 5.1.6- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

**والتي تنص: تختلف مساهمة سمات الشخصية (الانبساطية، و العصابية، و الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لدى الشباب البطال.**

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد (Régression multiple)، حيث دلت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (68) يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد**

| النموذج | معامل الارتباط R | معامل التحديد $R^2$ | معامل التحديد المصحح $R^2$ | خطأ التقدير |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.449 | 0.201 | 0.192 | 0.41827 |

يبين الجدول قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (المشروع الاجتماعي)، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر ب (0.45) وبعد تربيعه وتصحيحه أصبح يساوي (0.19) ، أي أن ما نسبته 19 ٪ من التباين الموجود في المشروع الاجتماعي يفسره واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة ، وهي نسبة معتبرة إلى حد ما، وللتحقق من دلالة النموذج تم إجراء تحليل تباين الانحدارANOVA كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (69) يوضح تحليل تباين الانحدار الخاص بأبعاد سمات الشخصية و المشروع الاجتماعي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (ف) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الانحدار** | 11.685 | 3 | 3.895 | 22.26 | 0.01 |
| **البواقي** | 46.362 | 265 | 0.175 | | |
| **الكلي** | 58.047 | 268 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على معادلة الانحدار جيدة ، ولمعرفة المساهمة الفردية لكل متغير مستقل على التوالي: (الانبساطية، العصابية والذهانية) في المتغير التابع (المشروع الاجتماعي) تم استخراج معاملات (Beta) المعيارية كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (70) يوضح معاملات بيتا لمساهمة أبعاد سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي**

| المتغيرات المستقلة | معامل B | الخطأ المعياري | قيمة معامل B المعياري | قيمة اختبار (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الثابت** | 1.942 | 0.100 | | 19.42 | دال عند 0.01 |
| **الانبساطية** | -0.342 | 0.106 | -0.180 | 3.21 | دال عند 0.001 |
| **العصابية** | 0.796 | 0.110 | 0.404 | 7.25 | دال عند 0.01 |
| **الذهانية** | -0.076 | 0.127 | -0.034 | 0.60 | غير دال |

نستنتج من الجدول السابق مساهمة كل من بعد الانبساطية كبعد من أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي بقيمة (ت) قدرها (3.21) عند مستوى الدلالة (0.001)، مما يعني أنه إذا ما تغير بعد الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع الاجتماعي بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.18−) أي بنسبة 18 ٪، ووجود مساهمة أيضا لبعد العصابية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي بقيمة (ت) قدرها (7.25) عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعني أنه إذا تغير بعد العصابية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير في المشروع الاجتماعي بقيمة لا تتجاوز (0.40)، أي بنسبة 40٪، أما المتغير المستقل (الذهانية) فلم تكن له مساهمة لانعدام الدلالة الإحصائية ونسبة المساهمة.

وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار كالآتي:

**المشروع الاجتماعي= الثابت= 1.94 + (0.18− x الانبساطية) + (0.40x العصابية)**

## 6.1.6−عرض نتائج الفرضية الرابعة:

**والتي تنص: تختلف مساهمة سمات الشخصية: (الانبساطية، العصابية، و الذهانية) في التنبؤ بالمشروع المهني لدى الشباب البطال.**

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد (Régression multiple)، حيث دلت النتائج على مايلي:

**جدول رقم (71) يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد**

| النموذج | معامل الارتباط R | معامل التحديد $R^2$ | معامل التحديد المصحح $R^2$ | خطأ التقدير |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.381 | 0.145 | 0.135 | 0.38896 |

يبين الجدول قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (المشروع المهني)، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر ب (0.38) وبعد تربيعه وتصحيحه أصبح يساوي (0.13) ، أي أن ما نسبته 13 ٪ من التباين الموجود في المشروع المهني تفسره كل المتغيرات المستقلة، وهي نسبة معتبرة إلى حد ما، وللتحقق من دلالة النموذج تم إجراء تحليل تباين الانحدار ANOVA كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (72) يوضح تحليل تباين الانحدار الخاص بأبعاد سمات الشخصية و المشروع المهني**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (ف) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الانحدار** | 6.790 | 3 | 2.263 | 14.95 | 0.01 |
| **البواقي** | 40.094 | 265 | 0.151 | | |
| **الكلي** | 46.882 | 268 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على معادلة الانحدار جيدة، ولمعرفة المساهمة الفردية لكل متغير مستقل على التوالي: (الانبساطية، و العصابية، والذهانية) في المتغير التابع (المشروع المهني) تم استخراج معاملات (Beta) المعيارية كما هو مبين في الجدول التالي:

**جدول رقم (73) يوضح معاملات بيتا لمساهمة أبعاد سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع المهني**

| المتغيرات المستقلة | معامل B | الخطأ المعياري | قيمة معامل B المعياري | قيمة اختبار (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الثابت** | 2.621 | 0.093 | | 28.20 | دال عند 0.01 |
| **الانبساطية** | -0.460 | 0.099 | -0.274 | 4.72 | دال عند 0.01 |
| **العصابية** | 0.446 | 0.102 | 0.252 | 4.37 | دال عند 0.01 |
| **الذهانية** | -0.324 | 0.160 | -0.160 | 2.73 | دال عند 0.007 |

نستنتج من الجدول السابق مساهمة كل من بعد الانبساطية كبعد من أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع المهني بقيمة (ت) قدرها (4.72) عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعني أنه إذا ما تغير بعد الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع المهني بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.27−) أي بنسبة 27 ٪، ووجود مساهمة أيضا لبعد العصابية في التنبؤ بالمشروع المهني بقيمة (ت) قدرها (4.37) عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعني أنه إذا تغير بعد العصابية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير في المشروع المهني بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.25)، أي بنسبة 25٪، ووجود أيضا مساهمة لبعد الذهانية في التنبؤ بالمشروع المهني بقيمة (ت) قدرها (2.73) عند مستوى الدلالة (0.007)، مما يعني أنه إذا ما تغير بعد الذهانية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع المهني بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.16−) أي بنسبة 16٪.

وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار كالآتي:

**المشروع المهني = الثابت= 2.62 + (0.27− x الانبساطية) + (0.25 x العصابية)+ (0.16− x الذهانية)**

## الجزء الثاني – مناقشة الفرضيات –

**1.2.6- مناقشة التساؤل الأول**

**2.2.6- مناقشة الفرضية الأولى**

**3.2.6- مناقشة الفرضية الثانية**

**4.2.6- مناقشة الفرضية الثالثة**

**5.2.6- مناقشة الفرضية الرابعة**

## 1.2.6- مناقشة التساؤل الأول:

- **ماهي سمات الشخصية المميزة للشباب البطال؟**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (60) أن السمة السائدة لدى الشباب البطال هي الانبساطية بمتوسط حسابي قدره (9.30)، و بانحراف معياري قدره (3.68).

و هذا ما يدل على أن الشباب البطال يحاول البحث عن ما يشغله و ما ينسيه همومه، فإذا كانت الانبساطية سمة أصلية (أساسية) في شخصيته و التي من علاماتها، الاجتماعية و الاندفاعية و اللامبالاة والبحث عن السرور و الابتهاج و كثرة الحركة و القيام بأعمال مختلفة...الخ (شاكر مجيد،2008 : 56).

فهذا ما يعكس عدم تأثر الشباب البطال بوضعية البطالة و عدم الانطواء و لوم الذات أو لوم المجتمع، فتراه متفائلا غير مكترث، متقبل لوضعه، مندمجا مع أسرته ومن حوله و مجتمعه ككل، آخذا الأمور ببساطة، و هذا ما يعطي صحة نفسية جيدة للشاب البطال.

أما إذا كانت الانبساطية مكتسبة بعد حدوث البطالة، لأنه في حالات كثيرة يضطر الشاب البطال لتغيير شخصيته أو بالأحرى التحفظ أو التنكر نتيجة فقدان الثقة بالآخرين، فهذا يعني أن طغيان الشخصية الانبساطية و حيازتها المرتبة الأولى ما هي إلا مؤشر لميكانيزمات دفاعية يستخدمها الشاب البطال لحماية ذاته و منها الإنكار، النفي، الإبدال، الإسقاط، سواءا كان ذلك لا شعوريا أو شعوريا و إراديا لكي يخفي مشاعره الكئيبة و يخفي ألمه و حزنه و ضعفه أمام الآخرين و المجتمع ككل.

ثم نجد سمة العصابية في ثاني الترتيب بمتوسط حسابي قدره (7.77)، و بانحراف معياري (3.30)، وهو ما يدل على أن نسبة كبيرة من الشباب البطال يتميز بالشخصية العصابية التي تعكس تقلب المزاج والأرق والعصبية ومشاعر النقص و القابلية للإثارة وكذا أعراض سيكوسوماتية، أي أن أكثرية الشباب البطال لهم استعداد مسبق لتطوير أعراض عصابية في مواقف الضغوط الشديدة (جميل رضوان،2001: 2).

و بما أن العصابية تعني أو يصفها البعض و يسميها بعدم الاتزان الانفعالي فحتما ستميز أغلبية الشباب البطال، لانه في هذه الحالة يكون البطال مضطربا، قلقا، مهموما، غير مستقر من كل النواحي، كما نجده يقلل من ذاته و من احترامه لها و يشعر بالذنب و الخجل و هذا ما يزيد حتما من انفعالاته و عدم اتزانها. و دراسات كثيرة تثبت ذلك منها دراسة Galland و Louis و دراسات Lazarsfeld، و كذا دراسات Moval، و دراسات Shnnapper حول التجربة السلبية و المهينة و المخزية للبطالة، ودراسات Fineman (1979)...الخ. تم عرضها في الجانب النظري و سيتم شرحها أكثر في المناقشات القادمة.

و أخيرا في المرتبة الثالثة نجد سمة الذهانية بمتوسط حسابي (2.19) و انحراف معياري قدره (2.06). إن شخصيات البطالين تختلف باختلاف الظروف، (الوراثة، البيئة، الثقافة)، و هذا الترتيب الأخير لسمة الذهانية أمر بديهي باعتبار الشخصية الذهانية شخصية مريضة، و يشير ارتفاع درجة الذهانية على اختبار أيزنك الى قابلية الفرد لتطوير شذوذ نفسي، و يوصف الشخص الذهاني بأنه: عدواني، بارد، قاس، مضاد للمجتمع و متمركز حول ذاته، لا يتأثر بالمشاعر الشخصية، مندفع، متبلد، قادر على الإبداع أحيانا، صارم العقل، متصلب، غريب في تصرفاته...الخ (عبد الخالق، 1997: 180-181). إلا انه لا يمكننا الحكم على الشخصية الذهانية باعتبار أن بعض السمات نجدها عند الشباب في حالة بطالة.

كما أن الذهانية في معناها المستخدم في الاختبار لا ترادف المصطلح الاكلنيكي، و يرمز لها بالعقل الصلب "Tough Mindednes".

و هذا ما تبرزه عدة دراسات، كدراسة Schehr (1999)، و الذي يرى حتما أن الشاب البطال يعاني موت اجتماعي و انعدام التنشئة الاجتماعية و الأنوميا.

و كذا دراسة Ginette Herman (2007)، و دراسة Sibony (1995) و الذي يرى أن الشباب البطال مبرمج على عدم الكلام، و ما يميزه هو نمط النرجسية أين لا يسمع سوى ذاته و لا يسمع ما بين الذات، بسبب تجريده من رغبته و منعه من التقدم.

**بالنسبة للتساؤل الثاني فسوف يتم التدعيم به في الفرضيات الآتية.**

## 2.2.6- مناقشة الفرضية الأولى:

**والتي تنص "و جود علاقة ارتباطية بين سمات الشخصية و مشروع الحياة لدى الشباب البطال".**

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية بأن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين بعد الانبساطية ومشروع الحياة بمعامل قدره (0.285**) عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعنى أنه كلما ارتفعت الانبساطية انخفض معها مشروع الحياة، والعكس صحيح كلما ارتفع مشروع الحياة انخفضت الانبساطية، حيث قدرت نسبة التباين المفسر بـــ(8%) ومعنى ذلك أن التغير الذي يحدث في المتغير التابع (مشروع الحياة) يعزى لمتغير الانبساطية، ووجود علاقة ارتباطيه أيضا بين بعد العصابية ومشروع الحياة بمعامل قدره(0.329**) عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث قدرت نسبة التباين المشترك بـــ(10%)، وعدم وجود ارتباط دال بين مشروع الحياة وبعد الذهانية.

يمكن القول أنه:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الانبساطية و مشروع الحياة.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العصابية و مشروع الحياة.
- عدم وجود ارتباط دال بين الذهانية و مشروع الحياة.

و يمكن تفسير النتيجة في ظل ما يلي:

إن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعد الانبساطية و مشروع الحياة لدى الشباب البطال بمعامل قدره (0.285**) عند مستوى الدلالة (0.01)، يوضح لنا كيف أن الشخص الانبساطي يحاول بكل الطرق التخفيف عن حالته ووضعيته المقلقة، وباعتبار أن الشخصية الانبساطية تتميز بالاجتماعية و بأنها واقعية التفكير، متفائلة، غير مبالية، و أيضا هي شخصية كثيرة الكلام و الحركة.

فنرى هذا الشخص الانبساطي سريع في تكوين الصداقات و العلاقات و سريع التكيف مع المواقف والأحداث، يحتاج دوما لأناس يحادثهم و يحكي همومه لهم، و هو كذلك قليل التفكير و التأمل، وبالتالي هته السمات من شانها أن تجعله أكثر قدرة على الاندماج بالمحيطين به، يؤثر فيهم و يتأثر بهم، ثم إن كثرة عدد الانجازات و تركيزه على المهمات تجعل منه يزداد نشاطا و حيوية و ذلك في إطار المحيطين به، و باعتبار أن مشروع الحياة من ضمن أولويات الفرد لرسم المستقبل و تحقيق معظم المطامح والرغبات، فنجد الفرد هنا يبقى مركزا طوال الوقت في التفكير في مستقبله المهني و كيفية التخطيط له، وهذا ما يجعل الفرد يعيش مواقف ضاغطة كما و يمر بفترات حرجة وحساسة توتره و تقلقه، فنجد هذا الشخص يسعى لتجنب مختلف الضغوط و التوترات من خلال التنفيس و الترفيه عن نفسه و التخطيط بالموازاة لمشروع حياته الذي يشكل لديه حملا ثقيلا يبحث بكل الطرق لتجاوزه و تخطيه و إيجاد الحلول المناسبة له باعتباره أمر مهم و خطوة ضرورية في حياته تضمن له الاستقرار و التوافق السليم مع ذاته ومع المحيطين به.

و بالتالي كلما ارتفعت الانبساطية و معها المرح و الانفتاح و القابلية الاجتماعية و توسيع العلاقات. يحدث تغير بانخفاض في مشروع الحياة لديه، و ليس هذا نسيانا أو عدم الجدية في التخطيط للمستقبل وإنما هو في الأساس توافق معكوس نوعا ما، مع ما يعتقده و يسطره في اللحظة الحالية و في المستقبل وما يحتاجه من استراتيجيات للترفيه و التنفيس عن مكنوناته و الضغوط التي تترتب عن التفكير باستمرار في المستقبل الذي يراه غامضا أحيانا و يراه قدرا محتوما أحيانا أخرى.

هناك دراسات كثيرة تبرر هذا التحليل و التي نذكر منها:دراسة "فنمان" Fineman (1979) و الذي يرى أن الفرد عند تعرضه لحالة مقلقة يلجا لاستعمال إستراتيجية التجنب و هي محاولة للهروب من مواجهة الوضعية و هي حالة لا شعورية، فقد يلجا لتجنب الاتصال مع المثير المهدد بالبحث عن أمور وانشغالات لا تهدده (Herman, 2007 : 186).

و دراسة "فولكمان و لازاروس" حول إستراتيجية المواجهة التي ترتكز على الانفعالات، و التي تعتمد على ضبط الذات و تنظيم الانفعالات و الابتعاد عن المواقف الضاغطة و إعادة التقييم الايجابي و البحث عن معنى ايجابي في الوضعية المقلقة (طه.ع ع. حسين و س، ع ع حسين، 2006: 93).

إذن الشخص الانبساطي قد يتخذ استراتيجيات ايجابية لمواجهة ضغوطه و قلقه خاصة أثناء وضعية صعبة كالبطالة، و لكن هذه الاستراتيجيات الايجابية لا تتخذ فقط بالنظر لنمط الشخصية و إنما تعتمد على عوامل و ظروف أخرى محيطة بالفرد خاصة المادية و المعنوية منها و التي تساعده على تخطي الأزمة. كما للدعم العائلي أهمية كبيرة في مساندة البطال و في مد يد العون له، لان تقديم النصح و الإرشاد والدعم المادي يقلل من مستوى القلق و الضغط، لان "الأفراد الذين لديهم دعائم و ركائز اجتماعية قوية سيتمكنون من مواجهة المشاكل الصعبة التي تعترض حياتهم" (Chavannes,2009 :179).

و هذا ما أكدته أيضا دراسات كل من Dasilvan، Telrik و Sinclair (2000) ، حيث أوضحت أن المساعدة الاجتماعية تريح البطال و تخفف عنه و يكون اقل تأثرا بوضعه من الآخر البطال الذي لا يملك دعما، و هو ما أكدته أيضا دراسة Gore (1978).

وهذا ما أكده Larocco، House، French سنة 1980 حيث تم جمع بيانات من مقاييس واستبيانات الضغوط النفسية و الدعم الاجتماعي على عينة مؤلفة من 200 فرد يعملون في مهن مختلفة راقية و كذا فئة من مهن متدنية، و تم قياس الدعم الاجتماعي الذي يحصلون عليه من ثلاث مصادر:

- من مشرفيهم في العمل و من زملاء العمل.
- من الأسرة و أعضائها كالزوجة.
- من الأصدقاء.

و قد أظهرت الدراسة الارتباطية أن هناك علاقة سلبية بين الدعم الاجتماعي و الضغط النفسي، فكلما زاد الدعم الاجتماعي قل مستوى تعرضهم للضغوط النفسية، و هو يقلل حتى من معدل الوفيات لدى الأفراد (قاسم عبد الله، 2012: 190، 191).

كما توجد عوامل أخرى تؤثر على مشروع الحياة و تؤدي لتقليله و خفضه لدى الشخصية الانبساطية والمتمثلة في مدة البطالة و مراحلها و كذا من الشاب البطال، فبرأي الباحثة فان متغير السن جد مهم في تفسير وضعية البطالة و علاقتها بمشروع الحياة.

لأن وجود هذه العلاقة السلبية بين الانبساطية و مشروع الحياة، يعكس ربما تموقع الشباب البطال في فترة التفاؤل، فقد تحدث كثير من الباحثين عن وجود مراحل للبطالة ضروري أن يمر بها كل بطال ومنها المرحلة الأولى توجد صدمة تتبعها فترة الم مفاجئ للبحث عن عمل، و هنا يكون الفرد متفاءلا و ليس بعد خاضعا (و هي المرحلة التي قد يتموضع فيها الشاب الانبساطي) و بعدما تفشل جهوده في البحث عن عمل، يصبح متشائما، مهموما، و أخيرا يصبح خاضعا مستسلما للقدر، متكيف مع وضعيته الجديدة و لكن في إطار محدود (Demaziere,1995 : 106, 107).

و قد تحدث كثيرون عن مراحل البطالة مع تطور تقدير الذات خلال هذا الانتقال فنجد، نموذج Fink (1967)، Hopsonet و Adams (1976)، Briar (1977) و Hil (1978) وآخرون.

و المراحل المتحدث عنها هي: 1) صدمة، 2) تفاؤل، 3) تشاؤم، 4) استسلام للقدر و تكيف مع الوضعية.

كما أن السن يلعب دورا مهما، فلا ننتظر من شاب بلغ 38 سنة أن تكون ردة فعله اتجاه البطالة مماثلة ومشابهة لشاب بلغ سنه 23 أو 24 سنة فقط، فحتما سيتأثر الأول أكثر و يكيف و يعدل من مشروع حياته خاصة فيما يتعلق بالعمل و الزواج، على عكس الشاب الثاني الذي لا تزال الحياة في بدايتها عنده، و هذا ما تمثل في أقوال بعض الشباب البطال الذي وصف وضعيته بالمنتهية و أن الزمن يمضي و لم يتمكن من الزواج و بناء أسرة و أنه ما من امرأة تنتظره حتى يتحصل على عمل كما يرغب.

و على العكس فالشباب الأصغر سنا وصفوا وضعيتهم بالعادية و ذكروا أن الوقت مازال أمامهم للتفكير في المستقبل و الزواج، حتى أن البعض منهم صرح بعدم رغبته في الالتزام بعمل جدي، و يرى أن تغيير العمل يمنحه فرصة الحصول على خبرات و تجارب متنوعة.

و أن و جود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد العصابية و مشروع الحياة بمعامل قدره (0.329**) عند مستوى الدلالة (0.01) و بمعامل تحديد 10%، هذا ما يبين أن الشخص العصابي كما سبق و ذكرنا شخص قلق و غير متزن انفعاليا مبالغ في استجاباته الانفعالية و بإفراط يعاني اكتئاب و شعور بالذنب إذا لم يحقق ما أراده و تمناه، و بالتالي فهو حريص على تحقيق مصالحه و رغباته و ملتزم لدرجة أنه إذا لم يحققها فسيعاني قلق و اكتئاب كبيرين و كذا تقلب في المزاج و انخفاض احترامه لذاته و يصعب عليه العودة لحالته الطبيعية، كما نلاحظ عليه اضطرابات سيكوسوماتية و صعوبة النوم و كذا استجابة عنيفة لكل أنواع المنبهات (حافظ بطرس، 2008: 222)، و بالرغم من هته السمات السلبية في معظمها إلا أن النتائج أثبتت وجود مشروع الحياة عند الشباب البطال، و أن كل سمة من السمات الثلاث الأساسية للشخصية لها علاقة بمشروع الحياة و بالرغم من اعتقاد الباحثة بالعلاقة السلبية بين العصابية و مشروع الحياة إلا أن النتيجة أظهرت علاقة ارتباطية موجبة و هذا ما يثبت أنه بالرغم من اختلاف الظروف النفسية و الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية...الخ بين الشباب الجزائري إلا أن كل شاب يطمح و يخطط لعيش حياة مستقرة ناجحة من كل الجوانب، فيفكر و يخطط لمشروعه الشخصي من أجل نيل الاحترام وتحقيق الذات و تكوين أسرة، و كذا يرغب بتحقيق مشروع اجتماعي يتمثل في تمديد و توسيع علاقاته الاجتماعية و البحث عن القيمة و المكانة الاجتماعية العالية و المرموقة و المحترمة التي ترضي فضوله و تشبع رغباته الذاتية و كذا الخارجية.

كما و أثبتت النتيجة أنه ما من شخصية تحد من وضع مشروع حياة عند الشباب و هذا راجع لاختلاف بنيات الشخصية و كذا اختلاف الظروف النفسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية...الخ.

و ما تبين أيضا من هذه العلاقة الموجبة هو أن الشخص العصابي يركز أكثر على مشاريعه و خططه أكثر من التركيز على أمور أخرى باعتبار سماته و صفاته لا تسمح له بالانشغال بأمور أخرى كما نجد عند الشخصية الانبساطية المنفتحة على العالم الخارجي و على الأمور المبهجة و المفرحة ( من صداقات

و حفلات و مناسبات...الخ)، و هذا ما يعتبر أيضا كتعويض عن النقص نتيجة عدم التوافق و الانسجام مع من حوله، فتراه ينغلق على ذاته مبتعدا عن الآخرين مهتما بأموره الخاصة فقط و غير مانحا وقتا للأصدقاء و المقربين و للمجتمع ككل.

ثم إن العلاقة الارتباطية الموجبة تثبت و توضح لنا أهمية مشروع الحياة عند هذه الفئة من الشباب والتي تأثرت لحد كبير بوضعية البطالة باعتبار أن عبارات مشروع الحياة تتضمن تمثلات الشباب الجزائري البطال للبطالة و العمل، و هي الفئة المتضررة حتما من وضعية البطالة.

ودراسات كثيرة أثبتت أن الصحة النفسية الضعيفة للأفراد تؤدي بهم لمخاطر أكبر من غيرهم الذين يملكون صحة نفسية جيدة و منها دراسة Creed, Hicks, Machin (1998)، (انظر الأدب النظري).

و لا يتوقف الأمر على مجرد مضاعفة أثار البطالة السلبية بل يتعداه لإعاقة و تثبيط و إضعاف إجراءات البحث عن عمل و هذا ما أكدته دراسة كل من جينات هرمين (2007) و دراسة تاريس (2002) اللذان يؤكدان أن الصحة النفسية الضعيفة تضر و تضعف من قدرة البطالين على تنشيط محيطهم و تقلل من إجراءات البحث عن عمل، و هذا ما أكدته النظريات الاجتماعية التي ترتكز على سيرورات المعدلات الذاتية "autorégulateurs" لـــ Bandura و Kanfer (2001)، و تعتبر الأفراد محركات لمحيطهم الخاص يكيفونه و يعدلونه بحسب توافقاتهم.

كما أثبتت دراسات عديدة أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع في مقياس الاكتئاب لديهم حظوظ قليلة في الحصول على عمل (Herman, 2007 :288)، و هو ما تؤكده نظرية الشخصية والدوافع.

نجد كذلك دراسة Cuvie (2000) و دراسة Fineman (1979)، و هو ما يؤكده Ellis وAdler حول تأويلات البطال الخاطئة لذاته و لمن حوله و اعتبارها محددات العلاقة مع العالم الخارجي، و هو ما تعززه أيضا دراسات Lewin (Tap, Malewska, Peyre, 1993).

فإذا كانت العصابية سمة أصلية في الشخصية و غير مكتسبة أثناء وضعية البطالة فالدراسات المذكورة

أعلاه تثبت و تؤكد على أن هذه الشخصية معرضة أكثر للإصابة بالاضطرابات النفسية أو السيكوسوماتية نتيجة البطالة و تفوق أضعاف الشخصيات الأخرى كالانبساطية مثلا. فحتى في نموذج الشخصية لكاتل يظهر عامل قريب من حيث المحتوى مع بعد العصابية عند آيزنك و هو ما وصفه كاتل ببعد القلق و الذي يحتوي على الأبعاد الثانوية التالية: عدم الاستقرار الانفعالي و الشك و مشاعر الذنب والتوترات الناجمة عن الإحباط و الصراعات...الخ ( جميل رضوان، 2001: 3).

أما إذا كانت هته الشخصية مكتسبة بعد التعرض للبطالة، فستعتبر حتمية لأن حالة البطالة ليست بالهينة ومخاطرها كبيرة جدا تفوق الثمن المادي و الدراسات كثيرة في هذا المجال و منها: دراسة (الضبع 1989)، و دراسة وحيد سلمان و عبيد بن رعود (2001)، (كركوش و بن صافية: غير مؤرخ)، وبالنسبة للدراسات الأجنبية نجد كل من: Jahoda و Sfeld و دراسة Winefield, Tiggman (1994)، و دراسة Oel وWiener (1999)، Schehr (1999)، Schnapper (1980)، Grell (1985)، Louis و Galland و Le nouel (1981)، و كذا دراسة Warr (1984)، ودراسة Oddy و Donovan، وكذا دراسات Baubion و Broye و Cazals (1997) و دراسة لوبلان، Cascino، و كذا دراسة Fink (1985)، و دراسة de law ورفاقه (1964) ، ودراسة حديثة بنيوزيلندا لـــكل من Blackly و Atkinson وColligs (2003).

**إن عدم وجود ارتباط دال بين الذهانية و مشروع الحياة:** يبين أهمية مشروع الحياة و بأنه ليس مجرد خطوة عشوائية يقوم بها أيا كان لأن هذا الأخير يتطلب وجوده شخصية متزنة، شخصية واقعية تحسن التعامل مع معظم المواقف و الضغوطات، و المشروع يتطلب كذلك تقبل و تحفيز من الشخص الذي يريد القيام به، و هذا التقبل يكون نفسيا و وجدانيا و معرفيا، و يشترط من هذا الشخص أن يكون على دراية بذاته لأنه إسقاط للذات في المستقبل كما عليه أن يكون على دراية بالعالم الخارجي من أسرة، أصدقاء، أقرباء و المجتمع ككل، حتى سوق العمل، و بما أن هته الشروط و الخصائص غير متوفرة في الشخص

الذهاني كونه يتميز باللامبالاة و التصلب و البرودة الانفعالية و غرابة السلوك و كذا انقطاع العلاقات الاجتماعية التي تعتبر عامل مهم في بناء الشخصية، بالإضافة للعدوانية المفرطة و القساوة و التمركز حول الذات (محاضرات علم النفس المرضي للراشد، الأستاذ فقيه العيد، جامعة تلمسان). إذن هته الميزات تعيق الشاب الذهاني على بناء مستقبله و التخطيط له حتى و إن استطاع التخطيط لمشروعه المهني، فحتما سيعاني صعوبة في بناء و التفكير لمشروعه الشخصي و الاجتماعي، لأنه يتميز بتقلبات مزاجية وعدم الثبات الانفعالي و كذا عدائية نحو الآخرين و حتى نحو الأصدقاء كما و تنقصه المشاعر الوجدانية وعدم القابلية الاجتماعية ومن الواضح أن كل شاب يطمح لتحقيق ذاته و استقراره النفسي قبل كل شيء ثم سيرغب في تكوين أسرة و التخطيط لبلوغ و للحصول على مكانة اجتماعية عالية و محترمة و تكوين علاقات اجتماعية تساعده على بناء هويته الاجتماعية التي هي جزء من الهوية الكلية أو العامة.

فالشخص الذهاني إضافة الى ما ذكر من خصائص سلبية تميزه، سيكون أكثر ضررا و يتأثر أكثر من أقرانه البطالين ذوي سمات الشخصية المختلفة باعتبار البطالة وصمة عار و باعتبارها تجربة سلبية وعائق للتقدم و لتكوين العلاقات الاجتماعية كونها تحدث انشطارا في الهوية خاصة عند هذا النوع من الشخصيات فيعيش الشاب البطال حالة كآبة و يأس شديدين و كذا ألم نفسي قوي و مضاعف و هو ما أكدته دراسات كل من: دراسة Goffman (1963) و دراسة، Galland, Lazarsfeld،Louis Moval (1981) حول البطالة و المرض ، و دراسة Schnapper (1980) و دراسة Schehr (1999) ، و كذا دراسة Grell (1985)، أيضا دراسة Hocks, Machin (1998)، و دراسة Herman (2007)، و دراسة Oddy وDonovan و دراسة Le Blanc، Cascino، Fink (1985)، Nutman و Hayes تحدثا أيضا عن صدمة البطالة و المراحل التي يمر بها كل بطال، ودراسة Warr (1984).

حتى أن البطالة تؤدي لمحاولات انتحار عند ذوي الشخصيات المضطربة أو الهشة و عدة دراسات أثبتت صحة هذا القول و منها دراسة Kposova (2001)، و دراسة فرنسية أقيمت من سنة 1968 الى

غاية 1978 على عينة من أعمار مختلفة من سن 15 حتى 60 سنة فوجدت علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين البطالة و الانتحار، خاصة من سن 25 الى 40 سنة (Davidson, Philippe, 1986 : 27) ، وكذلك دراسة حديثة بنيوزلندا 2003 لـــ Blakely و Colligs و Atkinson تبين أن حالة عدم العمل تزيد من خطر التعرض للموت عن طريق الانتحار بمعدل 2 الى 3 مرات مقارنة بمن يملكون عمل. وبما أن الدرجة المرتفعة لبعد الذهانية عند فئة البطالين على اختبار أيزنك للشخصية هذا يعني قابليتهم لتطوير شذوذ ذهني فهم معرضون ليس فقط للقلق و الاكتئاب و إنما قد يقومون بسلوكات مضادة للمجتمع ويلحقون الأذى بأنفسهم و بالآخرين.

لأن الفرد البطال بهذا النوع من الشخصية ستكون البطالة لديه عاملا معلنا عن ظهور الاضطرابات النفسية أو العقلية لديه، و بما أنه يشعر بالظلم و المهانة و الاحتقار و الازدراء من طرف الغير و كذا بالتهميش المضاعف سيعيد النظر في ذاته و يعيد التساؤل حول "من أنا و ما هو دوري في الحياة" وعندما يشعر بعدم فائدته و بضعفه، فحتما سيلجأ لتعويض هذا النقص و لحماية ذاته تراه يتخذ استراتيجيات سلبية و خطيرة للتعامل مع وضعه و مع مجتمعه و نظراته له، ففي حالة الحياد و الانعزال يعيش الفرد البطال حالة أنوميا "Anomie"، كما أكدها Reynaud في دراسة عن الأنوميا في حياة الشباب البطال، و هو ما أكده أيضا دوركايم عندما تحدث عن ظهور الأنوميا عند العاطل و التي تفقده الثقة بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة و تقلل من احترامه و التزامه بها فقد يصل لحد ارتكاب الجرائم، أو قد يصل للانتحار خلاصا من مشاكله و انتقاما من المجتمع الذي عرضه للبطالة (عجوة، 1985: 07).

يقول Chagree و Leu, Fai أن هنالك عدة أشكال للهوية تختلف باختلاف أنماط الأفراد وشخصياتهم، فالشباب البطال يحاول تقليل الشك و الحيرة اتجاه المستقبل من خلال الانفتاح على إمكانات و طرق غير محدودة (لا منتهية)، كما بينت عدة دراسات علاقة البطالة بالجريمة و أهمها الدراسة المسحية التي قام بها أيزنر لـــ سبع (07) مجتمعات أوروبية خلال عشرة أعوام حيث دلت النتائج على أن النمو الاقتصادي

يؤدي الى انخفاض معدلات الجريمة، و دراسة (عجوة 1985) تحت عنوان البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة بالتطبيق على ثلاث دول عربية وهي تونس، مصر والسودان، و خلصت الدراسة الى أن البطالة تؤدي للسلوك الإجرامي لدى العاطل إذا ما ارتبطت بعوامل اقتصادية و نفسية و اجتماعية.

كذلك دراسات أقيمت في مصر من سنة 1983 الى 1990، أسفرت عن وجود ارتباط قوي بين كل معدلات ارتكاب الجرائم بصفة عامة و معدلات البطالة و كذا الاتجاه نحو التزايد المستمر في حجم الجرائم التي يرتكبها العاطلون خلال السنوات المقبلة (حويتي، بدر، 1998).

إذن قد يلجا بعض الشباب البطال و نتيجة لتدني تقدير الذات لديهم و انحطاط قيمتهم أمام أنفسهم و أمام الآخرين، و كذا الصورة السلبية التي يعتقدون بها و التي تتعزز و تدعم بفضل البطالة من طرف مجتمعهم و نتيجة بنية شخصيتهم المريضة تؤدي اللاواقعية و اللامنطقية و كذا الكف الفكري لديهم والتمركز حول الذات و القطيعة مع العالم الخارجي لإعاقة تكوين مشروع حياة، حتى و إن تم التخطيط له سيكون مشروعا فاشلا يعكس هوية سلبية فاشلة.

### 3.2.6- مناقشة الفرضية الثانية:

**و التي تنص: "تختلف مساهمة سمات الشخصية، (الانبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب البطال".**

فلقد دلت نتائج الانحدار المتعدد على مساهمة بعد الانبساطية في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب البطال، بقيمة (ت) قدرها (2.77) عند مستوى الدلالة (0.006)، مما يعني أنه إذا ما تغير بعد الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع الشخصي بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.17-) أي بنسبة 17 ٪، أما باقي المتغيرات المستقلة (العصابية، الذهانية، الكذب) فلم تكن لها مساهمة لانعدام الدلالة الإحصائية ونسبة المساهمة.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل تواجد فئة أو نمط الشخصية الانبساطية و التي لا تعير أهمية كبيرة للمشروع الشخصي، و باعتبار البطال ذو الشخصية الانبساطية شخص مرح، متفائل، اندفاعي، سريع الاستثارة، متقلب المزاج، يسعى فقط لعيش الحاضر بدون تكبد عناء و غموض المستقبل ، فلا يكترث لما هو آت، يترك مساره و حياته القدر و للحظ و بما أنه يملك درجة منخفضة في بعد المشروع الشخصي هذا يعني أنه لا يخطط كثيرا للمشروع الشخصي، مهووس فقط بكل ماهو اجتماعي من مناسبات وحفلات وعلاقات اجتماعية، لا يعرف التروي و الاتزان على عكس الشخص المنطوي مثلا و الذي يتميز بالهدوء و التروي و التأمل و عدم الاندفاعية و الذي يميل للتخطيط مسبقا و هو الذي قد ينجح في صناعة و بناء مشروع حياته، لأنه يتريث قبل الإقدام على أي أمر، و لا يحب السرعة و الاندفاعية، جدي لدرجة كبيرة تضمن له حياة مستقرة عكس الشخص الانبساطي، و ما ينجح أيضا و يزيد من تحقيقه لمشروع حياته هو تنظيمه الجيد و المحكم لأسلوب حياته، كما و انه متزن انفعاليا، يخضع مشاعره لضبط دقيق و يعتمد عليه كما أنه صادق و يقدر المعايير الأخلاقية (عبد الخالق، 1997: 241، 242). ونلاحظ هذه السمات عند الأفراد الذين تنخفض لديهم درجة الانبساطية على اختبار آيزنك لسمات الشخصية.

و يمكن القول أن الشخصية الانبساطية في حد ذاتها تعتبر كعلاج أو كتنفيس و ميكانيزم دفاعي ضد المواقف الضاغطة كحالة البطالة فترى الشباب بالرغم من همومه و مشاكله غير مبالي سواء كان ذلك على مستوى اللاشعور أو الشعور.

و من جانب آخر نجد هذه الفئة من الشباب تعيش حالة البطالة كتجربة ايجابية في الحياة و ليس بالضرورة أن تعيش البطالة كتجربة سلبية، و هؤلاء لا يملكون معيارا للعمل و لا يستثمرون ذواتهم في العمل. و هذا ما أكدته دراسة ليتل Little (1976) حيث أوضح أن نصف الرجال الذين تعرضوا لفقدان عملهم يعتبرون وضعية البطالة كفرصة لتحسين ظروفهم، و ما تبرره دراسة Zoll و دراسة Yankilovitch ( Schehr, 1999 :05).

لكن بالرغم من وجود فئة من الشباب لا تعير للعمل أهمية و تعتبر البطالة فترة راحة و استمتاع وفرصة للمغامرات و محاولة البحث عن معنى إلا أن هذا التفسير يقودنا للحديث عن نوع معين من الشباب البطال الذي تحدث عنه "Cascino" و Le Blanc "في دراستهم عن التأثير النفسي للبطالة وخاصة التقييم على مستوى تقدير الذات و النظر للمستقبل (مشروع الحياة) و كذا الدلالة المرتبطة بالبطالة و قد وجد ثلاث فئات و منها فئة يعبرون عن فقدان العمل بالانسحاب من الحياة المهنية و هذا الانسحاب يكون مصحوبا بعدم توظيف المجالات الأخرى للحياة و منها المجال الشخصي و المجال الاجتماعي ( Louche, 2007 : 100, 101).

إذن هذا ما يبين لنا أن الشاب البطال و عندما لا يجد عملا يثبت به و يحقق به مشروعه المهني فإنه يعتبر عائقا لكل مشاريعه الأخرى باعتبار العمل هو ما يحقق المشروع الشخصي كالتخطيط للزواج كما ويضمن المكانة و القيمة الاجتماعية. و لهذا نلحظ غياب المشروع الشخصي.

و باعتبار المشروع الشخصي هو نتيجة مواجهة بين تمثل الذات و التمثلات الاجتماعية للنجاح وللوظائف و الأدوار الاجتماعية، و باعتبار البطالة تقلل من تقدير الذات و تقلل من النشاطات و العلاقات الاجتماعية إن لم نقل تقطعها كلها أو لا تسمح بحصولها، و باعتبار البطالة وصمة عار و كما يراها بعض الباحثين كخيانة لذلك التوازن ما بين الحياة الشخصية و الحياة المهنية، فحتما سيتغير المشروع الشخصي للبطال أو يؤجل أو يعدل أو يلغى في الحالات القصوى.

و بالنسبة للمتغيرات المستقلة الأخرى (العصابية، الذهانية) فلم تكن لها مساهمة لانعدام الدلالة الإحصائية و نسبة المساهمة.

فباعتقاد الباحثة فإن كل من سمة العصابية، الذهانية لا يمكنها التنبؤ بالمشروع الشخصي و ترك أثر للمساهمة باعتبارها تتأثر بمتغيرات و ظروف أخرى لا يمكننا السيطرة عليها بدءا بتمثل الفرد لذاته أيا كانت شخصية انتهاءا بمحيطه الخارجي.

فهذين البعدين يمثلان أرضية خصبة تساهم في نمو وبناء شخصية حساسة، هشة تتأثر بما يواجهها من مشاكل، و ذلك لما تحمله هذه الشخصيات من صفات سلبية كتقلب المزاج و القلق و التوتر و الاكتئاب المتكرر و كذا الاضطرابات السيكوسوماتية و الحساسية الشديدة و الجمود و فقدان الشعور بالأمن و نقص الثقة بالذات و هي ما تعيق النمو النفسي السليم خاصة إذا ما أضفنا وضعية صعبة و مؤلمة كالبطالة التي تزيد هذه الشخصيات هشاشة و ضعف وقابلية للألم و التجريح ناهيك عن عدم وجود محيط ايجابي ونقص أو انعدام الركائز الاجتماعية القوية التي تمنح الدعم المادي و المعنوي، هذا ما يزيد تعقد و تأزم الأمور لتضطرب حياة الشاب الجزائري البطال فتراه مضطربا يائسا مكتئبا محبطا، يتألم بصمت، و في وضعية كهذه حتما لن يجد الوقت للتفكير في مستقبله الشخصي أو بالأحرى سيضطر لتغييره، تأجيله أو تعديله أو إلغائه لامحالة خاصة و أن المشروع الشخصي يتطلب من صاحبه أن يكون متزنا انفعاليا يملك تقدير ذات عادي إن لم نقل مرتفع و كذا يملك راحة نفسية جيدة هذا ما يزيده تحفيزا و يساعده و يدفعه للتخطيط لمشروع حياته في جو نفسي آمن.

فكيف نتوقع من الشاب البطال التفكير و التخطيط لمشروع حياته بما أنه يمثل المستقبل و هو لا زال يعاني و يتخبط في معاناة الحاضر الذي سلبه وجوده ناهيك عن ماضي صعب قد يكون عايشه.

و بما أن المشروع الشخصي للفرد يعتبر ككيان فكري و كشكل من التمثلات التي تدمج ما يعرفه الفرد عن نفسه (معرفة ذاته) وما يعرفه عن العالم الخارجي و النظام الجامعي و عالم الشغل.

و إذا كان الشاب البطال غير واثق في ذاته و يشعر بانحطاط قيمته و بمواطنته من الدرجة الثانية كونه ينتمي لجماعة سلبية غير متكيفة لديها تقدير ذات سلبي.(pansu, Louche, 2004 :136 ).

و لا جدال في أن مفهوم الذات و إدراكه يبنى و يتأسس من خلال الأدوار الأخرى، الأدوار العائلية، الأدوار المرتبطة مع علاقات الصداقة و كذا الأدوار المهنية، و بالتالي إذا كانت البطالة عبارة عن انشطار و قطع و هدم للعلاقات الأسرية و القرابية و للعلاقات الاجتماعية ككل بالإضافة لغياب الأدوار المهنية، فحتما

سيكتسب هذا الشاب مفهوم ذات سلبي يعتبر سبب و نتيجة في آن واحد و المفهوم السلبي عن الذات لن يساعد على بناء مشروع حياة و حتى و إن تم فسيكون مآله الفشل.

و حتى و إن لم يتأثر تقدير الذات لدى الشباب البطال، فهناك آثار واضحة على الشعور بالكفاءة الذاتية وهو ما تؤكده دراسة (مايكل أرجيل، ترجمة فيصل.ع.ق يوسف: 72، 73). أيضا تؤكده أيضا دراسة كل من: Major و Kroker (1994) ، Jarret و Kelvin، Schehr (1999) ،Jahoda (1985)، (مصطفى حجازي 2006)، و كذا دراسة Baubion، Broye، Cazals (1997).

و برأي الباحثة لا يمكن التنبؤ بالعلاقة و بمساهمة أبعاد الشخصية الثلاثة في التأثير على المشروع الشخصي.

### 4.2.6- مناقشة الفرضية الثالثة:

**و التي تنص: "تختلف مساهمة سمات الشخصية: (الانبساطية والعصابية و الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لدى الشباب البطال"**

لقد دلت نتائج تحليل الانحدار على وجود مساهمة لكل من بعد الانبساطية كبعد من أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي بقيمة (ت) قدرها (3.28) عند مستوى الدلالة (0.001)، مما يعني أنه إذا ما تغير بعد الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع الاجتماعي بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.18-) أي بنسبة 18 ٪.

إن و جود مساهمة سلبية لبعد الانبساطية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لدى الشباب البطال توضح لنا أهمية المشروع الاجتماعي عند الشباب البطال، و الشخصية الانبساطية باعتبارها تتميز بالاجتماعية من حب الناس و حضور المناسبات الاجتماعية و السعي للاندماج الاجتماعي و تقديم يد العون للآخرين والسعي وراء الإثارة و الشهرة و التفاؤل و عدم الاكتراث...الخ.

و بما أن البطالة تشعر الفرد البطال بالتهميش و بالعار فتعزله و تقلل من العلاقات الاجتماعية لديه لأنه بدون دور و بدون مكانة و بدون هدف و معنى في الحياة سيعيد النظر في ذاته و في علاقاته فيبدأ عملية الانسحاب التدريجي من المجتمع و الابتعاد عن المحيطين به و كذا من أسرته، و عندما تضطرب حياة البطال و يبني هوية اجتماعية عديمة القيمة يقوده هذا الوضع نحو تهديد حقيقي يحاول بكل الطرق التخلص منه، فيتخذ استراتيجيات دفاعية لحماية ذاته، فنتيجة عدم التقييم و الشك اللذان يحيطان به، قد يتجه البطال إراديا لتحطيم و كسر العلاقات الاجتماعية و التي تكون من خلال اللامبالاة، الشفقة، الاحتقار...الخ (Freyssinet, 2004 : 46).

فالعمل يعتبر طريقة للتموقع اجتماعيا و للبناء شخصيا، لأننا نحدد هويتنا من خلال الدور الذي نقوم به ومن الوظيفة الاجتماعية المتخذة، و العمل فعل اجتماعي مطلق كما يرى Schehr (1999).

كما يتجه الشاب البطال نحو الأنوميا التي تفقده الثقة بالمعايير و القيم الاجتماعية السائدة (عاطف عجوة: 1985) و هذا ما يؤكدهBourdieu في كتابه" بطالون ماريونتال" على أن تجربة البطالة تعني الخروج بعيدا عن الإطار الاجتماعي و الوقتي.

و هذا التناقض بين أهمية المجال الاجتماعي عند الشاب البطال الانبساطي و بين العلاقة التنبؤية السلبية يعكس ميكانيزم دفاعي و هو التجنب أي محاولة الهروب من مواجهة الوضعية، فالفرد يختار تجنب الاتصال مع المثير المهدد بالبحث عن أمور و انشغالات لا تهدده Fineman (1979)، و هو ما يسميه علماء النفس بمفهوم عدم الالتزام النفسي في مجال ما désengagement psychologique هذا المفهوم كإستراتيجية دفاعية ضد تفكك تقدير الذات (Herman, 2007 : 186).

فالفرد الذي يحب و يتمنى و يقدر مجال ما أو يرى مثلا أنه لديه مهارة فيه سيعتبره أهم مجال وأهم نشاط، وعندما يكون ناجحا فيه أو يعتقد انه سيكون أفضل فيه مستقبلا، يؤدي به الفشل فيه أو عدم تحقيقه لاعتباره نشاطا أو مجالا ثانويا و غير مهم، و يقرر عدم الدخول فيه و عدم توظيف قدراته فيه كي لا يغير

صورته عن ذاته و عن قدراته، هي إذن سيرورة دفاعية فردية، فنلاحظ أن هذه الفئة من البطالين تبتعد عن هذا المجال الذي يعطيه المجتمع قيمة كبيرة.

و نسترجع دراسة Le Blanc و Cascino التي تميز بين ثلاثة مجموعات من البطالين ، حيث نرى أن المجموعة الثالثة التي تحدث عنها تطابق هذه الفئة من البطالين ذوي الشخصية الانبساطية والذين يعبرون عن فقدان العمل بالانسحاب من الحياة المهنية، و هذا الانسحاب يكون مصحوبا بعدم توظيف المجالات الأخرى للحياة (Louche, 2007 : 101).

و برأي الباحثة فالشاب البطال ذو الشخصية الانبساطية يقدر كثيرا ذاته و يعطي صورة و تمثل جيد أو ايجابي عن نفسه و هذا ما ينعكس على علاقاته الاجتماعية الحسنة و تفاؤله و مرحه و اندفاعيته و كذا تطوعه لمساعدة الآخرين والتعامل معهم باحترام و بطيبة و عندما يتعرض لبطالة فحتما سيشعر بالنقص وبتدني قيمته و يعيد النظر في ذاته و يطرح تساؤلات عدة قد لا يجد لها أجوبة مقنعة، و عندما يغير صورته عن ذاته سينعكس ذلك على علاقاته الخارجية بدءا من أسرته و انتهاءا بمحيطه، فيقلل من علاقاته و صداقاته الاجتماعية و ينسحب شيئا فشيئا من محيطه، و هذا ما أكدته دراسة Jahoda و دراسة Oddy و Donovan حيث بينت أن الشباب البطال أقل اندماجا اجتماعيا مقارنة بمن لديهم عمل، وكذا دراسة حديثة أظهرت وجود انعزال اجتماعي مماثل و اعتكاف للنشاطات و الاتصالات الاجتماعية عند البطالين ( Tap, Malewska, 1993 :52).

و بالتالي كلما زادت الانبساطية كلما زاد معها الخوف من فقدان المكانة الاجتماعية و من فقدان حب الآخرين و بالتالي يقل الاهتمام بالمشروع الاجتماعي خوفا من الفشل و حفاظا على الذات من ألم نفسي أكبر، فيقوم الشاب البطال بالاستثمار بعيدا عما يسبب له القلق و الخوف و الشك، و باعتبار الشخص الانبساطي سريع الحركة و كثير النشاط و الكلام و اندفاعي فحتما سيتجه بالتعويض نحو أمور أخرى يحقق من خلالها ذاته.

فالباحثة قد توقعت و جود علاقة تنبؤية موجبة بين بعد الانبساطية و المشروع الاجتماعي ، إلا أن وضعية البطالة كحالة صعبة و كوصمة عار اجتماعية و كصدمة تمس كل جوانب الحياة و كهدية مسمومة فإنها تغير من شخصية الشاب و تؤثر فيه بالسلب حتى على سمة كالانبساطية و هذا ما قد يبرر هذه المساهمة السلبية لبعد الانبساطية في التنبؤ للمشروع الاجتماعي للشاب البطال، ناهيك عما ذكرناه من استراتيجيات فردية لحماية الذات من خلال اتخاذ الأساليب الدفاعية من إهمال و تجنب و انسحاب من مجالات الحياة لدى البطال.

**كما ودلت النتائج و جود مساهمة لبعد العصابية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي:**

و يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل ما يتميز به الشخص العصابي من مظاهر سلوكية كالقلق والاكتئاب والشعور بالذنب و التوتر و عدم المعقولية و تقلب المزاج و الانفعال الزائد و كذا صعوبة النوم والاضطرابات السيكوسوماتية و صعوبة العودة للحالة الطبيعية بعد المرور بتجربة صعبة، و بما أن فقرات المشروع الاجتماعي تتضمن النظرة السلبية للبطالة و ارتباط العمل بالقيمة الاجتماعية و المكانة المحترمة و كذا نبذ المجتمع للشاب البطال و أهمية نظرة الآخر (المجتمع) للفرد البطال فحتما ستركز هذه الفئة على مشروع الحياة بصفة عامة و المشروع الاجتماعي بصفة خاصة، فالشخص العصابي يبحث دوما عما يحقق له ذاته و يعطيه اعتبار و قناعة و تهمه نظرة الآخر كثيرا باعتباره يعاني نقصا في ثقته بذاته و كونه غير متزن انفعاليا و بسبب إصراره و عزمه على تحقيق أهدافه نراه يقوم بكل ما يلزم ويبذل كل جهده من أجل أن لا يفشل و يخيب أمله بقدراته و مهاراته، و هذه الفئة أكثر تضررا بوضعية البطالة من الفئات الأخرى، باستثناء الشخصية الذهانية، لأن العمل على التخطيط للمشروع الاجتماعي يتطلب مسؤولية كبيرة و تفكير صائب و متزن و كذا يشترط جدية كبيرة و وقت و أسلوب حياة منظم هذا ما يجعل من الشاب عصابي قلق و مهموم و مرتبك و حائر و مضغوط و خائف من أن لا يتحقق مشروعه الذي وضعه نصب عينيه و الذي لن يتخلى عنه كونه يدرك الألم و الخطورة التي سيتعرض لها

إن لم يتحقق ما يطمح له و ما يرغب به، لأن العصابي كما سبق وذكرنا معرض للاضطرابات السيكوسوماتية، و دراسات كثيرة تثبت أن المواقف الضاغطة و الأحداث الصعبة خاصة مع الشخصيات الهشة و الضعيفة تقود نحو الاضطرابات النفسية و كذا الاضطرابات السيكوسوماتية و منها دراسة( P. Chamliart de law و فريقه 1964) و التي بينت وجود اضطرابات عصبية و اضطرابات قلبية ومعدية و قلق اكتئابي و كذا اضطرابات النوم و ضعف وهزل و اضطرابات تنفسية، و كذا دراسة البروفيسور (Démon Allain) أظهرت مجموعة أمراض تسهم البطالة في الإعلان عنها و تفاقمها ومنها: القلق، اضطراب النوم و التغذية، و تعاطي الكحول والمهدئات و الإسراف في التدخين، و كذا أمراض وعائية قلبية، إضافة الى اضطرابات الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي (قرحة معدية و التهاب القولون).

و هذا ما لاحظته الباحثة عند بعض الحالات المقربة، فقد اظهروا بعض الاضطرابات السيكوسوماتية في فترة البطالة، كما صرح بعض الشباب أثناء المقابلة معهم أنهم تعرضوا لاضطرابات حادة في أثناء بطالتهم و من أكثر هذه الاضطرابات وجدنا قرحة المعدة، اضطرابات النوم و اضطرابات الجهاز التنفسي و الصداع النصفي و ضعف الجهاز المناعي و فقدان الشهية (حسب أقوال فئة من الشباب)

و نظريات الأمراض السيكوسوماتية خير برهان على صحة القول، منها نظرية Alexandre وDumbar و نظرية Freud و دراسة Temoschok و نظرية Deutsc، كلها ثبتت دور العوامل الانفعالية و كيف أن التعرض للأحداث و الظروف المؤلمة تؤدي للإصابة بالاضطرابات السيكوسوماتية بالإضافة لمدرسة Pierre Marty الباريسية و التي توضح التفكير في العملي (la pensée opératoire) و دوره في الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية و هذا ما قد يتشابه مع البنية العصابية التي تتميز بتفكير عملي جاد و متصلب و حرص شديد على تحقيق الأهداف و أن الفشل و الإحباط والمواقف المؤلمة تقود نحو الاضطراب الجسدي و في نفس السياق أقيمت دراسة حديثة مقارنة بين مجموعتين من الأفراد،

تميزت المجموعة الأولى بالطموح الكبير و الالتزام بالمواعيد و الجدية في الحياة، و تميزت المجموعة الثانية من نفس العمر بالتساهل و اللامبالاة و عدم التنافس و الانبساط، و قد تشابهت المجموعتين فيما يخص المتغيرات الوسيطية (كالتشابه من حيث الطعام، التدخين، الرياضة، و لم توجد بينهم اختلافات ذات دلالة سوى الاختلاف في تركيبة الشخصية.

فلوحظ أن مرض القلب كان حدوثه منتشرا بين أفراد المجموعة الأولى الطموحة بمعدل ستة مرات ووجدت علاقة دالة بين التوتر و الانفعالات و ارتفاع ضغط الدم (الزراد،2000 :279).

ثم أن الحديث عن هذا النوع من الشخصية يتوافق و يتطابق مع فئة الشباب البطال التي ترى في العمل وتعيشه كمعيار و بالتالي فترة البطالة تعكس لديهم انعزال و انفلات، و لديهم حراك مهيأ للتغيير و يبحثون عن المكانة الاجتماعية العالية و كذا الهوية بالنسبة للغير(المجتمع) و هم مهتمون بالاندماج الاجتماعي (Schehr, 1999 :46)، و هذا ما لاحظته خلال مقابلاتي، حيث أن بعض الشباب البطال كان قلقا ومتوترا و محبطا و في نفس الوقت كان مصرا ذا إرادة قوية في البحث عن طرق ووسائل تساعد على تحقيق مشاريعهم و تحقق ذواتهم وسط المجتمع الذي يدين البطالة و يحمل أصحابها المسؤولية، حيث ذكر البعض منهم أنه ينبغي القيام بأي شيء على أن يسمعوا كلمات سلبية و غير مشجعة و مؤلمة من الأصدقاء و الجيران بل و حتى من اقرب الناس (الوالدين و الإخوة)، و قد لاحظت الباحثة إصرار كبير و مفرط من جانب الشباب البطال و الذي يعكس و يترجم تخوفهم الكبير من وصمة البطالة، التي طبعت عليهم و ألصقت بهم و كذا قلقهم الكبير من المستقبل الغامض.

و هذا النوع من الشباب يتطابق مع ما تحدث عنه مصطفى حجازي و أسماه بفئة الشباب الطامح الى الإرتقاء الإجتماعي و الحياتي.

**أما فيما يخص المتغير المستقل (الذهانية) فلم تكن له مساهمة لانعدام الدلالة الإحصائية و نسبة المساهمة.**

و يرجع السبب لبنية الشخصية الذهانية كونها بنية مرضية تعكس عدم التوازن و عدم التوافق النفسي وغياب الإتصال بالمحيط و عدم التكيف معه بالإضافة لغرابة التفكير و اللاواقعية و تشتت التفكير والعدائية نحو الآخرين و حتى نحو الذات و الهيجان المفاجئ ، تبدل المزاج و تشتت الانتباه، إذن باختلاف أنواع الذهانات إلا أن هذه السمات تعتبر مظاهر سلوكية لمعظمها و إن تفاوتت فتكون بالدرجات فقط، ثم إن ذلك الاختلال ما بين الأنا لدى الذهاني و بين الواقع و العالم الخارجي يجعله منزويا منسحبا ومتمركزا حول ذاته لا يفهم حتى نفسه، فكيف له أن يفكر و يخطط و يبني مشروعا خصوصا مشروعا مهنيا و اجتماعيا والذي يتطلب توافقا نفسيا و يتطلب معرفة شاملة بالذات و يتطلب محيط ايجابي وصحة نفسية جيدة وموازنة بين الماضي و الحاضر و المستقبل.

ثم إن المشروع الاجتماعي يتطلب تبادلات اجتماعية ما بين الأفراد و كذا اقتناع بالحقوق و الواجبات وكل هذا غير موجود لدى الشاب الذهاني الذي يغلب عليه الانطواء و الانعزال و الفردية و السلبية والانغلاق على النفس و الحساسية الزائدة والعناد و الخجل و عدم القدرة على تكوين علاقات و صداقات شخصية واجتماعية سليمة، بالإضافة للسلوك الغريب الأطوار و عدم القدرة على مجابهة الواقع والهروب منه (محاضرات الأستاذ فقيه العيد،2006).

ناهيك عن وضعية و حالة مؤلمة و صادمة كالبطالة، هذا ما يزيد الوضع سوءا و تأزما و تعقيدا، فحتما لن ننتظر من شاب ذهاني التفكير و التخطيط لمشروع سواءا كان اجتماعي أو مهني أو شخصي.

### 5.2.6- مناقشة الفرضية الرابعة:

**و التي تنص: تختلف مساهمة سمات الشخصية: (الانبساطية، العصابية و الذهانية) في التنبؤ بالمشروع المهني لدى الشباب البطال.**

لقد دلت نتائج تحليل الانحدار على وجود مساهمة لكل من بعد الانبساطية كبعد من أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع المهني بقيمة (ت) قدرها (4.92) عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعني أنه إذا ما تغير

بعد الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وانخفاض في المشروع المهني بقيمة قليلة لا تتجاوز (0.28-) أي بنسبة 28 ٪.

و يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل الشخصية الانبساطية و التي كما سبق و ذكرنا تتميز بحبها للانبساط وميلها لكل ما هو اجتماعي و للمغامرة و البحث عن ذات بعيدا عن ماهو جدي وصارم.

و ترى الباحثة أنه يوجد تفسيرين لعدم وجود تنبؤ لبعد الانبساطية بالمشروع المهني.

التفسير الأول، يرجع لعدم دلالة و قيمة العمل كمعيار في الحياة فنرى الشخص البطال ذو السمة الانبساطية يستثمر ذاته بعيدا عن العمل و يبحث عن تحقيق الذات بطرق أخرى غير العمل كما يعتبر البطالون وضعيتهم كتجربة ايجابية في الحياة كونهم لا يعيرون أهمية كبيرة للعمل و بالتالي تعتبر فترة البطالة كفرصة لتحقيق طموحاتهم و رغباتهم لأن العمل يقيدهم و يربطهم بنسق زمني و وقت يحرمهم حريتهم و هذا ما أكدته دراسات عدة، كدراسة Little (1976) التي تقر باعتبار فترة البطالة كفرصة لتحسين ظروف الحياة و عدم اعتبارها أزمة.

كما بينت دراسة Zoll رفض البطالين التشبث بعمل مستقر، و رفض كذلك بناء مسار مهني، كونها مسؤولية كبيرة، و هذه الفئة مهتمة فقط بالعمل المؤقت.

و دراسة Yankilovitch و التي أوضحت نفس النتيجة و هي أن عينة الدراسة ترفض العمل المنتظم وتقلل من أهميته كونها تملك أمور أهم بكثير من العمل (Schehr, 1999 :05).

كما بينت دراسات أخرى الدور الثانوي للعمل في حياة بعض الأفراد، فبالرغم من أهميته فقد يعكس لديهم الأجر، و التجربة فقط ومنها دراسة Knosk (1972) و Lindsay (1979)، و دراسة Mortimer و Laurence و التي دامت 10سنوات، فهؤلاء البطالين ذوي الشهادات الجامعية لديهم تفضيل للموازنة ما بين الحياة الشخصية و الحياة المهنية، فيرون مثلا أن صحتهم الجسدية مثلا أهم بكثير

من العمل ولا يريدون إضاعة الوقت المهم مع العائلة في العمل كما فعل أبائهم من قبل، و يعتبرون العمل

مضيعة لحياتهم الشخصية و بالتالي لديهم علاقة مؤقتة مع العمل. و هذا ما ينعكس في الدرجة المتدنية للمشروع الشخصي على استبيان مشروع الحياة، حيث أكدت هذه الفئة على عدم أهمية العمل و عدم الانشغال به طوال الوقت و أنه ليس من الواجب على الشباب التخطيط لمشروعهم المهني لأن الحياة متغيرة و أنه توجد عدة طرق و وسائل لإثبات الذات و القدرات و ليس العمل وحده قادرا على فعل ذلك.

و إذا عدنا للأدب النظري سنجد أن Schnapper (1980) توضح فيما يخص أنماط و تجارب البطالة كيف أن الشباب الانبساطي يعيش تجربة البطالة المعكوسة أو المحولة و هي ما تحدث عنها أيضاGalland وLouis، و هنا الشاب معرف فقط كبطال من الجانب الإداري و في الحقيقة هو لا يعتبر نفسه بطالا، كما و تقسم Schnapper البطالة المحولة أو المقلوبة لفئتين، الفئة الأولى تسمى بأصحاب الدخل المؤقت، فبالنسبة لهته الفئة يعتبرون عدم العمل بعد التخرج كفترة عطلة و راحة، و عدم العمل يكون مبرر و لا تربطهم أية علاقة ذاتية مع العمل (لا يملكون استدخال لمعيار العمل) و لا يسمح لهم بتحقيق الذات.

أما الفئة الثانية و تسمى بفئة الفنانين و هنا تجربة البطالة مختلفة و تقترب من رفض العمل، كونه يعني إعادة دين أو واجب مفروض و بالتالي يتعارضون مع معيار العمل باسم ثقافة أخرى تعتمد الصدق ويفضلون النمط الإبداعي، لأنه الوحيد الذي يسمح لهم بتحقيق الذات، و لهذا نجدهم غير ملتزمين بالاندماج الاجتماعي، مهووسون بالحرية و الاستقلالية و سعداء بوضعيتهم، يغيرون دوما علاقاتهم الاجتماعية و كذا صورتهم.

و هذا ما يتشابه أيضا مع فئة الشباب المترف و التي تحدث عنها مصطفى حجازي (2006)، هذه الفئة التي تربت على التراخي في الضبط و النظام الذاتي، و سهولة الحصول على كل شيء في الحياة، ويرى أن هذا النوع من الشباب لم يفهم معنى الجهد و لم تتكون لديه هوية نجاح مستقبلي، و هذا ما لاحظته الباحثة أثناء المقابلات مع بعض البطالين الذين اقروا بوضعيتهم المريحة و بممارسة هواياتهم المفضلة.

و ما يفسر أيضا غياب المشروع المهني لدى الشباب البطال هو أن البعض منهم يفضل العمل المؤقت على العمل الدائم لأن الأول يعني أنه يعمل عندما يرغب بذلك، فيرون أن العمل الدائم يفرض عليهم إيقاع روتيني و لهذا يتخلون عنه فيتعودون على نمط الاستقلالية و التغيير و المغامرة، و هذا ما يستدعي بناء أو تعديل أو حتى كسر مجال قابليتهم الاجتماعية التي تشاركوها مع الوقت (Schehr, 1999 :239-238).

كما أن هناك فئة من الشباب البطال التي ترى أن العمل يحط من القيمة و من صورة الذات لأنه يعني الخضوع و الامتثال لرئيس العمل، و هذا ما أكده بعض البطالين حينما أقروا أنهم يعملون وقت ما يرغبون و لا يستطعون الامتثال لأي كان و أنهم يفضلون البطالة على العمل.

إلا أن هذا التصريح قد يعكس آلية دفاعية ألا و هي التبرير"Rationalisation" و الذي يعرف على أنه "ما يختلق من الأسباب ( لا شعوريا ) لاتجاه نفسي أو عمل لا يفطن صاحبه للباعث عليه، و يلعب التبرير في السلوك الاجتماعي دورين مختلفين، فهو من جهة يصرف النظر عن الأسباب الحقيقية للسلوك الفاشل بمعنى أنه لم يحقق الغاية المرجوة، لكنه من جهة أخرى يساعد النفس على التطور و النمو أي أنه حماية و صيانة للذات من الألم و من الشعور بالذنب، و بالتالي فهو يساهم في عمليات تكامل الشخصية ولأنه ضروري للشخص أن يبرر فشله ليتمكن من الاستمرار في الحياة و التفاعل مع المجتمع و لتحقيق نحو نوع من التوازن (عصار، 2012: 58،57).

كما أنه قد تتدخل عوامل ثانوية تساهم على تمثل و استدخال النظرة الايجابية للبطالة و المتمثلة في الراحة النفسية و المحيط الايجابي للفرد البطال و كذا مستوى الدعم المادي و المعنوي لهذا الشاب، ودراسات كثيرة سبق و ذكرناها تبين أهمية و دور الدعم المادي و المعنوي في مساعدة الشاب البطال على تخطي أزمته و اعتبار البطالة فرصة للراحة و ممارسة الهوايات المفضلة.

لأنه حتما عندما يعيش الشاب البطال وسط محيط اقتصادي فقير و كذا تغيب عنه المساعدة المعنوية فسيفعل المستحيل لايجاد عمل لأنه السبيل الوحيد للاندماج الاجتماعي و لإشباع الحاجات الضرورية وبناء المكانة الاجتماعية.

أما فيما يخص التفسير الثاني لغياب المشروع المهني و عدم وجود علاقة تنبؤية سلبية يمكن القول أن فئة الشباب البطال ذو الشخصية الانبساطية و نتيجة لغياب و عدم وجود العمل فإنهم يكفون عن التفكير في العمل و في بناء المشروع المهني، من خلال استعمال ميكانيزمات دفاعية لا شعوريا منها ميكانيزم الإنكار و التجنب و الإزاحة و يرى "لازاروس و فولكمان" إن نجاح الأفراد في التعامل مع المواقف الضاغطة يتوقف على التقييم المعرفي للموقف و المصادر الشخصية و البيئية التي يستند إليها الفرد في التعامل مع هته المواقف.

و يمكن القول أن الشخصية الانبساطية تمتلك تقدير ذات مرتفع و ثقة كبيرة بالذات و تحسن التعامل مع المواقف الضاغطة و الصعبة في الحياة، من خلال استعمالها لاستراتيجيات مواجهة ايجابية مرتكزة على الانفعال كالتنفيس و الدعابة و المرح و المساندة الاجتماعية، بالرغم من اعتمادها أيضا على استراتيجيات سلبية كالتي ذكرناها من قبل و بالتالي يمكن القول أن الشخصية الانبساطية تتأثر بوضعية البطالة و تؤثر فيها، فتعطي صحة نفسية جيدة للشاب البطال إلا أنها معيقة عن عملية التسريع في البحث و اتخاذ الإجراءات فيما يخص الدخول لسوق العمل.

**كما و دلت النتائج على وجود مساهمة ايجابية أيضا لبعد العصابية في التنبؤ بالمشروع المهني بقيمة (ت) قدرها (3.40) عند مستوى الدلالة (0.001)،**

و يمكن تفسير ذلك في إطار الشخصية العصابية فمقارنة بما سبق الحديث عنه نحن بصدد شخصية قلقة، متوترة ، متقلبة المزاج، مضغوطة بالوقت، كذلك تتميز بزيادة الانتباه و الحذر و التوقع و أخذ الأمور باهتمام بالغ سواءا ما مضى منها أو ما هو قائم الآن أو ما هو متوقع في المستقبل، و الإتسام بقوة

الضمير والحرص و الأمانة و الإخلاص في الأعمال، و المبالغة في تحديد الأهداف المستقبلية و تعليق آمال مفرطة في تحقيقها و هذه كلها مؤشرات مهمة تدل على وجود علاقة تنبؤية و الشخصية العصابية تعتبر كمؤشر للتنبؤ بالمشروع المهني، باعتبار سماتها و خصائصها تتطلب حرص كبير و جدية وتصلب وعناد و تمسك الشاب البطال العصابي بمحاولة تحقيق أهدافه و بلوغها مهما كانت الظروف، و هو ما لاحظته الباحثة عند فئة من الشباب البطال التي صرحت بجديتها و صرامتها في التفكير الدائم بمشاريعها وبمحاولة تحقيق المشروع المهني من خلال إجراءات مكثفة للبحث عن عمل، كما و تذكر هذه الفئة أنها ملزمة بتحقيق مشروعها الذي وضعته نصب عينيها كونه يمثل لها كل الحياة و يعطي لها معنى و قيمة ومكانة اجتماعية عالية، فيرى الشاب البطال أن إيجاد عمل هو السبيل الوحيد للاندماج الاجتماعي ولتحقيق الذات و إشباع الرغبات المادية و المعنوية، و دراسات كثيرة أثبتت قيمة العمل في الحياة و أنه السبيل الوحيد للخروج من العزلة و الشفاء من وصمة العار التي يلصقها المجتمع بالشباب البطال و منها دراسة Jahoda (1980) و التي تتحدث فيها عن المنافع المعنوية للعمل و المتمثلة في الالتزام بالبنية الوقتية لليوم و دوره في القيام بالبناء الاجتماعي و الاتصالات و كذا الاندماج وسط المجتمع وقيامه ببناء الدور و المكانة و خاصة هوية الفرد داخل مجتمعه، و دراسة (Winfeld، Tiggman (1994)، و كذا دراسة Creed، Hicks، Machin (1998)، و دراسة Oddy و Donovan في توضيح أهمية العمل ودوره في تحقيق الاندماج الاجتماعي على عكس البطالة التي تؤدي بالشباب الى تقليل الاندماج وسط المجتمع.

و كذا دراسة Danlortie بشيكاغو و التي تمت على عينة كبيرة سنة 1996 و دلت نتائجها على أن نمو و تطور المفهوم المهني يأتي بعد الحصول على الشهادة الجامعية طوال مدة استدخال الصورة المهنية الجديدة و التي لها دلالة كبيرة على الشخصية و بينت الدراسة أن تجربة العمل جد مهمة و لا تكفي الشهادة وحدها.

إذن العمل يعكس الأجر، الأمان، المكانة و القيمة، العزة و الكرامة و يعكس الوجود و هو ما تثبته مقولة "أنا أنتج و أملك إذا أنا موجود" و كذا مقولة "بيار تاب" P. Tap"نحن نكون ما نفعله"، كما أن بناء القاعدة الأساسية للشخصية يتم من خلال مؤسسة العمل كرابع مؤسسة بعد الأسرة، المدرسة و الدين و هذا ما أثبتته أيضا دراسة فتيحة كركوش و عائشة بن صافية و التي تظهر أهمية مكانة العمل بين أوساط الشباب الجزائري و على جميع الأصعدة، فهو يسمح بتحقيق الذات و فرض المكانة الاجتماعية و إقامة العلاقات الاجتماعية، و أن للبطالة تأثير سلبي على الشباب البطال من كل النواحي النفسية، الاجتماعية والاقتصادية كما تؤدي للشعور بالاغتراب عن الذات و المجتمع، كما و أسفرت الدراسة عن تدهور الصحة النفسية من خلال الإحباط و اليأس و الشعور بالفشل و المهانة و فقدان تقدير الذات. و هذا ما أكدته دراسة الضبع (1989) حول البطالة و مشكلات الشباب.

ثم إن هذا النمط (العصابي) و الملتزم بتحقيق الأهداف و كذا الحريص و المبالغ في تحديد الأهداف المستقبلية يعكس حب الشاب البطال العصابي للعمل و اتخاذه كمعيار في الحياة و التركيز عليه في كل المجالات (L'ethnique protestante du travail)، فنراه يشدد على قيمة العمل و يبالغ في وصفه ويعطيه الترتيب الأول بين أولوياته عكس النمط المنبسط، و هو ما يجعله أغلب الوقت مضغوط و متوتر ومهموم و مكتئب خاصة في وضعية كالبطالة و التي تحرمه من ممارسة هذا العمل المهم في حياته، إذن الشباب البطال الذي يتخذ العمل كمعيار في حياته، نراه يقوم بكل ما يلزم و يبذل المستحيل من أجل بلوغه و هذا ما ينعكس في هذه العلاقة التنبؤية الموجبة و التي تعتبر فيها الشخصية العصابية كمؤشر على التنبؤ بازدياد التمسك بالمشروع المهني الذي قد لا يلغى و لا يؤجل عند هذا النوع من الشباب المقدر للعمل، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء مقابلاتها مع الشباب البطال، حيث صرح أغلبية الشباب بأهمية العمل وقيمته في حياتهم و انه ليس مجرد وسيلة لكسب المال و إنما فوائده المعنوية و الخفية تفوق تلك القيمة المادية منه وهو ما لاحظناه في الدرجة المرتفعة في بعد المشروع المهني و الذي تضمنت فقراته أهمية الاستقرار

الوظيفي في الحياة و كذا التخطيط للمهنة منذ الصغر و الانشغال المستمر بالعمل و قيمته النفسية الكبيرة عند الشباب البطال و العاملين.

و دراسات كثيرة أوضحت الاختلافات بين الشباب البطال فيما يخص تجربة البطالة و أغلب الدراسات أظهرت وجود فئة معينة تتخذ العمل كمعيار و تعتبر تجربة البطالة تجربة صعبة "بطالة عديمة القيمة"، "بطالة فراغ"، إذن هي عدة تسميات تثبتها دراسات كل من Galland و Louis، ودراسات Lazarsfeld أثناء بحثهم في ماريونتال و كذا دراسة Movel (1981)، فوجدت سبعة أنواع من البطالة كما هو مبين في الإطار النظري، و أول هذه الأنماط نمط البطالة المطلقة أو بطالة الفراغ...الخ، وهي تشمل الأفراد الذين يمثل العمل لديهم معيار أساسي و الوسيلة الأولى للتعبير عن الذات، و حتما سيعيش أصحاب هذا النمط إحساس بالعار و المهانة و الاحتقار و أللاجتماعية و الملل و الضجر(Schehr, 1999 :50).

كما يمكن إدراج النمط الثاني من تجربة البطالة من نفس الدراسة و المسماة "البطالة الواثبة" أي بطالة الانتقال لمكانة اجتماعية عالية، فأفراد هذا النمط أيضا يتشابهون مع النمط الأول فيما يخص الأهمية الذاتية المرتبطة بالعمل، و يعيشون البطالة كوقت نشط، و يشغلون وضعية البطالة في وضع استراتيجيات مهنية مفيدة كالقيام بتكوينات إضافية أو مكملة، القيام بمشروع ما، هؤلاء يقدرون العمل و يعتمدون على عائلاتهم، و هم قادرون على تحقيق التوازن ما بين المشروع الشخصي و جعله مطابقا و منسجما مع معيار العمل وهم يملكون أمل كبير في الخروج من البطالة و وقت البطالة مدمج في أي مشروع جديد "مشروع مهني" وهذا ما يقترب من بطالة الإطارات و هي ما تسمى بالبطالة المؤجلة أو المختلفة فألئك يشغلون وقت البطالة في القيام بمواصلة الدراسات العليا (ما بعد التدرج) أو إضافة تخصص آخر (Schehr, 1999 : 60).

كما قد نجد البعض من الشباب البطال ذووا الشخصية الانبساطية يتطابقون مع هذا النوع من البطالة لأن

الخصائص و الصفات المذكورة فيما يخص نمط الشخصية الانبساطية أو أيا كانت لا يمكن الإقرار بوجودها كلها لدى الفرد الانبساطي لان وجودها كليا يعني انبساط نموذجي و هذا ما لا يمكن الجزم به لأن الأفراد مختلفون في بنياتهم و في تركيباتهم الشخصية و الفيزيولوجية و بالتالي فالدرجات تتراوح ما بين العالي والمنخفض و كذا تتفاوت المظاهر السلوكية لكل منهم و هذا ينطبق أيضا على كل الأبعاد الأخرى للشخصية.

كما و توجد فئة أخرى من الشباب البطال و الذين يعتبر أيضا العمل لديهم كمعيار في الحياة ويصنعون مشروعهم المهني و بالرغم من أهمية العمل و النظرة السلبية و المهينة لوضعية البطالة، إلا أنهم قد يقبلون أحيانا بالبطالة على القبول بعمل آخر في غير التخصص أو عمل غير مهم بالنسبة لهم، وهذا ما يتماشى مع النمط الخامس من تجربة البطالة المسماة "العيش بدون راتب أو أجر"، فالبطالون في هذا النمط يفضلون العيش بفقر مقللين حاجاتهم الضرورية على القبول بعمل غير مرض و لا يتماشى مع مستواهم العلمي وتخصصهم حتى أنهم يتخلصون من العمل المؤقت بدون استثماره ذاتيا.

و يرى (P. Grell) أن ما يميز هذه المجموعة، هو عدم توقفهم عن المحاربة من اجل الحصول على إنتاج ذاتي لحياتهم بدون عمل مؤجر، كما يعتمدون على المشروع العائلي.

و بالحديث عن العمل المؤقت، فقد سبق و ذكرنا كيف أنه يستعمل عند بعض الشباب البطال و نخص بالذكر الشباب المنبسط كإستراتيجية لحماية الذات و كاختيار لدى أولئك الشباب لأنهم يفضلون الاستقلالية و الحرية و بالتالي يتخذون عدم الاستقرار المهني كنمط حياة.

إلا أن اتخاذ العمل المؤقت عند الفئة العصابية، يعتبر كفعل إجباري كونهم لا يملكون حلا آخر و بما أنه لا يمكنهم البقاء بدون عمل، فالبعض يقبل بالعمل المؤقت لحين إيجاد عمل رسمي، أما البعض الآخر كما سبق و ذكرنا، فلا يملك أية علاقة ذاتية مع العمل المؤقت لاعتبار أن العمل ينبغي أن يكون بمدة كاملة، و هؤلاء يعتبرون و يعيشون فترة العمل المؤقت على أنها فضيحة وعار وهذا ما أكدته

Rouleau Berger كما ترى هذه الأخيرة أن هذه الحالة من فقدان النفوذ و إزالة الاعتبار، تقود الشباب نحو الإحساس بالمهانة و بتدني قيمة الذات، هذا ما يتجه بهم نحو منطق آخر للقيام بأعمال قد لا تكون مقبولة في المجتمع.

لأن الشباب الذي يغير في كل مرة هذا العمل المؤقت، فإنه يبني نمط حياة مبني على الشك و عدم الانتماء للفضاء الاجتماعي، فيحدث إصلاح، بناء و تدمير مستمر، وهذا بسبب وضعيات الفراغ المتكررة في كل نمط جديد دائما، كما تحدث أيضا Cingolani على فئات ثلاث من الشباب و هم:

- الفئة الأولى تمثل الشباب المتمسك بمعيار العمل و الذي لا يقبل بالعمل المؤقت أو غير المؤهل و يعيش وضعيته بسلبية في انتظار الخروج من العمل المؤقت.
- الفئة الثانية من الشباب تشرع في العمل المؤقت و تعتبره استمرارية و مواصلة للعمل بطرق أخرى.
- النمط الثالث و الذي يعتبر ايجابيا لأنه من خلاله يقوم الشباب بقبول هذا العمل المؤقت أملا في الانتقال لعمل أفضل، كما يعلقون أهمية كبيرة على العمل و هذا ما يشبه البطالة الواثبة التي تحدث عنها Grell (Schehr, 1999 : 91, 92).

و يرى بعض الباحثين أن العمل المؤقت له ايجابيات و سلبيات، فايجابياته تحمي الشاب البطال من المخاطر السلبية و الخطيرة للبطالة و تحمي على الأقل تقديره لذاته إلا أن له سلبيات كثيرة تتمثل في عدم الاستقرار المهني، خطر تدني و تدهور المعارف المكتسبة.

كما و يتحدث Myres و Robert عن الخوف لدى الشباب من عدم استثمار ذاته وسط العمل المؤقت والذي يؤدي به نحو المرض النفسي، و هذا ما أكدته أيضا دراسات كل من Coll و Gobb (1986) وكذا Ross و Werner (1969)، فقد أكدوا على وجود ردود فعل نفسية و مرضية عند أصحاب العمل المؤقت.

و خاصة إذا كان العمل بعيدا و في غير التخصص فإنه يعد ضياع للشخصية، فكل عمل لا يسمح بإبراز قدرات الفرد العامل و لا يستخرج كفاءاته الدفينة التي يبحث عن التخلص منها، ولا يعلق عليه أي اهتمام مهني، يقوده هذا الوضع الى الارتهان، و أكد أطباء الأمراض النفسية المتعلقة بالعمل من خلال دراسة الحياة المهنية للعمال، أن العمل المرتهن و عدم الرضا عنه يؤدي بالعامل أيا كانت بنيته الاجتماعية لحالة من عدم الرضا عن الذات و التوتر و تدهور الشخصية، (فريدمان و نافيل، 1985: 16، 17).

وهذا ما لاحظته الباحثة في أقوال الشباب البطال، فهناك فئة أقرت بأنها تحتمل وضعية البطالة وتفضلها على القبول بعمل لا يتماشى مع التخصص لأنهم لن يقدموا فيه شيئا، و خاصة تحدثت هذه الفئة عن جهاز الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب (ANEM)، باعتبار عقود التشغيل التي توفرها لصالحهم بمثابة بطالة مقنعة و بأنها لن تقدم شيئا لا للفرد في حد ذاته (من خلال تدني الأجر و النظرة المهينة لهذا النوع من العقود)، كما لن تقدم شيئا للمجتمع، و أبدى الكثير من البطالين تذمرهم من هته الوضعية التي وصفوها بالمحبطة وعديمة الفائدة لهم، على عكس فئة قليلة و التي كانت نظرتها مغايرة و اعتبرت هذا الجهاز أي الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب و عقود العمل التي توفرها فرصة للشباب البطال للحصول على الخبرة المهنية ولزيادة الحظوظ في الحصول على عمل دائم و رسمي حيث الأولوية في هذا الأخير لأصحاب الخبرة المهنية و خاصة في ضل سياسة الإدماج لأصحاب العقود المؤقتة التي تتبعها الجزائر.

و يبقى هذا الاختلاف في النظرة لعقود العمل بين الشباب البطال مرتبطا بشخصياتهم و بتمثلاتهم للعمل والبطالة.

و دراسة Tiggman و Winfeld (1994)، بينت أنه مقارنة بالعاملين الذين لديهم رضا مهني ويتميزون بتقدير ذات مرتفع، وجد انه ليس هناك اختلاف في تقدير الذات بين العمال (الذين لا يملكون رضا مهني عن عملهم) و البطالين و كلاهما متساوون في عدم وجود رضا مهني عن الذات.

إلا أن "جاهودا" ترى أن الشباب البطال بغض النظر عما إذا كان العمل مرضي أو لا فغن البطال يفضله على البطالة، كونه يقدم منافع لا يمكن إيجادها في ظل غياب العمل.

و هذا ما لاحظته الباحثة أثناء المقابلات مع بعض البطالين، الذين بينوا أهمية أي عمل كان على البقاء في بطالة لما تحمله من سلبيات و آثار مدمرة على كل المستويات، لأنهم يرفضون و يخافون من وصمة البطالة و من نظرة المحيطين بهم و تأشيرهم كشباب غير نافع في المجتمع، خاصة وان مجتمعنا الجزائري يعطي أهمية كبيرة و قيمة عالية للعمل ولا يمكن للشاب الجزائري تحقيق مشروعه و إنجاحه إلا من خلال العمل الذي يعتبر أول خطوة في بناء مشروع الحياة بدءا بالمكانة و بناء الأسرة و الانضمام للمجتمع ومسايرته، خاصة و أن الشخصية العصابية تتميز بمحاولاتها لتفادي المواقف المهددة للتقدير والاحترام، و نتيجة تقيدها الشديد بالمعايير و القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية، و خصوصا إذا أضفنا سمات الشاب الجزائري المعروف بالأنفة و عزة النفس و العصبية و الإصرار على تحقيق الأهداف وهذا ما تعزز أيضا لدى عينة البحث.

و بالتالي يمكن القول أنه حتى في الشخصية العصابية قد نجد اختلافات فيما يخص تمثلات العمل والبطالة لأنه طبعا تتراوح الدرجات في هذا البعد نتيجة الاختلاف في الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و ليس بالضرورة أن تتجمع كل الصفات المذكورة لدى الكل، فقط يبقى الاتفاق على صفات جوهرية تميز الشخصية العصابية.

ثم إن الاعتقاد بالعمل كمعيار في الحياة لا يقتصر فقط على الشخصية العصابية و لا يمكن اتهام الشخصية الانبساطية باللامبالاة و عدم الجدية و اعتبار العمل في آخر الترتيبات الحياتية، و إنما هي طريقة و نمط للعيش و للتعامل مع المواقف و الظروف الضاغطة كحالة البطالة، فقد يتخذ الشخص الانبساطي حالة البطالة بنوع من روح المرح و التفاؤل و يجد استراتيجيات يعوض بها فقدان العمل، كما يفعل الشخص العصابي و يتمسك بالعمل بالرغم من وجوده لكن بنوع من الكآبة و التشاؤم و الضغط.

فيتميز الأول بتقدير ذات مرتفع يساعده في البحث عن عمل بالرغم من تأخر دخول سوق العمل هذا على غرار الفئة الثانية في نمط الانبساطية و التي لا تقدر و لا تعطي أهمية كبيرة للعمل، و قد أثبتت عدة دراسات أن المثقفين (ذوي المستوى العلمي المرتفع) معرضون لخطر البقاء في البطالة طويلة المدة كونهم يرفضون ومن الأول القبول بعمل لا يتوافق و مستواهم و شهادتهم الجامعية، أما الشخص العصابي فيعيش بإصرار الحفاظ على مشروع حياته مع تقدير ذات متدني و لكنه يفعل ويسرع من إجراءات البحث عن عمل.

و دراسة Cuvie (2000) و التي أقيمت على 96 طالب للعمل( 48 إطارات و 48 عمال) من سن 38حتى 55 سنة متموقعون في ثلاث مراحل للبطالة، وضحت أن البطالون يرجعون أسباب البطالة لعوامل خارجية و هذا ما لا يقوم به الأفراد الذين يملكون عملا، و بينت النتائج أن الإطارات يرجعون البطالة لأسباب داخلية أكثر من العاملين، فسيرورة الحماية الذاتية لديهم تأتي متأخرة جدا على غرار الإطارات العاملين، و بالتالي فالإطارات البطالين يملكون تقدير ذات متدني و مبكر، و نفس النتائج تؤكدها دراسة Peterson و Silgman و اللذان يؤكدان أن تبرير حدث غير مرغوب فيه من خلال عامل داخلي، يثبت احتمالية أن هذا الحدث يسبب فقدان لتقدير الذات إلا أنه يؤدي لمحاولة سريعة للبحث عن عمل، و المقصود بالعامل الداخلي (كعدم قدرة الفرد و نقص كفاءته في البحث عن عمل، ونقص مهاراته المسئولة عن البطالة).

و لكن ما لاحظته الباحثة لدى عينة البحث هو أن الكل يرجع عدم العمل لأسباب خارجية و في مقدمتها الفساد الإداري من رشوة و محسوبية و بيروقراطية، إضافة الى قلة عدد المناصب...الخ، و هذا ما أكدته دراسة furnham و Rowles (1996) وفق نظرية الادعاء السببي و البحث عن عمل، حيث أوضحت نتائج الدراسة على 272 شاب متخرج أنهم يرجعون أسباب البطالة بالدرجة الأولى للعوامل التي ذكرناها سابقا ثم بعدها يأتي السبب الداخلي و المتمثل بالترتيب في: جهد الفرد و جديته في البحث عن عمل وكذا الثقة بالذات ثم عامل الدافعية و التحفيز ثم الحظ ثم في الأخير القدر المحتوم.

إلا أن للباحثة رأي آخر فيما يخص الدراسات التي أكدت وجود علاقة ايجابية بين الصحة النفسية المتدنية والتي تسرع من إجراءات البحث عن عمل، و هو أن الصحة النفسية الضعيفة تعيق و تقلل من إجراءات البحث عن عمل، و هذا ما تؤكده دراسة Herman (2007) حيث ترى أنه كلما كانت البطالة مرتبطة بمحيط اقتصادي غير ملائم فإنها تؤخر دخول سوق العمل.

و دراسات عديدة بينت أن من لديهم مستوى غير عادي فيما يخص مقياس الاكتئاب يؤدي لحظوظ قليلة في الحصول على عمل بالمقارنة بالآخرين، و هم أقل قدرة على التغيير في محيط عملهم و هم أقل تأثيرا و إغراءا و هذا ما أكدته أيضا دراسة Taris (2002) و الذي يؤكد فكرة أن الصحة النفسية الضعيفة تضعف و تقلل من قدرة البطالين على تنشيط محيطهم و تقلل من حدتهم في البحث عن عمل وهو ما أكدته أيضا دراسة Bandura و Kanfer (2001) باعتبار أن الأفراد محركات لمحيطهم الخاص وهم المسئولون عن التكيف بحسب ظروفهم و وضعياتهم.

ثم إن دراسة Herman (1990) و دراسات Bourginon و Herman (2005) بينت أن النظرة المنفتحة و المتفائلة لإمكانية الدخول في سوق العمل، تعزز و تسرع من إيجاد عمل و الخروج من البطالة، و هو ما أثبتته أيضا دراسات Tajefel و Turner (1997)، باعتبار أن النظرة المنفتحة على العالم المهني ترتبط بوضع عدة إجراءات للحراك الفردي و الحصول على عمل.

كما أن بعض الشباب البطال اشتكى من وضعيته الصعبة التي تمنعه من البحث عن عمل هذا بالإضافة لنظرة المجتمع السلبية التي تزيد الطين بلة، و كذا التذمر من الوضعية الاقتصادية المتدنية حتى من طرف المحيطين، سواءا من طرف الأسرة أو من طرف الأقرباء، وكذا مستوى الدعم المعنوي. وكل هذا يزيد ويعقد وضعية البطالة و يضاعف من آثارها النفسية والاجتماعية.

**كما و أن هنالك مساهمة أيضا لبعد الذهانية، بقيمة (ت) قدرها (3.29) عند مستوى الدلالة (0.001).**

و قد يعزى ذلك الى طبيعة المشروع المهني و الذي كما سبق و ذكرنا يستدعي قدرة تدريجية من الطفولة الى المراهقة لإعطاء معنى وبناء اهتمامات و التخطيط لكل مراحل المشروع، و لأن المشروع دوما على علاقة مع الفرد نفسه و مع توجيه عام للذات في الحياة هذا ما يبرر العلاقة السلبية بين بعد الذهانية كمتغير مستقل و المشروع المهني، لأن الشاب الذهاني لم يصل بعد لتحقيق ذاته و لم يعرف النجاح الاجتماعي ولم يصل لتقدير ذاته و بالتالي هذه شروط المشروع المهني، و لأن الفرد يبحث من خلال هذا الأخير عن القوة و السلطة و الاستقلالية و الذاتية و هي ما لا نجدها عند الشاب الذهاني الذي يعاني دوما اضطرابا وعدم اتزان عاطفي و الذي لا يبحث عن المكانة و لا عن القيمة الاجتماعية، فحتما سنلحظ انخفاضا في مشروعه المهني كلما زادت ذهانيته، ثم إن البطالة مع نمط شخصية كهذا يؤدي بالشاب الذهاني لمضاعفة اضطرابه، لأن البطالة تعتبر كعامل معلن عن ظهور الاضطرابات النفسية الكامنة وتقويها (مجلة الثقافة النفسية، 1995: 72).

كما قد تعرض البطالة هذه الشخصية الذهانية لاضطرابات خطيرة كالانتحار و هو ما أكدته دراسة فرنسية من سنة 1968 الى غاية 1978 و أكدت و جود علاقة ايجابية دالة إحصائيا، و كذلك دراسة أمريكية لـــ Kposova (2001) دامت ثلاث سنوات متتابعة، و كذا دراسة لـــ Blakely و Colligs وAtkinson سنة 2003 بنيوزيلندا، بينت هته الدراسات أن خطر التعرض للانتحار في حالة البطالة يزيد بمعدل ثلاث مرات مقارنة بالعاملين، و ركزت هته الدراسة الأخيرة على أن معظم الحالات يملكون صحة نفسية ضعيفة (لديهم سوابق مرضية).

وهذا الانتحار يعتبر، حسب Beachler انتقام و معاقبة لكل الأشخاص الذين لديهم علاقة بالعمل أو يملكون عملا، كما قد يتجه الشاب البطال نحو الجريمة و الانحراف كما بينت عدة دراسات سبق ذكرها.

ثم إن عدم تحقيق المشروع أو غيابه أو غموضه، يعكس صعوبة في تقبل الذات و تقديرها، و كذا إعاقة للاندماج الاجتماعي و المهني و طبعا هذا أمر بديهي لدى الشاب الذهاني.

و لحسن الحظ أنه لم تلمح الباحثة سمات الشخصية الذهانية لدى عينة البحث، و فيما يخص هذه النسبة من الذهانيين و التي أجابت فقط على الاستبيان و اختبار الشخصية لايزنك أين لا يمكن الحكم و الجزم المطلق، لأن بعض الحالات قد تستعمل استراتيجيات و ميكانيزمات التضليل و التزييف و الكذب من أجل التحفظ و الصمت نتيجة ظروف صعبة.

و بغض النظر عن المتغير المستقل (الذهانية) و الذي يمثل شخصية مضطربة لا تؤخذ بعين الاعتبار فيما يخص العلاقة التنبؤية و بوضعية كالبطالة.

تنفرد الباحثة بالمتغيرات المستقلة الأخرى و المتمثلة في كل من الانبساطية و العصابية و تضع مقارنة بين هذين البعدين الأساسيين للشخصية فيما يخص معايشة البطالة، هذا طبعا بالاعتماد على ما تم دراسته و مراجعته من أدب نظري خاص بالبطالة و أنماطها و معايشتها.

**جدول رقم (74) يوضح مقارنة بين الشخصية الانبساطية و الشخصية العصابية فيما يخص معايشة البطالة**

| الشخصية الانبساطية | الشخصية العصابية |
|---|---|
| يعيش الشاب البطال الانبساطي تجربة ايجابية للبطالة.<br>لا يستثمر الشاب البطال ذاته وسط العمل، (لا يملك علاقة ذاتية مع العمل).<br>لا يتخذ العمل كمعيار في الحياة و يركز على اهتمامات و أولويات أخرى بعيدا عن العمل.<br>يعيش تجارب متنوعة و متعددة للعمل بدون استثمارها ذاتيا.<br>يملك تقدير ذات مرتفع و صحة نفسية جيدة.<br>البحث عن عمل لا يعتبر ضرورة ملحة أو هو ضعيف، مع عدم اعتبار البطالة مشكلة مهددة له.<br>استراتيجيات المواجهة تكون مركزة نحو الانفعال أولا ثم تكون موجهة نحو المشكلة. | يعيش الشاب البطال العصابي تجربة سلبية للبطالة.<br>يستثمر هذا الشاب البطال ذاته وسط العمل (له علاقة ذاتية قوية مع العمل).<br>يتخذ العمل كمعيار في الحياة و يعتبره أولى اهتماماته.<br>قد يعيش أنواع متعددة للعمل كحتمية و يستثمرها ذاتيا.<br>يملك تقدير ذات منخفض و صحة نفسية ضعيفة.<br>لديه رغبة ملحة للبحث عن عمل، و يعيش البطالة كمشكلة مهددة له.<br>استراتيجيات المواجهة تكون موجهة نحو المشكلة و قلما تتجه نحو الانفعال. |

**المصدر:** من إجتهاد الباحثة.

## الجزء الثالث – دراسة الحالات –

### 1.3.6- الحالة الأولى

#### 1.1.3.6- تقديم الحالة الأولى

#### 2.1.3.6- تحليل الحالة الأولى

#### 3.1.3.6- إستنتاج حول الحالة الأولى

### 2.3.6- الحالة الثانية

#### 1.2.3.6- تقديم الحالة الثانية

#### 2.2.3.6- تحليل الحالة الثانية

#### 3.2.3.6- إستنتاج حول الحالة الثانية

### 3.3.6- الحالة الثالثة

#### 1.3.3.6- تقديم الحالة الثالثة

#### 2.3.3.6- تحليل الحالة الثالثة

#### 3.3.3.6- إستنتاج حول الحالة الثالثة

### 4.3.6- الحالة الرابعة

#### 1.4.3.6- تقديم الحالة الرابعة

#### 2.4.3.6- تحليل الحالة الرابعة

#### 3.4.3.6- إستنتاج حول الحالة الرابعة

### 5.3.6- إستنتاج عام حول الحالات

## 1.3.6- الحالة الأولى:

### 1.1.3.6- تقديم الحالة:

جمال شاب أعزب يبلغ من العمر 27 سنة متحصل على شهادة الليسانس في العلوم الإجتماعية، ينحدر من أسرة محافظة و متدنية المستوى الاقتصادي، لديه أخوين ذكور و أخت صغيرة يتوسطهم مرتبة، مثقف ومحب للعلم، في بطالة مدتها ثلاث (3) سنوات.

**جدول رقم (75) يوضح نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الأولى**

| البعد | الدرجة قبل المقابلات | | الدرجة بعد المقابلات | |
|---|---|---|---|---|
| الإنبساطية | 02 | منخفضة | 04 | منخفضة |
| العصابية | 13 | مرتفعة | 10 | متوسطة |
| الذهانية | 02 | متوسطة | 01 | متوسطة |
| الكذب | 08 | متوسطة | 08 | مرتفعة |

لقد قمت بإجراء سبع (7) مقابلات مع الحالة بالإضافة للملاحظة المباشرة و القصدية و بالاعتماد على دليل مقابلة متكون من 23 سؤال (الملحق رقم 5) و فكرة الحالة عن نفسه يقول أنه شاب هادئ لا يحب المشاكل، إنسان ملتزم بحدوده مع نفسه و مع الآخرين و لا يعاني مشاكل مع أسرته أو مع الناس الآخرين، كما يقول أنه يحب المطالعة كثيرا، متدين و يطمح لتحقيق مشاريعه.

ومن خلال الملاحظة يبدو شاحب الوجه، نحيف، و تبدو عليه علامات الخجل، الإنطواء و التشاؤم.

### 2.1.3.6- تحليل الحالة الأولى:

من خلال مقابلاتي مع الحالة لاحظت أنه خجول و متحفظ، ينظر باتجاه آخر غير الذي أنا عليه، كما يجيب على قدر السؤال، أبدى الحالة نوع من التحفظ، و الصمت المتكرر و محاولات تجنب الإجابة خلال كل المقابلات، و ماهي إلا ميكانيزمات دفاعية يستعملها حفاظا على ذاته و خوفا من البوح و الإعلان عما

يجول في ذهنه و يشغله.

يقول أن البطالة أمر سلبي بكل معنى الكلمة و لولا إيمان الفرد بذاته و بالله سبحانه و تعالى لأصبح إنسانا آخر، فيبدو الحالة شابا ملتزما متمسكا بالقضاء و القدر و هي إستراتيجية تخص الأفراد المتدينين والمتمسكين بالله سبحانه و تعالى كثيرا، تحدث عنها لازاروس و فولكمان (1980) يستعملها الشاب لمواجهة ضغوطاته و هي الرجوع الى الدين (إستراتيجية دينية تشير الى رجوع الأفراد الى الدين في أوقات الضغوط كحالة البطالة و ذلك عن طريق الإكثار من الصلوات و العبادات و المداومة عليها كمصدر للدعم الروحي و الأخلاقي و الانفعالي لمواجهة المواقف الضاغطة (ع. العظيم حسين، ع .العظيم حسين، 2006: 100).

و هذا ما انعكس في أقوال الحالة: "أداوم على الصلاة و لا أنساها، و أكثر من الدعاء والاستغفار لله تعالى و أكثر من قراءة القران لأنه يطمئن القلوب و يمنح راحة نفسية، على الأقل يزيل عني القنوط والكرب".يقول ربي عنده الحكمة و راه عارف كل شيء".

و يقول أن البطالة إحساس صعب أن تعيشها وأنت متخرج جامعي تملك شهادة ليسانس ، ولا يقدر الآخرون ما تملك، و يرونك مجرد لا شيء، رجل بدون عمل، بدون مكانة.

فالبطالة تجعل الفرد يعاني خاصة من الجانب النفسي، يعاني ألما و حزنا، فقد يفقد ثقته بذاته وبالآخرين، و ما يزيد الطين بلة هو نظرة المجتمع للفرد البطال، تلك النظرة النمطية السلبية و التي تزيدهم إحساسا بالألم و بالنقص و بالمهانة، و دراسات كثيرة أثبتت صحة هذا القول منها دراسة Goffmen (1963)، Herman(2007) و Schehr (1999) و دراسة Tiggman و Winfeld (1994) و دراسات جاهودا (1985)...الخ.

ما يلفت الانتباه هو صمت جمال و إحباطه الكبير من الدولة التي يراها سببا في حرمانه من فرصة العمل و التمتع بالحياة ويبدي نقما كبيرا مخفيا لا يظهر إلا من خلال تعابير و جهه اليائس من هذا

المجتمع ونظراته الحزينة المعبرة عن الحقد، فالجسد و إيماءات الوجه و الإشارات تلعب دورا هاما في التحليل النفسي و هو ما تجلى في حركته (حركة يده) القوية بالضغط على هاتفه النقال الذي كان يحمله بيده اليسرى، و هذا ما يعكس انفعال شديد لأن لغة الجسد غالبا ما تكون أصدق تعبير عن الحالة كما يرى Mannoni (1967).

و لأنه في حالات كثيرة يفصح السلوك الجسدي عما يخفيه السلوك اللفظي و يسمح للأخصائي بالتقاط نوع التجربة الوجودية للحالة.

إذن فلغة الجسد لها دور مهم كما يقول فرويد في محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي "أن التحليل النفسي قد افلح في أن يقرر أن لكل عرض معنى و أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالحياة النفسية للمريض (محاضرة الأستاذة رحو سعاد كحلولة سنة 2009) بجامعة وهران.

فالحالة كان يقوم بحركات عشوائية، كاللعب بهاتفه النقال المشدود بالشريط اللاصق تارة ثم قضم الأظافر و فرقعة اليدين تارة أخرى، و التي تعكس قلق و عدم ارتياح، و توتر مستمر و هذا ما يتم لا شعوريا.

و يبدي جمال إنكارا و نفيا متجليا ذلك في أقواله:"أنا شاب متفاءل و لا ينقصني شيء، و عبارة "أنا لا أحتاج مساعدة من أحد، أتدبر أموري لوحدي"، "و لا تستطيع البطالة أن تؤثر علي بالرغم من صعوبتها وسلبياتها"، و هذا إن دل يدل على استعمال ميكانيزم الإنكار و هي وسيلة يلجأ إليها الفرد الذي يبوح ببعض رغباته أو مشاعره أو أفعاله التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة، و لكنه سيستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له، فيتنكر لما قاله من أجل الرغبة في إبقاء الكبت و الحفاظ على ذاته (لابلانش و بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، 1985: 128).

ثم يقول: "كرهت"، "وليت نشوف روحي جسد فقط يمشي و يرقد" و "tellement اللي فكرت رجعت bloqué"، "ما درت والو في حياتي"، "درست و أنهيت دراستي و لم أضيع وقتي و الآن كل وقتي ضاع

بدون فائدة ، ضاعت حياتي"، و يقول: "الفرد البطال كل الناس تشوفه مسكين، هو المذنب في عدم حصوله على عمل، و يرونه لاشيء، صفر حتى النملة بلاك خير منه، ما يفيد حتى في حاجة، عايش وخلاص"، ويقول: "أن البطالة ليس لها أي جانب ايجابي، تقتل الانسان و هو حي، و ترميه وحده في دوامة لا يخرج منها سوى طويل العمر".

و هذا ما يؤكد النظرة المهينة و المخزية للبطالة سواءا من طرف المجتمع أو من طرف الشاب البطال الذي يراها تجربة مريرة و مقلقة و مخيفة و مهددة لحياته ككل و مدمرة، و هذا ما أكدته دراسات كل من Casino و Le Blanc حول التأثير النفسي للبطالة و خاصة التقييم على مستوى تقدير الذات و النظر للمستقبل (Louche, 2007 :100)، فعندما يشعر الشاب البطال بانحطاط قيمته و بمواطنته من الدرجة الثانية فحتما ستتغير نظرته نحو ذاته و يهتز تقديره لها، و دراسة P Grell و (6) باحثين آخرين حول معاشات البطالة وجدوا أن أول فئة تعيش بطالة عديمة القيمة متمثلة في التجربة المهينة و المخزية للبطالين و همهم الوحيد هو العمل و هو هدفهم الأساسي في الحياة (Schehr, 1999 :59).

و الحالة يثمن كثيرا و يقدر قيمة العلم و العمل، و" يقول أنه الأساس و البداية لكل شيء" و يقول"أن العمل هو الصحة و هو الحياة و القيمة، و هو المظهر الذي يقيمك به كل الناس"، و الدراسات كثيرة والتي عرضناها في الأدب النظري التي تبين و توضح قيمة العمل و أهميته و فوائده المادية و المعنوية ومنها دراسة "جاهودا"، فنموذج جاهودا يوضح المنافع الضمنية للعمل و أهميته في تنظيم البنية الوقتية والشعور بالفائدة و الجدوى و تواصل العلاقات الاجتماعية، كما يعني المكانة الاجتماعية العالية و المحترمة و كذا بناء الهوية، حتى أن البطال لا يعاني فقط من غياب المكانة و لكن أكثر من ذلك فهو يعاني انشطار الهوية (Pansu, louche, 2004 :132,133).

فالبطال كما ترى جاهودا يعاني اضطرابا في الهوية فيطرح تساؤلات عدة على نفسه و على محيطه محاولا بذلك إقناع نفسه و الحصول على إجابات مقنعة تشرح له ماذا يحصل معه، فيعيد النظر في ذاته وفي تمثلاته و تقديره لنفسه و لعلاقاته بالآخرين، فنراه حائرا مضطربا مشوش الذهن، لا يفهم ما يدور حوله، يشك في

نفسه و في قدراته و في شخصيته، و يقارن ذاته بأصدقائه و من حوله، و هذا ما نجده منعكسا في أقوال جمال الذي يقول: "لم أقم بأي شيء خاطئ في حياتي لكي أعاني هذا، لم أقم بأي عمل يغضب الخالق ويغضب الناس؟!" و يقول:" البطالة تخليك تشك في روحك و تخليك تفكر و تقول ممكن المشكل يكون فيا"، "بالا ك أنا ماشي مليح و إلا ما عندي زهر"، ما وليت نعرف والو"؟!.

و عدة باحثين أكدوا صحة هذه التساؤلات التي يطرحها الشاب البطال على نفسه، فيقلق و يعيد النظر في كل شيء بدءا بذاته و انتهاءا بالآخرين، و من بين الدراسات نجد دراسة Dubar الذي يعتبر البطالة كإعادة نظر في الهوية و تساؤل حول من أنا؟ و دراسة Grell (1985) و دراسة Schehr (1999) ودراسة Fink (1985)...الخ.

ثم إن جمال يقول بأنه يشعر بالوحدة و بأنه ما من أحد يستطيع تفهم وضعيته و هو أصلا يرغب في البقاء لوحده بعيدا عن الكل، و حتى أسرته و المقربين منه ذكروا أنه يعتزل بذاته عن الآخرين و أصبح شخصا صامتا يكتم كل شيء بداخله و يقلق لأتفه الأسباب، و قل كلامه مع أفراد أسرته و مع أصدقائه، ويقول."أصبحت أتفادى كل شيء، المناسبات، الحفلات و الأعياد و كذا الالتقاء مع الأهل و الأصدقاء" يصمت ثم يقول:"أردت أن أفكر لوحدي، أفكر جيدا في الحلول و فيماذا أفعل"، يعاود الصمت ثم يقول: "أجد راحة في البقاء لوحدي".

فالبطالة تبعد الفرد عن الآخرين و تقلل من علاقاته الاجتماعية و اندماجه معهم خاصة إذا كان الفرد سهل التأثر بالمواقف و الوضعيات الصعبة كالبطالة، و نظرة الآخرين للفرد البطال كلها عوامل مساعدة على العزلة و الانطواء، هذا إضافة الى نمط الشخصية، فالانبساطيين أقل تأثرا و أكثر اندماجا مقارنة بالانطوائيين و العصابيين و الذهانيين، و في هذا الصدد يقول Donovan و Oddy أن الشباب البطال أقل اندماجا اجتماعيا مقارنة بمن يملكون عمل، و كذا دراسات حديثة بينت و جود انعزال اجتماعي مماثل و اعتكاف للنشاطات و الاتصالات الاجتماعية لدى البطالين (Tap, Malewska, 1993 :52).

إذن يشعر الشاب البطال بعجز و فشل و عدم القدرة على القيام بشيء كون كل خطوة تتحدد بالحصول على عمل، فيحس أن البطالة حرمته كل شيء و ظلمته و أجلت كل مخططاته، و لم تمنحه سوى وقت ضائع بدون فائدة، فيقول جمال:"البطالة مافيها حتى حاجة مليحة حتى وقتها مربي و بدون فائدة لا أحتاجه"، ويقول:"راني نسلك برك ما عندي ما ندير، أنام، أتفرج، أطالع كتب كثيرة، أجلس و أفكر كثيرا، هذا ما أفعل".

فطبعا لا يستثمر الوقت سوى في الفراغ و التفكير في العمل و كيفية الحصول عليه و الاستغراق في أحلام اليقظة و الهروب من الواقع الذي يعيد تذكيره بوضعيته الصعبة و المقلقة، خاصة إذا لم يكن يملك دعما ماديا يمكنه من استثمار وقته و قضاءه في أمور مفيدة، أو القيام بممارسة هواية ما، مثل حالة جمال الذي لا يملك دعما ماديا.

فيبدو على الحالة الإحباط و الشعور بالعجز و ملامح التشاؤم و الاكتئاب و الاستسلام و هو ما يظهر في أقواله و في ملامح وجهه أكثر، حيث أن الجميع لاحظ تغيراته الفيزيولوجية من شحوب الوجه ونقص في الوزن وضعف الشهية للأكل، و يتجلى ذلك في أقواله:"كل الناس يسألونني لماذا تغيرت، و تغيرت ملامح وجهك، تبدو شاحب ومصفر الوجه هل أنت مريض، وجهك يميل للسواد"، و قوله:"أنا ما وليتش نعرف روحي، تبدلت، عندما انظر الى المرآة أرى شخصا آخر غير أنا"، "حتى والدي دوما يتساءلان لماذا تغيرت و قل وزني، و يقولان لي لا تحزن و لا تقلق سيأتي الفرج قريبا من الله تعالى، لا تقلق و لا تفكر ربي كريم"، "و هذا ما يزيدني ألما كوني شغلتهم معي و لا أجد حلا".

و حقيقة هذه المظاهر التي سبق و ذكرناها، و التي تعبر عن المعاناة النفسية و عن المرض الجسدي، تتواجد في الحالة و تعبر بصدق عن وضعيته، فالحالة صرح بتعرضه لاضطرابات و مشاكل جسدية لم يكن يعاني منها من قبل، كالصداع و آلام المعدة التي أثرت عليه بشكل كبير و لم تفارقه، و هذا ما أكدته أسرته أيضا، فيقول:"لقد أصبحت أعاني مشاكل جسدية، صداع مستمر و آلام هضمية و معدية، و عدة مرات دخلت

المستشفى، و المشكل أنني لم أفهم هذه الشكاوي الجسدية التي لم أكن أعاني منها من قبل، و كلما أقوم بإجراء تحاليل يقال لي أنه ليس لدي أي مرض عضوي يسبب ما أحس به.

و هذا إن دل على شيء يدل على الاضطراب السيكوسوماتي الذي هو حسب الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1952)، عبارة عن اضطراب عضوي سببه نفسي المنشأ، يحدث نتيجة تعرض الفرد لانفعالات حادة أو مرضية، أو تعرضه لضغوطات و لإجهاد نفسي، أو مواقف حياتية صعبة (كوضعية البطالة)، فبدل أن يصرف الضغط و الانفعال بطريقة صحيحة، يذهب ويستثمر على المستوى الجسدي ليؤدي لاضطرابات جسدية متنوعة كإصابة الجهاز المناعي، و كذا إصابة الجهاز العصبي، الجهاز الدوري والهضمي...الخ (خير الزراد، 2000: 20).

و في تفسير النظريات السيكوسوماتية للاضطراب، ترى أن الفرد لا يستطيع التعبير عن مشاعره وإخراج عدائيته، و الأمور التي تشغله، مستعملا ميكانيزم الكظم و الإنكار، ليتحول كل ذلك عندما تفوق قدرة الفرد على التحمل الى المستوى الجسدي، و كأن النفس تصمت و تكف عن التعبير و تترك المجال للجسد لتفريغ الضغوطات و الانفعالات، فيعتبر الجسد حماية للنفس من خطر و ألم نفسي أكبر.

إذن البطالة لها آثار ليس فقط على النواحي الاقتصادية و السياسية و الأمنية و النفسية و الاجتماعية ولكنها تمتد لتشمل الجوانب الجسدية، و دراسات كثيرة أثبتت هته الأقوال، منها دراسة "لـــشوملیارت دو لو وفريقه" (1964) حول بطالين صرفوا من عملهم في مصنع، أسفرت نتائجها عن وجود 7% من البطالين يعانون اضطرابات عصبية، 5% يعانون اضطرابات قلبية، 11% يعانون اضطرابات معدية، وبعد أسبوع من الدراسة، وجد لديهم حالة قلق اكتئابي، واضطرابات النوم89% من حالات فقدان الشهية، وكذا حالات ضعف وهزل 78%، ولكن ليس هناك اضطرابات خطيرة، وبعد أشهر من الدراسة وجدت اضطرابات وعائية قلبية واضطرابات تنفسية في تزايد مستمر.

كما ذكر الباحث أن هنالك أفراد تعرضوا لاضطرابات خطيرة ومتواصلة مباشرة وفور صرفهم من العمل، فهذا الطرد لا يعني فقط فقدان الجانب المالي ولكن يعني قطيعة مع محيط الحياة بأكمله، و السبب الشعور بعدم الأمن والاستقرار والذي يتزايد أو يختفي مع إيجاد عمل (Bartoli, 1982 : 143 , 144).

فالبطالة ليست فقط تلك الحالة التي تنجم عن فقدان العمل، ولكنها تبدو أولا كظاهرة صادمة تخفي بداخلها القلق وعدم التكيف، من خلال فقدان الوجود وفقدان المكانة الاجتماعية وكذا إعادة النظر في الهوية(هوية الفرد الذاتية، وهذا يختلف عند كل فرد).

يرى Warr وفريقه في دراسة لهم سنة 1984، أن الأشخاص الذين يفقدون العمل، يظهرون سلسلة من الأعراض في سلم Goldberg، والتي تتمثل في القلق، الاكتئاب، ونقص الدافعية والتحفيز، كما أن حوالي 25 الى 30% من مجموعهم، يرون أن ظروفهم النفسية تنهار، ولكن من 5 إلى 10% يعترفون بأقل الأعراض ويظهرون راحة.

كما ترى دراسة" فينالي جونس وإكارت "، أن أغلبية الأمراض النفسية المشخصة والمتأتية بعد فقدان العمل ليست متعلقة بأسباب أخرى سوى فقدان العمل.

فهناك عدة عوامل تفسر الآثار السلبية المرتبطة مباشرة بالبطالة وهي:

عدم الأمن المرتبط بانخفاض الأجر.

عدم الاتزان والاستقرار في إيقاع الحياة.(تكرار لردود الأفعال الاكتئابية و كذا لمراحل النوم).

ضياع سلسلة النشاطات لكل نوع متعلق مباشرة بالعمل.

انخفاض اتخاذ القرارات بسبب ضعف الأجر(الدخل).

تدهور صورة الذات.

هناك دراسة مطولة تمت بمونتريال سنة 1989، وجدت أن الأفراد الذين يقعون في بطالة يتعرضون بسرعة لمشاكل صحية خلال فترة البطالة (Tousignant, 1992: 168,169).

كما أقامت الجمعية الفرنسية للطب الوقائي والاجتماعي ، مؤتمرا علميا حول البطالة والصحة النفسية، يتعلق بتأثير البطالة في التوازن النفسي وما تخلقه من حالات قلق واكتئاب لدى الإنسان، وقد أدرج البروفسور "ألان دومون" لائحة من الأمراض التي تسهم البطالة في انتشارها وتفاقمها، وأولها،القلق، اضطرابات النوم، اضطرابات التغذية، تعاطي الكحول والمهدئات والإسراف في التدخين...الخ.

كذلك شملت اللائحة الأمراض التي تصيب الأوعية الدموية والقلبية، والتي ترتبط بارتفاع ضغط الدم. إضافة الى الاضطرابات في جهاز التنفس والإصابات في الجهاز الهضمي كالقرحة والتهاب القولون، وفي سلسلة الاضطرابات النفسية، تصدرت اللائحة الإصابة بالاكتئاب و بعوارض الوسواس المرضي.

وتقول الدكتورة "ريجين هولين" أن الناس في السبعينات كانوا عاطلين عن العمل بسبب المشكلات النفسية التي كانوا يعانون منها، أما اليوم فهم يعانون من هذه المشكلات لاتهم عاطلون عن العمل. فالبطالة تعلن و/أو تقوي الاضطرابات النفسية الكامنة وتحول الإنسان فجأة إلى عاطل عن العمل، و هو ما يشكل صدمة تزعزع توازنه (مجلة الثقافة النفسية،1995: 71، 72).

و ما يزيد الطين بلة هو أن البطال لا يملك المال للمتابعة الصحية، فتقول أسرة "جمال" أنه كان يرفض أخذ المال سواءا من والدته أو من والده و يرفض الذهاب لزيارة الطبيب و هو ما يزيد الأمر سوءا و يؤثر أكثر على الصحة النفسية و الجسدية له.

و في ضوء تحليل نتائج الاختبار لسمات الشخصية على الحالة تبين أنه شخصية عصابية من خلال الدرجة المرتفعة على بعد العصابية و المتمثلة في (13) و هو ما أثبتته صحة أقواله و ما لاحظته و استنتجته الباحثة، من خلال الاكتئاب و العصبية المخفية وراء الخجل والمكظومة، و كذا الاضطرابات السيكوسوماتية التي تميز الشخصية العصابية، و كذا التعرض لضغوطات و لوضعيات صعبة و كذا صعوبة العودة للحالة الطبيعية بعد المرور بتجربة مؤلمة و كذا الشعور بالضعف و الشعور بالذنب.

و ما يثبت سمة العصابية عند الحالة هو تقلب مزاجه أثناء المقابلات و كذا الابتعاد عن الآخرين والتركيز و الجدية في القيام بالأعمال و الإصرار على تحقيق الأهداف مهملا جانب العلاقات الاجتماعية في وضع كهذا على عكس الشخصية الانبساطية كما سبق و ذكرنا.

إذن البطالة تجعل الفرد يعيش صراعات و قلق دائم و مستمر و تفكير مسيطر و هو ما يفسر وجود الصداع لدى الحالة، ففي التفسير السيكوسوماتي للصداع يعزى الى كبت الانفعالات و الى التفكير المطول فيما يشغل الفرد و كذا البحث عن تحقيق و تأكيد الذات (Alexandre, 1950 : 50).

و بحسب نظرية الأنماط فإن البروفيل النفسي لهؤلاء الأفراد (المرضى بالصداع) يتميزون بالحساسية والطموح و المبالغة في المنافسة مع الآخرين و سرعة الإحباط بسبب العجز في التكيف مع الواقع و حب الإتقان و التصلب، و الرغبة في الوصول الى الكمال، و الاستياء و التوتر و عقاب الذات (خير الزراد، 2000: 411)، و معظم هذه السمات نلحظها لدى الحالة، خاصة سرعة الإحباط و اليأس والطموح المفرط و البحث عن المثالية و كذا التوتر و عقاب الذات خاصة انه كان يرفض أخذ المال من والديه، ولا يطلب حتى و هو في أمس الحاجة، و يرفض الذهاب للطبيب، و كذا عدم الرغبة في الأكل، ورفض المساعدة من الآخرين و حتى من المقربين و الإصرار على عدم قبول المساعدات المادية حتى الحصول على عمل.

وبالنسبة لدرجة الذهانية فقد كانت منخفضة و مثلت الدرجة (1)، وهذا يعني سواء الحالة، ثم إن درجة الإنبساطية كانت منخفضة أيضا و مثلت الدرجة (4) هذا ما يعبر عن إنطوائية .

و هذا يعني أن الحالة بالإضافة لطبيعة شخصيته فإن وضعية كالبطالة حتما ستؤثر عليه و تخفض من انبساطيته و لو بدرجة خفيفة.

و بالنسبة لدرجة الكذب فقد مثلت الدرجة (8) و هذا طبعا يعود لمحاولة تجميل صورة الذات أو إخفاء ومحاولة تضليل الباحث لكي لا يكشف الشاب "جمال" عن أموره الشخصية و يبوح بأمور يعتبرها خاصة كون البطال في وضعية كهذه لا يستثمر سوى ذاته، محتفظا بكل ما يملك بحوزته لكونه لا يملك شيئا خاصة الجانب المادي.

"فيقول الحالة أن البطالة مثل السفينة التي تأخذك و أنت لست الربان فيها، هي من يتحكم فيك و لا تدري الى أين تأخذك و متى تتوقف و متى تغرق؟، و أنت عاجز لا تملك شيئا و لا تعرف ما العمل،"ما تعرف حتى شي"، ثم يقول البطالة مرض صامت و قاتل و سم خطير، تجعلك تفكر في كل الأمور وتجعلك تقلق من كل شيء، يقول:" أنا الحمد لله واثق من نفسي، ولا أقوم بأمور سيئة و لا أتجه للحرام"، و لكن لا نتفاجئ من شاب بطال يسرق أو ينسحب من المجتمع أو يتطرف، فهذا بديهي لأنه لا يملك شيئا، المسكين لا أحد يفهمه".

و يقول:"أنصح كل شاب بطال بالدعاء لله خاصة من لا يملك موارد مادية و لا مساندة، فليس لديه حل سوى الانتظار، و هذا ما يوضح لنا إستراتيجية التقبل و الاستسلام التي تحدث عنها فولكمان و لازاروس (1980)، و الذي يؤلم جمال أكثر هو نظرة المجتمع و التي تعتبر الفرد البطال مسؤولا عن بطالته ومذنبا في عدم حصوله على عمل، و يتجاهلونه و ينظرون إليه باحتقار، فيتساءل لماذا هو؟، لم يفعل شيئا، وهذا نوع من الإسقاط الذي يستعمله الحالة كميكانيزم دفاعي فيسقط حالته على الآخرين، و الإسقاط حسب فرويد "الإسقاط ليس ما لا نريد اعتباره، و لكن ما لا نريد أن نكون عليه"، و هذا النوع من الإسقاط يطلق عليه "أنجلش و أنجلش" الإسقاط غير المعترف به (لابلانش و بونتاليس، 1985: 17).

كما نلاحظ بعض التناقضات في حديث الحالة، و هذا ما يعكس طبعا التوتر و القلق الناجمين عن البطالة و كذا عدم الراحة النفيسة و عدم الاتزان الانفعالي، فأحيانا يذكر أمرا يعبر عن يأسه و قلقه وإحباطه وتشاؤمه الكبير، و مرات أخرى ينفي و ينكر تأثره و يظهر قوته و صلابته و عدم تأثره بوضعية البطالة.

و بالنسبة لمشاريع الحالة، فيقول أنها تأجلت كلها بسبب عدم الحصول على عمل، فلا عمل و لا زواج ولا تحقيق المشاريع، و يقول أنه ينتظر الفرج و لحين ذلك سيفكر في مخططاته، كونه الآن مجبر على التوقف و الانتظار، "كما يقول أنه لو توفر المال لتمكن من القيام بعمل ما كالتجارة مثلا، و لكن لا يوجد ما يدفعك للأمام و هذا هو المشكل"، و يقول "حتى البرامج الوطنية لتشغيل الشباب كالوكالة الوطنية للتشغيل "ANEM" يغلب عليها طابع البيروقراطية و المحسوبية، (العرف و الرشوة و غيرها من مظاهر الفساد) و بسبب كل

هذا لم أتمكن حتى من الحصول على عمل مؤقت"، يقول: " ليس لي ما أدفع لهم وليس لي معريفة؟..

### 3.1.3.6- استنتاج حول الحالة:

إن الحالة يعاني تجربة بطالة سلبية من خلال النظرة المحتقرة و اليائسة و المهينة للبطالة، و يرى أن العمل هو القيمة و هو المحرك الأساسي للأمام و لتحقيق المشاريع و مشروع الحياة ككل، و قد لاحظت الباحثة اليأس و التشاؤم و الانطواء و العصبية المكبوتة عند الحالة، من خلال بعض الأقوال و بعض الميكانيزمات الدفاعية المستعملة من طرف الحالة كالكبت، الإنكار، الإسقاط، الانعزال و الانسحاب من الأسرة و من جماعة الأصدقاء و الدخول في قوقعة يرفض أن يطلع عليها أحد، حتى الوالدين.

و ما ميز الحالة هو الشخصية العصابية التي كشفت عنها نتائج اختبار سمات الشخصية، و العرض الأساسي في هته الشخصية و التي لوحظت كثيرا لدى الحالة هي الاضطرابات السيكوسوماتية التي تعرض لها جمال منذ بداية بطالته و طبعا يختلف الأفراد الآخرون فيها، فشخصية جمال كانت مهيأة ومستعدة للمرض النفسي الجسدي، على غرار باقي الحالات الأخرى.

و كذا العزلة و إلغاء المشروع الاجتماعي و الشخصي بسبب غياب العمل، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الدعم المادي المتوسط للحالة.

الأمر الايجابي أن الحالة كان متضرعا و متقربا من الله و هو ما أبقى نوعا ما على حفاظه على ذاته وثقته بالله و الاستسلام و تقبل القضاء و القدر، و لم ينجر لأمور سلبية تعود عليه بالضرر، و يشهد له في هذا الأمر أسرته و بعض المقربين.

و يمكن القول كتدعيم للنظري أن الحالة من فئة الشباب البطال الذين يقدرون العمل كثيرا، و يعيشون البطالة كفراغ و انتظار، و لديهم حراكية تسمى المقاومة و الصمود، و يرون أنهم مجبرون على تقديم تبريرا نتيجة عدم العمل (Schehr, 1999 : 41).

## 2.3.6- الحالة الثانية:

### 1.2.3.6- تقديم الحالة:

أحمد شاب أعزب يبلغ من العمر 30 سنة، متحصل عل شهادة ماستر تخصص العلوم الإجتماعية، مدة البطالة خمس (5) سنوات، المستوى الاقتصادي للأسرة ضعيف، الثالث في الترتيب الميلادي من بين ثمانية إخوة خمس أولاد و ثلاث بنات.

**جدول رقم (76) يوضح نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الثانية**

| الأبعاد | الدرجات قبل | | الدرجات بعد | |
|---|---|---|---|---|
| **الانبساطية** | **15** | **مرتفعة** | **14** | **مرتفعة** |
| **العصابية** | **03** | **منخفضة** | **03** | **منخفضة** |
| **الذهانية** | **01** | **متوسطة** | **04** | **متوسطة** |
| **الكذب** | **07** | **متوسطة** | **10** | **مرتفعة** |

فكرة الحالة عن نفسه، يقول بأنه إنسان عادي، عانى بعض الصعوبات في الحياة لكنه مقتنع أن كل شيء من عند الله سبحانه و تعالى و أنه راض بالقدر.

يبدو أحمد شخصا مهموما، يائسا مهملا نوعا ما، لا يتحدث كثيرا إلا للإجابة عن الأسئلة، كما تبدو عليه ملامح المعاناة و الألم و الشرود الذهني.

لقد قمت بمقابلات عيادية مع الحالة عددها ستة (6) مقابلات، و تمت بمكتب هادئ و ملائم للعمل، وفي كل المقابلات كان أحمد قليل الكلام متحفظ و مهموما، و يبدو من المحبين للعمل و المقدسين له، كما يحاول إعطاء صورة حسنة و ايجابية و طبيعية عن نفسه.

### 2.2.3.6- تحليل الحالة:

يقول" أحمد أن البطالة مشكلة كبيرة تشعرك و كأنك عالة على أهلك و تجعلك تؤجل كل مشاريعك"، ويراها تجربة سلبية و تضر بكل النواحي خاصة أنه يقول "أنا من النوع الذي يحب أن يكون مساهما و له

دور في العائلة و المجتمع"، و هذا ما يعكس البحث عن المكانة الاجتماعية و البحث عن إثبات الذات وسط المجتمع و داخل الأسرة، فالشاب دائما يطمح للمكانة العالية و البحث عن التقدير و الاحترام والانتماء، ودراسات كثيرة أثبتت هذا القول منها دراسة Schehr (1999) و دراسة Grell (1985) ودراسات جاهودا (1985) و دراسات Pansu و Louche (2004)، و دراسات كثيرة مذكورة في الأدب النظري، كما يتفق Mead و Viber في اعتبار أن الفعل الأول هو فعل العمل وهو العقد الاجتماعي الذي يستدعي تفاعل مختلف المؤسسات و يستدعي تكيف متبادل من أجل بناء و إرصان السيرورة الاجتماعية.

و ما يلفت الانتباه أن الحالة أظهر ارتفاعا في بعد الانبساطية و لكن بعض أقواله تعني و تؤشر للعكس والنقيض مثلا يقول "تغيرت قليلا" و أصبحت أتجنب بعض الأعمال مع أصدقائي، و يقول بمفهوم عام "خرجت عن الجماعة و انعزلت"، و قوله لقد تغيرت و قل كلامي و أهملت نفسي"، ثم يقول "لقد لاحظ الكل أني تغيرت و لم أعد مثلما كنت التقي بأصدقائي و أضحك و أمرح"، و هذا ما يدل على تناقضات وصراعات يعيشها الحالة و التي تعكس البحث عن محاولة تأكيد الذات و إعطاء صورة حسنة عن نفسه فيزيف ذاته كما أعطاها Winnicott مصطلح "Le Faux Self" أي الذات الزائفة و التي تخص بعض أنواع الشخصية الخاطئة و التي تتطور تبعا لفشل مبكر و متكرر للمحيط، فهنا الذات لا تكون محققة ومثبتة و لكن تكون مختفية و مختبئة، و هنا الإحساس بالذات و بالآخرين غير موجود أو ربما ليس بعد ( Chamama, Vander Mersch, 2003 : 313).

فأحمد يحاول و من خلال بحثه عن تحقيق المكانة وسط المجتمع، فإنه يحاول بكل الطرق أن يكون سعيدا و أن يعطي نظرة سليمة و صحية للآخرين، حتى أن مقياس الكذب تحصل فيه على الدرجة(10) و هذا يعني أنه يبحث عن المرغوبية الاجتماعية من خلال محاولة تشويه الواقع و تغييره للأفضل و إظهار نفسه في أفضل صورة اجتماعية ممكنة، و هذا الكذب لا يقصد به كما سبق و ذكرنا إيقاع الضرر و لا خداع الآخرين و لكن فقط من أجل الحفظ على الذات و تقديرها (خماش، 2007: 90).

و من خلال مقابلاتي مع الحالة، تبين لي أنه يرغب بالاندماج الاجتماعي و باستثمار وقت الفراغ، ويذكر الحالة أنه منخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، و يذكر أنه لا يعاني من الفراغ الكبير مثل البطالين الغير منخرطين في جمعية ما.

حقيقة حسب الدراسات التي أقيمت في هذا المجال، فان الانتماء لجمعية أو القيام بنشاط ما من شأنه أن يخفف بعض معاناة و آثار البطالة و يزيل الحمل و لو قليلا، فحسب دراسة Casino و Le Blanc حول التأثير النفسي للبطالة و بالخصوص التقييم على مستوى تقدير الذات و الاستعداد للرؤية المستقبلية وكذا الدلالة المرتبطة بالبطالة، وجد أنه من بين المجموعات الثلاثة توجد واحدة أسماها **بالإسناد المتعدد** ففئة البطالين هذه تتميز بكونهم يقدمون استثمارات في مختلف مجالات حياتهم، و حالة فقدان العمل لديهم تجعلهم يركزون على أمور أخرى (مجالات أخرى من حياتهم)، و هذا لا يمنعهم من محاولة البحث عن عمل بما أن ما تحت النسقي يبقى مقيما و مقدرا (Louche, 2007 : 100)، و دراسة أخرى مطولة (تمت لمدة 19 شهرا) تمت على عينة من 691 شابا للإجابة على استبيان وجد الباحث 3 مجموعات، حيث كان هدف الاستبيان حول تقييم و تقدير مجالات الحياة المهنية و الشخصية والاجتماعية، و أشارت النتائج الى أن الخروج السريع للبطالة له علاقة بحدة سلوكات البحث عن عمل، يمكن القول بأن المجموعة الثانية التي أشارت إليها الدراسة تتوافق مع وضعية "أحمد" فوجد الباحث أن الفريق الثاني يعمل من خلال التبادل المتساوي فكل مجال من الحياة يبني و يؤسس سندا و دعما للمجالات الأخرى، فالبطال مثلا يقوم بنشاطات جمعوية بهدف الحفاظ على الوقت، و هو ما يعتبره عمل، فقد يعمل في مؤسسة ما مجانا و لا يتقاضى أجرا و لكنه يحصل على نفس الفوائد المعنوية للعمل (يعني أنه يملك نفس القيمة النفسية مثله مثل باقي العمال الآخرين فقط يختلف عنهم في الأجر (Louche, 2004 : 151)، و يقول الباحث أن هته المجموعة التي خصصناها بالذكر وجدت عملا بعد 11 شهرا من البطالة (يعني مدة متوسطة).

إذن إنتماء "الحالة" للكشافة الإسلامية يعني الرغبة في استثمار الوقت و المحافظة عليه و محاولة للهروب من العزلة و الانطواء و كذا الشعور بالانتماء و بالروابط الاجتماعية التي يقدرها كثيرا، فالحالة يحاول إنقاذ نفسه من مخاطر البطالة و من الفراغ المرعب و القاتل، و في هذا الصدد يقول" أحمد بأن الفراغ صعب ويؤدي بالفرد الى الضياع"، و كما يقول،"أنصح الشباب البطال أن يتجنبوا الفراغ و أن لا ينعزلوا عن الناس، و أن يحاولوا الإنخراط في أي منظمة أو جمعية من جمعيات الشباب أو الجمعيات الرياضية.

فهذا ما يدل على صعوبة عيش التجربة و صعوبة مقاومة الفراغ الكبير و الوقت الضائع الذي تقدمه البطالة، و لهذا فالحالة يستعمل عدة استراتيجيات لمواجهة البطالة و منها إستراتيجية الالتفاف الى اتجاهات و أنشطة أخرى و هي مستعملة في البيئة العربية حسب تصنيف عبد المعطي (1994) من أجل التعامل مع الضغوط، و تتضمن قدرة الفرد على إعادة تنظيم حياته من جديد بعد الأحداث الصدمية والتفكير في الأشياء الجديدة في حياته، و إيجاد عنصر فكاهي فيها من الاهتمام بأمور أخرى يستمتع بها وتنسيه هذه الأحداث (ع. العظيم حسين، ع .العظيم حسين، 2006: 105).

الحالة يقول أنه يتلقى الدعم المادي من الوالدين و الإخوة، كما يتلقى دعما معنويا من الأصدقاء و من الأهل، يقول أيضا أن أغلبية أصدقائه من البطالين، فيقول:"أصدقائي كلهم بطالين، فنحن نواسي بعضنا البعض ونقدم النصح و الإرشاد لبعضنا، و لم ألحظ أي نظرة سلبية اتجاهي"، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الحالة مندمج وسط جماعة البطالين فيبتعد عن المجتمع راميا نفسه وسطها كون لا أحد يفهم البطال سوى من يعيش البطالة حقيقة و يختبرها، و بالتالي يشعر وسطها بالانتماء بعدما همشه المجتمع ويحس بالقيمة والتساوي بعدما تجنبه المجتمع و أشعره بقيمته المتدنية و بعدم فائدته لذاته و للآخرين، فعلى الأقل يرى نفسه وسط جماعة البطالين أنه مماثل لهم يفهمهم و يفهمونه و يتقاسمون عناء و مشقة التجربة و لا مجال للمقارنة بينهم، و دراسات كثيرة في هذا المجال أثبتت ذلك .

و بعض البطالين و عندما يشعرون بتهديد في هويتهم فإنهم يعالجون الوضع برفع كبير في تقييمهم لمكانة البطال و هو ما أكدته دراسة من خلال المقارنة بين شباب يملكون عملا و آخرون لا يملكونه، فتقييمات

الشباب الذين لا يملكون عمل للبطالين هي جد ايجابية، و هي محاولة لتغيير مكانة جماعة عديمة القيمة، و هي إستراتيجية تستعمل من أجل مواجهة هوية اجتماعية مهددة، و آخرون (بعض البطالين)، في إستراتيجية هجومية أو دفاعية ينجحون في الحفاظ و إبقاء و دعم إدراكهم لذواتهم و لحماية انتمائهم بطريقة ايجابية من خلال تقييم عالي و مفرط لذواتهم (Pansu, Louche, 2004 : 136).

فالبطال اذا يقدر جماعته و يعتبره عالية و يسعى لتحسين و تعديل صورتها أمام المجتمع، فيراها أفضل مقارنة بمجموعات أخرى أو ربما معادلة لها (مثل جماعة العاملين)، و من الحفاظ على صورتهم الجماعية، يقومون إستراتيجية هوية، من خلال الحراك الاجتماعي مثلا، كالقيام بتكوين منظمات أو جمعيات ما، أو القيام بمظاهرات..و لكن هذا الأمر لا يستمر طويلا ليحدث بعد ذلك إحباط و تدهور للصحة النفسية (Herman, 2007 : 281)، و بالتالي يحاول احمد أن يظهر للمجتمع و خاصة لأسرته وأصدقائه، بأنه قادر على تحقيق حياته و تغييرها نحو الأفضل بأنه يملك ثقة كبيرة بذاته و أنه يستطيع المساعدة حتى و هو بطال، و يحافظ على علاقاته و صداقاته، كما و يحاول إقناعهم بأنه يدرك تماما كيف يشغل وقت فراغه و يستثمره في أمور ايجابية و مفيدة و ليتمكن هو أيضا من تحقيق نوع من الراحة النفسية و التقليل من الشعور بالذنب و بالمعاناة.

فالحالة يبدي بعض التناقضات، فأحيانا يذكر أنه عانى بعض الصعوبات نتيجة بطالته و عانى صعوبات في الحياة و لكنه مقتنع بقدر الله و قضاءه، و أحيانا نراه ينكر وينفي ذلك، فيقول:"البطالة صعبة و مدمرة، البطالة كارثة"، في سؤال طرحته عليه، "كيف تعيش حياتك اليومية كبطال؟، يقول:"حياتي طبيعية، لم أعاني أي مشكل، بالعكس كنت منخرطا في الكشافة حيث كانت ملأ أوقات فراغي"، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على استخدام الحالة لميكانيزم النفي و الإنكار، و هذا الأخير يعتبر صورة من صور الانسحاب التي تجعل من صاحبها يلوذ بنفسه، فينكر الحقيقة دفعا للخطر، و بالإنكار يتجنب الفرد الواقع المؤلم أو المسبب للقلق و ذلك بالإنكار اللاشعوري لما هو موجود، فيخفف الإنكار من حدة القلق و لكنه يقطع صلة الفرد بالواقع و يعيقه عن التكيف السليم (حافظ بطرس، 2008: 180).

كما اتجه "أحمد" للانخراط في الكشافة تعويضا عن النقص و الفراغ الذي يشعر به في مجال آخر غير العمل الذي لم يحصل عليه، كما يستعمل الحالة ميكانيزم آخر ألا و هو الإسقاط "Projection" و الذي يحاول من خلاله إسقاط صورته على الآخرين نعني بالذكر فئة البطالين، فيرمي بكل ما يملك من مشاعر و أحاسيس سلبية و التي تعكس نظرته هو و مشاعره هو و الشعور بعدم الفائدة منه، نحو البطالين و هذا ما يتجلى في أقواله:"أحزن لأجل الشاب البطال و أتمنى أن أساعده و لو بالنصح و الإرشاد، و الكلام الجميل" و قوله:" الناس تنظر لك كبطال أنك إنسان فاشل و لا تساوي شيئا و هم لا يحسنون لك العون ولا يلمسون لك عذرا" و قوله:"البطال لا حول ولا قوة له، البطال لا أحد يقيمه"، إذن الحالة يرفض و يتنكر لصفات و مشاعر ثم يسقطها على الآخرين، و هو ما لا يريد أن يكون عليه.

و بالنسبة للعمل فالحالة يعتبره الأساس و الأهم و أنه فرصة لإثبات الذات و تحقيق الأحلام، فيقول:"أن أعمل يعني أن أقدم خدمة و يكون لك دور في حياتك، فالحالة يقدس و يقدر العمل كثيرا، و يعتبره السبيل الوحيد للمساهمة في بناء الذات و بناء المجتمع، و الدراسات كثيرة أثبتت أهمية العمل في حياة الأفراد، خاصة في مجتمعنا الجزائري الذي يولي أهمية كبيرة للعمل و يثمنه و يرى فيه السبيل للنجاح و التقدم وتحقيق مشروع الوجود و الهوية الناجحة.

و فيما يخص مستوى الدعم المعنوي يقول الحالة بأنه يحصل عليه من الأهل و الأصدقاء، و هو ما يخفف عنه بعض المعاناة، خاصة أنه يعاني بطالة طويلة المدة، فيقول أن هذا الدعم هو ما يجعله صامدا ومقاوما، و هو ما يعطيه الأمل و يقويه و لولاه لما كانت حياته بهذا الشكل و لضعف، فيقول:" لولا الدعم لا أعرف ما كان سيحصل معي في حياتي"، حقا معظم الدراسات أثبتت الدور الايجابي و المهم للدعم و المساندة الاجتماعية في تخفيف بعض الآثار السلبية للبطالة، حيث نجد دراسات كل من Telrik و Slack و Sinclair (2000)، كلها أوضحت نفس النتيجة، و هي أن المساعدة الاجتماعية تريح البطال نفسيا وتخفف عنه، وخصوصا المساعدة المقربة من الوالدين تحمي الصحة النفسية للبطال، و حتى وإن طالت مدة بطالتهم فإنهم يكونون أقل تأثرا من أولئك الذين يملكون دعما (Herman, 2007 : 226)، وهنالك فرضية تقول إن الأفراد

الذين لديهم دعائم و ركائز اجتماعية قوية سيتمكنون من مواجهة المشاكل الصعبة التي تعترض حياتهم (Chavannes, 2009 : 79) و كذا دراسة Gore (1978) و التي ترى أن الشباب البطال الذي يملك دعما قوي و مساعدة اجتماعية يكون أقل عرضة و أقل إظهارا للأمراض والإضطرابات مقارنة بغيرهم ممن هم أقل حماية، إذن عدة دراسات أظهرت أن المساعدة الاجتماعية تلعب دورا هاما في الحفاظ على وحدة النفس و الجسم للفرد الذي يعيش ضغوطات، فيرى Cohen وآخرون أن المساندة الاجتماعية هي متطلبات الفرد للمساندة و دعم البيئة المحيطة به، سواءا من أفراد أو جماعات، تخفف من أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها، و تمكنه من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة هذه الأحداث (محمد عودة، 2012: 04).

و يرى كل من Dawney و Coyne أن المساندة الاجتماعية من الآخرين الموثوق فيهم لها أهمية كبرى في مواجهة الأحداث الضاغطة، و أن المساندة الاجتماعية يمكن أن تخفض أو تستبعد عواقب هذه الأحداث على الصحة، و في هذا الصدد يقول Bawlby و Sarason أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على المقاومة و التغلب على الإحباطات و تجعله قادرا على حل مشاكله بطريقة جيدة، وتقلل من معاناته النفسية و تزيد من تحمل المسؤولية و تزيد من مقاومته للإحباط و تخفف من ضغوطاته (محمد عودة، 2012: 57).

كما قد أشار سيشير و آخرون Scheier et autres (1986) إلى أنه توجد من بين الاستراتيجيات، إستراتيجية المساندة الاجتماعية، و تشير الى سعي الفرد نحو الآخرين لطلب العون و النصيحة والمعلومات و المساعدة و الحصول على المساعدة منهم (ع .العظيم حسين، ع. العظيم حسين، 2006: 96).

إذن نلاحظ لدى الحالة أن هذا الدعم و المساندة المادية و المعنوية تجعله يحافظ على صحته النفسية على الأقل لم يقع في اضطرابات نفسية و جسدية و على الأقل تمكن من فهم أن الإنحرافات أمر خطير يؤدي بالبطال الى الهلاك لما له من آثار سلبية على النفس و على المجتمع، و في أغلب المقابلات كانت إجاباته حول السؤال "هل ترى أن الأعمال الغير مشروعة و الإنحرافات تصرف مقبول من طرف الشباب البطال

الذي لا يملك عملا؟" بأنه تصرف غير مقبول و أن الإنحراف ليس له مبرر و على البطال الإلتزام بتعاليم الإسلام لأن فيه الحل لهذه المعضلة، من حيث الرضا بقضاء الله و قدره و أن الرزق محدد لكل فرد ومخلوق و يجب علينا الصبر...الخ، كما يرى الحالة أن البطالة ليست اختيارية و أن الظروف الاقتصادية للبلاد (الجزائر) هي التي تفرض البطالة، و بالتالي فمعظم البطالين يعزون سبب بطالتهم للدولة ولسياستها الاقتصادية و هذا على الأقل يخفف عنهم بعض من الشعور بالذنب و يحمي تقديرهم لذواتهم، و هنالك دراسات كثيرة أثبتت صحة هذا القول ومنها دراسة لـــ" فورلهام و رولس" و التي أقيمت على عينة من "272 شاب" أنهوا دراستهم، أوضحت النتائج حسب استبيان الادعاءات السببية بالنظر للحصول على عمل، أن الأفراد يرجعون سبب بطالتهم لعوامل خارجية (مثل الرشوة و المحسوبية و قلة عدد المناصب...الخ). و نفس النتائج وجدت من خلال دراسة لـــ Cuvie (2000) أقيمت على 96 طالب للعمل، "48 إطارات و48 عمال"، من 38 سنة حتى 55 سنة، يتموقعون في ثلاث مراحل للبطالة:

- المجموعة الأولى من 0 الى 4 أشهر.
- المجموعة الثانية من 10 الى 15 شهرا.
- المجموعة الثالثة من 24 الى 30 شهرا.

فوجد أن البطالون يرجعون أسباب البطالة لعوامل خارجية و هذا ما لا يقوم به الأفراد الذين يملكون عملا، و هذا ما يحافظ نوعا ما على تقديرهم لذواتهم (Pansu, Louche, 2004 : 138,139).

إذن هذا الاعتقاد من طرف الحالة بأن البطالة دوما إجبارية و أن السبب لا يكمن في الفرد، قد يعبر عن ميكانيزم التبرير، و هذا الأخير الغاية منه الحصول على بعض الرضا النفسي و عدم الشعور بالذنب.

و التبرير أيضا محاولة لتبرير السلوكات من خلال تجاهل الأسباب الحقيقية لها، فيريد الفرد هنا خلق وإضفاء تفسير منطقي لموقف أو عمل أو شعور مع العلم أن الدوافع الحقيقية تذهب عن باله، و هنا يتدخل الأنا الأعلى من أجل تعزيز دفاعات الأنا (لابلانش و بونتاليس، 1985: 151، 152).

كما يرى الحالة أن البطالة غيرته كثيرا، بعدما كان نشيطا و حيويا و بعدما كان مسؤولا و معتمدا على نفسه كثيرا، فيقول "أصبحت أتكاسل عن بعض الأمور كنت مواظبا عليها"، و قوله "أصبحت أتجنب أسرتي و أصدقائي و الكل ولا استطيع القيام بأي شيء".

إذن فالبطالة تجعل من صاحبها شخص منطوي، متجنب، منسحب و كسول و عاجز و هذا طبعا بعد إحساسه بالإحباط و التشاؤم و اليأس، فيعاني صعوبات مع ذاته و في علاقاته الاجتماعية و كذا معارفه ومكتسباته تبدأ بالتناقص، و دراسات كثيرة تقول أن كل هته السمات تحدث نتيجة لمخاطر البطالة ولنظرة المجتمع للشاب البطال، فيصنفهم المجتمع بأنهم كسالى و غير مؤهلين للعمل و خاملين لا مبالين، و لكن هذا كله يحدث من نتاج الجمود المتكررة في البحث عن عمل و بسبب الفشل في كل مرة في الحصول على عمل (Herman, 2007 :360)، ثم إن الحالة يتحسر من وضعية البطالة و يراها العائق الكبير الذي منعه من تحقيق ذاته و تحقيق استقلاليته المادية و المعنوية (مشروع شخصي)، و من إثبات دوره ومكانته وسط المجتمع و من التخطيط للزواج و بناء أسرة و من العمل الذي خطط له منذ بداية حياته، فيقول:"لقد وضعت مشاريع كثيرة و فكرت في الزواج، و زيارة الكعبة المشرفة ،خططت لشراء منزل و سيارة ولكن لا فائدة، كل مشاريعي تأجلت بسبب البطالة"، ثم يقول "حقا البطالة عائق كبير تجعلك تؤجل مشاريعك رغما عنك" و كما يقول "لا يجب على الشاب أن يبقى هكذا بدون عمل، فعليه أن يسعى و يكون نفسه و أن يكون رب عمل أو صاحب شركة، لكي لا تتأجل مشاريعه التي خطط لها كثيرا.

إن الحالة يصمت مطولا و يحاول التهرب من بعض الأسئلة، فالصمت قد يعكس رغبة في احتفاظ الفرد بكلماته في حوزته، و الاحتفاظ بها في جسده الخاص، و هذا ما لاحظته الباحثة أثناء المقابلات، وخاصة فيما يتعلق بمواضيع حول فكرة البطال عن نفسه و نظرته لها و نظرة الآخرين للبطال و كذا لوقت الفراغ.

إن الدرجة( 3) على بعد العصابية تعني أن الحالة ليس عصابيا كما أن هته الدرجة المنخفضة تجعله يميل إلى الاتزان الانفعالي، و هذا نظرا لطبيعة شخصية الحالة و كذا الدعم و المساندة من قبل الأهل والأصدقاء

و ملئ وقت الفراغ من خلال الانتماء للكشافة الإسلامية الجزائرية، و بالتالي كان هذا دعما له و مساعدة لتجاوز مرحلة البطالة التي طالت مدتها كما ذكرنا (5 سنوات).

### 3.2.3.6- استنتاج حول الحالة:

يمكن القول أن أحمد من الشباب المقدرين للعمل فيرى فيه الأمل الوحيد للتقدم و إثبات الذات و تحقيق مشاريعه، كما و يحاول إعطاء صورة حسنة عن نفسه، فطبعا بما أنه يرغب بالاندماج الاجتماعي فحتما سيقوم بالأفضل لتغيير ذاته و لنيل رضا الآخرين و احترامهم و الإحساس بالانتماء و التشارك معهم، وما لاحظته الباحثة أن الحالة يظهر تناقضات كثيرة و صراعات تعبر عن عدم الراحة النفسية و عدم الاستقرار و الهدف منها كما سبق و ذكرنا هو محاولة لتجميل الذات و الرضا عنها فيتظاهر بالانبساطية و الانشراح، ليخفي ألمه و حزنه و لكي لا يشعر الآخرين بضعفه و عجزه و معاناته، و لكن مقياس الكذب يكشف عن هذا التغيير و التحريف لصورته الحقيقية في الواقع، فطبعا البطالة تؤثر بالرغم من كل الظروف تأثيرا سلبيا، لتلبس الفرد كل معاني الحزن و الألم و المعاناة و عدم الفائدة و العجز، و القلق والإحباط...الخ، علما أن الحالة يعاني من بطالة طويلة الأمد، فحتما تغيرت مشاريع الحالة و أجلت لحين إيجاد عمل، فقد تخلى الحالة عن التفكير في الزواج و بناء أسرة و تحقيق الاستقلالية الذاتية، و كذا التفكير في عدة مشاريع، و علما أن السن أيضا يلعب دورا أساسيا، فالحالة يبلغ من العمر 30 سنة و بالتالي يرى في البطالة مضيعة للوقت و للعمر، و بالرغم من انتماء"أحمد" للكشافة الإسلامية التي تملا بعضا من وقته كما ذكر و تعلمه بعض القيم و المبادئ التي تفيده خاصة في وضعية كهذه و كذا شعوره بالانتماء للجماعة، و بالرغم من حصول أحمد على الدعم المادي و المعنوي من الوالدين و كذا حصوله على الدعم و المساندة من جماعة البطالين التي يرى فيها ملاذا و أمنا كونه ينتمي لجماعة تفهمه و تعايشه نفس الظروف و الأحاسيس والمشاعر ، فعلى الأقل ستحمي نوعا ما تقديره لذاته و تخفف عنه بعض معاناته، إلا أن الحالة اظهر شخصية انطوائية، كون وضعية البطالة جعلته يعاني نفسيا من الإحباط والتشاؤم و الشعور بالعجز و عدم

الفائدة، حاول بكل الطرق إنكارها و إخفائها، لتكشف عنها عدة ميكانيزمات دفاعية منها الإنكار و الإسقاط و التعويض و التبرير و الصمت، و البعض منها كشفت عنها إيماءاته و لغة جسده ككل باعتبارها اللغة الحقيقية للتعبير.

و لكن على الأقل لم ينحرف الحالة و لم يتجه لأمور غير مرغوبة اجتماعيا و مرفوضة، و هذا إن دل على شيئا إنما يدل على التزام الحالة بمبادئه الأخلاقية و بقيمه الدينية و لا ننكر دور كل من الدعم المادي و المعنوي الذي تحصل عليه سواءا من الأسرة أو من الأهل و الأصدقاء أو من المنظمة التي ينتمي إليها، كما للمستوى دوره أيضا في الحفاظ على الفرد البطال من الانحراف، فوجود شهادة جامعية على الأقل تعطي الفرد البطال أملا في إيجاد عمل يوما ما، كما تحمي تقديره لذاته، و كذا للتكيف و توعية الشاب بخطورة الانحرافات على الذات و على المجتمع.

و كتدعيم و استنتاج من الأدب النظري يمكن القول أن الحالة من الفئة الثالثة الذين يعيشون العمل كمعيار، و فترة البطالة تمثل لديهم انعزال، و لديهم حراك مهيأ للتغيير، و يبحثون عن المكانة الاجتماعية العالية والهوية و مهتمون بالاندماج الاجتماعي كثيرا.

## 3.3.6- الحالة الثالثة:

### 1.3.3.6- تقديم الحالة:

مراد، شاب يبلغ من العمر 28 سنة متحصل على شهادة دكتوراه في الصيدلة، يعايش بطالة منذ سنة ونصف، من أسرة بسيطة و ملتزمة، متدنية المستوى الاقتصادي، كما و يحتل المرتبة الرابعة من بين ستة إخوة ثلاث إناث و ثلاث ذكور.

يبدو مراد إنسان متواضع و متخلق و مهمل المظهر الخارجي و غير مبالي بالمجتمع، ما لاحظته عليه هو كآبته و انعزاله و عدم مبالاته بالآخرين، و فكرة الحالة عن نفسه، يقول "أنه إنسان بسيط و مسالم ويحب العلم و العمل، و يحب العيش بهدوء ، بدون ضغوطات و تغييرات و يقول بأنه إنسان عديم الفائدة و لا يقدم أي إضافة لهذا المجتمع.

نتائج إختبار سمات الشخصية كالتالي:

**جدول رقم (77) يوضح نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الثالثة**

| الأبعاد | الدرجات بعد | | الدرجات قبل | |
|---|---|---|---|---|
| الانبساطية | 06 | منخفضة | 04 | منخفضة |
| العصابية | 08 | متوسطة | 09 | متوسطة |
| الذهانية | 05 | مرتفعة | 06 | مرتفعة |
| الكذب | 05 | منخفضة | 05 | منخفضة |

لقد قمت بإجراء سبع (7) مقابلات مع الحالة و قد تمت بقاعة المطالعة العمومية بمدينة بشار، و هو مكان مثالي لإجراء بحث علمي، في المقابلات الثلاثة الأولى كان الحالة خجولا و متحفظا نوعا ما، مع صمت متناوب، و لكن مع المقابلة الرابعة أبدى الحالة ارتياحا و هذا ما انعكس على حديثه، بعد أن بذلت الباحثة جهدا كبيرا في محاولة دفعه للكلام و التعبير بحرية حيث نجح الأمر بعد المقابلات الثلاثة الأولى،

فقد كان أحيانا يروي أحداثا و يتحدث بحرية و بدون قيود وصمت كما كان يفعل من قبل، و كان في بعض الأحيان يستأذن من أجل التدخين، لم يصرح بهذا لكنني استنتجته بنفسي.

### 2.3.3.6- تحليل الحالة:

إن أول ما لفت انتباهي أثناء مقابلاتي مع الحالة هو قلة كلامه و صمته المطول، فلا يجيب إلا بقدر السؤال، و مع نوع من التحفظ، فالصمت يعبر في هذه الحالة عن محاولة مراد و رغبته في الاحتفاظ بكلماته في حوزته (Par-devers Soi)، ثم إن المقاومة و التحفظ تعكس رغبة إرادية في عدم الكشف عن الذات من أجل الاحتفاظ بالمواضيع و الذكريات التي قد تولد قلقا و خجل عند الحالة.

و في التحليل النفسي للبطالة أثبتت دراسات كثيرة أن البطالون المقدرون للعمل، يدخلون في نرجسية، ولغتهم تكون فقيرة، مبرمجون على عدم الكلام سوى الحديث بلغة واحدة تميزهم، "نمطية النرجسية"، أين لا يسمعون غير ذواتهم، ولا يسمعون ما بين الذات، وكل هذا بسبب تجريدهم من رغبتهم ومنعهم من التقدم، فنلاحظ اليوم أن كثير من الشباب لا يملك الرغبة في القيام بشيء، ولا فعل شيء، وهذا ما يعجل بالحكم عليهم، (عاطلين، مكتئبين، مثيرين للشفقة...).

وهنا الفرد البطال لا يستثمر سوى شيء واحد ألا وهو ذاته، هذا ما يفسر في التحليل النفسي كحماية وصيانة للفرد البطال، كي لا يقع في خطر الاختفاء والضياع والاضمحلال، كما قد تتطور نرجسية البطالين لحد الانحراف عندما يقعون في بطالة مزمنة وطويلة المدة. (sibony, 1995 : 128).

يقول الحالة، "إن البطالة صعبة و خطيرة و أنها سبب بعض الآفات الاجتماعية الخطيرة كالإنحراف ويقول بأنه يجب تقليل نسب البطالة في العالم لأن هذا يساعد على صلاح المجتمع"، فباعتبار الحالة متخرج جامعي و متفائل و يحمل شهادة دكتوراه في الصيدلة، فهو على دراية بوضعية البطالة وبمخاطرها و آثارها السلبية، و بما أنه يعايشها فهذا حتما ما يقوي إحساسه بها ، و ما يحميه نوعا ما منها هو تسلحه بشهادة تعليم عليا ترفع من تقديره لذاته و تحافظ عليها، و تعطيه الأمل في الحصول على عمل نوعا ما، و هو يعني أيضا

حجم الخطر و الشعور المؤلم الذي يتعرض له الفرد البطال كيف لا وهو يرى أنها مست حتى ذوي المستوى العلمي المرتفع، فحتما سيتضرر أكثر من هو بدون مستوى دراسي.

فالحالة تضرر و بصدق من وضعيته كبطال، و يقول، "أرى نفسي عديم الفائدة لا أساوي شيئا و لا أقدم أي إضافات لهذا المجتمع"، و هذا ما يعطيه شعورا بالدونية و العجز على القيام بشيء و هو ما ينعكس سلبا على صورة ذاته و تقديره لها، خاصة و أن الحالة من النوع الذي لطالما حلم بمستقبل واعد و مشرق و طمح لتحقيق مشاريعه و خاصة مشروعه المهني، بالإضافة لتصريحاته بأنه عاش أوضاعا مزرية سابقا وسط أسرته، إذن هذا الشعور بالعجز و الدونية يؤدي به للإحباط، و هذا الأخير في التحليل النفسي يرد الى غياب موضوع خارجي كفيل بإشباع النزوة، و هذا ما يدل على عدم إشباعه للموضوع الخارجي المتمثل في الجانب المادي (العمل)، و أغلب الدراسات النفسية الاجتماعية تقر بتعرض معظم الشباب البطال للإحباط و القلق و الشعور بالعجز و الدونية، ومنها دراسات كل من، Schehr (1999)، و دراسة Dubar و Herman (2007) و Sibony (1995) و Pichault و De Coster (1994) و Grell (1985)...الخ.

كما يقول مراد، "إن حياة البطال لا معنى لها، فتكون إما باللهو و التسكع و/أو محاولة البحث عن عمل كما أفعل أنا، و لا تقدم لي البطالة سوى فراغ كبير لا أجد له معنى، فكل وقتك فراغ، و تجد نفسك بلا نفع، وهذا يؤدي بك للبحث عن أي شيء يلهيك و يملا وقتك"، ما يدل على أن الحالة يعيش فراغا كبيرا لا يعرف كيفية استثماره كونه لا يملك وسائل مادية و معنوية تمكنه من ذلك بسبب العجز المادي الكبير الذي يعانيه، و بالتالي حتى إذا كانت له هواية مفضلة فلن يستطيع القيام بها لأنه لا يملك الدعم المادي من الأسرة و الأصدقاء، و في هذا الصدد يقول الحالة، 'بأنه لا يملك لا الدعم المادي و لا الدعم المعنوي، لا من الأسرة و لا من الأصدقاء و المقربين"، و يقول، "لا يوجد أي شخص في الجزائر يحصل على دعم أو نصح إلا القليل النادر..."، و هذا ما يزيد من معاناة الحالة و يؤزم وضعيته بسبب غياب الدعم المادي والمعنوي و الذي له الأثر الكبير و الدور الهام في تخطي أزمة البطالة أو على الأقل التخفيف من حدتها و تقليل آثارها، و ليس في وضعية كالبطالة فقط بل حتى في كل ضغوطات الحياة أثبتت دراسات كثيرة سبق و أشرنا إليها

أنه للدعم و المساندة الاجتماعية من كلا جانبيها، المادي و المعنوي أثر إيجابي هام في تخفيف حدة الضغوطات و مساعدة الفرد المعني على تجاوزها بسلام من دون التعرض حتى لاضطرابات نفسية خطيرة و لأمراض جسدية، و منها دراسة Caplan (1993) و Coyne و Dawney وBawlby و Sarason و كذا دراسة Russell و Cutrona (1999)، و Albee، (محمد عودة، 2012: 57- 58)، و دراسة مروان عبد الله دياب (2006).

ثم إن وقت الفراغ الضائع يعتبر من أخطر أعراض البطالة، كونه لا يقدم شيئا للفرد سوى الشعور بعدم الفائدة و عدم القدرة على القيام بشيء بدون وجود العمل و كذا كثرة التفكير و الهروب لأحلام اليقظة والشعور بالملل و الضجر و العجز و عدم الجدوى، فيجد الشاب البطال نفسه أمام وقت ضائع لا يدري ما يفعل و لا يملك الإمكانيات المادية منها لاستثمار وقت الفراغ في القيام بمواصلة الدراسة أو السفر أو القيام بمشروع صغير، و دراسات كثيرة أثبتت صحة هذا القول سبقت الإشارة إليها في الأدب النظري، وكأن البطالة عبارة عن هدية مسمومة كما ذكر باحثين في علم النفس الاجتماعي.

و بالإضافة لبعض الميكانيزمات الدفاعية المستعملة من طرف الحالة في المقابلات و التي سبقت الإشارة إليها، نجد الإسقاط (Projection) و الذي استنتجته الباحثة من خلال طرح سؤال عمدا كما هو مبين في دليل المقابلة حول، "ما شعورك اتجاه الفرد البطال؟"، فكانت الإجابة عليه: "شعور شفقة، وخصوصا إن كنت بطالا فإنك تحس بجميع الناس البطالين"، و كذا السؤال الثامن: "ماهي نظرة الناس للفرد البطال؟"، حيث أجاب الحالة بأن"بعض الناس تنظر للبطال نظرة شفقة و عطف، و البعض الآخر ينظر إليه كشخص عديم الفائدة، و بأنه فرد غير منتج"، فلقد عمدت الباحثة قصدا و عنوة لهته الأسئلة بطريقة غير مباشرة، وهذا ما يسقطه الحالة نحو الآخرين و هي مشاعره الحقيقية و نظرته الخاصة لذاته و إحساسه هو كبطال، إذن يسقط كل مشاعره و إحساساته و آرائه نحو الآخرين و هو ما لا يصرح به.

يبدو و أن الحالة تضرر كثيرا من وضعيته كبطال، و يتجلى هذا في أقواله و في استنتاجات الباحثة من خلال المحادثة و المحاورة و كذا من خلال لغة الجسد التي كشفت عن كثير من الصراعات التي يعيشها

الحالة بسبب بطالته و ألمه النفسي الكبير من جرائها، فيبدو على الحالة الإحباط، الانعزال، القلق، الانطواء و الاكتئاب، و هو ما تجلى في أقواله التالية:

"أصبحت شخصا آخر، و يقول:"لقد حطمتني البطالة، فالناس تنظر إليك إما باحتقار و إما على أساس أنك شخص فاشل و عاجز و من دون جدوى و فائدة"، ثم يقول:"لقد دمرتني البطالة و جعلتني أفقد الثقة بنفسي و بمن حولي"، ثم يقول: "البطالة مهما كانت صفتها فهي وباء و يجب القضاء على هذا الوباء، لأن بالقضاء عليه تقدم انتفاع كبير للمجتمع، كما يقول:"لقد آلمتني البطالة من الجانب النفسي أكثر من الجانب المادي".

هذا ما يدل على شعور الحالة بالنقص و بالدونية و العجز و هو ما يؤدي لتدني قيمة الذات، فيصاب بالإحباط و يستعمل آلية الانعزال و ماهي إلا ميكانيزم يستعمله الحالة من أجل حماية نفسه من مخاطر المحيط الخارجي و الذي يعتبره تهديدا لكيانه و ذاته ليصاب بإنطواء و بالتدريج و مع تأزم الوضعية والظروف يتجه نحو الاكتئاب، و ليس مستبعدا في هذه الحالة أن يتعرض لاكتئاب لأن ما أسفر عنه إختبار سمات الشخصية المطبق على الحالة يدل على صدق القول، فالحالة تحصل الدرجة (5) في بعد الانبساطية و هو ما يدل على انبساطية منخفضة و بالتالي يدخل الحالة في شخصية انطوائية باعتبار أن أقل درجة في الانبساطية تكون عند الدرجة (6) كأقصى حد للتواجد ضمن الشخصية الانبساطية كما أن مراد تحصل على الدرجة (8) في بعد العصابية و هو ما يدل على عصابية متوسطة، و هذا بطبيعة الحال يتوافق مع ما تم عرضه من تحليل كون الحالة في وضعية صعبة و ضاغطة ألا و هي حالة البطالة، فحتما سيتعصب نوعا ما، و سيعاني من عدم اتزان انفعالي بالنظر لشخصيته المنطوية و استنادا لنظرته لذاته و تصوراته عنها و كما يرى الآخرين عنه، ثم إن ارتفاع درجة المبحوث على بعد الذهانية و التي مثلت الدرجة (5) ينبأ بوجود اضطراب لدى الحالة و بأنه لديه ميل و استعداد لمرض نفسي ما، و هذا استنادا الى الخلفية النظرية التي اعتمدنا عليها و المتمثلة بنظرية السمات الشخصية لايزنك، حيث يشير هذا الأخير إلى أنه إذا تحصل المفحوص في الاختبار على انبساطية منخفضة (يعني انطواء) و كذا ذهانية مرتفعة، فإنها قد تقود الحالة لاحقا نحو فصام، و يبقى هذا احتمال صاحب الاختبار، أيضا ما لاحظته الباحثة أنه ما يعزز من مصداقية

الاختبار هو الدرجة المتوسطة (5) في مقياس الكذب، و هذا يعني أن الحالة لم يبالغ في المرغوبية الاجتماعية، و لم يتصنع كثيرا، فقد كان صادقا و يعبر عن حالته بحق، والدرجة المتوسطة منطقية لأنه لا يوجد فرد لا يحب أن يعطي صورة حسنة و جيدة عن نفسه و يحاول أن ينال رضا الآخرين، و ما يدعم أيضا سمة الانطوائية لدى الحالة هو ما أشار إليه صديق مقرب منه، فيقول:"إن مراد منعزل و صامت معظم الوقت و متحفظ و الكل يلحظ ذلك، لا يتحدث حتى نسأله و هو مبتعد عن الكل"، و هذا ما يوضح لنا فرضية أن الشخص الانطوائي لا يفكر كثيرا في المشروع الاجتماعي بالرغم من طموحه و بحثه المستمر عن المكانة الاجتماعية، فلديه ليس الهدف من تحقيق المكانة الاجتماعية العالية محاولة الاندماج مع الآخرين و المجتمع ككل و إنما الهدف لدى الحالة فقط محاولة التحقيق لغرض شخصي لا أكثر متعلق بالناحية الذاتية فقط، ثم "مراد" يرى في العمل النقطة الأولى للانطلاق في تحقيق مشاريعه، و يقول:"الانسان بلا دخل كأنه إنسان عاجز و كما يقول أن "كلمة عمل هي مفتاح و انطلاقة في الحياة، حيث العمل يجعلك تحس بأنك فرد منتج في الحياة و يسهل لك ظروفها" و هذا ما يعكس أهمية العمل عند الحالة و قيمته المقدرة و المثمنة و يرى فيه السبيل الوحيد لتحقيق مشاريعه، و دراسات كثيرة بينت أهمية العمل لدى الشباب البطال، و منها دراسة مصطفى حجازي (2006) و دراسة Alis و Dumas و غيرها، فأغلب الدراسات النفسية و الاجتماعية ترى أن العمل يبني مبدأ التعارف و يمثل الوجود الاجتماعي، و يعتبر العمل من المؤسسات التنشئة المساعدة على بناء الشخصية (Sainsaulieu, 1988).

و في مجتمعنا الجزائري بالخصوص نجد أن معظم الشباب إن لم نقل كلهم يعطون أهمية كبيرة للعمل ويرون فيه الوسيلة الوحيدة و حجر الأساس لبناء الحياة و تحقيق المشاريع و الأحلام و خاصة نظرة المجتمع فهي إذن عملية تأثير و تأثر.

كما ترى الباحثة أن الحالة متأثر كثيرا بوضعيته كبطال لدرجة أنه لا يرى في البطالة شيء أو أمر ايجابي، فيتعجب و يتساءل ما إذا كان هنالك جانب ايجابي واحد في البطالة و يقول، "أن البطالة كلها جوانب سلبية ، فقد تؤدي الى فقدان الأمل في المجتمع و تدني القيم و الأخلاق و كذا للانحراف و حتى للانتحار"، كما

ويصل لدرجة الإحباط و الاكتئاب، فيبرر تصرف الشاب البطال الغير مقبول اجتماعيا وانحرافه باعتباره ضرورة تضعه البطالة فيها، و يقول، "إن الحياة تضعك في طريق و أمام حواجز قد لا تجد مفرا لها سوى الانحراف"، و قوله كذلك، "البطالة تجعلك منطوي و قليل الكلام و كثير التفكير ومنعزل على المجتمع"، وهذا إن دل على شيئا إنما يدل على ضعف شخصية مراد و عدم قدرته على المقاومة، و إحباطه الكبير من البطالة التي لا يرى فيها سوى السلبية و العار و الألم و المعاناة و العجز و هو ما أكدته الدراسات السابقة في هذا المجال.

و أن ما يبرر الضغط الكبير الذي يعانيه "مراد" هو عدم وجود الدعم و المساندة لا من الأسرة و لا ممن هم حوله، و بالتالي هذا ما يزيد من ضغطه و صعوبة مقاومته لوضعيته الصعبة.

وما لفت انتباهي أثناء مقابلاتي مع الحالة هو تحفظه و مقاومته و رفضه للإجابة عن بعض الأسئلة والحديث عنها، ومنها: "هل تشعر بأنك تغيرت بعدما أصبحت بطالا، و كيف ذلك؟" و السؤال الثاني: "من أين تحصل على المال الآن؟.

إن عدم الإجابة يكون في بعض الحالات أصدق تعبيرا من الكلام و أبلغ وصولا للرسالة لأنه كما سبق وذكرنا، فالصمت يعبر عن رغبة المبحوث في الاحتفاظ بكلماته بحوزته و إما يعبر عن خوفه من أن يكشف أو يعرف باطنه النفسي (محاضرة الأستاذ كحلولة، 2009)، ثم إن هذا التحفظ يعكس صمت عنيد، و بالتالي يشير هذا الصمت و التحفظ لرغبة الحالة في عدم الإفصاح عن أمور تزعجه و تقلقه و ربما تخجله و يراها تنقص و تقلل من قيمته لذاته، و خاصة السؤال الثاني الذي صرح بعد مدة بأنه لا يستطيع الإجابة عليه، وفي اعتقاد الباحثة أن الحالة كان يمارس عملا من أجل الحصول على المال، يضن أنه يقلل من ذاته ويحط من قيمته و يخجل البوح به، خصوصا أنه دكتور في الصيدلة و هذا ما جعله يرفض الإفصاح عنه، ثم إن الانطوائية و الانعزالية و قلة الكلام لدى مراد، تفسر من وجهة نظر التحليل النفسي للبطالة، باعتبار أن البطال و خصوصا ذلك الذي يقرر العمل و يعطيه أولوية على المجالات الأخرى ويتحمس له و يرى أن القيام بالاستكشاف و حب المعرفة من مميزاته و يمثل شعلة بريق في مستقبله، فحتما سيتعرض لإحباط

وكف و جمود عندما تتحطم رغبته في القيام باستكشاف العمل، و عندما يصطدم بجدار يقف بينه و بين مستقبله و بالتالي يصبح الآخر(الغير) ضائعا بالنسبة له و مفقود الدرجة أنه لا يستطيع الاستكشاف من خلاله، إذن فمجهوداته غير معترف بها و غير مستكشفة، معاقة أو مستهان بها، هذا ما يؤدي به للانهيار و الانطواء و الانعزال و الاكتئاب، إذن هذا الفرد البطال لا يستثمر ما يفعل ويوقف اهتماماته (عدم المرور للفعل)، (D Sibony, 1995 : 125, 126)، ولا تتبقى لديه الرغبة في القيام بأي شيء، و بالتالي فهذا البطال لا يستثمر سوى شيء واحد ألا و هو ذاته، و هذا ما يفسر في التحليل النفسي كحماية و صيانة للفرد البطال كي لا يقع في خطر الاختفاء و الضياع و الاضمحلال، كما أن البطالين قد تتطور نرجسيتهم لحد الانحراف عندما يقعون في بطالة طويلة المدة أو مزمنة، (Sibony, 1995 : 128)، لأن القيام بالعمل ماهو إلا الخروج من الذات، و بالتالي عندما لا يعمل لا يهتم بشيء ولا يوظف سوى ذاته من أجل الحماية من نزيف نرجسي ، و يبتعد عن المقاومة و المثابرة لأنه مدرك لعدم الجدوى منها، فنراه مضغوطا و مكتئبا و جامدا.

ثم إن قلق الحالة الشديد من وضعيته و عدم قدرته على التحمل و كذا عدم استطاعته القيام بفعل ما يخرجه من هته الوضعية الضاغطة، يعكس لنا تقييم سلبي جدا و كبير لوضعية البطالة كحالة ضاغطة، وهذا راجع لكون الحالة يدرك و وضعيته كحالة مقلقة و هذا ما يزيد من التهديد النفسي "لمراد"، و في هذا الصدد يرى Fineman (1979) في دراسة حول القلق، أن الاختلافات بين الأفراد ترجع لعوامل منها: إن كل مثير قد يكون مسببا للقلق و لو جزئيا، و لكن بغض النظر عما إذا كان هذا المثير يجلب القلق أو لا، فهذا يعتمد على الدلالة التي يسندها الفرد لهذا المثير و على فعالية و درجة سلوكه لمواجهتها، و بعد قيامه بالدراسة على 25 إطار متخرج من كلية الاقتصاد و يتابعون التكوين، من خلال القيام بمقابلات نصف موجهة، وجد مجموعتين، و المجموعة الأكثر قلقا و ضغطا تميزت بضرورة داخلية ملحة للبحث عن عمل، وكانت مشاكل البطالة لديهم متصادفة مع مشاكل أسرية و كذا فشل متكرر في إيجاد عمل، وفي الأخير سلوك خامل أو متجنب، و الثانية كانت عكس الأولى، (Tap, Malewska, Peyre, 1993 : 58).

الحالة تصادفت لديه مشكلة البطالة مع مشاكل أسرية، فحسب ما استنتجت الباحثة من أقوال الحالة، فإنه يعاني صراعات أسرية جعلته يضع مسافة بينه و بينها، كما و أنه يقول: "لقد عشت منذ صغري وكأني وحيدا أستطيع الذهاب لأي مكان كان، و ليس لدي مشكل في الابتعاد عن عائلتي"، ثم يقول: "لقد تعلمت منذ صغري الاعتماد على نفسي و العيش بمفردي"..ثم يصمت، و هذا يعبر عن صعوبات عاشها الحالة منذ صغره، ثم إن ما يؤزم الوضع هو ضعف صلابته النفسية و التي تعطيه قابلية مرتفعة للمعاناة النفسية، فحسب Kopasa فإن الصلابة النفسية مفيدة لمقاومة الضغوط و الإنهاك النفسي، حيث أنها تعدل من إدراك الفرد للأحداث و تجعلها أقل تأثيرا، فتكسب الفرد قدرا من المرونة كما تزيد من قدرات الفرد لمواجهة الضغوط الحياتية المختلفة و كذلك الوقاية من الإنهاك النفسي، (خالد بن محمد عبد الله، 2012: 19).

و من خصائص ذوي الصلابة المنخفضة، نجد عدم القدرة على الصبر و تحمل العناء، و عدم القدرة على تحمل المسؤولية و قلة المرونة في اتخاذ القرارات، و كذا فقدان التوازن و الهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة بالإضافة لسرعة الغضب و الحزن الشديد و الميل للاكتئاب و القلق و التجنب والبحث عن المساندة الاجتماعية و عدم القدرة على التحكم الذاتي، و معظم هته الصفات متواجدة لدى الحالة، إذن يمكن القول أن الحالة يعاني من انعدام القيمة نتيجة غياب العمل، و يرى أن كل مشاريعه تأجلت لحين إيجاده لهذا العمل، فقد كان يطمح الحالة للزواج و بناء أسرة و كذا الحصول على الرفاهية و الاستقرار في الحياة، وبالتالي فقد أجل مشروعه الشخصي، و بالنسبة للمشروع الاجتماعي فإن الحالة لا يفكر فيه، فقد اختار الانعزال و الانطواء و الانسحاب من المجتمع و هي إستراتيجية تجنبية و إنسحابية يقوم بها الحالة بطبيعة شخصيته، فالحالة من النوع المثمن للعمل و الذي يرى فيه السبيل الوحيد لإثبات الذات، وبالتالي فان الفرد عندما لا ينجح في المجال الذي يعطيه أهمية كبرى و يكون متصدرا كل اهتماماته، أو حتى يفشل في الحصول عليه و تحقيقه فإنه يقوم بإستراتيجية الإنكار و التجنب و عدم الالتزام النفسي (Désengagement) و الهدف منها الدفاع ضد تفكك تقدير الذات، كونه يقرر عدم الدخول فيه وتوظيف قدراته فيه كي لا تتغير صورته عن ذاته و عن قدراته، و بالتالي فهي سيرورة دفاعية فردية، فيبتعد البطال

عن هته المجالات التي يعطيها المجتمع قيمة كبيرة و يرجع البطالين مسؤولين عن عدم عملهم ويلصق بهم نمطية سلبية، و هته السلبية تقودهم نحو الابتعاد عن المجال المهني، خاصة عندما يدركون بأنه لديهم حظوظ قليلة لايجاد عمل، و عندما يشعرون بانطباع أنه لا مكان لهم في سوق العمل، يقللون إهتمامهم تدريجيا بهذا المجال المهني، ليتجنبون الفشل فيه و ينسحبون و يضعون مسافة نفسية بينهم و بين هذا المجال من أجل حماية ذواتهم و حفاظا على الصورة التي كونوها و بنوها عن أنفسهم، إذن فهي عملية تأثير و تأثر بين البطال و مجتمعه، و لكن الأمر السلبي أنها تعيق إجراءات بحثهم عن عمل، ( Herman, 2007 : 185, 186)، و هذا ليس فقط بالنسبة للمشروع المهني فحتى المشروع الاجتماعي نجده غائبا لدى الحالة، فهو لا يفكر في بناء علاقات صداقة و لا يهتم بالآخرين، فقد اختار لنفسه الانعزال و الانطواء و الانسحاب من المجتمع ككل حتى عن أقرب مجموعة و التي هي أسرته، ثم إنه لا يفكر في القيام بأي مشروع كونه لا يملك الوسائل المادية و ما عزز ذلك غياب الدعم المعنوي و المساندة الاجتماعية و التي زادت من هشاشته و قابليته للضعف و التجريح.

ثم إن هته المشاريع (المهنية و الاجتماعية) في الأصل ترتبط بصحة نفسية جيدة و تتطلب إرادة وعزيمة و نشاط و راحة نفسية و اجتماعية، و بالتالي هذا ما لا نلحظه و ما لا نلمحه لدى الحالة، ليتأكد تأجيل المشروع الشخصي للحالة، فمراد يتحسر كثيرا من تأجيل مشاريعه و أحلامه و يقول أنه في سن لا يسمح له بالانتظار، و هذا ما يزيد الطين بلة، فهو يرى أن حياته تذهب هباء و من دون أي شيء، فيقول: "لا زواج و لا أسرة و لا عمل و لا سيارة و لا أي شيء.."، ثم يقول أن البطالة تؤدي بصاحبها للهلاك، فتجعله يفكر في الانحراف و الانتحار بعد أن يفقد الأمل في المجتمع و تتدنى قيمه و أخلاقه.

و دراسات كثيرة أثبتت أن البطالة تسبب اغتراب و أنوميا و تؤدي بالفرد للانحراف نقما على المجتمع وحتى على نفسه فقد يؤدي للانتحار، و منها دراسة حديثة لـــ Kposova (2001) على عينة ممثلة للشعب الأمريكي و بعد مدة دامت ثلاث سنوات متتالية، وجد الباحث أن الرجال البطالين معرضون لخطر الانتحار بمعدل مرتين مقارنة بالرجال العاملين، و بعد تسع سنوات من الدراسة وجد أن النساء اللواتي عايشن بطالة

معرضون للانتحار بمعدل ثلاث مرات مقارنة بالنساء العاملات، و الرجال يتعرضون أكثر للبطالة مقارنة بالنساء، (Castro, 2004 : 134).

و كذا دراسة أخرى لـــ Atkinson و Colligs و Blakely أقيمت بنيوزيلندا سنة 2003 على عينة من 204 فرد من سن 18 سنة الى 64 سنة، بينت أنه في حالة عدم وجود عمل يزيد خطر التعرض للموت عن طريق الانتحار بمعدل اثنان الى ثلاث مرات مقارنة بأولئك الذين يملكون عملا، كما بينت هته الدراسة أن معظم الحالات يملكون صحة نفسية ضعيفة تبين الرابطة بين البطالة و الانتحار، و الحالة تحدث كثيرا عن تعرض الفرد البطال للانتحار و أنها تكون سببا كافيا يدفعه للقيام بذلك، فالحالة يعاني إحباطا شديدا واكتئاب دفعه للاعتقاد بأن البطالة من شانها أن تدفع البطال للقيام باي شيء، فإما الانتقام من المجتمع والمسؤولين عن العمل بالخصوص و إما الانتقام من الذات، أو في حالات أخرى الاثنين معا.

### 3.3.3.6- استنتاج حول الحالة:

من خلال المقابلات مع الحالة، خلصت الباحثة إلى أن مراد يتميز بشخصية انطوائية (انبساطية منخفضة)، مع عصابية متوسطة، فطبعا، هو يعيش وضعية صعبة بالإضافة الى خيبة أمله الكبيرة كونه من ذوي المستوى التعليمي العالي حيث توقع الحصول على عمل مباشرة بعد إكمال دراسته العليا في كلية الطب و كذا التخرج منها حاملا لشهادة الدكتوراه في الصيدلة، لكنه وجد نفسه بين مخالب البطالة، و هذا ما زاد من عصبيته و توتره الشديد، وما ميز الحالة من خلال المقابلات هو صمته المستمر و تحفظاته وقلة كلامه التي تعكس طبيعة شخصيته و كذا صحته النفسية المنخفضة التي تجلت في أقواله و في استعماله للآليات الدفاعية بكثرة و منها الإسقاط و الانعزال و الإحباط و كذا المقاومة و الصمت و التحفظ

إذن فالحالة يشعر بالدونية و العجز و انخفاض قيمة الذات و الشعور بالنقص، ما جعله يتأثر كثيرا بوضعيته، و ما زاد من معاناته النفسية و تأكيده على التجربة السلبية للبطالة هو ضعف صلابته النفسية وعدم وجود السند و الدعم المادي و المعنوي و هو ما يضاعف و يزيد من قابليته للانضغاط و الاكتئاب، و بالتالي أجل الحالة مشاريعه بما فيها المشروع الشخصي و المشروع المهني، و نظرا لطبيعة شخصيته الانطوائية فحتما لن يفكر في مشروع اجتماعي و ركز على الجانب المهني، و استنادا للجانب النظري، فإن الحالة يمكن تصنيفه ضمن فئة الأفراد البطالين الذين يقدرون العمل و يعيشون البطالة كفراغ وانشطار و لديهم حراك تسمى المقاومة أو الصمود، و إن تقييم الحالة لجانب واحد في الحياة يستدعي عدم تقييم الجانب الآخر و هو ما يؤدي به لعيش اضطراب تحت نمط الاغتراب كما يحدث مع الحالة.

## 4.3.6- الحالة الرابعة :

### 1.4.3.6- تقديم الحالة:

محمد شاب أعزب يبلغ من العمر 30 سنة متحصل على شهادة ليسانس في التسيير، يحتل المرتبة الأولى من بين ثلاثة أبناء (أخ و أختين)، من أسرة متواضعة و متوسطة المستوى الاقتصادي، يعايش بطالة لمدة خمس (5) سنوات و بضعة أشهر، محمد يرى بأنه شخص مؤمن بالله عز و جل و يثق في الله كثيرا، ويقول، بأنه شخص بسيط و لا يحب المشاكل و يحب البقاء لوحده.

لقد قمت بستة (6) مقابلات مع الحالة داخل المكتبة المركزية لجامعة تلمسان في وقت هادئ و جو ملائم. يبدو محمد إنسانا هادئا و متواضعا، يحب الانعزال و لا يتحدث كثيرا كما ويبدو من النوع المسالم، ولأن محمد لا يتحدث بحرية إلا بعد طرح الأسئلة عليه و كذا قلة كلامه، ما صعب علي إجراء المقابلات في البداية.

كانت نتائج اختبار سمات الشخصية كالأتي:

**جدول رقم (78) يوضح نتائج إختبار سمات الشخصية للحالة الرابعة**

| الأبعاد | الدرجات قبل | | الدرجات بعد | |
|---|---|---|---|---|
| الإنبساطية | 04 | منخفضة | 02 | منخفضة |
| العصابية | 13 | مرتفعة | 14 | مرتفعة |
| الذهانية | 03 | متوسطة | 01 | متوسطة |
| الكذب | 06 | متوسطة | 12 | مرتفعة |

### 2.4.3.6- تحليل الحالة:

إن أول ما لفت إنتباهي أثناء حديثي مع الحالة هو كثرة حركته و عدم قدرته على الجلوس في مكان لمدة أطول، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم الارتياح النفسي و عدم الشعور بالأمان و هو ما يعكس نفسية قلقة و متوترة.

الحالة تحصل على درجة (2) في بعد الانبساطية (انبساطية منخفضة) و هذا ما يدل على أن الحالة لديه انطوائية، و الدرجة (14) في بعد العصابية مما يعني أن الحالة لديه شخصية عصابية، و هي التي تميزه، الحالة يتميز بالإحباط و الشعور بالذنب و كذا انخفاض احترام الذات و هي سمات متواجدة في الشخصية العصابية، ثم إن حصول الحالة على الدرجة (1) في بعد الذهانية يعني ميل الحالة للسواء وابتعاده عن الشذوذ، كما تحصل الحالة على درجة مرتفعة جدا على مقياس الكذب، ما يدل على أن محمد يميل الى التزييف و الى محاولة إعطاء صورة حسنة عن ذاته، فهذا البعد يعكس المرغوبية الاجتماعية يهدف من وراءه الحالة الى الحفاظ على ذاته، فطبعا يعزى هذا الارتفاع لظروف الحالة كونه في وضعية صعبة، فالبطالة تحمل كل التمثلات السلبية خاصة من الآخرين و بالتالي هذا ما يبرر ميل الحالة للجاذبية الاجتماعية من أجل محاولة التغطية عن الوضع و كذا تجميل صورته و رفع مكانته و معنوياته و عدم تشويه صورته أمام المجتمع، كما لاحظت الباحثة أن الحالة يستعمل عدة آليات دفاعية، اختار منها لاشعوريا، الإنكار و الذي تجلى في بعض أقواله، "أنا لا أعاني مشاكل"، و قوله، "أعرف كيفية التعامل مع المواقف الصعبة و لا يؤثر في أي شيء"، و الإنكار كما سبق و ذكرنا صورة من صور الانسحاب التي تجعل الفرد يلوذ بنفسه، فينكر الحقيقة دفعا للخطر و التهديد، فمن خلال الإنكار يتجنب الفرد الواقع المؤلم أو المسبب للقلق و ذلك بالإنكار اللاشعوري لما هو موجود فهو يخفف من حدة القلق و لكنه يبعد الفرد عن واقعه الفعلي و يعيقه عن التكيف السليم، (حافظ بطرس، 2008: 179،180)، كما لاحظت الباحثة أن الحالة يستعمل ميكانيزم الانعزال و الذي هو آلية يقوم بها الحالة من أجل حماية نفسه من تهديدات المجتمع، فعندما يشعر الحالة بعدم ثقته في الآخرين و أنهم لا يفهمونه و ينظرون إليه نظرة دونية وبإحتقار لكونه بطال، اتخذ هته الإستراتيجية لينسحب من المجتمع، و بالرجوع لطبيعة شخصيته فحتما سيشعر بالنقص و يبحث عما يريحه بعيدا عنهم و هذا ما تجلى في انسحاب الحالة من المجتمع و الابتعاد حتى عن المقربين من أهل و أصدقاء، ليضع مسافة بينه و بينهم متجاهلا بذلك ما يحدث في المجتمع وفي هذا الصدد يذكر صديق مقرب للحالة بأن صديقه، يرفض الخروج من المنزل كما و يتميز بقلة الكلام ولا يبادر بالتعرف على أناس جدد، كما

ويرفض كل ماهو اجتماعي، هذا ما تؤكده النظرية التفاعلية الرمزية من منطلق الوصم، حيث ترى أن الفرد يستجيب لمعنى "الفعل" (الوصم) و ليس الفعل نفسه، وكما ترى هته النظرية، أننا نرى أنفسنا من خلال الآخرين، (بوعيشة ، 2014: 46)، أيضا ترى نظرية ما بين الجماعات لـــ Turner و Tajefel (1979) أن الأفراد يبنون هويتهم الاجتماعية التي تكون لاحقا جزءا من مفهومهم لذواتهم عن طريق معرفتهم بأنهم أعضاء في جماعة اجتماعية معينة و من إعجابهم لها، وبالتالي إذا ما شعر الفرد البطال بأنه لا ينتمي إلى جماعته و أنه يشعر بعدم رضاها وعدم الإرتياح أثناء مقارناته و مقاياساته مع جماعته أو جماعات خارجية، فإنه حتما سيتأثر و ينمي هوية اجتماعية سلبية وتكون الإنسحابية و العزلة إحدى مخلفاتها، و نفس الفكرة تؤيدها وجهات النظر المعرفية (نظرية الموازنة و نظرية المقارنة الاجتماعية).

و فيما يخص النظرة حول البطالة يقول الحالة، "بأن البطالة موت و مدعاة للشفقة و مجلبة للهم، و هي أمر سلبي و خطير"، ثم يقول، "البطالة دمار لكل الشباب و يجب محاربتها، كما أنها أسوأ شعور"، و يبدو الحالة متأثرا كثيرا ببطالته كما يقول و يعبر عنها بكل حزن و حسرة، لتعكس نبوعها عن صدق مشاعر وأحاسيس، فهو يتألم كثيرا و يقول بأن لا أحد يشعر به سوى من يعيش نفس الوضعية مثله، و طبعا فالدراسات كثيرة في هذا المجال و كلها تقر و تؤيد هته الأقوال، فمعظمها تعتبر البطالة تجربة سلبية ومهينة و مخزية، ثم يقول الحالة، بأنه تضرر أكثر، من الجانب النفسي و الجانب المادي ضرره أقل من الأول، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن آثار البطالة النفسية أخطر بكثير و هي بمثابة قتل وتدمير للهوية من خلال تحطيم للطموحات و تقليل من القدرات و التأثير عليها لأنها تبقى جامدة و مثبطة و بدون استثمار و بالتالي هذا ما يشعر الفرد بعدم الجدوى و انحطاط القيمة و تدني صورة الذات، لتمتد للعلاقات مع الآخرين، خاصة تلك النظرة النمطية للبطالة، و في هذا الصدد يقول الحالة أن البطالة، "ظاهرة تحطم الشخص نفسيا و تثبط العزيمة و الطموح، و أنها هاجس نفسي قبل ما هو مادي"، " و أنها مضيعة للجانب العلمي المكتسب"، ويواصل القول، "أنه لا فائدة من العمل بعدما تثبط قدراتك و تكبر في السن و لا تعود مثلما كنت نشيطا وحيويا و مملوءا بالطموح و الإرادة و العزيمة، ماذا بعد أن يتبخر كل شيء؟..وتجد نفسك مكتوف الأيدي،

لا تقوى على فعل شيء، حقا إنه أمر سيء و يقهر كثيرا، و الأسوأ أن الكل يلومك لعدم حصولك على عمل"، و دراسات كثيرة أثبتت أنه و بعد حصول الفرد على عمله، فان قدراته و كفاءاته لن تكون بذلك القدر الذي كانت عليه سابقا، ومنها دراسة Schehr (1999) و دراسة Herman (2007) و Sibony (1995)، و كذا حسب الاتجاه الوظيفي لجاهودا، و دراسة أخرى بينت أيضا أنه حتى و إن لم تأثر البطالة على تقدير الذات للبطال، فإنها حتما ستقلل من كفاءاته و قدراته، (أرجيل، ترجمة ع يوسف: 73)، لقد حاول الحالة في المقابلتين الأوليتين أن يظهر أنه غير مبالي بوضعيته كبطال، و أنه يتماشى بطريقة جيدة و يعرف كيفية التصرف حيال ذلك و لكنه لم يتمكن من السيطرة على الوضع، و بدأت علامات و إشارات الانطواء و الإحباط و فقدان الأمل تتجلى أكثر و أكثر لتكشف عن شاب يائس فاقدا الأمل و متشائم من مستقبل مجهول، فيقول: "لقد حطمتني البطالة و جعلت مني شخصا متشائما لا يرى إلا الأسود في حياته"، و يقول: "لقد أصبحت عالة على أسرتي و لا أقدم شيئا، لقد غيرتني البطالة، أصبحت شخصا آخر، يتصف بسرعة الغضب و يحمل الهم و الغم"، و يذكر أنه أصيب بتقهقر سيكولوجي و أصبح ينظر نظرة سوداء للمجتمع، و كما يقول: "أصبحت قلقا أعاني من عصبية كبيرة"، و طبعا هي صفات أكدتها دراسات كثيرة في علم النفس و علم الاجتماع حول البطالة وآثارها السلبية، ثم إن ما يزيد تأكيدا لنظرة البطال لذاته هو نظرة المجتمع للبطالة و اعتبار البطال مذنبا و مع طبعه بكل السمات السلبية التي تزيد الوضع سوءا، فحتى البطال يتأثر بهذه النظرة و يعتقد بها ويزيدها استدخالا و تمثلا، و يقول الحالة حول شعوره اتجاه الفرد البطال بأنه، "إنسان مثير للشفقة و أنه إنسان متخاذل و مقصر في حقه لا قيمة له، زائد ناقص في المجتمع و متسول"، و بالتالي هي عملية إسقاط نظرته لذاته كبطال نحو الفرد البطال(الغير)، كما ويقول "الحالة" بأن وقت الفراغ هو السبب الأساسي في حدوث هته المشاكل، لأن البطالة لا تقدم سوى الفراغ الكبير و الوقت الضائع، فيقول، لا أجد ما أفعل، أحيانا اذهب للمقهى و أحيانا أبقى بالبيت من دون القيام باي شيء، و يقول ، مرات أشاهد أفلاما و مرات أخرى أنام كثيرا، و أحيانا لا يوجد سوى التسكع.

و هذا هو السبب في شعور الحالة بانحطاط القيمة و عدم الجدوى و عدم الشعور بالفائدة، كونه لا يجد ما يقدمه لذاته و لمجتمعه و لا يعرف كيف يستثمر وقته، و دراسات كثيرة بينت أهمية العمل من حيث أنه استثمار للوقت و تنظيم للبنية الوقتية و إحساس بالنفع، وأنه يشغل معظم وقتنا و لا يترك لنا أمورا أخرى للتفكير فيها، و خاصة نموذج جاهودا الوظيفي الذي يبن المنافع الكامنة و الظاهرة للعمل.

فالحالة يقدر كثيرا العمل و يقول بأنه طموح و غاية، إنه مفتاح المستقبل و أنه راحة و استقرار، كما ويقول الحالة أنه يفضل العمل حتى و لو في غير الاختصاص، و ينصح الشباب البطال بالتحرك قدر الإمكان والبحث في غير مجال اختصاصهم أو الالتحاق بالتكوين المهني من أجل اكتساب حرف مطلوبة في المجتمع، فالحالة من النوع الذي يفضل أي عمل سواءا كان مؤقتا كعقود التشغيل مثلا أو العمل في غير التخصص، و في هذا الصدد تقول Berger أن أغلبية الشباب لديهم تمثلات سلبية عن البطالة، فيقبلون بالعمل المؤقت أو غير الرسمي مجبرين، و السبب هو الخوف من البقاء في بطالة أو من أجل التقدم و اكتساب الخبرة والتجربة، كما و تذكر Berger أن هناك فئة من الشباب يشرعون في عمل مؤقت، و الذي يعتبر استمرارية و مواصلة للعمل بطريقة أو بأخرى.

و في هذا الصدد تقول Cingolani أنه من حيث النماذج الثلاثة للعمل المؤقت و التي يقوم بها الشباب البطال لأسباب مختلفة نموذج العمل المؤقت أو غير الرسمي (أيا كان) من أجل البحث عن الذات، فالعمل المؤقت بالرغم من سلبياته إلا أن ايجابياته تغطي عليه، كونها تحمي الفرد من البطالة و تقلل من آثارها، ثم إن الحالة يتألم لكونه بطالا و يقول بأنه لم يعد راض لا على نفسه و على المجتمع، و يقول: "أصبحت أرى أن المجتمع يميل لذوي النفوذ"، ثم يقول: "هذا المجتمع أناني و لا يسمع بك مطلقا، و أن البطالين مصنفين ضمن الفئة الدنيا للمجتمع، و ينظر لهم المجتمع نظرة تحتية و دونية و يحتقرهم و يراهم من دون فائدة و عاجزين و عالة على الآخرين"، ثم يصمت مع تحسر كبير، هذا يدل على المعاناة أكثر خصوصا من طرف هذا المجتمع الذي لا يتفهم الشاب البطال و يعتبره مسؤولا عن ما يقع معه، و بالتالي هذا ما يقود للنقم على المجتمع و محاولة معاقبته على ما فعل، فالبطال و عندما يشعر بأن ما من أحد يفهمه و بأنه غير

معترف به و بشخصه، و عندما يشعر بعدم انتمائه لجماعته فإنه يستعمل عدة استراتيجيات دفاعية كما يرى Camilleri، و يحاول تغيير جماعة انتماءه من خلال البحث عن جماعة أخرى أعلى قيمة وأكثر ايجابية و هذا للحفاظ على هويته الاجتماعية المهددة و تعديل صورته عن نفسه، و هو ما يؤكده أيضا كل من (تايلور، كامرون، لالوند و تجفل)، أو قد يتجه الشاب البطال نحو الاغتراب كإستراتيجية فردية هواياتية تهدف لايجاد الاعتبار و التقدير ضمن جماعة أخرى، (Camilleri, 1978 : 205) هذا ما يؤكده الحالة بقوله: "إن هذا المجتمع ظالم و لا يمنح الفرد حقه في الحياة و في العمل"، ثم يقول: "أنا لست راض على هذا المجتمع"، ثم يقول: "البطالون دائما مصنفون ضمن مواطنة في الحضيض"، و قوله: "لم يعد يعجبني شيئا في هذا البلد، لا القوانين و المعايير و لا أي شيء".

فالحالة يقطع روابطه الاجتماعية و السياسة من خلال الانسحاب و البعد عن المجتمع، و عن تقاليده ومعاييره وهذا ما أسماه Merton بالأنوميا (Anomie) و كذا عدم الاهتمام بما يحدث في المجتمع، كمقاطعة الانتخابات مثلا، و هو ما يعبر عن بداية اغتراب ثقافي لدى الحالة، لأن الشاب المهدد في هويته كالبطال يتماهى مع الجماعة التي يراها مثالية و تعكس طموحاته و رغباته و عندما يشعر البطال بظلم المجتمع وقهره يبحث عن ثقافة أخرى أملا في إيجاد الاعتبار و الاعتراف الاجتماعي، و هو ما أكدته أيضا دراسات Cingolani حول أنماط الحياة المميزة للأفراد البطالين من خلال الثقافة و التثاقف.

كما أن الحالة يتشاءم كثيرا من الدولة و يعتبرها مسؤولة عن عدم عمله، و يقول: "عندما تكون هناك دولة بيروقراطية تعمل لصالح الفرد و ليس لصالح الجماعة ينتج عن ذلك ما يسمى بالبطالة، و البطالة هي تحصيل حاصل لفشل الدولة و سياستها الضعيفة، و المرء ليس مسؤولا عن البطالة ، و المجتمع هو المسؤول عن البطالة، و الجزائر بسياستها لا تملك حلولا للبطالة و لإنقاذ شبابها"، إذن الحالة يعزي أسباب بطالته لعوامل خارجية و غير إرادية، و هذا يعني استعمال الحالة لميكانيزم التبرير من أجل الحصول على الرضا الذاتي و عدم الشعور بالذنب أو على الأقل التقليل منه، و هو ما أكدته دراسة لـــ Furnham وRowles (1996)، و التي أفضت نتائجها الى أن الأفراد البطالين يرجعون أسباب بطالتهم لعوامل خارجية

مثل الرشوة و المحسوبية و قلة المناصب، ثم يأتي بعده السبب الداخلي كجهد الفرد في البحث عن عمل و كذا الثقة بالذات و بالمهارات ثم الحظ و القدر المحتوم، و كذا دراسة Cuvie (2000)، حيث وجد أن البطالين مقارنة بالعاملين يرجعون أسباب البطالة لعوامل خارجية و هذا من أجل حماية و تقدير الذات وتأكيدها لدى البطالين، (Pansu, Louche, 2004 : 140).

و لكن تؤكد معظم الدراسات و خاصة الدراسات السابقة في هذا المجال أن إرجاع البطالة لعوامل خارجية تؤدي بالبطالين لتثبيط و إعاقة سيرورات البحث عن عمل أو تؤخر دخول سوق العمل، هذا إذن ما يبرر لنا عدم حصول الحالة عن عمل و البقاء مدة أطول في بطالته (7 سنوات)، و بالرغم من نصح الحالة للبطالين الآخرين بضرورة البحث عن أي عمل إلا أن الحالة يشعر بالإهانة و بالخزي و يقول بأنه من أجل الحصول على بعض المال فإنه يقوم أحيانا ببعض الأعمال الشاقة كمساعد في البناء وبأجر يومي زهيد، وأحيانا عامل في الفلاحة كحارس و كذا قطف الثمار، و لأن هته الأعمال لا تليق بمستواه التعليمي الجامعي يتأسف كثيرا على وضعيته و يقول: "عندي إمكانيات معرفية كبيرة لكن هذا البلد لا يساعدني، لقد دمرتني البطالة حقا، حتى الناس يزيدونك ألما و ينظرون إليك باحتقار و يتشفون فيك، لقد أصبحت أشفق على حالي و على نفسي و أنا أشعر بالإهانة و بفراغ كبير، ثم يصمت....."

أيضا الحالة يتساءل كثيرا و يطرح أسئلة على نفسه و يقول لماذا تعرضت أنا للبطالة؟، لماذا لم أجد عملا؟، ثم يواصل القول، "لا ادري أين المشكلة، فانا متحصل على شهادة جامعية و ليس بتخصص نادر مثل الأدب العربي مثلا، لقد درست و لم أحصل على حقي و على ما أريد و كل شيء حبس"، "لقد اضطررت لإلقاء كافة مشاريعي، لقد ألغيت مشروع خطبتي بسبب بطالتي، و يقول: "ما درت والو في حياتي، لم أفهم، أنا ما عندي زهر، شكون اللي يمدلي الصح، ما رانيش مليح، البطالة مثل السرطان الذي ينخر في حسدك و لا تتمكن من علاجه، لقد كرهت كل الناس، و كرهت روحي، و كرهت كل المسؤولين كونهم السبب في تدمير حياتي"..."أنا أملك كل ما يؤهلني للعمل، فلماذا لم أجده؟، أخاف من اليوم الآتي لا أعرف ما سيحدث، فأنا مكتوف الأيدي و الأرجل.."

الحالة يذكر كل هته العبارات مع تعابير وجهه الحزينة و مع نظرات جانبية، و يتساءل بحيرة عما يحدث معه و عن المسؤول عن بطالته، ثم إن هته التساؤلات تعبر عن إعادة النظر في الهوية و إعادة تنظيم للحياة ككل، فيقول: Dubar أن البطالة تعتبر كإعادة نظر في الهوية، و صدمة الهوية هذه تخص الأفراد الذين يوظفون كليا هوية العامل و في هذه الحالة فإن تجربة الهوية للبطالة تأخذ شكل إعادة النظر في السبب المفاجئ أو سؤال من أنا؟ (Qui-suis-je).

كما و يقول الحالة "بأنه لا يوجد شيء ايجابي في البطالة سوى الأمور السلبية فيقول أن البطالة تدمير للذات، و هي قنبلة و أمر خطير"، ثم يقول: "البطالة مضيعة للوقت، نفور الناس من حولك، مضيعة للجانب العلمي المكتسب و قتل للطموح، و فقدان للجانب المالي، الشفقة"، و يقول بأنها تقود للآفات الاجتماعية كالسرقة..، ثم يقول الحالة، "من المؤسف أن ترى حياتك تضيع هكذا من دون عمل، فقط نوم كثير في النهار و تفكير مطول بالليل، "لم أعد احتمال هذا الروتين"، لقد أصبت بفقدان الشهية و قلة الوزن"، "الجميع سألني عن حالتي"، و حقا دراسات كثيرة أثبتت أن البطالين معرضون لاضطرابات نفسية وجسدية أثناء فترة بطالتهم، (Tap, Malewska, 1993 : 52)، و كذا دراسة De Law (1964).

و فيما يخص مشروع الحياة لدى محمد فيقول بأنه تأجل، فقد كان يرغب بالزواج و بناء أسرة و شراء منزل وسيارة، و بسبب عدم العمل فهو مضطر للانتظار، و يبدو أن الحالة يركز كثيرا على المشروع المهني و يهمل المشروع الاجتماعي كما أنه لا يرغب في تنويع تجارب العمل و يقول أنه من الأفضل لو يكون العمل في تخصصه و لكنه لا يرى مانعا من البدء بعمل مؤقت مثلا، و يرى في العمل الأساس في الحياة و هو حجر الأساس لبداية مساره، و ما زاد من معاناة الحالة و معايشته لتجربة البطالة السلبية هو الدعم المعنوي و المادي الضعيف، فيقول بأن أسرته ضعيفة من حيث المستوى الاقتصادي و مع أنه يتحصل على المال من والده إلا أنه يسد فقد الضروري لنصف يوم، ثم إن الحالة لا يملك أصدقاء كثر، وهو لا يتحصل على دعم معنوي كبير، و يقول بأنه يشعر بالعجز و عدم القدرة على فعل أي شيء وبأنه تأثر كثيرا بوضعيته، و هذا طبعا يعود لطبيعة شخصيته العصابية و التي تجعل منه شخصا قلقا مهموما، محبطا

ومكتئبا، و يجد صعوبة في العودة الى حالته الطبيعية بعد المرور بتجربة صعبة ومؤلمة، و حتى التعرض للاضطرابات السيكوسوماتية كما نجد عند الحالة من اضطرابات النوم والصداع النصفي و فقدان الشهية. و مع ذلك فالحالة لا يحبذ و لا يبرر تصرفات الشباب البطال الذي ينحرف و يتجه للإنتقام من المجتمع و/أو من نفسه، و يقول مهما يكن فلا يجب على البطال أن يقوم بهذه التصرفات كونها ستضر به قبل الآخرين و أن الله سبحانه و تعالى نهى عن مثل هذه الأفعال و حرمها ديننا الحنيف.

### 3.4.3.6- استنتاج حول الحالة:

ما يمكن استنتاجه أن الحالة يعايش بطالة طويلة المدة، و يتميز بشخصية عصابية و كذا انطوائية، وتمثل البطالة بالنسبة إليه تجربة سلبية تماثل البطالة عديمة القيمة التي تحدث عنها "Grell" في دراسته، فالبطالة تمثل للحالة كل المعاني السلبية و المؤلمة، يعيشها كمهانة و إذلال تؤدي به للانعزال و تجنب الآخرين بالنظر لطبيعة شخصيته، و الحالة حاول إعطاء صورة أجمل عن ذاته مع محاولة الحفاظ عليها، و هذا ما تجلى في الدرجة المرتفعة على بعد المرغوبية الاجتماعية (الكذب)، كما و استعمل عدة ميكانيزمات دفاعية تمثلت في الإنكار و الانعزال، التبرير، الإحباط و الإنسحابية و كذا الإسقاط، و هي محاولات من الحالة لتجنب وضعيته المقلقة و الضاغطة و المؤلمة و ما زاد الوضع سوءا هو نظرة الحالة لذاته كبطال و تقييم نظرة الآخرين له، فحتما مقدار التأثر بالوضع و حدة القلق و الضغط ترجع لما يوليه الفرد من معنى و ما يعطيه من دلالة له، حتى أن الحالة لم يحصل على دعم مادي و معنوي قويين وهو ما يلعب دورا هاما في زيادة الضغوطات و التوترات و يقلل من فاعلية مواجهة البطالة، ثم إن الحالة يتميز بضعف الصلابة والمرونة النفسية و التي زادت من إحباطه و تشاؤمه الكبير و نظرته السوداوية في الحياة ككل.

كما قد أجل الحالة كل مشاريعه، فقد ألغى مشروعه الشخصي من خلال تأجيل خطبته و الزواج وتحقيق الاستقلالية الذاتية و كذا يبقى مشروعه المهني معلقا لحين إيجاد هذا الأخير، إن الحالة يركز كثيرا على

المشروع المهني غير مباليا بالجانب الاجتماعي، من علاقات صداقة و زمالة و محاولة لتحقيق المكانة العالية و بالتالي فهو لا يخطط لمشروع اجتماعي.

إن نتائج تحليل الحالة كشفت عن تماثل و تشابه و كذا توافق شخصية الحالة مع ما تحدث عنه Le Blanc و Cascino في دراستهم عن التأثيرات النفسية للبطالة، فمن بين المجموعات الثلاثة، نجد المجموعة المرتكزة على المجال المهني و التي تحمل عدم استثمار للحياة العائلية و كذا الحياة الشخصية و الاجتماعية و العودة للعمل تتطلب لديهم القيام بكل المجهودات ووضع كل الموارد و السبل لذلك، (Louche, 2007 : 101).

و رغم ما يعانيه الحالة من ألم نفسي و مادي كبيرين و كذا الإحباط و التشاؤم و انقطاع للعلاقات الاجتماعية، إلا أن هذا الأمر لم يمنعه من التمسك بدينه و بإدانة البطال الذي ينحرف عن نفسه ومجتمعه، و يضر بهما، و أن البطالة مهما كانت سماتها و آثارها ليست مبررا للانحراف و ارتكاب الجريمة.

### 5.3.6- استنتاج عام حول الحالات:

من تحليل الحالات يمكن استنتاج أن البطالة اعتبرت كتجربة سلبية و مهينة و عديمة القيمة، و كل الحالات يقدرون العمل كثيرا و يعتبرونه أساسا لبناء الهوية و أنه السبيل الوحيد لتحقيق مشاريعهم الحياتية، من بناء الذات و استقلالية نفسية و مادية، و كذا الطريق لتكوين أسرة و تحقيق الهوية الشخصية و المهنية و الاجتماعية، و هذا ما يميز الشباب الجزائري و يعتبر مبدأ من مبادئه المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف.

فقد أظهر الحالة الأولى شخصية عصابية مع انطوائية متوسطة.

و بالنسبة للحالة الثانية فقد تميز بشخصية انبساطية مع عصابية منخفضة و التي تعكس وجود إتزان انفعالي لدى الحالة، و وجود ذهانية متوسطة مما يعني وجود صعوبات لدى الحالة، ثم إن ارتفاع درجة الكذب تقلل من مصداقية الانبساطية لدى الحالة، فباعتباره في وضعية بطالة و نظرا للتمثلات السلبية حولها و خاصة من المجتمع فحتما سيضطر الحالة للتزييف و لمحاولة إبراز ذاته في أفضل صورة من أجل نيل رضا الآخرين و كذا حمايته لنفسه و لتقديره لها.

أما بالنسبة للحالة الثالثة فقد تميز بشخصية انطوائية جدا بدرجة (5) مع عصابية متوسطة و ذهانية مرتفعة و بدرجة كذب متوسطة، مما يدل على انطواء الحالة و فقدان اهتمامه بالعالم الخارجي و مجتمعه ككل وعدم البحث عن كل ماهو اجتماعي.

أما الحالة الرابعة فقد اتسم بشخصية عصابية جدا بدرجة (14) على بعد العصابية مع انطوائية و ميل للسواء تمثل في انخفاض درجته على بعد الذهانية، و باعتباره يعايش فترة محرجة كالبطالة فقد ارتفعت درجته على بعد الجاذبية الاجتماعية بدرجة مرتفعة جدا، و هو ما يعكس ميل الحالة للتزييف و إعطاء صورة حسنة عن ذاته لكسب محبة المجتمع و رضاه.

إذن تراوحت سمات الإفراد البطالين بين العصابية و الانطوائية ماعدا الحالة الثانية الذي اتسم بشخصية انبساطية مشكوك في صحتها خاصة و أن درجة الكذب مرتفعة على مقياس المرغوبية الاجتماعية، و كذا انطوائيته المستنتجة من تحليل أقواله.

كما قد تراوحت مدة البطالة ما بين السنة الى خمس سنوات و هي مدة معتبرة لجعل تمثلات الحالات سلبية عن البطالة.

إذن كل الحالات قاموا بتأجيل مشاريعهم سواءا الشخصية، الإجتماعية أو المهنية نتيجة غياب العمل.

و بالنسبة للحالة الأولى (جمال) و الحالة الرابعة (محمد)، فقد أظهروا اضطرابات سيكوسوماتية تمثلت في اضطرابات الشهية و اضطرابات في النوم و كذا الصداع النصفي، و هذا راجع لشخصيتهم العصابية، وبالنسبة للحالة الثالثة (مراد) فقد اتسم بصحة نفسية ضعيفة و انخفاض في الصلابة النفسية، و ما زاد من معاناته النفسية و عدم قدرته على مواجهة البطالة هو عدم وجود الدعم المادي و المعنوي من الأسرة والأصدقاء و المقربين، و قد عبرت كل من الحالات الأولى و الثالثة و الرابعة عن انسحابها من المجالين الشخصي و الاجتماعي نتيجة غياب المجال المهني، و بالتالي عدم توظيف و استثمار لمجالات الحياة ككل، ماعدا الحالة الثانية الذي اتسم بحراك مهيأ للتغيير و قد كان يبحث عن المكانة الاجتماعية، و غياب العمل لديه جعله يبحث عن اهتمامات و أولويات أخرى في مجالات أخرى من الحياة كإنخراطه في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية.

و بالرغم مما عايش الشباب الأربع من تجارب سلبية و مهينة للبطالة إلا أن تقربهم من الله و تمسكهم بدينهم جعلهم يصمدون و يقاومون ضغوطات البطالة و مخاطرها، متنكرين بذلك للشباب البطال المنحرف و الذي يتجه نحو الإدمان و نحو مختلف الانحرافات كالسرقة و التحايل و ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها، و هذا ما يعكس لنا إيمان هؤلاء الشباب البطال بالله تعالى، و كذا قدرتهم على الصبر و التحمل وما يزيد كذلك من وعيهم بمخاطر البطالة هو مستواهم الدراسي المرتفع و الذي يعطيهم أيضا أملا في إيجاد العمل في يوما ما.

## مناقشة عامة:

لقد أظهرت النتائج و جود علاقة ارتباطية بين سمات الشخصية و مشروع الحياة، لدى الشباب البطال، فنجد علاقة ارتباطية سالبة بين بعد الانبساطية و مشروع الحياة عند مستوى الدلالة (0.01)، و هذا يعني أنه كلما إرتفعت الانبساطية انخفض معها مشروع الحياة، و قدرت نسبة التباين بـــ (8%) و معنى ذلك أن التغير الذي يحدث في المتغير التابع (مشروع الحياة) يعزى لمتغير الانبساطية، مما يدل على أنه بالرغم من اختلاف الشخصيات إلا أن وضعية البطالة تعاش كحالة ضاغطة و كصدمة تؤثر على كل النواحي، وتبقى درجة و حدة الضغط و القلق تختلف و تتفاوت بين الشباب الجزائري البطال نتيجة اختلاف الظروف بدءا ببنية الشخصية أيا كانت انبساطية، عصابية، ذهانية، و تزامنا مع الظروف الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية و التي لها دور في تمثل تجربة البطالة ومواجهتها.

و كإجابة على التساؤل الأول نلحظ عدم وجود تفاوت بين الإنبساطية و العصابية كون الفارق بينهما يتمثل في فرد واحد فقط ثم نجد الشخصية الذهانية في المرتبة الثالثة.

و حتى الشخصية الانبساطية أظهرت تأثرها السلبي بوضعية البطالة من خلال العلاقة الارتباطية السالبة بينها و بين كل من أجزاء مشروع الحياة (المشروع الشخصي، المشروع الاجتماعي والمشروع المهني)، عند مستوى الدلالة (0.01)، و بالتالي كلما ارتفعت الانبساطية انخفض معها مشروع الحياة، هذا ما يدل كما سبق و ذكرنا في مناقشة النتائج و من خلال أدبيات البحث و الدراسات السابقة أن عدم الاهتمام بالمشروع المهني يعكس عدم اتخاذ العمل كمعيار في الحياة و هو ما لاحظناه عند فئة من عينة البحث والتي أبدت وجهتها باعتبار البطالة كتجربة ايجابية و كفرصة لممارسة الاستقلالية، الحرية والمواهب، وبالتالي يدرجون اهتمامات أخرى كأولويات على غرار العمل الذي قد يكون حرا، مستقلا، مؤقتا، أو ملغى إذا ما ترافقت ظروف اقتصادية ايجابية و كذا دعم مادي و معنوي قويين مع حالة البطالة لدى هذا النوع من الشباب الانبساطي، و قد لاحظنا هذا أيضا لدى الحالة الثانية و الذي يتميز بسمة الانبساطية و لكن مع نسبة

كذب مرتفعة شككت من مصداقية السمة لديه باعتبار الدرجة المرتفعة على مقياس الكذب تكشف عن التزييف لدى المبحوث و رغبته في إعطاء صورة حسنة و جيدة عن نفسه، وبالرغم من تواجد الدعم المادي و المعنوي لدى الحالة و كذا اعتماده على إستراتيجية تعويضية تمثلت في انتماءه للكشافة الإسلامية إلا أن الحالة أيضا أظهر معايشة سلبية للبطالة، و دراسات عدة أكدت ما ذكر، كما قد يعتبر البعض من هذا النوع من الشخصية العمل كمعيار أساسي و كمرآة للمكانة و القيمة الاجتماعية العالية و لكنه ينجح في التكيف مع وضعية البطالة المؤلمة و السلبية من خلال استخدام استراتيجيات تقلل من الضغط والتوتر و هذا ما أكدناه في الجانب النظري من خلال دراسات عدة، وهي الفئة التي تتميز بتقدير مرتفع للذات مع صحة نفسية جيدة.

و بالنسبة للشخصية العصابية فحتما ستتواجد فئة كبيرة كيف لا و هي تواجه وضعية كالبطالة، فقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العصابية و مشروع الحياة بمعامل قدره (0.329**) عند مستوى الدلالة (0.01) و هذا يدل على أن الشاب الجزائري العصابي يتخذ العمل كمعيار في الحياة ويعطيه أولوية و قيمة كبيرة و حقا هذا ما ثبت عند معظم الشباب من خلال أقوالهم التي تعطي قيمة وأهمية كبيرة للعمل باعتباره الكرامة و المنصب و هو محرك الحياة الذي لا يمكن العيش من دونه وباعتبار الشخصية العصابية كما سبق و ذكرنا شخصية قلقة و مهمومة، مصرة و عنيدة، تبحث بكل الطرق و الوسائل عن تحقيق أهدافها و المبالغة فيها و في تحديد الأهداف المستقبلية و التي تجد صعوبة كبيرة أثناء التعرض لمواقف صعبة للعودة لحالتها الطبيعية، حتما ستتخذ و تقوم بكل ما يلزم لتحقيق أهدافها، فنجد الشاب الجزائري يصر كثيرا على الحصول على عمل و يعتبر البطالة وصمة عار و طابع مهين ينبغي التخلص منها بكل ما يلزم، خاصة و أن الشباب في هته الفترة يمتلك طموحات كثيرة و طاقة كبيرة و أحلام واسعة تهيمن على كل حياته و تشغلها كل الوقت و بالتالي هذه الفئة هي المتضررة أكثر من وضعية البطالة لأنها تعيشها كتجربة مؤلمة و صدمة حادة، فتعاني قلق و إحباط و اكتئاب وصولا للاضطرابات السيكوسوماتية

التي أبرزها الصداع النصفي، التهاب القولون، قرحة المعدة، اضطرابات وعائية قلبية و كذا اضطرابات النوم وصولا الى الإدمان على التدخين، كما و ذكرت عشر حالات أنها تمضي وقت الفراغ في تعاطي الكحول و التدخين من خلال إجابتهم على السؤال المفتوح لاستبيان مشروع الحياة، ثم إن الحالة الأولى والثالثة و من خلال المقابلات نصف الموجهة أكدوا صدق الفرضية المتمثلة في سيادة الشخصية العصابية لدى الشباب البطال، فقد اتسموا بعصابية مرتفعة مع انطوائية واستبقوا على مشروعهم المهني، كما و أنهم يقدرون العمل كثيرا و يعتبرونه من أولى إهتماماتهم.

و بالتالي فلم تتحقق الفرضية الفرعية الأولى المتمثلة في العلاقة الارتباطية السالبة بين بعد الانبساطية ومشروع الحياة، و لم تتحقق الفرضية الفرعية الثانية و المتمثلة في العلاقة الارتباطية الموجبة بين بعد الانبساطية و مشروع الحياة، و بالنسبة للفرضية الفرعية الثالثة تحققت هي الأخرى من خلال عدم وجود ارتباط دال بين الذهانية ومشروع الحياة و ما يبرر هذه النتيجة هو أن الشخصية الذهانية شخصية مضطربة ثم إن خصائصها و ميزاتها المذكورة سابقا كفيلة بعدم التفكير و بناء مشروع الحياة ناهيك عن وضعية البطالة التي تعايشها.

و فيما يخص الفرضية الثانية المتعلقة باختلاف سمات الشخصية (الانبساطية، العصابية، الذهانية) في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب البطال كشفت نتائج الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (66) عن وجود:

- وجود تباين بنسبة (2%) في المشروع الشخصي تفسره واحدة أو أكثر من المتغيرات المستقلة وهي بنسبة ضعيفة.
- وجود مساهمة للانبساطية كمتغير مستقل في التنبؤ بالمشروع الشخصي (متغير تابع).

لقد توقعت الباحثة وجود علاقة ايجابية لبعد الانبساطية كمؤشر للتنبؤ بزيادة التفكير و التخطيط في المشروع الشخصي، و لكن أظهر تحليل الانحدار مساهمة سلبية في التنبؤ بمعنى أنه كلما زادت الانبساطية بدرجة

معيارية واحدة يصاحبها تغير و انخفاض في المشروع الشخصي بنسبة 17%، و هي نسبة قليلة و كلما زادت انبساطية الشاب البطال و زادت حركيته و نشاطه و حبه للمغامرة و للمرح والانشراح على الحياة كلما قل تفكيره في التخطيط لبناء أسرة و لتحقيق الذات و المكانة.

ثم إن باقي المتغيرات المستقلة (العصابية، الذهانية)، لم تكن لها مساهمة لانعدام الدلالة الإحصائية ونسبة المساهمة و الدليل في ذلك أن هته الشخصيات الثلاثة بالرغم من إختلاف بنياتها إلا أنها تعيش وضعية صعبة و مؤلمة كحالة البطالة و التي تؤدي كما سبق و وضحنا لتقدير ذات متدني عند كل هذه الشخصيات و راحة نفسية ضعيفة و هو ما يعكس صورة سلبية عن الذات و عن المجتمع فتكف كل منها عن التخطيط للمشروع الشخصي.

و هذا ما لاحظته الباحثة عند فئة البطالين الذين أقروا بعدم اهتمامهم و انسحابهم من التفكير في مشروعهم الشخصي الذي تحطم مع ظهور البطالة، فكيف لهم أن يفكروا في تحقيق ذواتهم و في بناء أسرة والتخطيط لحياتهم ما دام أنهم عاجزين أمام عائق البطالة و آثارها المدمرة، و أي شاب سيتمكن من الزواج وبناء أسرة بدون عمل حتما لن يتمكن إلا إذا كان لديه دعم قوي مادي خاصة و هذا ما لم نجده تقريبا لأن مستوى الدعم الاقتصادي كان منخفضا بنسبة 43.1% و حاز على الترتيب الأول و هذا ما يأزم الوضع أيضا ويزيد من تخلي الشباب الجزائري عن فكرة المشروع الشخصي، هذا ما لاحظناه عند الحالات الأربع من خلال تأجيلهم لمشروعهم الشخصي (تأجيل فكرة الزواج و الاستقلالية الذاتية).

و فيما يخص الفرضية الثالثة المتمثلة في اختلاف مساهمة سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لدى الشباب البطال، فقد أسفر تحليل الانحدار المتعدد عن وجود مساهمة لبعد الانبساطية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي عند مستوى دلالة (0.001) و هذا يعني أنه كلما زاد الشاب البطال في انبساطيته كلما قل تفكيره و تخطيطه لمشروعه الاجتماعي، فالشاب الانبساطي كما سبق و ذكرنا يميل لكل ما هو خاص و للاستقلالية

و الحرية و حب المغامرة و البحث عن المعنى و عن السرور و الابتهاج و عدم الاستقرار و عدم الثبات الانفعالي و كذا تنويع تجارب الحياة و هذا حتما ما لا يتوافق مع معايير وقيم المجتمع الذي يتطلب انضباط و تروي و ثبات انفعالي و رصانة و أخذ الآخر بعين الاعتبار وبالتالي فهي معادلة انحدار جيدة.

و كذلك وجود مساهمة لبعد العصابية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي بقيمة (6.53) عند مستوى دلالة (0.01)، و هذا مؤشر على أن الشاب البطال العصابي و بالنظر لمميزات شخصيته و باعتباره يقدر ويثمن و يعطي قيمة كبيرة للعمل حتما سيتمسك بمشروعه الاجتماعي و سيبذل قصارى جهده في إعطاء نظرة حسنة عن نفسه و يبحث لنفسه عن مكانة اجتماعية محترمة كونه يقدس المبادئ و القيم الاجتماعية بل ومتشدد بها و لديه إلحاح شديد لتحقيق ما يصبو إليه، فالعصابيين لا يهربون من الواقع بل يحاولون تنسيق أفكارهم و مشاعرهم الداخلية بشكل لا تعيق فيه هذه الأفكار و المشاعر حياتهم اليومية بشكل كبير (سامر جميل رضوان، 2009: 252). و بالتالي كلما زادت عصبيته كلما زاد اهتمامه و تفكيره وتخطيطه لمشروعه الاجتماعي و كلما زاد أيضا تخوفه من البطالة التي تمحي الهوية الاجتماعية العالية و لإعطاء صورة جيدة عن الذات و كذا الاندماج الاجتماعي و تحسين العلاقات الاجتماعية والنظرة السلبية للبطالة التي تدمر كل ما هو اجتماعي محض.

ثم إن عدم وجود مساهمة للذهانية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي لانعدام الدلالة الإحصائية، يعكس لنا كما سبق و وضحنا عدم اهتمام الشخصية الذهانية بالعلاقات الاجتماعية واللاواقعية وغرابة السلوك والعدوانية اتجاه الآخرين و حتى الأصدقاء و التمركز حول الذات فقط و تقلبات المزاج و هي سلوكات تنفر و تنبذ الاهتمام الاجتماعي و تقلل من أهمية التفكير و التخطيط للمشروع الاجتماعي و لتحقيق المكانة العالية في وضعية صعبة كالبطالة و التي تعتبر كصدمة مفاجئة تعزز السلوكات والميزات السابقة الذكر.

و كيف لنا أن نتوقع من شخصية مريضة غير متكيفة و غير متوافقة نفسيا أن تنبئنا بمشروع حياة.

أما فيما يخص الفرضية الرابعة و التي تنص على اختلاف مساهمة سمات الشخصية في التنبؤ بالمشروع

المهني لدى الشباب البطال، فلقد تحققت هذه الفرضية فيما يخص تنبؤ سمات الشخصية بغياب المشروع المهني، فنجد سمة الانبساطية تصدرت معادلة الانحدار في المرتبة الأولى بنسبة 28% عند مستوى الدلالة (0.01)، هذا ما يبين أن الشاب البطال ذو الشخصية الانبساطية يعيش البطالة كتجربة ايجابية تعكس إما عدم استدخال لمعيار العمل كأساس و كأول الاهتمامات أو تؤشر لنا عن إستراتيجية للتخفيف وللتقليل من ضغط البطالة و آثارها المدمرة و دراسات كثيرة سبق ذكرها أكدت هذه النتيجة، هذا ما تأكد أيضا لدى الحالة الثانية.

ثم نجد في المرتبة الثانية لمعادلة الانحدار و بنسبة 20% سمة العصابية حيث تحققت الفرضية الفرعية الرابعة فيما يخص التنبؤ بالمشروع المهني و هذا ما يدل على أن الشاب البطال العصابي يثمن قيمة وأهمية العمل و يعيش البطالة كتجربة سلبية و مهينة و مع ذلك يثابر و يصر على تحقيق مشروع حياته خاصة المشروع المهني و بالتالي لا يتخلى عنه في فترة البطالة.

ثم نجد مساهمة بعد الذهانية في التنبؤ بالمشروع المهني بنسبة 19% و هذا ما يدل على أن المشروع المهني يتطلب شخصية سوية متزنة متوافقة مع ذاتها و مع مجتمعها و بالتالي كلما زادت درجة الذهانية لدى الشباب كلما ابتعد عن التفكير في مشروعه و التخطيط له.

ثم إن هذه النسبة فيما يخص معادلة الانحدار تعتبر من بين المؤشرات القليلة للتنبؤ بمشروع الحياة وهذا طبعا يرجع لاختلاف بنيات الشخصية و تغيراتها و عدم تشابهها في نفس المواقف و الظروف، فالشخصية الواحدة قد تختلف في نفس المواقف و تغير من ردات فعلها و من استراتيجياتها في المواجهة و بالتالي لا يمكن التنبؤ بها بصفة كاملة و هذا لتدخل عوامل أخرى غير نوع ونمط الشخصية و التي سبق وبيناها في أدبيات البحث و المتمثلة في الظروف النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و كذا الثقافية المحيطة بالشاب البطال ( من دعم مادي و اقتصادي و محيط اقتصادي و كذا السياسة المعتمدة في التشغيل لكل دولة ) أين تعتبر الجزائر من الدول المتميزة بمستوى ضعيف فيما يخص حماية البطالة والمساعدة الاجتماعية، كما

للمستوى التعليمي و نوع التخصص دور كبير و مهم في تمثل البطالة و تقبلها أو العكس أي رفضها.

و كذا مدة البطالة و المراحل التي يمر بها الشاب البطال و التي سبق و ذكرناها مع تدعيم للدراسات التي أكدت دور مدة البطالة في مواجهة الوضعية و نظرة المجتمع للشاب البطال و لذاته، كما للسن دور كبير كذلك، و هو ما تحدث عنه و عايشه الحالات الأربع.

و في الأخير يمكن القول أن تجربة البطالة كشفت عن نفسها من خلال تطبيق اختبار آيزنك لسمات الشخصية و كذا استبيان مشروع الحياة عند الشباب الجزائري البطال و التي تمثلت في النظرة السلبية للبطالة و التي تعدل و تغير و تؤجل من مشروع الحياة و خاصة المشروع المهني، و يعزى هذا طبعا لعوامل عدة لعبت الدور الأكبر و المتمثلة في نظرة المجتمع السلبية و الحاقدة للبطالة و كذا عدم وجود سند مادي و معنوي لدى الشاب الجزائري البطال بالإضافة للسن الذي لعب دور مهم في التأثير واكتساب البطالة هذه التمثلات و الذي مثل أعلى عدد من سن 33 حتى 38 سنة، ثم سن 27-32 ثم 21-26 وهي مرحلة مهمة في إبراز القدرات و المهارات و الطموحات و التي إذا دفنت أو أهملت، فسيكون مصيرها الخمول و التجميد ثم الضياع و هذا ما يعود و ينعكس سلبا على المجتمع.

كذلك ما يلفت الانتباه هو المدة الطويلة للبطالة حيث نجد 133 بطال من عينة البحث يعاني أزمة بطالة طويلة الأمد، و هذا ما له أيضا تأثير خطير على الصحة النفسية للشاب البطال و بالتالي مشروعه المهني و انتظاراته في الحياة، ناهيك عن المستوى العلمي الجيد و المتمثل في شهادة الليسانس كحد أدنى ليصل لما بعد التدرج، إذن كلها عوامل ساعدت جنبا الى جنب مع سمات الشخصية في التأثر بوضعية البطالة وتأجيل مشروع الحياة لدى الشباب الجزائري، باستثناء الشخصية العصابية التي كما سبق و ذكرنا حافظت على استبقاء مشروعها خاصة المهني منه.

و بالرغم مما تم عرضه و ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن القول أن الشاب الجزائري بالرغم من الوضعية الصعبة التي يعيشها كحالة البطالة إلا أنه يقدر العمل و الذي يعتبره الجزائريون الأساس المتين

والسند الأول لبناء الحياة و الاستمرارية و يطمحون دوما للمكانة الاجتماعية المحترمة و يرغبون دوما بالتواصل و الاندماج الاجتماعي لأنه بالرغم من حالة البطالة إلا أن معظمهم (80% من عينة البحث) ومن خلال إجاباتهم على السؤال المفتوح "ماذا تفعل لشغل وقت فراغك؟" كانت إجاباتهم تمضية وقت فراغهم في مواقع التواصل الاجتماعي و الانترنت، و هذا ما يعكس الرغبة في البقاء الاجتماعي والتواصل مع الآخرين و الخوف من العزلة و التهميش.

**خاتمة:**

إذن بعد عرض البحث المتضمن لماهية سمات الشخصية و خصائصها، نظرياتها و علاقتها بالمكانات والأدوار، و بعد الحديث عن البطالة بما فيها من تعاريف عامة و تعاريف خاصة، و كذا التطرق لأسبابها، آثارها و إحصائياتها في الجزائر، و ذكر أنواع التجارب و المعاشات التي يحياها مختلف الشباب البطال بما تتضمنه من تجارب سلبية و ايجابية، وتبيان أهميتها في التأثير على بناء الهوية الفردية و الاجتماعية و المهنية و كذا التطرق لمآل البطالة لمدة طويلة، بالإضافة لمشروع الحياة و أهميته لدى الشباب الجزائري البطال و الكشف عن تمثلات الشباب للعمل و للبطالة، و عرض مختلف أنواع العمل وأهميته كمعيار في الحياة أو العكس تركه في أوسط الاهتمامات أو في آخرها بتسبيق أهمية بناء الذات بعيدا عن العمل، أثرى هذا الأدب النظري موضوع البطالة و توافق البحث مع جانب تطبيقي بما فيه من أدوات قياس ثم تأكيد الفرضيات في ضوئها، ليعرض نتائج البحث التي كشفت عن وجود عدة سمات من الشخصية لدى الشباب الجزائري البطال كما كشف البحث عن وجود علاقة ارتباطية سلبية بين سمات الشخصية و مشروع الحياة، و الأهم أن هذا البحث تنبأ بوجود علاقة بين سمات الشخصية و مشروع الحياة خاصة، و وجود مساهمة لكل أبعاد الشخصية من انبساطية ، عصابية، ذهانية و كذب في التنبؤ بالمشروع المهني و هو الأكثر أهمية لدى الشباب البطال باعتبار العمل أهم فعل يقوم به الفرد في حياته، و هو الوسيلة الوحيدة للارتقاء و للتقدم أماما و لبناء الهوية و المكانة الاجتماعية، و بالرغم من وجود فئة كما كشفت النتائج تعتبر البطالة تجربة ايجابية في الحياة يمكن القول أن الغالبية العظمى ترى في البطالة مصدر العار و الفضيحة، و ترى فيها فترة فراغ و ضياع للطاقات و القدرات و عزل للفرد عن المجتمع، لأن الفئة الأولى لو ما كانت تملك مصادر أخرى للعيش و لولا اعتمادها على العائلة و وجود الدعم المادي و المعنوي القويين لما كانت نظرتها للبطالة بهذا الشكل، فالعمل مهما كان إسمه و وضعه ودرجته، فحتما يعني القيمة و يعني العزة والكرامة و الوقار و حفظ ماء الوجه، و لو لم يكن مهما لما أوصانا به الخالق سبحانه و تعالى و لما أكد عليه رسوله الكريم و لما كانت له قيمة كبيرة في الكتاب الحكيم، فالعمل في الإسلام عبادة و كثيرة هي

الآيات الكريمة التي حثت عليه و دعت له، كما لا يجب على المجتمع النظر بنظرة مخزية للبطالة لأنه في حالات كثيرة قد لا يكون الشاب مسؤولا عليها، وبالتالي فان النظرة المحتقرة و المهينة و السلبية للبطال لا تزيد الطين إلا بلة و مكان ذلك ينبغي علينا الأخذ بيد هذا الشاب البطال و مساندته في تخطي أزمته و في البحث عن عمل على الأقل إن لم نقدم له عملا فنكون قد قدمنا حماية نفسية له، حفاظا على تقديره لذاته وعلى نفسيته المتألمة و المحبطة، و على الأقل نكون قد أنقذناه من الوقوع في المرض النفسي و الاتجاه نحو الانحراف، و نكون قد ضميناه لجماعتنا بدلا من رميه في جماعة الموصومين المهمشين و كم للدعم النفسي و المعنوي من سحر قوي على النفس و حمايتها، هذه القوة الخارقة التي لا يدرك قيمتها سوى النفسانيون و الاجتماعيون والمهتمون بمجال التربية و علم النفس و علم الاجتماع.

## التوصيات و الاقتراحات:

على ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن إبداء التوصيات و الاقتراحات التالية:

1 الاهتمام الخاص بالشباب البطال و مساندته و دعمه للقدرة على مواجهة البطالة و تخطيها.

2 وضع برامج توعوية هادفة للشاب البطال و المحيطين به (أسرته و كل من لهم علاقة به).

3 إدماج الشباب البطال في نشاطات مهنية و اجتماعية هادفة و هذا تماشيا مع نوع شخصية البطال وبمراعاة نوع مشروع حياته.

4 الالتفات نحو دراسات البطالة و علاقتها بمتغيرات أخرى كالأمراض السيكوسوماتية، والاضطرابات النفسية و الجريمة و الانتحار.

5 إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بسمات الشخصية لدى الشباب البطال دون المستوى الجامعي،مع وضع مقارنة بين الجنسين..

# قائمة المراجع

## المراجع بالعربية:


- القرآن الكريم.

1. ابن منظور(بدون سنة)، لسان العرب، دار المعارف، المجلد الأول، الجزء التاسع "من أ–ج" (pdf).
2. أحسن بوبازين (2006)، سيكولوجية الطفل و المراهق، منشورات دار أمواج، ط1، سكيكدة.
3. أحمد العايد،أحمد مختار الجيلاني و آخرون(1989)،المعجم العربي الأساسي، تقديم لمحي الدين صابور،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،لاروس،ص162.
4. أحمد العموش، حمود لعليمات (2009)، "المشكلات الاجتماعية"، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، ط09، مصر.
5. أحمد بن محمد بن علي الفيومي(1987)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان.
6. أحمد حويتي، عبد المنعم بدر، دمياتيرنوديالو (1998)، البطالة ودورها في نشر الجريمة والانحراف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،www.annaba.org/nbnnews/65/038.htm، اطلع عليه يوم 2012/04/13.
7. أحمد زقاوة (2014)، المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تحت إشراف غياث بوفلجة، جامعة وهران، قسم علم النفس، 2014/2013.
8. أحمد محمد عبد الخالق (1997)، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، ط4، الإسكندرية.
9. أسامة السيد عبد السميع (2008)، "مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية" "الأسباب، الآثار والحلول"، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية.
10. إسماعيل قيرة (غير مؤرخ)، "أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية، مخبر الإنسان والمدينة"، جامعة منتوري قسنطينة.
11. أمال بوعيشة (2014)، جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر، دراسة ميدانية ببلدية براقي، دائرة الحراش الجزائر العاصمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس، جامعة محمد خيثر بسكرة، قسم علم العلوم الاجتماعية،2014/2013.
12. الأنصاري محمد بدر (2002)، مقاييس الشخصية، تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديث، الكويت.
13. بطرس حافظ بطرس (2008)، التكيف و الصحة النفسية للطفل، دار المسيرة، ط01، عمان، الأردن.
14. جون فريدمان، بيار نافيل، ترجمة ايمانويل يولاند (1985)، "رسالة في سوسيولوجيا العمل"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، منشورات عويدات، ط،1، بيروت، باريس.
15. حلمي المليجي (2001)، علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان.
16. خالد الزواوي (2004)، البطالة في الوطن العربي "المشكلة والحل"، مجموعة النيل العربية،ط1، القاهرة.
17. خالد بن محمد بن عبد الله العبدلي(2012)، الصلابة النفسية و علاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب مرحلة الثانوية "المتفوقين دراسيا و العاديين" بمدينة مكة المكرمة، إشراف هشام بن محمد بن إبراهيم خيمر، رسالة ماجستار في علم النفس، تخصص إرشاد نفسي، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية (pdf).
18. خماش أحمد سليمان(2007)، دراسة لأبعاد شخصية طلبة الدبلوم المهني في قطاع غزة و علاقتها ببعض المتغيرات، إشراف الحلو، محمد وفائي علاوي، رسالة ماجستار في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين (pdf).

19. خير الله عصار(2012)، مبادئ علم النفس الاجتماعي، دار النشر و التوزيع، عنابة.
20. دادن عبد الغني،بن طحين محمد عبد الرحمن،دراسة قياسية لمعدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 1970–2008، مجلة الباحث،عدد10 ،2012.
21. راضي الوقفي (1998)، مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3، عمان الأردن.
22. رحمون هلال و تریر علي، الملتقى الدولي حول استراتيجيات الحكومة في القضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة يومي 15 و 16 نوفمبر 2011، بعنوان إستراتيجية التشغيل في الجزائر و دورها في معالجة البطالة، ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
23. رضوان سامر جميل (1999/1998)، الصورة السورية لاستخبار آيزنك.
24. ريتشارد لازاروس، ترجمة سيد محمد غنيم (1971)، مراجعة محمد عثمان نجاتي"الشخصية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
25. زايد مراد و بن سالم محمد عبد الرؤوف، دور سياسات التشغيل في القضاء على ظاهرة البطالة في الجزائر "حالة الوكالة الوطنية للتشغيل"الملتقى الدولي حول "إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،مخبر الاستراتيجيات و السياسات الاقتصادية في الجزائر،جامعة المسيلة خلال الفترة15–16 نوفمبر2011.
26. زكريا سعد الدين الأسدي (2009)، "البطالة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية ، أسس المواجهة"، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
27. سامر جميل رضوان (2009)، الصحة النفسية، دار المسيرة، ط3، عمان، الأردن.
28. سرير عبد الله رابح (2011)، سياسة التشغيل في الجزائر، الملتقى الوطني حول سياسة التشغيل و دورها في تنمية الموارد البشرية يومي 13 و 14 ابريل 2011، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
29. سعدي حسينة (2006)، معايشة بطالة طويلة المدة "دراسة أنماط البطالة لبطالين جامعيين على مستوى مدينة وهران، تحت إشراف العلاوي أحمد، معهد علم الاجتماع، جامعة السانية وهران، 2006/2005.
30. سوسن شاكر مجيد(2008)، اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط01، عمان.
31. السيد عبد العاطي السيد (2003)، "المجتمع والثقافة والشخصية"، دراسات في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
32. شادية علي قناوي (2000)، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
33. شاكر عبد الحميد (1994)، علم النفس والإبداع، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع.
34. شبل بدران (2002)، التعليم والبطالة، دار المعرفة الجامعية، ط01، الإسكندرية.
35. شلالي فارس(2009)، دور سياسة التشغيل في معالجة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2001–2004 مع محاولة اقتراح نموذج اقتصادي للتشغيل للفترة 2005–2009، مذكرة ماجستار غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر2 (pdf).
36. صالح معاليم (2008)، محاضرات في الأمراض النفسية الجسدية، ديوان المطبوعات الجامعية "OPU"، الجزائر.
37. صلاح عباس (2006)، "العولمة وأثرها في البطالة والفقر التكنولوجي للعالم الثالث"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
38. طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين (2006)، إستراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية، دار الفكر، ط1، عمان.

39. عباس محمود عوض(1989)، الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
40. عبد الخالق أحمد محمد (1991)، استخبار آيزنك للشخصية، دليل التعليمات، الصيغة العربية (الأطفال والراشدين)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
41. عبد الرحمان العيسوي (2002)، نظريات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
42. عبد القادر لحسن، سياسة التشغيل و إشكالية معالجة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2000–2009، اقتراح نموذج اقتصادي للتشغيل الخماسي 2010–2014.
43. عبد اللطيف محمد خليفة (2007)، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، المجلد الرابع.
44. عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بزاوية، صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر، من الملتقى الدولي الثاني حول: المالية الإسلامية، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية،جدة خلال الفترة 27–28– 29 جوان 2013 ،جامعة صفاقس،تونس.
45. عبد الوهاب نجا (2005)، "مشكلة البطالة واثر برامج الإصلاح الاقتصادي عليها" "دراسة تحليلية تطبيقية"، الدار الجامعية، الإسكندرية.
46. عصام نور (2004)، علم النفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة، بدون طبعة، الإسكندرية.
47. عفاف أحمد عويس (2003)، النمو النفسي للطفل، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن.
48. علام صلاح الدين محمود (2000)، القياس و التقويم التربوي و النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
49. الغالي أحرشاو، أحمد زاهر(2001)، البحث عن الشغل و مواجهة البطالة لدى خريجي الجامعة، المجلة العربية للتربية:1، المجلد21، أطلع عليه يوم 2011/08/01.
50. غانم عبد الله، حمزة فيشوش، الملتقى الدولي حول استراتيجيات الحكومة في القضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة يومي 15 و 16 نوفمبر 2011، بعنوان إجراءات و تدابير لدعم سياسة التشغيل في الجزائر"المساهمات وأوجه القصور" ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
51. فراحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني بالسانيا وهران،إشراف شريف حلومة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العمل و التنظيم، قسم علم النفس،جامعة وهران،
52. فيصل محمد خير الزراد(2000)، الأمراض النفسية–جسدية "أمراض العصر"، دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع، ط01، بيروت، لبنان.
53. فيصل محمد غرابيه (2009)، "العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب"، دار وائل للنشر، ط، 1، عمان.
54. ماضي بلقاسم،أمال خدامية" أسباب مشكلة البطالة في الجزائر و تقييم سياسات علاجها " من ملتقى دولي حول إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة يوم 2011/09/20–2012.
55. مأمون صالح (2008)، "الشخصية"، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.
56. مايكل أرجيل، ترجمة فيصل عبد القادر يوسف (غير مؤرخ)، سيكولوجية السعادة، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة.
57. مجدي أحمد محمد عبد الله (2010)، علم النفس المرضي"دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
58. مجلة الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية و النفسية الجسدية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، العدد الثالث و العشرون،المجلد السادس،تموز،1995.

59. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية (2010)، مجلة سداسية علمية محكمة ومتخصصة في الدراسات والأبحاث الاقتصادية والتجارية والتسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، العدد 2010/048، جامعة المسيلة الجزائر.
60. محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم (2008)، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، جامعة سبها، الإسكندرية.
61. محمد السيد عبد الرحمان (1995)، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
62. محمد شحاتة ربيع (2001)، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان الأردن.
63. محمد عاطف غيث ((غير مؤرخ)، "المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي"، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
64. محمد عاطف غيث (1985)، دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتعليقات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان.
65. محمد عبد الله البكر (2004)، أثر البطالة في البناء الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 32، العدد 02.
66. محمد عبيدي (غير مؤرخ)، علم النفس العام، دار بوحالة للطبع، جامعة الجزائر.
67. محمد علاء الدين عبد القادر (2003)، البطالة، "أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي والأمن القومي في ظل الحاجات، العولمة، تحديات الإصلاح الاقتصادي، منشاة المعارف، الإسكندرية.
68. محمد علي البدوي (2004)، "دراسات سوسيولوجية"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان.
69. محمد قاسم عبد الله(2012)، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر، ط05، عمان، الأردن.
70. محمد محمد عودة، الخبرة الصادمة و علاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط و المساندة الاجتماعية و الصلابة النفسية" لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة"، ورقة عمل مقدمة في ورشة عمل بعنوان: الصحة النفسية للمرأة و الطفل، قدم لقسم الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، 08 ديسمبر 2012.
71. محمد مسلم (2007)، مدخل الى علم النفس العمل، دار قرطبة، ط1، الجزائر.
72. محمد نبيل جامع (2008)، "البطالة قنبلة موقوتة"، "فك شفراتها وحديث مع الشباب"، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الإسكندرية.
73. مروان عبد الله دياب(2006)، دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة و الصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين، إشراف نبيل دخان/سمير قوتة، رسالة ماجستار، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة (pdf).
74. مصطفى حجازي (2006) "الإنسان المهدور"، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، ط، 02، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان.
75. مصطفى عشوي (2002)، مدخل الى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.
76. ناصر دادي عدون و عبد الرحمن العايب (2010)، البطالة و إشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد، ديوان المطبوعات الجامعية "OPU"، الجزائر.
77. نبيل يعقوب الثواب، نادر فرجاني (1988)، مستقبل التعليم والبطالة في الوطن العربي، مستقبل التنمية في الوطن العربي، "دراسات مستقبلية"، دار طلاس والمعهد العربي للتخطيط، ط01.

78. وينفريد هوبر، ترجمة مصطفى عشوي (1995، مدخل الى سيكولوجية الشخصية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر.

**مواقع انترنت:**

1. www.aps.dz/ar/societe/11457 عن وكالة الأنباء الجزائري، اطلع عليه بتاريخ 2016/06/13 على الساعة 13سا00.
2. www.ar.actualite.com/country/dza/ar.algeria-unemployement-rate.php اطلع عليه بتاريخ 2016/06/15 على الساعة 22 سا و 00 د.
3. www.ar.tradingeconomics.com/algeria/aidicators اطلع عليه يوم 2016/06/16 على الساعة 01 سا 30 د.
4. www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160111/ اطلع عليه بتاريخ 2016/06/13 على الساعة 12 سا و 00 د.
5. www.emploiest.dz.com/2016/03/2016 اطلع عليه بتاريخ 2016/06/13 على الساعة 04 سا و10د.
6. www.iefpedia.com اطلع عليه بتاريخ 2016/06/21 على الساعة 18 سا و 30 د.
7. www.ons.dz/-EMPLOI-ET-CHOMAGE اطلع عليه بتاريخ 2016/10/21 على الساعة 13 سا و15 د.
8. www.copiste2011.wikispaces.com أطلع عليه بتاريخ 2014/02/22 على الساعة 22 سا و 20 د

**المصادر الرسمية:**

1. البوابة الرسمية للديوان الوطني للإحصاء www.ons.dz .
2. صندوق النقد الدولي.
3. المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي.
4. مديرية التشغيل لولاية بشار.
5. مديرية التشغيل لولاية تلمسان.
6. الوكالة الوطنية للتشغيل لولاية تلمسان.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

1. **A**. Paihle, Anne Solaz (2009), entre famille et travail des arrangements de couple aux pratiques des employeurs, la découverte, paris.
2. **A**bdallah Maaouia (1988), les jeunes et le travail, centre d'études et de recherches économiques et sociales, cahier du c.e.r.e.s, série psychologie, n°04, Tunis.
3. Alain de mijolla (2005), dictionnaire international de psychanalyse, concepts, notions, biographies, œuvres événements, institutions, Ed hachette littérature.
4. **A**lain Lancry, c. Lemoine (2005) la personne et ses rapports au travail, l'armattan.
5. **B**ulletin de psychologie(507), tome63(3), 2010, mai-juin.
6. **C** E Ibarra Aranna (2006), l'élaboration du projet de vie chez les jeunes adultes, thèses de doctorat, faculté des lettres de l'université de fribourg en suisse, fribourg.

7. **C**armel Camelleri(1990), stratégies identitaires, puf, paris.
8. **C**harlotte Laurent. athalin. Vincent merle Hatier (1978), le chômage, 2ed, paris.
9. **C**herif. H (2007), projet de vie des gens in Cherif. h, p. Monchaux, adolescence : quels projet de vie ?, centre de recherche d'éducation et d'applications psychologiques.
10. **C**laire Safont (1992), les projets dans le processus de personnalisation, thèses de doctorat, sous la direction de pierre Tap, mars, université de Toulouse, le Mirail.
11. **C**laude Dubar (1992), la"socialisation" construction des identités sociales et professionnelles, Armond colin, 1ed, octobre, 2tirage, paris.
12. **C**laude Lemoine (2003), psychologie dans le travail et les organisations, relations humaines et entreprise, Dunod, paris.
13. **C**laude louche (2007), psychologie sociale des organisations, cursus Armond colin, 2ed, paris.
14. **C**laude. L, Leboyer, j. c. Sperandion(1987), traite de psychologie du travail, presses universitaires de France, paris.
15. **D**ana Castro (2004), les interventions psychologiques dans les organisations, Dunod, paris.
16. **D**aniel Lienhart, b. Rist, E. Durand(2002), perte d'emploi, perte de soi, sociologie clinique, 1ed.
17. **D**aniel sibony (1995), évènement 2"psychopathologie du quotidien, édition du seuil."
18. **D**avid Alis, M. Dumas, g. wenealle, p. rocaboy, risques et souffrance au travail, Dunod, paris.
19. **D**enise jodelet(1994), les représentations sociales, puf, 4ed.
20. diane, g. Tremblay (1997), travail et société' une introduction a la sociologie du travail, télé université, canada.
21. **D**idier Demaziere (1995), le chômage de longue durée, presses universitaires de France, 1ed, mars, paris.
22. **E**dmond marc (2005), psychologie de l'identité soi et groupe, Dunod, 1ed, paris.
23. **E**ric Albert, f. Bournois et all (2005), pourquoi j'irais travailler "a l'usage de ceux qui ont de la peine a se lever le matin", eyrolles societe, 4 tirage.
24. **F**. Davidson, A. Philipe (1986), grandes enquêtes" suicide et tentatives de suicide aujourd'hui" " étude épidémiologique ", Ed INSERM, Nancy, paris.
25. **F**élix alcan (2001), l'année sociologique, presses universitaires de France, 1ed, juillet, vol 51, n°01, paris.
26. **G**illes Ferréol et all (2004), dictionnaire de sociologie, Armond colin, 3ed, paris.
27. **G**inette Herman (2007), travail, chômage et stigmatisation 'une analyse psychosociale', de Boeck, 1ed, Bruxelles.

28. **G**ustave. Nicolas. Fischer (2005), les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, Dunod, 3ed, paris.
29. **H**enri barloti (1982), population, travail, chômage"le plein emploi en question", Ed economica, paris.
30. **J** M Albertini (1996), le chômage est il une fatalité?, presses universitaires de France, 1ed, paris.
31. **J**acques Chavannes (2009), la cite au travail"l'insertion des jeunes de" banlieue" d'origine maghrébine", l'armattan, paris.
32. **L**e Petit Larousse (2006), Montparnasse, juillet, paris, cedex.
33. **M** P Bailly et all (1994),"le travail a sa place", revue trimestrielle, n°236, hiver.
34. **M** Thevent (2007), le plaisir de travailler, Ed eyrolles, paris.
35. **M** P Bailly et all (1994),"le travail a sa place", revue trimestrielle, n°236, hiver.
36. Mahdaoui Lila(2010), projet de vie chez les adolescents "cas des lycéens d'oran", thèse de magister, sous la direction de Mahi Ibrahim, université d'oran, 2009/2010.
37. **M**ebtoul Mohamed (2005), enquête qualitative sur les jeunes : récits des jeunes, rapport préliminaire, groupe de recherche en anthropologie, avril, Oran.
38. **M**ichel de Coster, Alain Touraine, f. pichault (1994), traite de sociologie du travail, Ed de Boeck, Bruxelles.
39. **M**ichel de Coster, Alain Touraine, f. pichault (1994), traite de sociologie du travail, Ed de Boeck, Bruxelles.
40. **M**ichel Joulain, centralité du travail et identité, bulletin de psychologie, tome l, n°428
41. **M**ichel Tousignant (1992), les origines sociales et culturelles des troubles psychologique, presses universitaires de France, 1ed, paris.
42. **M**ichel verret (1982), le travail ouvrier"l'ouvrier français", Armond colin, paris.
43. **N**orbert Sillamy (1999), dictionnaire de psychologie, Larousse, paris.
44. **P** Pansu, C Louche (2004), la psychologie appliquée a l'analyse des problèmes sociaux, puf, 1ed.
45. **P** Tap, H Malewska, Peyre (1993), marginalités et troubles de la socialisation, presses universitaires de France, 1ed, paris.
46. **P**atrick Artus, P Alain muet (1995), théories du chômage ; Ed economica, paris.
47. **P**aul Bairoch, le chômage urbain"dans les pays en voie de développement", bureau international du travail, Genève.
48. **P**hilippe Sarnin (2007), psychologie du travail et des organisations, 1ed, de Boeck, Bruxelles.
49. **P**hilippe Vasseur (1985), le chômage c'est les autres, pierre Belfond, paris.

50. **R**alph Linton (1968), le fondement culturel de la personnalité, Dunod, paris.
51. **R**aymond Ledrut (1966), sociologie du chômage, presses universitaires de France, paris.
52. **R**enaud Sainsaulieu (1988), l'identité au travail 'les effets culturels de l'organisation', presse de la fondation nationale des s politiques, 3ed.
53. **R**ene l'ecuyer(1978), le concept de soi, presses universitaires de France, 1ed, paris.
54. **S**ally, wehmier (2008), oxford dictionnaire, presse université, 6ed.
55. **S**ébastien Schehr(1999), la vie quotidienne des jeunes chômeurs, puf, 1ed, paris.
56. **S**ophie boniface, h. facy, c. remermier (1995), les projets des jeunes »une question d'identité », adapt, 3ed, paris.

## ملحق رقم (1) إختبار سمات الشخصية لايزنك في صورته الأولية

**اقرأ كل عبارة من العبارات التالية بدقة و قدر مدى انطباقها عليك، فإذا كانت تنطبق عليك فضع دائرة حول "نعم" وإذا كانت لا تنطبق عليك فضع دائرة حول "لا ".**

**ليست هنالك إجابة صحيحة أو خاطئة، وكل إجابة تضعها صحيحة طالما تعبر عن رأيك و حالتك.**

**يرجى الإجابة بسرعة و لا تفكر كثيرا في المعنى الدقيق للعبارة.**

**الجنس:..... السن:.....**

| الرقم | السؤال | نعم | لا |
|---|---|---|---|
| 01 | هل لك هوايات كثيرة متنوعة ؟ | نعم | لا |
| 02 | هل يتقلب مزاجك في أغلب الأحيان ؟ | نعم | لا |
| 03 | هل حدث مرة أن قبلت المديح أو الثناء على شيء قام به غيرك ؟ | نعم | لا |
| 04 | لو كان عليك ديون فهل يقلقك ذلك ؟ | نعم | لا |
| 05 | هل يحدث أحيانا أن تشعر بالتعاسة (أو الحزن) بدون سبب ؟ | نعم | لا |
| 06 | هل حدث في أي موقف أن طمعت في شيء ما فأخذت لنفسك منه أكثر مما تستحق ؟ | نعم | لا |
| 07 | هل تغلق باب بيتك بعناية في الليل ؟ | نعم | لا |
| 08 | هل أنت أقرب إلى الحيوية و النشاط ؟ | نعم | لا |
| 09 | لو رأيت طفلا أو حيوانا يتعذب فهل يضايقك ذلك كثيرا ؟ | نعم | لا |
| 10 | إذا وعدت بأن تعمل شيئا فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟ | نعم | لا |
| 11 | هل تكون نشطا و تمتع نفسك عادة إذا ذهبت إلى حفلة ما ؟ | نعم | لا |
| 12 | هل أنت من الأشخاص الذين (يعصـــِّبون) بسهولة ؟ | نعم | لا |
| 13 | هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟ | نعم | لا |
| 14 | هل تُجرَّح مشاعرك بسهولة ؟ | نعم | لا |
| 15 | هل جُل عاداتِك حسنة و مُحبَّبة ؟ | نعم | لا |
| 16 | هل تُفضل أن تبقى بعيدا عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية ؟ | نعم | لا |
| 17 | هل يُمكن أن تأخذ أدوية أو ما شابه ذلك قد يكون لها آثار خطيرة عليك ؟ | نعم | لا |
| 18 | هل حدث مرة و أن أخذت شيئا (حتى و لو كان تافها) يخص شخصا آخر ؟ | نعم | لا |
| 19 | هل أنت مِمَّن يُحبون الخروج من المنزل كثيرا ؟ | نعم | لا |
| 20 | هل يحدث أحيانا أن تتكلم عن أشياء أو موضوعات لا تعرفها ؟ | نعم | لا |
| 21 | هل تعتبر نفسك شخص عصبي ؟ | نعم | لا |
| 22 | هل لك أصدقاء كثيرون ؟ | نعم | لا |
| 23 | هل تستمتع بالمُـــزاح مع الآخرين حتى و إن كان يسبب لهم الأذى في بعض الأحيان ؟ | نعم | لا |
| 24 | هل تحمل الهم باستمرار ؟ | نعم | لا |
| 25 | عندما كنت طفلا هل كنت تنفذ كل ما يطلب منك فورا و دون تذمر ؟ | نعم | لا |
| 26 | هل أنت شخص مرح ؟ | نعم | لا |
| 27 | هل العادات الحميدة و النظافة لها أهمية كبيرة عندك ؟ | نعم | لا |
| 28 | هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يمتلكه شخص آخر ؟ | نعم | لا |
| 29 | هل تبادر عادة بالتعرف على أصدقاء جدد ؟ | نعم | لا |
| 30 | هل تستطيع أن تفهم بسهولة مشاعر الآخرين عندما يكلمونك عن متاعبهم ؟ | نعم | لا |
| 31 | هل تعتبر نفسك سريع الغضب ؟ | نعم | لا |
| 32 | هل تلقي الأوراق المستهلكة على الأرض عندما لا تكون هناك سلة مهملات ؟ | نعم | لا |
| 33 | هل تكون في الغالب صامتا عندما تكون مع أشخاص آخرين ؟ | نعم | لا |
| 34 | هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة و يمكن إلغاؤه ؟ | نعم | لا |
| 35 | هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لآخر ؟ | نعم | لا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 36 | هل يمكنك بسهولة أن تُدخل الحيوية على حفلة مملة ؟ | نعم | لا |
| 37 | هل حدث أن قلت شيئا سيئا أو قبيحا على أي شخص ؟ | نعم | لا |
| 38 | هل تحب أن تروي نكتا و حكايات مسلية لأصدقائك ؟ | نعم | لا |
| 39 | هل معظم الأمور لديك مثل بعضها (كل شيء له نفس الطعم) ؟ | نعم | لا |
| 40 | عندما كنت طفلا هل حدث أن كنت وقحا مع والديك ؟ | نعم | لا |
| 41 | هل تحب الاختلاط بالناس ؟ | نعم | لا |
| 42 | هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عملك ؟ | نعم | لا |
| 43 | هل تعاني من قلة النوم ؟ | نعم | لا |
| 44 | هل تغسل يديك دائما قبل الأكل ؟ | نعم | لا |
| 45 | هل يكون لديك في معظم الأحيان إجابة جاهزة عندما تتحدث مع الآخرين ؟ | نعم | لا |
| 46 | هل تشعر غالبا بالتعب و الإرهاق بدون سبب ؟ | نعم | لا |
| 47 | هل حدث مرة أن تحايلت و استعملت الغش في أي لعبة أو مباراة ؟ | نعم | لا |
| 48 | هل تحب أن تعمل الأشياء التي تحتاج إلى السرعة في أدائها ؟ | نعم | لا |
| 49 | هل كانت والدتك سيدة طيبة ؟ | نعم | لا |
| 50 | هل تشعر غالبا أن الحياة مملة جدا ؟ | نعم | لا |
| 51 | هل حدث أن قمت باستغلال أي شخص ؟ | نعم | لا |
| 52 | هل هناك أشخاص كثيرون حريصون على أنهم يتجنبونك ؟ | نعم | لا |
| 53 | هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا ؟ | نعم | لا |
| 54 | هل تتهرب من دفع الضرائب لو تأكدت أنه لن يتم اكتشاف ذلك أبدا ؟ | نعم | لا |
| 55 | هل يمكنك المحافظة على استمرارية حيوية حفلة ما ؟ | نعم | لا |
| 56 | هل تحاول أن لا تكون وقحا مع الناس ؟ | نعم | لا |
| 57 | هل تقلق لفترة طويلة جدا بعد مرورك بخبرة أو موقف مخجل ؟ | نعم | لا |
| 58 | هل تعاني من اضطراب في الأعصاب ؟ | نعم | لا |
| 59 | هل تشعر غالبا بالوحدة ؟ | نعم | لا |
| 60 | هل تفعل غالبا ما تنصح به غيرك ؟ | نعم | لا |
| 61 | عندما ينتقدك الناس لعيب أو لخطأ فيك فهل تجرح مشاعرك بسهولة ؟ | نعم | لا |
| 62 | هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل ؟ | نعم | لا |
| 63 | هل تحب أن تجد الكثير من النشاط و الإثارة من حولك ؟ | نعم | لا |
| 64 | هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد ؟ | نعم | لا |
| 65 | هل يراك الآخرون على أنك مليء بالحيوية و النشاط ؟ | نعم | لا |
| 66 | هل أنت دائما مستعد للاعتراف بالخطأ إذا صدر عنك ؟ | نعم | لا |
| 67 | هل تشعر بحزن شديد على منظر حيوان وقع في مصيدة ؟ | نعم | لا |
| 68 | هل انزعجت من الإجابة عن هذه الأسئلة ؟ | نعم | لا |

## ملحق رقم (2):

## استبيان مشروع الحياة في صورته الأولية

**التعليمات:**

أخي الشاب في إطار التحضير لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، تقوم الباحثة بإعداد هذا الاستبيان الذي يتكون من عدة عبارات تدور حول مشروعك للحياة و كذا نظرتك للبطالة و العمل و كيفية معايشتها وسبل مواجهتك لها.

المرجو منك:

اختيار الإجابة المناسبة و التي تعبر عن وجهة نظرك و عما تشعر به بالفعل، بوضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لك و كمثال:

| العبارة | موافق | موافق إلى حد ما | غير موافق |
|---|---|---|---|
| أعتبر البطالة كارثة لا تحتمل | x | | |

مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة و الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك الشخصي بصدق.

فالرجاء الإجابة على كل الأسئلة و عدم ترك بعضها، و تأكد أن إجابتك ستستعمل لغرض البحث العلمي فقط و بسرية تامة، و الشكر الكبير لتعاونكم معنا.

**البيانات الأولية:**

السن: 21–26 ☐ من 27– 32 سنة ☐ من 33– 38 سنة ☐

الشهادة المتحصل عليها: ليسانس: ☐ ماستر: ☐ ماجستار: ☐ دكتوراه: ☐ دبلوم آخر: ☐

التخصص:.....

مدة البطالة: أقل من 6أشهر: ☐ من 6–11شهر: ☐ من سنة إلى 5 سنوات: ☐ أكثر من 5 سنوات : ☐

المستوى الاقتصادي: ضعيف: ☐ متوسط: ☐ ميسور الحال: ☐

مستوى الدعم المعنوي من طرف المحيطين بك : ضعيف: ☐ متوسط: ☐ عال: ☐

**الباحثة**

| الرقم | العبارة | موافق | موافق إلى حد ما | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| 01 | أفكر كثيرا في مستقبلي الشخصي | | | |
| 02 | أخطط للزواج و تكوين أسرة | | | |
| 03 | أرى أن الحياة هي ضمان للمستقبل | | | |
| 04 | أحدد دائما أهدافي الخاصة بي | | | |
| 05 | البطالة تعيق تحقيق الأهداف في الحياة | | | |
| 06 | من الصعب التفكير في المستقبل | | | |
| 07 | أعتقد أن الوصول للهدف في الحياة مرتبط بالحظ | | | |
| 08 | أنا أكتفي بعيش الحاضر فقط | | | |
| 09 | برأيي الشخص الناجح هو الذي يخطط مسبقا لحياته | | | |
| 10 | أحاول بكل الطرق تحقيق أهدافي | | | |
| 11 | إن قيمة الفرد تحدد من خلال وظيفته | | | |
| 12 | أفضل أي عمل على البقاء بطالا | | | |
| 13 | أعتبر البطالة كارثة لا تحتمل | | | |
| 14 | أشعر بعدم الفائدة كوني بطالا | | | |
| 15 | أحقق ذاتي من خلال العمل | | | |
| 16 | أطمح دوما لمكانة اجتماعية مرموقة | | | |
| 17 | تهمني العلاقات الاجتماعية أكثر من أي شيء آخر | | | |
| 18 | أسعى جاهدا لإثبات وجودي في المجتمع | | | |
| 19 | أعتبر الصداقة شيء مهم في الحياة | | | |
| 20 | أنا أكره العزلة و البقاء بمفردي | | | |
| 21 | أعتقد أن البطالة تقلل من المكانة الاجتماعية | | | |
| 22 | يروقني كثيرا التخطيط لمشاريعي مع الآخرين | | | |
| 23 | أوافق فكرة أن الشخص يحقق ذاته من خلال الآخرين | | | |
| 24 | أهتم بالعلاقات مع الأشخاص المهمين أكثر من علاقات العمل | | | |
| 25 | أفضل العمل المؤقت أو الحر على العمل الدائم | | | |
| 26 | أرغب في تنويع تجارب العمل باستمرار | | | |
| 27 | أستطيع تعويض العمل بأمور أخرى | | | |
| 28 | تهمني نظرة الآخرين لي لكوني بطالا | | | |
| 29 | يعيش البطال منبوذا في المجتمع | | | |
| 30 | أعتبر البطالة تجربة ايجابية في الحياة | | | |
| 31 | أرى أن الاستقرار في الوظيفة هو أساس الحياة | | | |
| 32 | لقد خططت لاختيار مهنتي منذ الصغر | | | |
| 33 | أفكر دوما ببناء حياة مهنية مستقرة | | | |
| 34 | لقد سخرت كل إمكاناتي و قدراتي للبحث عن عمل | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **35** | أنشغل كل اليوم بالتفكير في العمل | | | |
| **36** | البطالة تعيق كل مخططاتي | | | |
| **37** | أعتقد أنه لا يجب التفكير في المهنة كونه أمر راجع للقدر | | | |
| **38** | لا أتقبل بسهولة تأجيل مخططاتي و مشاريعي المهنية | | | |
| **39** | العمل يعني لي كل الحياة | | | |
| **40** | لا أنكر أن قدرات الفرد و مهاراته تثبت من خلال العمل | | | |
| **41** | البطالة تقضي على مواهب الشاب و تقتل روح المبادرة لديه | | | |
| **42** | أعتبر العمل مجرد وسيلة لكسب المال | | | |
| **43** | العمل في تخصص مغاير يؤدي لنقص العطاء | | | |
| **44** | أعتقد أن الدولة مسئولة عن بطالة الشباب | | | |
| **45** | على البطال البحث بكل الوسائل لإيجاد عمل | | | |

## ملحق رقم (3) إختبار سمات الشخصية لايزنك في صورته النهائية

**اقرأ كل عبارة من العبارات التالية بدقة و قدر مدى انطباقها عليك، فإذا كانت تنطبق عليك فضع دائرة حول "نعم" وإذا كانت لا تنطبق عليك فضع دائرة حول "لا ".**

**ليست هنالك إجابة صحيحة أو خاطئة، وكل إجابة تضعها صحيحة طالما تعبر عن رأيك و حالتك.**

**يرجى الإجابة بسرعة و لا تفكر كثيرا في المعنى الدقيق للعبارة.**

**الجنس:..... السن:.....**

| الرقم | السؤال | نعم | لا |
|---|---|---|---|
| 01 | هل لك هوايات كثيرة متنوعة ؟ | نعم | لا |
| 02 | هل يتقلب مزاجك في أغلب الأحيان ؟ | نعم | لا |
| 03 | هل يحدث أحيانا أن تشعر بالتعاسة (أو الحزن) بدون سبب ؟ | نعم | لا |
| 04 | هل حدث في أي موقف أن طمعت في شيء ما فأخذت لنفسك منه أكثر مما تستحق ؟ | نعم | لا |
| 05 | هل تغلق باب بيتك بعناية في الليل ؟ | نعم | لا |
| 06 | لو رأيت طفلا أو حيوانا يتعذب فهل يضايقك ذلك كثيرا ؟ | نعم | لا |
| 07 | إذا وعدت بأن تعمل شيئا فهل تحافظ دائما على وعدك مهما يكن ذلك متعبا لك ؟ | نعم | لا |
| 08 | هل تكون نشطا و تمتع نفسك عادة إذا ذهبت إلى حفلة ما ؟ | نعم | لا |
| 09 | هل أنت من الأشخاص الذين (يعصـــِّبون) بسهولة ؟ | نعم | لا |
| 10 | هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟ | نعم | لا |
| 11 | هل جُل عاداتِك حسنة و مُحبَّبة ؟ | نعم | لا |
| 12 | هل تُفضل أن تبقى بعيدا عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية ؟ | نعم | لا |
| 13 | هل يُمكن أن تأخذ أدوية أو ما شابه ذلك قد يكون لها آثار خطيرة عليك ؟ | نعم | لا |
| 14 | هل حدث مرة و أن أخذت شيئا (حتى و لو كان تافها) يخص شخصا آخر ؟ | نعم | لا |
| 15 | هل أنت مِمَّن يُحبون الخروج من المنزل كثيرا ؟ | نعم | لا |
| 16 | هل تعتبر نفسك شخص عصبي ؟ | نعم | لا |
| 17 | هل لك أصدقاء كثيرون ؟ | نعم | لا |
| 18 | هل تستمتع بالمُـــزاح مع الآخرين حتى و إن كان يسبب لهم الأذى في بعض الأحيان ؟ | نعم | لا |
| 19 | هل تحمل الهم باستمرار ؟ | نعم | لا |
| 20 | هل أنت شخص مرح ؟ | نعم | لا |
| 21 | هل العادات الحميدة و النظافة لها أهمية كبيرة عندك ؟ | نعم | لا |
| 22 | هل حدث أن كسرت أو ضيعت شيئا يمتلكه شخص آخر ؟ | نعم | لا |
| 23 | هل تبادر عادة بالتعرف على أصدقاء جدد ؟ | نعم | لا |
| 24 | هل تستطيع أن تفهم بسهولة مشاعر الآخرين عندما يكلمونك عن متاعبهم ؟ | نعم | لا |
| 25 | هل تعتبر نفسك سريع الغضب ؟ | نعم | لا |
| 26 | هل تكون في الغالب صامتا عندما تكون مع أشخاص آخرين ؟ | نعم | لا |
| 27 | هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة و يمكن إلغاؤه ؟ | نعم | لا |
| 28 | هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لآخر ؟ | نعم | لا |
| 29 | هل يمكنك بسهولة أن تُدخل الحيوية على حفلة مملة ؟ | نعم | لا |
| 30 | هل حدث أن قلت شيئا سيئا أو قبيحا على أي شخص ؟ | نعم | لا |
| 31 | هل تحب أن تروي نكتا و حكايات مسلية لأصدقائك ؟ | نعم | لا |
| 32 | هل معظم الأمور لديك مثل بعضها (كل شيء له نفس الطعم) ؟ | نعم | لا |
| 33 | عندما كنت طفلا هل حدث أن كنت وقحا مع والديك ؟ | نعم | لا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 34 | هل تحب الاختلاط بالناس ؟ | نعم | لا |
| 35 | هل تعاني من قلة النوم ؟ | نعم | لا |
| 36 | هل تشعر غالبا بالتعب و الإرهاق بدون سبب ؟ | نعم | لا |
| 37 | هل حدث مرة أن تحايلت و استعملت الغش في أي لعبة أو مباراة ؟ | نعم | لا |
| 38 | هل تحب أن تعمل الأشياء التي تحتاج إلى السرعة في أدائها ؟ | نعم | لا |
| 39 | هل كانت والدتك سيدة طيبة ؟ | نعم | لا |
| 40 | هل تشعر غالبا أن الحياة مملة جدا ؟ | نعم | لا |
| 41 | هل حدث أن قمت باستغلال أي شخص ؟ | نعم | لا |
| 42 | هل هناك أشخاص كثيرون حريصون على أنهم يتجنبونك ؟ | نعم | لا |
| 43 | هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتا ؟ | نعم | لا |
| 44 | هل تتهرب من دفع الضرائب لو تأكدت أنه لن يتم اكتشاف ذلك أبدا ؟ | نعم | لا |
| 45 | هل يمكنك المحافظة على استمرارية حيوية حفلة ما ؟ | نعم | لا |
| 46 | هل تقلق لفترة طويلة جدا بعد مرورك بخبرة أو موقف مخجل ؟ | نعم | لا |
| 47 | هل تعاني من اضطراب في الأعصاب ؟ | نعم | لا |
| 48 | هل تشعر غالبا بالوحدة ؟ | نعم | لا |
| 49 | عندما ينتقدك الناس لعيب أو لخطأ فيك فهل تجرح مشاعرك بسهولة ؟ | نعم | لا |
| 50 | هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد ؟ | نعم | لا |
| 51 | هل يراك الآخرون على أنك مليء بالحيوية و النشاط ؟ | نعم | لا |

## ملحق رقم (4):

## استبيان مشروع الحياة في صورته النهائية

**التعليمات:**

أخي الشاب في إطار التحضير لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، تقوم الباحثة بإعداد هذا الاستبيان الذي يتكون من عدة عبارات تدور حول مشروعك للحياة و كذا نظرتك للبطالة و العمل و كيفية معايشتها وسبل مواجهتك لها.

المرجو منك:

اختيار الإجابة المناسبة و التي تعبر عن وجهة نظرك و عما تشعر به بالفعل، بوضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لك و كمثال:

| العبارة | موافق | موافق إلى حد ما | غير موافق |
|---|---|---|---|
| أعتبر البطالة كارثة لا تحتمل | x | | |

مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة و الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك الشخصي بصدق.

فالرجاء الإجابة على كل الأسئلة و عدم ترك بعضها، و تأكد أن إجابتك ستستعمل لغرض البحث العلمي فقط و بسرية تامة، و الشكر الكبير لتعاونكم معنا.

**البيانات الأولية:**

السن: 21–26 ☐ من 27– 32 سنة ☐ من 33– 38 سنة ☐

الشهادة المتحصل عليها: ليسانس: ☐ ماستر: ☐ ماجستار: ☐ دكتوراه: ☐ دبلوم آخر: ☐

التخصص:.....

مدة البطالة: أقل من 6أشهر: ☐ من 6–11شهر: ☐ من سنة إلى 5 سنوات: ☐ أكثر من 5 سنوات : ☐

المستوى الاقتصادي: ضعيف: ☐ متوسط: ☐ ميسور الحال: ☐

مستوى الدعم المعنوي من طرف المحيطين بك : ضعيف: ☐ متوسط: ☐ عال: ☐

**الباحثة**

| الرقم | العبارة | موافق | موافق إلى حد ما | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| 01 | أفكر كثيرا في مستقبلي الشخصي | | | |
| 02 | أخطط للزواج و تكوين أسرة | | | |
| 03 | أرى أن الحياة هي ضمان للمستقبل | | | |
| 04 | أحدد دائما أهدافي الخاصة بي | | | |
| 05 | البطالة تعيق تحقيق الأهداف في الحياة | | | |
| 06 | من الصعب التفكير في المستقبل | | | |
| 07 | أعتقد أن الوصول للهدف في الحياة مرتبط بالحظ | | | |
| 08 | أنا أكتفي بعيش الحاضر فقط | | | |
| 09 | برأيي الشخص الناجح هو الذي يخطط مسبقا لحياته | | | |
| 10 | أحاول بكل الطرق تحقيق أهدافي | | | |
| 11 | إن قيمة الفرد تحدد من خلال وظيفته | | | |
| 12 | أفضل أي عمل على البقاء بطالا | | | |
| 13 | أعتبر البطالة كارثة لا تحتمل | | | |
| 14 | أشعر بعدم الفائدة كوني بطالا | | | |
| 15 | أحقق ذاتي من خلال العمل | | | |
| 16 | أعتقد أن البطالة تقلل من المكانة الاجتماعية | | | |
| 17 | أوافق فكرة أن الشخص يحقق ذاته من خلال الآخرين | | | |
| 18 | تهمني نظرة الآخرين لي لكوني بطالا | | | |
| 19 | يعيش البطال منبوذا في المجتمع | | | |
| 20 | أعتبر البطالة تجربة ايجابية في الحياة | | | |
| 21 | أرى أن الاستقرار في الوظيفة هو أساس الحياة | | | |
| 22 | لقد خططت لاختيار مهنتي منذ الصغر | | | |
| 23 | لقد سخرت كل إمكاناتي و قدراتي للبحث عن عمل | | | |
| 24 | أنشغل كل اليوم بالتفكير في العمل | | | |
| 25 | البطالة تعيق كل مخططاتي | | | |
| 26 | العمل يعني لي كل الحياة | | | |
| 27 | لا أنكر أن قدرات الفرد و مهاراته تثبت من خلال العمل | | | |
| 28 | البطالة تقضي على مواهب الشاب و تقتل روح المبادرة لديه | | | |
| 29 | أعتبر العمل مجرد وسيلة لكسب المال | | | |
| 30 | أعتقد أن الدولة مسئولة عن بطالة الشباب | | | |
| 31 | على البطال البحث بكل الوسائل لإيجاد عمل | | | |

**ملحق رقم (5)**
**دليل المقابلة**

**1**- ما هي فكرتك عن نفسك؟

2- ماذا تعني لك البطالة و ماذا تقول فيها؟

3- كيف تعيش وقت فراغك؟

4- ما شعورك اتجاه الفرد البطال؟

5- ما هي الجوانب السلبية في البطالة؟

6- هل البطالة تعيقك عن تحقيق مشاريعك؟

7- أي جانب تضررت منه أكثر بسبب البطالة؟

8- ما هي نظرة الناس للفرد البطال؟

9- أي المشاريع أجلتها بسبب البطالة؟

10- هل تشعر بأنك تغيرت بعدما أصبحت بطالا؟ كيف ذلك

11- هل تستطيع أن تذكر الصفات التي طبعتها عليك البطالة و التي لم تكن موجودة فيك من قبل.

12- من أين تتحصل على المال الآن"

13- هل تتحصل على دعم معنوي(تشجيع، مساعدة نفسية،نصح و إرشاد و مساندة...)

14- بماذا تنصح الشاب البطال؟

15- ماذا تمثل لك كلمة عمل؟

16- هل تعتقد أنا البطالة اختيارية و قصدية (أي بمعنى أن الفرد هو المسؤول عنها).

17- ما هي نظرة أسرتك لك كبطال؟

18- ما هي نظرة أصدقائك لك كبطال؟

19- هل ترى أن الأعمال الغير مشروعة و الانحرافات تصرف مقبول من طرف الشاب البطال الذي لا يملك عملا.

20- كيف تعيش حياتك اليومية كبطال

21- ما هو مشروعك المستقبلي؟

22- برأيك ما هو الحل للخروج من البطالة و القضاء عليها؟

23- إضافات أخرى تود الحديث أو التعبير عنها و تراها مهمة(تحدث بكل حرية)

# ملحق رقم (6)

## 1. قائمة أسماء الأساتذة المحكمين لأدوات الدراسة:

| الرقم | الاسم و اللقب | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| 1 | محمد مزيان | أستاذ التعليم العالي | جامعة وهران 2 |
| 2 | عبد الكريم سعودي | أستاذ محاضر أ | جامعة بشار |
| 3 | الحاج عبو شرفاوي | أستاذ محاضر أ | جامعة بشار |
| 4 | مصطفى لكحل | أستاذ محاضر أ | جامعة سعيدة |
| 5 | محمد بن عمارة | أستاذ محاضر أ | جامعة بشار |
| 6 | نسيمة طباس | أستاذ محاضر أ | جامعة سيدي بلعباس |
| 7 | شيخ فتيحة | أستاذ محاضر أ | جامعة سيدي بلعباس |

# ملحق رقم (07) الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة

| الأفراد | أبعاد سمات الشخصية | | | | | | | | أبعاد مشروع الحياة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنبساطية | | العصابية | | الذهانية | | الكذب | | | | |
| | د | م ح | د | م ح | د | م ح | د | م ح | مش شخ | مش إج | مش مهني |
| 1 | 13 | ,87 | 9 | ,64 | 1 | ,10 | 7 | ,58 | 38 | 14 | 30 |
| 2 | 13 | ,87 | 7 | ,50 | 2 | ,20 | 5 | ,42 | 38 | 9 | 18 |
| 3 | 10 | ,67 | 0 | ,00 | 2 | ,20 | 10 | ,83 | 40 | 9 | 19 |
| 4 | 10 | ,67 | 9 | ,64 | 1 | ,10 | 5 | ,42 | 34 | 9 | 26 |
| 5 | 8 | ,53 | 5 | ,36 | 5 | ,50 | 6 | ,50 | 37 | 11 | 23 |
| 6 | 12 | ,80 | 5 | ,36 | 2 | ,20 | 7 | ,58 | 36 | 11 | 30 |
| 7 | 9 | ,60 | 2 | ,14 | 2 | ,20 | 10 | ,83 | 36 | 8 | 17 |
| 8 | 5 | ,33 | 6 | ,43 | 0 | ,00 | 7 | ,58 | 35 | 9 | 23 |
| 9 | 9 | ,60 | 6 | ,43 | 1 | ,10 | 8 | ,67 | 39 | 9 | 18 |
| 10 | 13 | ,87 | 4 | ,29 | 2 | ,20 | 8 | ,67 | 36 | 8 | 22 |
| 11 | 10 | ,67 | 8 | ,57 | 2 | ,20 | 7 | ,58 | 36 | 8 | 22 |
| 12 | 15 | 1,00 | 4 | ,29 | 3 | ,30 | 3 | ,25 | 25 | 12 | 17 |
| 13 | 15 | 1,00 | 5 | ,36 | 4 | ,40 | 1 | ,08 | 33 | 10 | 14 |
| 14 | 4 | ,27 | 7 | ,50 | 1 | ,10 | 7 | ,58 | 37 | 7 | 16 |
| 15 | 11 | ,73 | 8 | ,57 | 3 | ,30 | 5 | ,42 | 33 | 10 | 19 |
| 16 | 9 | ,60 | 8 | ,57 | 5 | ,50 | 5 | ,42 | 29 | 8 | 25 |
| 17 | 2 | ,13 | 1 | ,07 | 2 | ,20 | 11 | ,92 | 31 | 6 | 17 |
| 18 | 11 | ,73 | 1 | ,07 | 1 | ,10 | 9 | ,75 | 25 | 8 | 14 |
| 19 | 15 | 1,00 | 3 | ,21 | 1 | ,10 | 7 | ,58 | 38 | 8 | 16 |
| 20 | 5 | ,33 | 5 | ,36 | 1 | ,10 | 3 | ,25 | 43 | 13 | 25 |
| 21 | 7 | ,47 | 8 | ,57 | 2 | ,20 | 3 | ,25 | 43 | 13 | 30 |
| 22 | 7 | ,47 | 8 | ,57 | 2 | ,20 | 3 | ,25 | 43 | 13 | 30 |
| 23 | 7 | ,47 | 8 | ,57 | 2 | ,20 | 3 | ,25 | 41 | 11 | 30 |
| 24 | 1 | ,07 | 6 | ,43 | 1 | ,10 | 7 | ,58 | 37 | 12 | 30 |
| 25 | 14 | ,93 | 2 | ,14 | 1 | ,10 | 9 | ,75 | 39 | 8 | 25 |
| 26 | 9 | ,60 | 7 | ,50 | 0 | ,00 | 9 | ,75 | 39 | 9 | 26 |
| 27 | 13 | ,87 | 6 | ,43 | 0 | ,00 | 11 | ,92 | 37 | 11 | 25 |
| 28 | 14 | ,93 | 6 | ,43 | 1 | ,10 | 8 | ,67 | 43 | 11 | 28 |
| 29 | 10 | ,67 | 8 | ,57 | 2 | ,20 | 9 | ,75 | 33 | 9 | 26 |
| 30 | 9 | ,60 | 13 | ,93 | 0 | ,00 | 4 | ,33 | 35 | 12 | 26 |
| 31 | 10 | ,67 | 5 | ,36 | 1 | ,10 | 11 | ,92 | 36 | 10 | 28 |
| 32 | 12 | ,80 | 14 | 1,00 | 2 | ,20 | 6 | ,50 | 32 | 13 | 29 |
| 33 | 15 | 1,00 | 5 | ,36 | 2 | ,20 | 3 | ,25 | 32 | 11 | 25 |
| 34 | 9 | ,60 | 6 | ,43 | 2 | ,20 | 11 | ,92 | 41 | 9 | 24 |
| 35 | 11 | ,73 | 11 | ,79 | 1 | ,10 | 5 | ,42 | 39 | 14 | 30 |
| 36 | 3 | ,20 | 8 | ,57 | 2 | ,20 | 8 | ,67 | 41 | 13 | 28 |
| 37 | 9 | ,60 | 9 | ,64 | 1 | ,10 | 6 | ,50 | 40 | 13 | 30 |
| 38 | 9 | ,60 | 5 | ,36 | 0 | ,00 | 12 | 1,00 | 39 | 15 | 27 |
| 39 | 15 | 1,00 | 6 | ,43 | 1 | ,10 | 11 | ,92 | 37 | 13 | 27 |
| 40 | 12 | ,80 | 9 | ,64 | 1 | ,10 | 7 | ,58 | 35 | 9 | 24 |
| 41 | 9 | ,60 | 10 | ,71 | 5 | ,50 | 5 | ,42 | 40 | 12 | 21 |
| 42 | 14 | ,93 | 3 | ,21 | 2 | ,20 | 5 | ,42 | 37 | 9 | 21 |
| 43 | 10 | ,67 | 3 | ,21 | 0 | ,00 | 11 | ,92 | 42 | 14 | 23 |
| 44 | 10 | ,67 | 10 | ,71 | 1 | ,10 | 12 | 1,00 | 43 | 12 | 25 |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 29 | 13 | 41 | ,50 | 6 | ,10 | 1 | ,71 | 10 | ,93 | 14 | 45 |
| 23 | 9 | 35 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,43 | 6 | ,73 | 11 | 46 |
| 22 | 7 | 37 | 1,00 | 12 | ,10 | 1 | ,00 | 0 | ,67 | 10 | 47 |
| 28 | 11 | 41 | ,83 | 10 | ,10 | 1 | ,07 | 1 | ,67 | 10 | 48 |
| 30 | 11 | 36 | ,25 | 3 | ,30 | 3 | ,71 | 10 | ,40 | 6 | 49 |
| 24 | 9 | 39 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,36 | 5 | ,60 | 9 | 50 |
| 24 | 11 | 40 | ,67 | 8 | ,10 | 1 | ,86 | 12 | ,47 | 7 | 51 |
| 25 | 13 | 45 | ,25 | 3 | ,10 | 1 | ,64 | 9 | ,93 | 14 | 52 |
| 27 | 13 | 45 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | ,60 | 9 | 53 |
| 28 | 13 | 41 | ,67 | 8 | ,10 | 1 | ,71 | 10 | ,67 | 10 | 54 |
| 30 | 13 | 45 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,86 | 12 | 1,00 | 15 | 55 |
| 29 | 13 | 37 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,50 | 7 | ,87 | 13 | 56 |
| 24 | 13 | 35 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,29 | 4 | 1,00 | 15 | 57 |
| 23 | 13 | 40 | ,17 | 2 | ,00 | 0 | ,93 | 13 | ,87 | 13 | 58 |
| 28 | 13 | 35 | ,50 | 6 | ,30 | 3 | ,93 | 13 | ,27 | 4 | 59 |
| 24 | 9 | 42 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,71 | 10 | ,67 | 10 | 60 |
| 26 | 12 | 35 | ,50 | 6 | ,10 | 1 | ,79 | 11 | ,93 | 14 | 61 |
| 23 | 7 | 39 | ,83 | 10 | ,20 | 2 | ,64 | 9 | ,93 | 14 | 62 |
| 23 | 13 | 30 | ,33 | 4 | ,40 | 4 | ,71 | 10 | 1,00 | 15 | 63 |
| 17 | 9 | 43 | ,33 | 4 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | 1,00 | 15 | 64 |
| 30 | 13 | 45 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,86 | 12 | ,73 | 11 | 65 |
| 29 | 13 | 42 | ,50 | 6 | ,10 | 1 | ,64 | 9 | ,73 | 11 | 66 |
| 28 | 14 | 43 | ,50 | 6 | ,30 | 3 | ,64 | 9 | ,60 | 9 | 67 |
| 30 | 13 | 31 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,86 | 12 | ,73 | 11 | 68 |
| 25 | 12 | 45 | ,75 | 9 | ,30 | 3 | ,14 | 2 | ,27 | 4 | 69 |
| 30 | 13 | 27 | ,33 | 4 | ,10 | 1 | ,93 | 13 | ,80 | 12 | 70 |
| 21 | 9 | 37 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,14 | 2 | 1,00 | 15 | 71 |
| 29 | 13 | 39 | ,50 | 6 | ,20 | 2 | ,71 | 10 | ,60 | 9 | 72 |
| 30 | 10 | 34 | ,33 | 4 | ,40 | 4 | ,79 | 11 | ,93 | 14 | 73 |
| 20 | 10 | 30 | ,42 | 5 | ,40 | 4 | ,57 | 8 | ,93 | 14 | 74 |
| 20 | 11 | 42 | ,25 | 3 | ,40 | 4 | ,93 | 13 | 1,00 | 15 | 75 |
| 28 | 12 | 38 | ,58 | 7 | ,70 | 7 | ,93 | 13 | ,60 | 9 | 76 |
| 21 | 12 | 39 | ,42 | 5 | ,50 | 5 | ,71 | 10 | ,33 | 5 | 77 |
| 27 | 12 | 29 | ,25 | 3 | ,40 | 4 | 1,00 | 14 | ,93 | 14 | 78 |
| 22 | 6 | 42 | ,58 | 7 | ,40 | 4 | ,21 | 3 | ,87 | 13 | 79 |
| 21 | 13 | 35 | ,58 | 7 | ,40 | 4 | ,86 | 12 | ,60 | 9 | 80 |
| 23 | 11 | 35 | ,83 | 10 | ,40 | 4 | ,36 | 5 | ,07 | 1 | 81 |
| 23 | 10 | 37 | ,50 | 6 | ,30 | 3 | ,57 | 8 | ,20 | 3 | 82 |
| 25 | 13 | 36 | ,58 | 7 | ,30 | 3 | ,79 | 11 | ,80 | 12 | 83 |
| 24 | 13 | 31 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,71 | 10 | ,87 | 13 | 84 |
| 25 | 12 | 31 | ,67 | 8 | ,20 | 2 | ,71 | 10 | ,53 | 8 | 85 |
| 25 | 11 | 30 | ,67 | 8 | ,20 | 2 | ,93 | 13 | ,13 | 2 | 86 |
| 17 | 7 | 32 | ,17 | 2 | ,50 | 5 | ,21 | 3 | 1,00 | 15 | 87 |
| 23 | 12 | 31 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,93 | 13 | ,67 | 10 | 88 |
| 24 | 13 | 40 | ,42 | 5 | ,20 | 2 | 1,00 | 14 | ,07 | 1 | 89 |
| 26 | 13 | 38 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,79 | 11 | ,60 | 9 | 90 |
| 20 | 10 | 37 | ,58 | 7 | ,20 | 2 | ,36 | 5 | ,93 | 14 | 91 |
| 29 | 13 | 42 | ,33 | 4 | ,30 | 3 | ,86 | 12 | ,00 | 0 | 92 |
| 26 | 11 | 30 | ,67 | 8 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | ,53 | 8 | 93 |
| 19 | 10 | 36 | ,58 | 7 | ,50 | 5 | ,43 | 6 | ,67 | 10 | 94 |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 29 | 7 | 39 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,07 | 1 | 1,00 | 15 | 95 |
| 25 | 6 | 33 | ,25 | 3 | ,10 | 1 | ,36 | 5 | ,87 | 13 | 96 |
| 26 | 11 | 40 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,53 | 8 | 97 |
| 27 | 12 | 39 | ,25 | 3 | ,30 | 3 | ,79 | 11 | ,47 | 7 | 98 |
| 27 | 12 | 39 | ,75 | 9 | ,20 | 2 | ,50 | 7 | ,53 | 8 | 99 |
| 30 | 10 | 40 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,86 | 12 | ,67 | 10 | 100 |
| 24 | 13 | 30 | ,67 | 8 | ,40 | 4 | ,57 | 8 | ,27 | 4 | 101 |
| 16 | 7 | 30 | ,75 | 9 | ,00 | 0 | ,71 | 10 | 1,00 | 15 | 102 |
| 16 | 10 | 39 | ,67 | 8 | ,30 | 3 | ,57 | 8 | ,40 | 6 | 103 |
| 27 | 8 | 40 | ,67 | 8 | ,20 | 2 | ,64 | 9 | ,67 | 10 | 104 |
| 23 | 10 | 39 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,86 | 12 | ,67 | 10 | 105 |
| 28 | 10 | 39 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,93 | 13 | ,33 | 5 | 106 |
| 29 | 13 | 34 | ,83 | 10 | ,30 | 3 | ,50 | 7 | ,47 | 7 | 107 |
| 24 | 11 | 42 | ,42 | 5 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,67 | 10 | 108 |
| 19 | 12 | 33 | ,25 | 3 | ,60 | 6 | ,86 | 12 | ,87 | 13 | 109 |
| 18 | 8 | 34 | ,83 | 10 | ,10 | 1 | ,07 | 1 | ,87 | 13 | 110 |
| 19 | 7 | 30 | ,50 | 6 | ,50 | 5 | ,79 | 11 | ,60 | 9 | 111 |
| 19 | 7 | 37 | ,83 | 10 | ,10 | 1 | ,50 | 7 | ,13 | 2 | 112 |
| 28 | 11 | 34 | 1,00 | 12 | ,10 | 1 | ,29 | 4 | ,20 | 3 | 113 |
| 19 | 12 | 39 | ,17 | 2 | ,00 | 0 | ,93 | 13 | ,87 | 13 | 114 |
| 22 | 12 | 36 | ,33 | 4 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | 1,00 | 15 | 115 |
| 28 | 13 | 43 | ,08 | 1 | ,50 | 5 | 1,00 | 14 | ,07 | 1 | 116 |
| 30 | 13 | 36 | ,83 | 10 | ,00 | 0 | ,36 | 5 | 1,00 | 15 | 117 |
| 24 | 10 | 37 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,64 | 9 | ,73 | 11 | 118 |
| 21 | 9 | 36 | ,50 | 6 | ,90 | 9 | ,29 | 4 | ,47 | 7 | 119 |
| 27 | 9 | 36 | ,75 | 9 | ,00 | 0 | ,14 | 2 | ,93 | 14 | 120 |
| 20 | 5 | 36 | ,75 | 9 | ,00 | 0 | ,07 | 1 | 1,00 | 15 | 121 |
| 18 | 7 | 43 | ,92 | 11 | ,00 | 0 | ,21 | 3 | ,93 | 14 | 122 |
| 20 | 5 | 31 | ,58 | 7 | ,30 | 3 | ,43 | 6 | ,73 | 11 | 123 |
| 18 | 11 | 33 | ,83 | 10 | ,30 | 3 | ,50 | 7 | ,80 | 12 | 124 |
| 16 | 7 | 43 | ,83 | 10 | ,10 | 1 | ,71 | 10 | ,73 | 11 | 125 |
| 29 | 12 | 31 | ,75 | 9 | ,00 | 0 | ,50 | 7 | ,67 | 10 | 126 |
| 22 | 5 | 39 | ,42 | 5 | ,30 | 3 | ,57 | 8 | ,80 | 12 | 127 |
| 28 | 13 | 38 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,53 | 8 | 128 |
| 22 | 9 | 39 | ,42 | 5 | ,00 | 0 | ,36 | 5 | ,53 | 8 | 129 |
| 22 | 6 | 38 | ,75 | 9 | ,00 | 0 | ,43 | 6 | ,73 | 11 | 130 |
| 30 | 13 | 41 | ,67 | 8 | ,20 | 2 | ,93 | 13 | ,07 | 1 | 131 |
| 23 | 14 | 39 | ,92 | 11 | ,00 | 0 | ,57 | 8 | ,53 | 8 | 132 |
| 26 | 8 | 41 | ,92 | 11 | ,00 | 0 | ,07 | 1 | ,60 | 9 | 133 |
| 22 | 8 | 43 | ,67 | 8 | ,00 | 0 | ,21 | 3 | ,80 | 12 | 134 |
| 29 | 13 | 36 | ,42 | 5 | 1,50 | 15 | ,57 | 8 | ,67 | 10 | 135 |
| 25 | 11 | 38 | ,75 | 9 | ,20 | 2 | ,43 | 6 | ,80 | 12 | 136 |
| 26 | 7 | 33 | ,58 | 7 | ,00 | 0 | ,14 | 2 | ,87 | 13 | 137 |
| 17 | 9 | 39 | ,50 | 6 | ,60 | 6 | ,86 | 12 | ,73 | 11 | 138 |
| 24 | 7 | 28 | ,58 | 7 | ,20 | 2 | ,07 | 1 | ,67 | 10 | 139 |
| 27 | 12 | 36 | ,67 | 8 | ,10 | 1 | ,79 | 11 | ,73 | 11 | 140 |
| 23 | 7 | 39 | ,33 | 4 | ,20 | 2 | ,36 | 5 | ,53 | 8 | 141 |
| 28 | 11 | 45 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | ,93 | 14 | 142 |
| 29 | 13 | 42 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,79 | 11 | ,60 | 9 | 143 |
| 30 | 14 | 40 | ,58 | 7 | ,00 | 0 | ,50 | 7 | ,40 | 6 | 144 |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 29 | 9 | 35 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,64 | 9 | ,73 | 11 | 145 |
| 23 | 13 | 29 | ,17 | 2 | ,00 | 0 | ,93 | 13 | ,87 | 13 | 146 |
| 19 | 11 | 43 | ,33 | 4 | ,30 | 3 | ,50 | 7 | ,67 | 10 | 147 |
| 29 | 13 | 39 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,86 | 12 | ,67 | 10 | 148 |
| 24 | 10 | 45 | ,75 | 9 | ,20 | 2 | ,29 | 4 | ,33 | 5 | 149 |
| 29 | 10 | 39 | ,58 | 7 | ,30 | 3 | ,43 | 6 | ,00 | 0 | 150 |
| 28 | 13 | 41 | ,67 | 8 | ,50 | 5 | 1,00 | 14 | ,07 | 1 | 151 |
| 29 | 13 | 31 | ,50 | 6 | ,10 | 1 | ,71 | 10 | ,13 | 2 | 152 |
| 21 | 5 | 31 | ,08 | 1 | ,20 | 2 | ,79 | 11 | ,80 | 12 | 153 |
| 22 | 12 | 31 | ,00 | 0 | ,90 | 9 | 1,00 | 14 | ,93 | 14 | 154 |
| 24 | 12 | 31 | ,00 | 0 | ,90 | 9 | 1,00 | 14 | ,93 | 14 | 155 |
| 22 | 9 | 43 | ,00 | 0 | 1,00 | 10 | 1,00 | 14 | ,87 | 13 | 156 |
| 26 | 11 | 27 | ,67 | 8 | ,30 | 3 | ,57 | 8 | ,00 | 0 | 157 |
| 14 | 13 | 32 | ,17 | 2 | ,60 | 6 | 1,00 | 14 | ,93 | 14 | 158 |
| 21 | 10 | 32 | ,17 | 2 | ,20 | 2 | ,36 | 5 | ,33 | 5 | 159 |
| 23 | 8 | 43 | ,25 | 3 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | ,20 | 3 | 160 |
| 30 | 13 | 38 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,53 | 8 | 161 |
| 26 | 12 | 39 | ,67 | 8 | ,70 | 7 | ,14 | 2 | ,13 | 2 | 162 |
| 22 | 10 | 34 | ,50 | 6 | ,00 | 0 | ,43 | 6 | ,93 | 14 | 163 |
| 25 | 13 | 43 | ,25 | 3 | ,50 | 5 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 164 |
| 30 | 9 | 37 | ,58 | 7 | ,30 | 3 | ,64 | 9 | ,73 | 11 | 165 |
| 24 | 7 | 37 | ,42 | 5 | ,10 | 1 | ,36 | 5 | ,73 | 11 | 166 |
| 16 | 7 | 41 | ,83 | 10 | ,00 | 0 | ,14 | 2 | ,80 | 12 | 167 |
| 29 | 14 | 40 | ,50 | 6 | ,10 | 1 | ,86 | 12 | ,73 | 11 | 168 |
| 25 | 13 | 40 | ,42 | 5 | ,10 | 1 | ,43 | 6 | ,60 | 9 | 169 |
| 25 | 13 | 43 | ,42 | 5 | ,10 | 1 | ,43 | 6 | ,60 | 9 | 170 |
| 30 | 13 | 39 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 171 |
| 27 | 7 | 39 | ,25 | 3 | ,30 | 3 | ,57 | 8 | ,40 | 6 | 172 |
| 30 | 13 | 43 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 173 |
| 29 | 13 | 43 | ,33 | 4 | ,20 | 2 | ,71 | 10 | ,47 | 7 | 174 |
| 30 | 13 | 37 | ,25 | 3 | ,10 | 1 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 175 |
| 16 | 9 | 35 | ,67 | 8 | ,00 | 0 | ,21 | 3 | ,60 | 9 | 176 |
| 24 | 9 | 39 | ,58 | 7 | ,60 | 6 | ,57 | 8 | ,73 | 11 | 177 |
| 24 | 5 | 37 | ,33 | 4 | ,10 | 1 | ,43 | 6 | 1,00 | 15 | 178 |
| 28 | 12 | 43 | ,42 | 5 | ,60 | 6 | ,71 | 10 | ,27 | 4 | 179 |
| 30 | 13 | 43 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 180 |
| 25 | 13 | 32 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 181 |
| 23 | 7 | 40 | ,75 | 9 | ,10 | 1 | ,36 | 5 | ,60 | 9 | 182 |
| 21 | 12 | 42 | ,75 | 9 | ,00 | 0 | ,21 | 3 | ,33 | 5 | 183 |
| 29 | 15 | 35 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,79 | 11 | ,80 | 12 | 184 |
| 27 | 12 | 40 | ,67 | 8 | ,60 | 6 | ,36 | 5 | ,07 | 1 | 185 |
| 30 | 14 | 43 | ,67 | 8 | ,20 | 2 | ,86 | 12 | ,60 | 9 | 186 |
| 30 | 10 | 44 | ,58 | 7 | ,10 | 1 | ,79 | 11 | ,40 | 6 | 187 |
| 27 | 13 | 41 | ,83 | 10 | ,10 | 1 | ,36 | 5 | ,60 | 9 | 188 |
| 30 | 12 | 31 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 189 |
| 30 | 9 | 34 | ,17 | 2 | ,20 | 2 | ,36 | 5 | ,60 | 9 | 190 |
| 27 | 11 | 31 | ,58 | 7 | ,30 | 3 | ,57 | 8 | ,53 | 8 | 191 |
| 23 | 9 | 38 | ,50 | 6 | ,20 | 2 | ,36 | 5 | ,47 | 7 | 192 |
| 27 | 10 | 42 | ,42 | 5 | ,40 | 4 | ,14 | 2 | ,93 | 14 | 193 |
| 30 | 9 | 29 | ,25 | 3 | ,20 | 2 | ,57 | 8 | ,47 | 7 | 194 |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **25** | **7** | **43** | **,83** | **10** | **,00** | **0** | **,57** | **8** | **,73** | **11** | **195** |
| **30** | **13** | **43** | **,33** | **4** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **196** |
| **30** | **13** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **197** |
| **26** | **13** | **43** | **,25** | **3** | **,30** | **3** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **198** |
| **30** | **13** | **40** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **199** |
| **30** | **8** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **200** |
| **30** | **13** | **40** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **201** |
| **30** | **7** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **202** |
| **30** | **13** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **203** |
| **28** | **13** | **40** | **,42** | **5** | **,20** | **2** | **,64** | **9** | **,47** | **7** | **204** |
| **28** | **11** | **37** | **,33** | **4** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **205** |
| **18** | **9** | **36** | **,42** | **5** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,53** | **8** | **206** |
| **27** | **10** | **36** | **,42** | **5** | **,20** | **2** | **,36** | **5** | **,93** | **14** | **207** |
| **22** | **13** | **36** | **,33** | **4** | **,20** | **2** | **,71** | **10** | **,60** | **9** | **208** |
| **26** | **12** | **31** | **,58** | **7** | **,00** | **0** | **,79** | **11** | **,40** | **6** | **209** |
| **22** | **6** | **43** | **,83** | **10** | **,20** | **2** | **,07** | **1** | **,53** | **8** | **210** |
| **30** | **13** | **36** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **211** |
| **26** | **10** | **36** | **,58** | **7** | **,00** | **0** | **,00** | **0** | **,73** | **11** | **212** |
| **18** | **9** | **37** | **,67** | **8** | **,10** | **1** | **,50** | **7** | **,67** | **10** | **213** |
| **27** | **10** | **41** | **,58** | **7** | **,10** | **1** | **,71** | **10** | **,87** | **13** | **214** |
| **23** | **11** | **33** | **,17** | **2** | **,30** | **3** | **,86** | **12** | **,67** | **10** | **215** |
| **26** | **10** | **36** | **,50** | **6** | **,60** | **6** | **,86** | **12** | **,40** | **6** | **216** |
| **22** | **11** | **43** | **,67** | **8** | **,10** | **1** | **,14** | **2** | **,60** | **9** | **217** |
| **30** | **13** | **43** | **,25** | **3** | **,30** | **3** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **218** |
| **30** | **12** | **43** | **,17** | **2** | **,40** | **4** | **,79** | **11** | **,47** | **7** | **219** |
| **30** | **13** | **39** | **,25** | **3** | **,30** | **3** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **220** |
| **27** | **12** | **43** | **,58** | **7** | **,20** | **2** | **,64** | **9** | **,87** | **13** | **221** |
| **30** | **13** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,53** | **8** | **222** |
| **30** | **13** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **223** |
| **30** | **13** | **33** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **224** |
| **20** | **10** | **38** | **,50** | **6** | **,40** | **4** | **,43** | **6** | **,60** | **9** | **225** |
| **24** | **12** | **34** | **,50** | **6** | **,40** | **4** | **,43** | **6** | **,60** | **9** | **226** |
| **24** | **11** | **29** | **,58** | **7** | **,70** | **7** | **,50** | **7** | **,40** | **6** | **227** |
| **24** | **8** | **36** | **,67** | **8** | **,40** | **4** | **,71** | **10** | **,60** | **9** | **228** |
| **23** | **10** | **35** | **,58** | **7** | **,00** | **0** | **,79** | **11** | **,87** | **13** | **229** |
| **19** | **9** | **37** | **,42** | **5** | **,00** | **0** | **,57** | **8** | **1,00** | **15** | **230** |
| **23** | **9** | **37** | **,33** | **4** | **,40** | **4** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **231** |
| **22** | **7** | **43** | **,92** | **11** | **,10** | **1** | **,64** | **9** | **,47** | **7** | **232** |
| **30** | **13** | **33** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **233** |
| **21** | **9** | **41** | **,33** | **4** | **,40** | **4** | **,36** | **5** | **,67** | **10** | **234** |
| **24** | **11** | **40** | **,67** | **8** | **,50** | **5** | **,36** | **5** | **,73** | **11** | **235** |
| **30** | **9** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **236** |
| **30** | **13** | **44** | **,17** | **2** | **,20** | **2** | **,50** | **7** | **,47** | **7** | **237** |
| **30** | **13** | **44** | **,67** | **8** | **,10** | **1** | **,57** | **8** | **,73** | **11** | **238** |
| **25** | **13** | **42** | **,67** | **8** | **,10** | **1** | **,57** | **8** | **,73** | **11** | **239** |
| **30** | **12** | **43** | **,92** | **11** | **,10** | **1** | **,43** | **6** | **,13** | **2** | **240** |
| **30** | **13** | **42** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **241** |
| **30** | **10** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,53** | **8** | **242** |
| **30** | **8** | **43** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **243** |
| **30** | **13** | **36** | **,33** | **4** | **,30** | **3** | **,57** | **8** | **,53** | **8** | **244** |

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **27** | **12** | **40** | **,50** | **6** | **,30** | **3** | **,43** | **6** | **,47** | **7** | **245** |
| **24** | **12** | **34** | **,50** | **6** | **,00** | **0** | **,36** | **5** | **1,00** | **15** | **246** |
| **19** | **10** | **42** | **,67** | **8** | **,10** | **1** | **,71** | **10** | **,73** | **11** | **247** |
| **25** | **13** | **39** | **,67** | **8** | **,70** | **7** | **,21** | **3** | **,20** | **3** | **248** |
| **27** | **9** | **38** | **,42** | **5** | **1,00** | **10** | **,29** | **4** | **,47** | **7** | **249** |
| **21** | **9** | **41** | **,58** | **7** | **,20** | **2** | **,43** | **6** | **1,00** | **15** | **250** |
| **28** | **10** | **40** | **,42** | **5** | **,00** | **0** | **,50** | **7** | **1,00** | **15** | **251** |
| **30** | **13** | **41** | **,58** | **7** | **,10** | **1** | **,86** | **12** | **,73** | **11** | **252** |
| **30** | **13** | **35** | **,42** | **5** | **,30** | **3** | **,79** | **11** | **,47** | **7** | **253** |
| **23** | **13** | **39** | **,17** | **2** | **,00** | **0** | **,93** | **13** | **,87** | **13** | **254** |
| **28** | **13** | **35** | **,50** | **6** | **,20** | **2** | **,64** | **9** | **,73** | **11** | **255** |
| **24** | **13** | **41** | **,08** | **1** | **,70** | **7** | **,93** | **13** | **,07** | **1** | **256** |
| **22** | **9** | **42** | **,75** | **9** | **,10** | **1** | **,29** | **4** | **,73** | **11** | **257** |
| **29** | **13** | **31** | **,33** | **4** | **,10** | **1** | **,86** | **12** | **,53** | **8** | **258** |
| **24** | **14** | **42** | **,42** | **5** | **,60** | **6** | **,64** | **9** | **,27** | **4** | **259** |
| **30** | **13** | **40** | **,92** | **11** | **,20** | **2** | **,79** | **11** | **,73** | **11** | **260** |
| **24** | **11** | **38** | **,33** | **4** | **,50** | **5** | **,79** | **11** | **,73** | **11** | **261** |
| **28** | **14** | **39** | **,58** | **7** | **,10** | **1** | **,79** | **11** | **,53** | **8** | **262** |
| **27** | **11** | **29** | **,17** | **2** | **,20** | **2** | **,50** | **7** | **,80** | **12** | **263** |
| **17** | **9** | **36** | **,50** | **6** | **,20** | **2** | **,43** | **6** | **,27** | **4** | **264** |
| **21** | **5** | **39** | **,58** | **7** | **,10** | **1** | **,79** | **11** | **,87** | **13** | **265** |
| **28** | **10** | **40** | **,50** | **6** | **,00** | **0** | **,29** | **4** | **,73** | **11** | **266** |
| **25** | **9** | **43** | **,42** | **5** | **,50** | **5** | **,57** | **8** | **,67** | **10** | **267** |
| **30** | **13** | **40** | **,42** | **5** | **,30** | **3** | **,43** | **6** | **,53** | **8** | **268** |
| **29** | **8** | **45** | **,25** | **3** | **,20** | **2** | **,57** | **8** | **,47** | **7** | **269** |

**ملخص البحث**

هدفت الدراسة الى تحديد سمات الشخصية المميزة للشباب البطال و الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه السمات و مشروع الحياة لدى هذه الفئة من الشباب، كما حاولت هذه الدراسة معرفة مدى التنبؤ بمشروع الحياة من خلال سمات الشخصية، حيث تكونت عينة الدراسة من (269) شاب بطال من جنس ذكر، يتراوح سنهم بين 21–38 سنة، ذوي مستوى تعليمي عالي ( حاملين لشهادة جامعية )، تم انتقاءهم من ولايتي تلمسان وبشار، وللتأكد من الفرضيات تم بناء استبيان خاص بمشروع الحياة و تطبيق اختبار أيزنك لسمات الشخصية، وتم استخراج النتائج و حسابها اعتمادا على الإحصاء الوصفي و كذا الإحصاء الاستدلالي باستخدام معامل الارتباط بيرسون و الاستعانة بحزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية الإصدار 20 إضافة لتحليل الانحدار المتعدد "Régression multiple" لحساب العلاقة التنبؤية، و جاءت النتائج كالأتي:

- وجود ثلاث سمات للشخصية تميز الشباب البطال و هي:الانبساطية، العصابية، الذهانية، مع وجود علاقة ارتباطية بين سمات (الانبساطية، العصابية)، و مشروع الحياة لدى الشباب البطال، و عدم وجود ارتباط دال للذهانية.
- وجود مساهمة لبعد الانبساطية في التنبؤ بالمشروع الشخصي لدى الشباب البطال و عدم وجود مساهمة لباقي المتغيرات المستقلة.
- وجود مساهمة لكل من الانبساطية و العصابية في التنبؤ بالمشروع الاجتماعي، مع عدم وجود مساهمة للذهانية. مع وجود مساهمة لكل أبعاد الشخصية في التنبؤ بالمشروع المهني.كما تم إعتماد المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة على أربع حالات و دل التحليل عن سيادة سمة العصابية مع إنطوائية لدى ثلاثة حالات و سمة الإنبساطية لدى الحالة الثانية.

**RESUME**

La présente étude visait à déterminer les traits de la personnalité caractéristiques des jeunes chômeurs et de la divulgation de la nature de la relation entre ces traits et le projet de vie pour cette catégorie de jeunes,
Cette étude a essayé de savoir comment prédire un projet de vie grâce à des traits de personnalité, l'échantillon de l'étude se composait de 299 jeunes chômeurs de sexe masculin, âgés de 21-38 ans, avec un niveau d'éducation élevé (en possession d'un diplôme d'études supérieurs),
L'échantillon de l'étude été sélectionnés à partir des wilayas de Tlemcen et Bachar.

et pour assurer la certitude des hypothèses , la chercheuse a élaborée un questionnaire concernant le projet de vie, et a appliquée le test « Eysenck » de traits de personnalité, les résultats sont extraits et calculés sur la base des statistiques descriptives inclus l'utilisation des pourcentages et des moyennes et écart-type et ainsi que des statistiques interférentiels en utilisant le coefficient de corrélation de Pearson et l'utilisation des statistiques sur les paquets de sciences sociales, «SPSS version 20 », en plus de l'analyse de régression multiple pour calculer la relation prédictive, et les résultats obtenus sont les suivants:

• Il existe trois traits de personnalité des jeunes sont: (extraversion, névrosisme, psychotique), et l'existence d'une corrélation entre les traits (extraversion, névrosisme), et le projet de vie des jeunes chômeurs, et l'absence de corrélation pour le trait psychosis.
• Une contribution de la dimension de la personnalité extravertique dans la prévision du projet personnel des jeunes chômeurs et le manque de contribution au reste des variables indépendantes.
• L'existence de la contribution de chacun de l'extraversion et le névrosisme pour prédire le projet social, sans contribution de la psychose. Avec la contribution de toutes les dimensions de la personnalité pour prédire le projet professionnel.

Comme il été adopté la méthode qualitative dans l'étude de quatre cas, ou l'analyse a montré la souveraineté du trait névrotique avec une personnalité introvertis pour trois cas, et le trait extravertis pour le deuxième cas.

**SUMMARY**

This study aims to determine the personality traits of jobless young men and to reveal the nature of the relationship between these traits and life project of this class, this study aims to predict life project on the basis of these traits.

This sample of study consisted of only 299 jobless young men, their ages between 28-31 years, who have a high educational level (have a university degree), are taken from Bechar and Tlemcen cities.
To make sure of these hypotheses we made a project life questionnaire besides we applied Eysneck personality traits, the results were taken and analyzed using descriptive statistics with percentages, arithmetic mean, standard deviation and inferential statistics which includes Pearson Correlation, also we used statistical package for social sciences Publishing 20, besides using Multiple Regression analysis to calculate predictive analytics, the results appeared as follow:

There are four personality traits distinguish the jobless young man classified as follow: Extroversion, Neuroticism, and Psychosis.

- There is a correlative relationship between personality traits and life project for a jobless:
- There is a relationship between personality traits and life project, and there is no Autocorrelation between Psychosis and life project and there is a contribution of extroversion dimension to predict a personal project for jobless and there is no contribution for the rest of independent variables, and there is a contribution for both extroversion and neuroticism.

There is a contribution for all personality dimensions to predict work project,
The qualitative research has been taken to study the four cases; therefore on the basis of the interviews, we have noticed the neurosis in three cases and extroversion in one case with the delay of life project.